

بمناسبة معرض الكتاب الدولي الأول

بدمشق - ربيع الأول ١٩٥٨

التحقيق في كلمات

# القرآن الكريم

الجلد السابع

أض - ط - ط - غ

جبر المصطفى



وزارة الثقافة والارشاد الاسعدي

الدايرة العامة للفسر والاعلام



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016194654

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

DUE JUN 15 1998



الْخَفِيُّ فِي كَلِمَاتِ  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وزارة الأرساد الأسلامى



الْحَقِّيقُ فِي كَلِمَاتِ

# الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من  
القران وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد السابع

(ض - ط - ظ - غ)

تأليف

حسن المصطفوي

( Arab )

PJ6696

.25M87

mujallad 7



الجمهورية الإسلامية في إيران

وزارة الإرشاد الإسلامي

الدائرة العامة للتشريع والإعلام

التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المجلد السابع

حسن المصطفى

الطبعة الأولى: ١٣٦٥ هـ .ش.

العدد: ٣٠٠٠

٩٠٠ ريال



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 016194654

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْحَفِيُّ فِي كَلِمَاتِ  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



## حرف الضاد

### ضأن

مقا - ضأن: أصل صحيح وهو بعض الأنعام من ذلك الضأن. يقال أضأن الرجلُ: إذا كثر ضأنه. والضائنة الواحدة من الضأن. وحكى بعضهم: فلان ضائن البطن: مسترخيه

مصبا - الضأن: ذوات الصوف من الغنم، الواحدة ضائنة والذكر ضائن. قال ابن الأنباري: الضأن مؤنثة، والجمع أضون، وجمع الكثرة ضئين.

صحا - الضائن: خلاف الماعز، والجمع الضأن والمَعز، مثل راكب و ركب و سافر و سفر، و ضأن أيضا مثل حارس و حرس. وقد يجمع على ضئين مثل غاز و غزى، والانشى ضائنة، والجمع ضوائن.

التهذيب ٦٨/١٢ - الضأن و الضأن مثل المعز و المَعز، و تجمع ضئينا، و قال الليث: الضأن ذوات الأصواف من الغنم، ويقال: للواحدة ضائنة. قال بعضهم: هو اللَّيِّن كأنه لفجة. وقال آخر: هو الذي لا يزال حسن الجسم قليل الطعم: ويقال رملت ضائنة وهي البيضاء العريضة. ويقال إضأن ضأنك و امعز مَعزك أى اعزل ذامن ذا، و قد ضائنتها إذا عزلتها. و عن ابن الأعرابي: رجل ضائن: إذا كان ضعيفا، و رجل ماعز إذا كان حازما مانعا ماوراءه و الضيئى: السقاء الذى يُمخض به الرائب، يسمّى ضيئياً، إذا كان صخما من جلد الضأن.

لسا - الضائن من الغنم: ذوالصوف، و يوصف به فيقال: كبش ضائن، و الانشى ضائنة. و الضائن خلاف الماعز، و الجمع الضأن و الضأن مثل المعز و المَعز، و الضئين و الضئين تميمية و الضئين داخل على الضئين أتبعوا الكسر الكسر، يطرد هذا فى جميع حروف الحلق إذا كان المثال فعلاً أو فعِلاً.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الغنم في مقابل المعز، والغنم أعمّ من الضأن والمعز، فإنّ الأصل فيه الاغتنام.

وأما مفاهيم اللين والاسترخاء والضعف: فكأنّها مأخوذة من خصائص يمتاز بها الضأن عن سائر الأنعام.

كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ثَمَانِيَةٌ

أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثِيَيْنِ...

ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين — ١٤٤/٦

أى كلوا ممّا رزقكم الله من الأنعام [ومن الأنعام حمولة وفرشا] ولا تحرموا ما أحلّ الله لكم باتّباع عن الهوى والشيطان.

وثمانية أزواج: حال من — ما رزقكم، أى حالكون ذلك البعض من ما رزقكم، متزوجة ثمانية. ولا يجوز البدل من الحمولة، ولا المفعول من كلاً: فإنّ الحمولة غير منحصرة في تلك الثمانية، وإنّ الأكل لا يجوز أن يتعلّق بمجموع الثمانية، فلا يقال كلوا ثمانية أزواج، بل من الثمانية.

والزوج: ما يكون معه غيره من جنسه، وهو يطلق على واحد من الطرفين.

ومقابلة الضأن بالمعز: يدلّ على اختلافهما في الجنس والمفهوم.

والتفصيل بين الذكر والانثى منها: إشارة الى الاختلاف في التحريم.

\*

## ضبح

مقا — ضبح: أصلان صحيحان، أحدهما صوت والآخر — تغيرلون من فعل نار. فالأول قولهم — ضبح الثعلب يضح ضبحاً، وصوته الضباح، وهو ضابح. فأما قوله تعالى — والعدايات ضبحاً: فيقال هو صوت أنفاسها، وهذا أقيس، ويقال بل هو عدوٌّ وفوق التقريب. وهو في الأصل ضبع، وذلك أن يمدّ ضبعه حتى لا يجد مزيداً، وإن كان كذا فهو من الإبدال. وأمّا الأصل الثاني — فالصبح: احراق أعالي العود بالنار. والضح: الرماد والحجارة المضبوحة هي قذاحة النار التي كأنّها محترقة. ويقال: الانضباح: تغير اللون الى السواد.

التهديب ٢١٨/٤ - قال الليث: ضبحت العود في النار إذا أحرقت من أعاليه شيئاً، وكذلك حجارة القداحة إذا طلعت كأنها متحرقة مضبوحة. ابن السكيت: ضبحته الشمس وضبته إذا غيرت لونه ولوحتة، وكذلك النار. وقال الليث: الضباح: صوت الثعالب. أبو عبيد: ضبحت الخيل وضبعت: إذا عدت وهو في السير.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو تضييق في الباطن وتحرّج في جريان فعالية، سواء كان ذلك التحرّج في إنسان أو حيوان أو في نبات أو في جماد، كلّ بحسب تحرك في باطنه.

ويدلّ على هذا المعنى: كلمات الضبث (القبض) والضبر (الجمع) والضبط (وهو نوع من الجمع): ففي كلّ منها معنى التضييق في قبال التوسّع. وأما الصوت في العدو، والتحرّج، وتغيّر اللون: فهي من آثار التضييق في الباطن وتحرك، فيتجلّى بهذه الصور.

### والعاديات ضبحا فالموريات قدحا - ١٠٠

العدو هو تجاوز للتقدّم. والضبح مصدر وهو حال، بمعنى ضابحة، عبر بالمصدر مبالغة.

والعاديات: تشمل كلّما يعدو في سبيل الخير وفي الطريق النجاح لينال الى هدف مقصود ونتيجة مرضية، فتشمل الخيل العاديات في سبيل الله، و المجاهدين المجتهدين في طريق الجهاد، والسالكين المرتاضين في مسير الحقّ و الجهاد الأكبر بمخالفة الهوى وبالاخلاص.

و نبحث عن تفسير الآية الكريمة في موادّها: بأنّ المراد النفوس السالكين الى الله تعالى، وفيها اشارة الى المراحل الخمسة للسلوك. فهذه النفوس سائرون الى الله الحقّ، ومشتاقون الى وصول عالم النور والقدس واللاهوت - راجع عدو.

فهذه قافلة من الخلق يسرون الى الله والى عالم اللاهوت، في قبال طوائف اخرى يتوغّلون في الحياة الدنيا ويسرون الى الطاغوت.

فالقسم بالعاديات فى مورده، وأنهم هم على الحق و الى الحق.

## ضجع

مصبا - ضجعت ضجعا من باب نفع و ضجوعا وضعت جنبى بالأرض، و أضجعت لغة، فأنا ضاجع و مضجع، و أضجعت فلانا: ألقيته على جنبه، و هو حسن الضجعة. و المَضَج: موضع الضجوع، و الجمع مَضاجع. و الضَجيع: الذى يُضاجع غيره.

التهديب ١/٣٣٤ - ضَجع و اضطجع، و الأصل اضطجع، و من العرب من يقول اضطجع. و ضاجع الرجل امرأته مضاجعة: إذا نام معها فى شعار واحد، و هو ضجيعها، و هى ضجيعته. و قال الليث يقال أضجعت فلانا إذا وضعت جنبه بالأرض، و كل شىء تخفضه فقد أضجعته و رجل ضاجع أى أحقق، و دلو ضاجعة أى ممتلئة. و رجل ضجعى و ضجعى و قعدى: كثير الاضطجاع. و قال الأصمعى: ضجعت الشمس للغروب و ضجع النجم فهو ضاجع: إذا مال للمغيب.

مقا - ضجع: أصل واحد يدل على لُصوق بالأرض على جنب. ثم يحمل على ذلك يقال ضجع ضجوعا. و المرّة الواحدة الضجعة، و من الباب: ضجع فى الأمر، إذا قصر، كأنه لم يقم به و اضطجع عنه، و يقال رجل ضجوع، أى ضعيف الرأى. و رجل ضجعة: عاجز لا يكاد يبرح. و الضجوع: الناقة التى ترعى ناحية. و يقال تضجع السحاب، إذا أربّ بالمكان. و الضاجعة و الضجعاء: الغنم الكثيرة، و انما هو من الباب لأنها ترعى و تضطجع.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو الاستفراغ عن العمل بتسكين البدن على الأرض، و يقابلها القيام للعمل أو القعود للعمل فى الجملة، و من مصاديقها - التهيو و الاستراحة للنوم. و الاستراحة قهراً لضعف. و الاستراحة و الاستفراغ لتقصير أو قصور.

وآلاتى تخافون نُشوزهنّ فعظوهنّ و اهجروهنّ فى المَضاجع - ٣١/٤



و الهجر فى المَضَجع فآن المَضجع محلّ فراغة و مورد استراحة يتفرّغ  
الانسان عن أفكار مختلفة و أعمال بدنيّة، و هو مستعدّ للمؤانسة و المصاحبة،  
الهجر فى ذلك المورد أشدّ تأثيراً و أقوى تأديباً و تنبيهاً للمرأة.

إنما يُؤمن بآياتنا الذين إذا دُكروا بها خرّوا سُجّدا... تتجا فى جُنوبهم

عن المَضاجع يدعون ربهم — ١٤/٣٢

أى يختارون دعوة الله و أنسه و مناجاته على التفرّغ و الاستراحة، و يلتذّون  
بالمناجاة أكثر و أزيد من لذّة الاضطجاع، و يستفيدون فى ساعات التفرّغ عن  
المشاغل الدنيويّة بالتوجّه و الدعاء و الذكر لله تعالى.

فآن من آمن بالله باليقين القاطع و الشهود الكامل: يرى الله عزّ و جلّ  
حاضراً ناظراً قيّوماً مطليعاً مالكاً بيده الملك و الأمر، فكيف يمكن له التفرّغ و  
الاستراحة المطلقة و الغفلة التامة.

قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كُتِب عليهم القتل الى مَضاجعهم —

١٥٤/٣

أى إنهم برزوا الى مصارعهم بأى نحو و بأى وسيلة و صورة. و التعبير  
بالمادة دون كلمات اخرى: إشارة الى أنّ ذلك الموت تفرّغ عن الزحمة و التعب و  
الأعمال الشاقّة الدنيويّة و استراحة حقيقيّة.

فظهر لطف التعبير بالمادة فى هذه الموارد.

## ضحك

مقا — قريب من الضحى، و هو دليل الانكشاف و البروز، من ذلك الضحكُ  
ضحكُ الانسان، و يقال الضحك، و الأوّل أفصح، و الضاحكة: كلّ سنّ تبدون  
مقدّم الأسنان و الأضراس عند الضحك. ابن الأعرابى: الضاحك من السحاب مثل  
العارض الآ أنّه إذا برق يقال فيه ضحك. و الضحوك: الطريق الواضح. و يقال  
أضحكت حوضك: إذا ملأته حتى يفيض. و يقال الأضحوكه ما يُضحك منه. و  
رجل ضحكة: يُضحك منه. و ضحكة: كثير الضحك و أمّا الضحّاك: فيقال أنّه  
العسل.

مصبا - ضحك من زيد، وضحك به يضحك ضحكا وضحكاً: اذا سخر منه أو عجب، فهو ضاحك، وضحاك مبالغة، وبه سُمي، وضحكت المرأة والإرنب: حاضت.

التهذيب ٨٨/٤ - قال الليث: ضحك يضحك ضحكا، ولوقيل ضحكا: لكان قياسا، لأن مصدر فعل فعلٌ. فضحكت فبشرناها أى طمشت. قال الفراء: و هذا فلم نسمعه من ثقة، وكان ابن عباس يقول ضحكت: عجبت من فزع ابراهيم. عمرو: الضحك والضحاك وليع الطلعة الذى يؤكل. والضحك: العسل. والضحك: التور. والضحك: المحجة. والضحك: ظهور الثنايا من الفرح. الليث: الضحوك من الطرق: ما وضح واستبان.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو الأثر البارز من انبساط شديد فى الباطن، كما أن البكاء هو الأثر البارز من انقباض شديد فى الباطن. و ظهور الانبساط يختلف باختلاف الموضوعات.

فالانبساط فى الطريق بوضوحه وتبينه، وفى الشجر بظهور طلعه ونوره، و فى المأكول بكونه حلوا مطلوباً فى خلاف العفوسة.

وأما العجب: فهو من مبادئ الضحك، اذا كان منتهيا الى الضحك، و ليست المادة بمعنى التعجب، كما فى السخر أيضاً.

فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون - ٨٢/٩

وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا - ٤٣/٥٣

أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون - ٤٠/٥٣

تدل الآيات الكريمة على أن الضحك فى مقابل البكاء. وعلى أن التعجب مغاير للضحك وواقع قبله. وعلى أن الضحك على نوعين من الله و من نفسه.

فالضحك الذى يصدر باختيار من العبد: كما فى سائر الأعمال الاختيارية والأفعال الصادرة من العبد، فلازم له أن يلاحظ فيه جهة الصلاح والبر والخير و

الإخلاص، ويتقى عن سوء النية واللغو والافساد والاهانة والسخر والتحقير.

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ — ٢٩/٨٣

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ — ٤٧/٤٣

فهذا النوع من الضحك إنما يصدر بسوء النية والاختيار.

وهذا النوع إنما يتعلق به الأمر والنهي والزجر كسائر أعمال العباد

فليضحكوا قليلاً وليكفوا كثيراً.

والنوع الثاني من الضحك والبكاء: ما يصدر بأسباب خارجية وحوادث

غير اختيارية تواجه الانسان، كالصحة والسقم، والبلاء والرخاء، والسعة و

المضيق في العيش، والحوادث التكوينية، التي توجب انبساطا في الباطن أو

انقباضا فيه من دون اختيار.

وأنه هو أضحك وأبكى.

وهذا النوع هو الغالب المستمر الأصيل في جريان حياة الانسان، فإن هذا

النوع هو اللاحق بالتكوين ومن آثاره المتأصلة، بخلاف النوع الأول فإنه عرضي

تبعي، بل هو أيضاً من أشعة التكوين في الحقيقة.

ثم إن الضحك إما في عالم المادة أو فيما ورائها: فالأول كما في الآيات

المذكورة. والثاني — كما في

وجوه يومئذ مُسْفرة ضاحكة مستبشرة — ٣٩/٨٠.

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون — ٣٤/٨٣

فإن حقيقة الضحك كما قلنا هو ظهور الانبساط في الوجه، والوجه أعم من

المادّي والروحاني، والانبساط أيضاً إنما يتحصّل بامور متنوعة.

## ضحى

مصبا — الضحاء بالفتح والمد: امتداد النهار وهو مذكر كأنه اسم للوقت،

والضحوة مثله، والجمع ضحى. وارتفعت الضحى أى الشمس ثم استعملت

الضحى استعمال المفرد، وسمى بها، حتى صغرت على ضحى. والأضحية: فيها

لغات، ضمّ الهمزة فى الاكثر فى تقدير أفعولة، وكسرهما اتباعاً لكسرة الحاء و

الجمع أضاحى، وضحية والجمع ضحايا، وأضحاة والجمع أضحى، ومنه

عيد الأضحى . و الأضحى : مؤنثة ، وقد تذكر ذهابا الى اليوم . وضحى تضحية : إذا ذبح الاضحية وقت الضحى ، هذا أصله ثم كثر حتى قيل ضحى فى أى وقت كان من أيام التشريق ، ويتعدى بالحرف فيقال ضحيت بشاة .

**مقالـ ضحى :** أصل صحيح واحد يدل على بروز الشىء . فالضحاء : امتداد النهار ، وذلك هو الوقت البارز المنكشف ، ثم يقال للطعام الذى يؤكل فى ذلك الوقت ضحاء ، ويقال ضحى الرجل يضحى إذا تعرض للشمس ، وضحى مثله ، ويقال إضح يا زيد أى أبرز للشمس . و الضحية معروفة وهى الأضحية ، وإنما سميت بذلك لأن الذبيحة فى ذلك اليوم لا تكون الا فى وقت إشراق الشمس ، ويقال ليلة إضحيانة وضحياء ، أى مضيئة لاغيم فيها ، ويقال هم يتضحون أى يتغدون ، و الغداء : الضحاء ، وضاحية كل بلدة : ناحيتها البارزة . ويقال فعل ذلك ضاحية إذا فعله ظاهرا بيتاً . وضحى الطريق يضحوضحوا وضحواً إذا بدا وظهر . وأما ضحيت عن الأمر اذا رفقت : فالأغلب عندى أنه شاذ .

**لسا - الضحو و الضحوة و الضحية على مثال عشية :** إرتفاع النهار و الضحى : فويق ذلك ، انشى ، وتصغيرها بغيرها لئلا يلتبس بتصغير ضحوة . و الضحاء ممدود : إذا امتد النهار و كرب أن ينتصف وقيل الضحى من طلوع الشمس الى أن يرتفع النهار ، ثم بعد ذلك الضحاء الى قريب من نصف النهار .

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة : هو الزمان الذى تشرق فيه الشمس على ناحية ، فى قبال العشاء والليل ، فإن العشية زمان شروع الظلمة الى مقدار من الليل . و الليل تمام المدة التى فيها تغيب الشمس ويقال ضحى يضحى : إذا وقع فى زمان الضحى . و الضحية و الأضحية : ما يذبح يوم النحر فى ذلك الزمان ، فإنه إنما يذبح بعد البلوغ الى منى و بعد رمى الحجر . و يطلق الضحاء على غذاء يؤكل فى أول ذلك الزمان ، كما أن العشاء يطلق على طعام يؤكل من آخر النهار و أول الليل . و الضاحية ناحية خارجة عن محيط البيوت ، واقعة فى موارد إشراق الشمس . و هكذا قولهم ضحى الطريق إذا بدا ، بمناسبته الوقوع فى إشراق .

و الضحى و الليل اذا سجدى - ١/٩٣

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ... كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحِيهَا —

٤٦/٧٩

أم السماء بَنِيهَا... وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحِيهَا — ٢٩/٧٩  
فقد ذكرت المادّة في هذه الآيات الكريمة في مقابل الليل والعشاء، و  
هما زمانان.

و القسّم بالضحي و الليل: فإنّ جريان العوالم طولاً أو عرضاً على هذين  
القانونين: تجلّى النور و الاشراق، و ظهور الظلمة و الانقطاع، مادياً أو روحانياً، كما  
في اليوم و الليل، و مراحل الطبيعة و النور.

فالسالك الى الله المتعال: لا بدّ له أن يتوجّه الى وجود هذين الأمرين و  
ظهور الحالتين في سيره، فإنّ القبض و البسط بيده و بعلمه و سلطانه، و الابتلاء و  
الانبساط في الحياة بمشيئته و حكمته و تحت نظام أمره، فلا يصحّ له اليأس و الظنّ  
السوء و الحزن إذا واجه انقباضاً أو قبضاً أو ابتلاءً.

و هذا القسم بتناسب ما بعده —

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ.

و تقديم الضحي في هذه الآية الكريمة، و تأخيره في الآيتين الاخرين:  
فإنّ الخطاب فيهما الى من يتمايل الى جانب الظلمة و في مورد الكفر و الانكار، و  
هذا بخلاف الآية المربوطة الى رسوله المكرّم.

و السجى: السكون و الاستقرار، و الغطش الظلمة.

أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ — ٩٨/٧

قال مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ — ٥٩/٢٠

فالضحى مفعول فيه للزمان، بأن يكون في زمان تشرق الشمس حتى يكون  
مشهوداً لكلّ أحد ولا يمكن لأحد أن يأتوا بعذر.

و الشمس و ضُحِيهَا و القمر إذا تَلِيهَا و النهار إذا جَلِيهَا و الليل إذا يَغْشِيهَا

— ١/٩١

قلنا إنّ الضحي زمان يلاحظ فيه إشراق الشمس فيه، و هو مقدّم على القمر،  
فإنّ الإشراق من القمر بواسطة، و أمّا النهار فهو زمان ممتدّ من أول طلوع الفجر الى

الليل، وإشراق الشمس غير ملحوظ فيه ثم بعده يذكر الليل، والملحوظ فيه نفي الإشراق.

وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى فَوْسوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ — ١١٩/٢٠

أى تكون الأظعمة و المساكن معتدلة، بحيث لا توجد فيها حدة توجب عطشاً أو حرارة أو مضيقة أو شدة.

فلا يكون فيها إشراق للشمس يوجب حرة للمزاج.

وَأَمَّا أَنْ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّاتِ وَالْآثَارِ [أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى، وَلَا تَظْمَأُ وَلَا تَضْحَى] الْكَائِنَةُ فِي جَنَّةِ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي زَمَانِ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمَا: هَلْ كَانَتْ مِنْ جِهَةِ ذَاتِهِمَا أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمُحِيطِ، وَفِي أَىِّ مُحِيطٍ كَانَتْ هَذِهِ الْجَنَّةُ؟ لَعَلَّ اللَّهَ يُفَهِّمُنَا حَقَائِقَ هَذِهِ الْأُمُورِ — راجع عرى.

### ضدّ

مصبا — الضدّ: هو النظير والكفء، والجمع أصداد. أبو عمرو: الضدّ مثل الشىء و الضدّ خلافه، و ضاده يُضادّه إذا باينه مخالفة، و المتضادان اللذان لا يجتمعان.

مقا — ضدّ: كلمتان متبائنتان فى القياس، فالأول الضدّ ضدّ الشىء. و المتضادان الشيطان لا يجوز اجتماعهما فى وقت واحد كالليل و النهار. و الكلمة الاخرى الضدّ و هو الملاء، يقال ضدّ القربة إذا ملاءها.

التهذيب ٤٥٥/١١ — الضدّ: قال الليث: الضدّ كل شىء ضادّ شىء ليغلبه، تقول هذا ضدّه و ضدّيه. و تكونون عليهم ضدّاً قال الفراء: عوناً. عن عكرمة: أعداء. قال الأخفش: الضدّ يكون واحداً و جماعة، مثل الرصد. أبو زيد: ضدت فلانا ضدّاً أى غلبته و خصمته. و فلان ندى و نديدى: لئذى يريد خلاف الوجه الذى تريده و هو مستقلّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به. عمرو عن أبيه: الضدّ: الذين يملئون للناس الآنية إذا طلبوا بالماء و احدهم ضادّ، فيقال ضادّ و ضدّ.

الأفعال ٢٧٧/٢ — ضدتُ الإناء ضدّاً: ملاءته. و أضدت أبيت بالضدّ و هو خلاف الشىء. و أضد الرجل: غضب.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو المخالف الشديد بحيث لا يكون توافق و  
تجمع بينه وبين ما يقابله. وهذا المعنى يشمل النقيضين المصطلحين أيضاً، فإن  
النظر في المادة الى التخالف الشديد وامتناع التجمع، سواء كان افتراقهما معا  
عن موضوع ممكنا أم لا.

ثم إن المادة قد تطلق على المثليين إذا وقعا متقابلين، فهما من جهة  
تقابلهما وبهذه الحيثية، يقال إنهما ضدان.

وبهذه المناسبة أيضاً تطلق على الملاء: فإن الملاء في قبال الخلاء، ومن  
يملاء للناس آييتهم هو في مقابلهم من يمنع عن أن يملؤن آييتهم.

وَاتَّخَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ

يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا — ٨٤/١٩

أى يكفر هؤلاء الآلهة بعبادتهم، ويكونون عليهم مخالفين وأعداء، من  
دون أن يكونوا عوناً وظهيراً لهم.

وجملة يكونون عطف على قوله سيكفرون، ونسق الآية يمنع أن يكون  
الضد بمعنى العون كما عن القراء.

ولا يخفى لطف التعبير بالمادة في الآية: اشارة الى مطلق المقابل  
المخالف.

## ضرب

مقا — ضرب: أصل واحد، ثم يستعار منه ويحمل عليه. من ذلك ضربت  
ضرباً إذا أوقعت بغيرك ضرباً. ويشبه به الضرب في الأرض تجارة وغيرها من  
السفر. ويقال: إن الإسراع الى السير أيضاً ضرب. ومن الباب الضرب: الصيغة،  
يقال هذا من ضرب فلان أى من صيغته، لأنه اذا صاغ شيئاً فقد ضربه والضرب:  
المثل، كأنهما ضرباً ضرباً واحداً وصيغاً صياغة واحدة والضرب من اللبن: ما  
خُلط محضه بحقيقته، كأن أحدهما قد ضرب على الآخر. والضرب: الشهد، كأن  
النخل ضربه. ويقال للسجية والطبيعة الضرية، كأن الانسان قد ضرب عليها  
ضرباً. ويقال للصف من الشئ الضرب، كأنه ضرب على مثال ما سواه من ذلك

الشيء. و الضَّرْبِيَّة: ما يُضْرَب على الإنسان من جزية وغيرها. ومن الباب ضراب  
الفحل الناقَة. وأضرب فلان عن الأمر: إذا كفت، كأنه أوقع بنفسه ضربا فكفها  
عما أرادت.

مصبا — ضربه بسيف أو غيره. وضربت في الأرض: سافرت وفي السير  
أسرعت. وضربت مع القوم بسهم: ساهمتهم. وضربت على يده: حجرت عليه أو  
أفسدت عليه أمره. وضرب الله مثلاً: وصفه وبيته. وضرب على آذانهم: بعث  
عليهم النوم فناموا ولم يستيقظوا. وضرب النوم على أذنه. وضربت عن الأمر و  
أضربت: أعرضت تركاً أو إهمالاً. وضربت عليه خراجاً: إذا جعلته وظيفة،  
والاسم الضَّرْبِيَّة، والجمع ضرائب. وضربت عنقه وضربت الأعناق، والتشديد  
للتكثير. وضارب فلان فلاناً مضاربة، وتضاربوا، واضطربوا، ورمىته فما  
اضطرب أى ما تحرك. واضطربت الامور: اختلفت.

مفر — الضرب: إيقاع شيء على شيء، ولتصور اختلاف الضرب خولف  
بين تفاسيرها. والضرب في الأرض: الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل. وضرب  
الفحل: تشبيها بالضرب بالمطرقة. وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة. و  
تشبيها بالخيمة قال: ضُربت عليهم الذلَّة.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو طرق شيء بشيء على برنامج مقصود، و  
سنزيد في الطرق: فرق ما بينها وبين موادَّ قريبة ومترادفة منها — فراجع.

فهذا المعنى ملحوظ في كلِّ من موارد استعمالها.

و الظاهر أنَّ مادَّة الطرق أقرب منها فيما بين مترادفاتِها، فيقال طرقه أى  
ضربه بالمِطْرَق، و الطِّراق: الضراب، ويقال للفحل مُطْرِق، وطرقت الطريق:  
سلكته. و الطريقة: الحالة.

فمفاهيم — الشهد و الصنف و السجِّية و الجزية و اللبن المصنوع المخلوط  
كلَّ منها بلحاظ صياغته على خصوصية معيَّنة وتقديره على كيفية مخصوصة، وفي  
الصياغة معنى الضرب على شكل.

كما أنَّ اطلاق الضرب على السير: إذا كان المشى على تفهّم وتدبّر في



الأقدام، فكأنّ كلّ قدم و ضرب رجل يلاحظ في نفسه، وهذا بخلاف ما إذا كان النظر الى تحقّق سير أو حركة أو سفر أو مشي أو عدو أو إسراع أو سلوك، فإنّ النظر في كلّ منها الى خصوصيّة في مفهومه يغيّر ضرب الرجل.

وأما الاعراض والكفت والافساد والحجر: فإنّ هذه الخصوصيّات أنّما تستفاد من إيصال حروف — من و على، فيتحصّل مفهوم الضرب مع هذه الخصوصيّة المنظورة المستفادة من تلك الحروف.

وأما الاضطراب: فهو افتعال ويدلّ على طوع واختيار، فكأنّ المضطرب يختار الضرب بأرجله ويعمل هذا العمل قاصداً هذا الضرب بنفسه، فأنّه متحيّر متردّد لا يدري الى أيّ جهة يتوجّه.

فقلنا اضرب بعصاك الحجر — ٦٠/٢

سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق و اضربوا

منهم كلّ بنان — ١٢/٨

فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب — ٤/٤٧

هذا ضرب باليد أو بوسيلة سلاح آخر من عصا أو رمح أو سيف أو غيره.

و إذا ضربتم في الأرض، وآخرون يضربون في الأرض، إذا ضربتم في الأرض فتبّينوا — وهذا ضرب بالأرجل في الأرض. والتعبير بالضرب في هذا المورد: اشارة الى التوجّه بالموضوع والدقّة في الجزئيات للسير، وليس مطلق السير والحركة منظورا.

كيف ضرب الله مثلاً، و كلاً ضربنا له الأمثال، ضرب مثل فاستمعوا له، و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية — وهذا ضرب بوسيلة الكلام واللسان، فإنّ المثل كلام يضرب به في مورد خاص يناسبه، فكأنّه يُطرق ويورد في ذلك المحلّ المتناسب.

وضربت عليهم الذلّة والمسكنة — ٦١/٢

أفتضرب عنكم الذكراً صفحاً أن كنتم قوماً مُسرفين — ٥/٤٣

كذلك يضرب الله الحقّ والباطل — ١٧/١٣

فالذكر والحقّ والباطل من جهة كونها على هذه الصفة المعنويّة، و ان

كانت بصورة اللفظ، فإنّ النظر الى جهة الوصفية. وهكذا في موضوع الذلة و المسكنة. فيكون الضرب أيضا معنويًا.

ثم إنّ المادة تستعمل بحرف الباء فتدلّ على التوسط والسببية، كما في — إضرب بعصاك . وبحرف في فتدلّ على الظرفية وتحقق الضرب فيه، كما في — وإذا ضربتم في الأرض. وبحرف على فتدلّ على الاستيلاء كما في — ضربت عليهم الذلة — فالضرب قد استولى بالذلة عليهم. وبحرف عن فتدلّ على التجاوز، كما في — أفتضرب عنكم الذكر. وبحرف اللام فتدلّ على التعلق، كما في — يضرب الله للناس أمثالهم.

## ضرب

مصبا — الضرب: الفاقة والفقر، اسم. وفتحتها مصدر ضربه يضربه من باب قتل: إذا فعل به مكروها. وأضربه يتعدى بنفسه ثلاثيًا، وبالباء رباعيًا. قال الأزهري: كل ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدن، فهو ضرب. وما كان ضد النفع فهو بفتحها. و ضارة مضارة و ضارار: بمعنى ضرة، و ضرة الى كذا واضطره بمعنى ألجأ اليه وليس له منه بد. والضرورة اسم من الاضطرار. والضراء: نقيض السراء، ولهذا اطلقت على المشقة، والمضرة: الضر، والجمع المضار. و ضرة المرأة: امرأة زوجها والجمع ضرات على القياس، وسمع ضرائر، وكأنها جمع ضريرة. ولا يكاد يوجد لها نظير. ورجل مضرب: ذو ضرائر.

مقا — اصول ثلاثة: الأول — خلاف النفع. والثاني اجتماع الشيء. و الثالث — القوة. فالأول — ضد النفع، ثم يحمل على هذا كل ما جانسه أو قاربه. فالضرب: الهزال. والضرب: تزوج المرأة على ضرة. والضرة: اسم مشتق من الضرب، كأنها تضرب الأخرى كما تضربها تلك. والضرب: المضارة. وأكثر ما يستعمل في الغيرة، يقال ما أشدّ ضريره عليها. وشبه الحجران للرحى بالضربتين فقبل لهما الضربتان. والثاني — فصرة الصرع: لحمته التي لا تخلو من اللبن، و ضرة الابهام: اللحم المجتمع تحتها. و الثالث — فالضرب: قوة النفس يقال فلان ذو ضربير على الشيء: إذا كان ذا صبر عليه ومقاساة.

الاشتقاق ٤٥ — ضِرار مصدر ضاررته مضارّة و ضِراراً و الضَّرَضَة النفع. و تقول العرب: لا يضرّك هذا الأمرُ ضَرّاً ولا يضيرك ضِيراً. و الضَّرورة و الضارورة: واحد، و هو الاضطرار الى الشىء، و الضَّرير: فَعِيل بمعنى مفعول و ضَرير الوادى: جنباه.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل النفع، فالنفع هو الخير العارض يتحصّل للانسان. و الضرّ هو الشرّ المتوجّه للشىء يوجب نقصاناً فيه أو فى متعلقاته. و قد ذكر الضرّ فى قبال مادّة النفع فى ١٧ مورداً من القرآن الكريم و لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرّك — ١٠٦/١٠ و إذا لم يوجب الشرّ المواجه نقصاناً: فهو أذى و سوء حال، و لا يقال أنّه ضرّ —

لَنْ يَضُرَّوَكُمْ إِلَّا أذى — ١١١/٣

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاه وَيَكشِفُ السُّوءَ — ٦٢/٢٧

فالأذى و السوء عامّان يشملان ما فيه نقصان أم لا.

ثمّ إنّ تحصّل النقصان إمّا فى اعتقاد، أو فى سبيل الخير و هداية، أو فى بدن، أو مال، أو عنوان، أو ولد.

ففى الاعتقادات كما فى:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً و كُفراً و تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ — ١٠٧/٩

اي للمضارّة و الكفر فى طريق الاسلام.

وفى الاهتداء الى الحقّ كما فى:

عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ — ١٠٥/٥

اي لا يوجب ضلّاله انحرافكم عن سبيل الحقّ.

وفى مطلق الحياة و المعيشة كما فى:

وَلَا تُضَارَّوْهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ — ٦/٦٥

أى حتّى تحصل لهنّ مضيقّة و شدّة من الحياة بعد الطلاق.

وفى جهة مضيقّة من الطعام:

يا أيها العزيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ - ١٢/٨٨

وفي مقام العلم:

وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ - ١٠٢/٢

فإن العلم إذا لم يوجب هداية الى خير وإصلاح وتكميل نفس: فهو وبال على صاحبه، ولا يزيد له إلا فساداً وضللاً وبعداً عن الحق.

وأما صيغة الاضطرار: فهي على افتعال وأصلها الاضترار، وتدل على اختيار الضّر، أي الضّر باختيار، يتال اضطره فهو مضطر، وذاك مضطر، وبعد الادغام يتساويان في اللفظ.

وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ - ١٢٦/٢

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - ١٧٣/٢

وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ - ١١٩/٦

أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ - ٦٢/٢٧

هذه الصيغ مبنية للمفعول، فإن الانسان لا يضر نفسه بطوع و رغبة و اختيار حتى يكون مضطراً بصيغة الفاعل.

فهو قد يكون مضطراً بصيغة المفعول، أي يعرض له نقصان و عذاب و شدة و ابتلاء في بدنه أو متعلقاته، بأي سبب و علة مختارة من جانب الله العزيز، أو باذنه و تحت أمره، أو تحت حكمه العام و نظمه.

فالاضطرار بمعنى المفعول: له علل و أسباب و قوانين منظمّة، على قضاء و تقدير من الله المتعال، و سوء عمل و نية من العبد، فاذا وقع العبد في ذلك المورد و أصابه ضرر مخصوص مؤثر فهو مضطر.

وإذا كان الانسان مضطراً: فلا يقدر أحد أن يكشف ضره إلا الله المتعال:

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو - ١٠٧/١٠

قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً -

١١/٤٨

فالمضطر هو الذي يراد به ضرر و يمسسه من الله ضرر.

ثم إن المضطر على نوعين: مضطر في نفسه، و مضطر في مورد خاص و

بالنسبة الى شىء. فالأول كفاً:

أَمَّن يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

والثانى كفاً:

نَضَطَّرْتُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ — ٢٤/٣١

و—الآ ما اضْطَّرْتُم إِلَيْهِ — فكأن الاضطرار إنما تحقق في صورة السوق اليه .  
ونتيجة هذا الاضطرار و حصول النقصان: هو تحصيل حالة الالتجاء و  
الاحتياج. وبهذا المعنى قد استعملت كلمة الضَّرورة أى النقصان والشر. وهذه  
الكلمة إما اسم مزيد كالضارورة، أو مصدر فى الأصل على وزن قبول وهو بمعنى  
حالة النقصان وعروض الشر.  
و أما اللحم المجتمع: فإنه نقصان مع شر. فإن النقصان والشر قد يكون  
بالزيادة، وهكذا مفهوم القوة والجنب والتصبر: فإنها تدل على كونها فى معرض  
الشر والنقصان والضر، فيتصبر ويتحمل فى مقابله.  
و أما الضراء: فصيغة تأنيث على فعلاء، كالسراء والبأساء والنعماء، أى  
ما يتصف بالضرر وما يكون فيه نقصان.

والصابرين فى البأساء والضراء — ١٧٧/٢

ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته — ١٠/١١

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ — ١٣٤/٣

هذه الصيغة تدل على الامتداد، بمقتضى ظاهر الكلمة، فإن الصبر وحسن  
العمل إنما يتحققان فى صورة امتداد الزمان، وأما الضراء والبأس أو النعمة أو السر،  
إذا كانت فى زمان محدودة موقته فلا يعتنى بها ولا يترتب عليها أثر قاطع.  
ويشبهها صيغة الضرار، مصدرًا بمعنى المضارة، وتدل على دوام بالنسبة  
الى الضرر، فيقال: لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام — يراد أن مطلق الضرر الحادث  
فى أى جهة كان غير مجور فى الاسلام، فلا يجوز صدور حكم فيه ضرر، إلا أن  
يكون للوصول الى نفع كثير، هذا فى جهة الحدوث، وأما الضرار فى جهة الابقاء و  
الادامة، بمعنى حدوث الضرر إذا تحقق بأي صورة صحيحة أو فاسدة: فإدامته  
غير جائز.

ولا تُمِسِّكوهنَّ ضِراراً لِيَتَعَدَّوا - ١٣١/٢

لأُتْضَارَ والدَّةُ بولدها ولا مَوْلُوذٌ له بولده - ٢٣٣/٢

يراد إدامة الضرر، ففي الموردين ينفي إدامة الضرر لهما بعد أن سبق الضرر بزواج وتوالد.

وقلنا مراراً إنَّ صيغة المفاعلة تدلّ على التداوم والاستمرار كما أنَّ التفاعل تدلّ على مطاوعة المفاعلة.

\*

## ضرع

مقا - ضرع: أصل صحيح يدلّ على لين في الشئ ع. من ذلك ضرع الرجل ضراعة إذا ذلّ. ورجل ضَرَع: ضعيف. ومن الباب ضرع الشاة وغيره، سمى بذلك لما فيه من لين، وأضرعت الناقة إذا نزل لبنها عند قرب نتاجها. فأما المضارعة: فهي التشابه بين الشيين كأنهما ارتضعا من ضَرَع واحد، وشاة ضَرِيع: كبيرة الضرع و ضَرِيعَة أيضاً، ويقال لناحل الجسم ضارع.

التهذيب ١/٤٦٩ - الضَرَع: ضَرَع الشاة والناقة. والضَرَع: الضعيف. و ضرع فلان لفلان و ضَرَع له: إذا ما تخشع له وسأله أن يعطيه. وقد أضرعت له مالى: بذلته له. وتضَرَع الظلّ: قلّ وقلّص. والضَرِيع: الشراب الرقيق. وضرعت الشمس: دنت للغروب. وهذا ضَرِع هذا و صِرِع هذا: مثله. والضَرِيع: نبت يقال الشبرق، وأهل الحجاز يُسَمُّونه الضَرِيع إذا بيس. وقال الليث: يقال للجِلْدَة التي على العظم تحت اللحم من الضَرَع: هي الضَرِيع.

مصبا - ضَرَع له يضرَع بفتحيتين ضراعة: ذلّ وخضع، فهو ضارع، و ضَرَع ضرعاً فهو ضَرَع من باب تَعِب: لغة. وأضرعته الحمى: أوهنته، وتضَرَع الى الله: ابتهل. و ضَرَع ضرعاً وزان شَرَف شرفاً: ضعف فهو ضرع، تسمية بالمصدر. والضرع لذات الظلف كالثدى للمرأة، والجمع ضروع. والمضارعة: المشابهة.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التذلل مع طلب الحاجة أتي حاجة كانت، من رفع بليّة ومغفرة وكشف ضرّ.

وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين الخضوع والخشوع والذلة والحقارة و  
الضعة والدعاء والاستغفار وأمثالها.

وبهذه المناسبة تطلق على مفاهيم حقيقة أو مجازاً، كالضرع في الشاة،  
فإن الشاة في تلك الحالة متضرعة متذلة لا بدلها من إرضاع مولودها ومن تهيئة  
اللبن وحفظه لتغذية المولود، والمظهر لهذا التضرع هو ضرعها، وعليها يطلق على  
الضرع: الضريع والضريرة إذا أثقلت ونزل لبنها.

وأما المضارع: فهو اصطلاح حادث بمناسبة ما.

فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون — ٤٢/٦

ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون — ٧٤/٢٣

فالتدلل في مقام الابتلاء والشدة والضراء والعذاب مع طلب الرفع و  
الكشف: هو حقيقة الإنابة والتوبة، ويوجب توبة الله عليه ومغفرته وكشف الضر  
عنه.

أدعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين — ٥٥/٧

قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية — ٤٣/٦

واذكُر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو

الآصال — ٢٠٥/٧

— الدعوة طلب المدعو نفسه، وهذا غير طلب الحاجة منه ومسألة شيء،  
أى ادعوا الله خالصاً وتوجهوا إليه مخلصاً، في حال التضرع ومتدلين وفي مقام  
طلب المغفرة وكشف الضر الظاهري والمعنوي، وليكن هذا الدعاء والدعوة في  
سر واختفاء ليتحقق الإخلاص — واذكُر ربك في نفسك تضرعاً.

ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يُسمن ولا يُغني عن جوع — ٩/٨٨

الضريع فعيل وهو الذليل المتدلل في ييس ونفار وخشونة لا يتلقى  
النفس منه غذاء يقويه ويرفع حاجته ويكشف ضره.

وهذا في الأطعمة الروحانية: المعلومات المختلطة بالمشتبهات و  
المشكوكات التي توجب ضللاً وانحرافاً عن الحق، وتزيد في الظلمة والبعد، و  
لا يغني عن جوعه وفقره وابتلائه.

وفي المادّيات: هو يبيس النبات ذى شوك يقال أنه شبرق.  
فالصّريع له مفهوم كلّي يشمل ما يتدّلل في حاجة وابتلاء، من المادّيات  
والروحانيات ومما وراء عالم المادّة، في كلّ عالم بحسبه.  
**ضعف**

مقا - ضعف: أصلان متباينان، يدلّ أحدهما على خلاف القوّة. والآخر  
- أن يزداد الشىء مثله. فالأوّل - الضّعف و الضّعف: وهو خلاف القوّة، يقال  
ضعف يضعف، ورجل ضعيف، وقوم ضعفاء و ضعاف. والآخر - فقال الخليل  
أضعفتُ الشىء إضعافاً، وضعفته تضعيفاً، وضاعفته مضاعفة، وهو أن يزداد على  
أصل الشىء فيجعل مثلين أو أكثر.

مصبا - ضعف الشىء: مثله، وضعفاه: مثلاه، وأضعافه: أمثاله. و  
الضعف في لغة تميم، والضعف في لغة قريش: خلاف القوّة والصحة، فالمضموم  
مصدر ضعف مثال قُرب قُرباً، والمفتوح مصدر ضعف ضعفاً من باب قتل، ومنهم  
من يجعل المفتوح في الرأى والمضموم في الجسد، وهو ضعيف.

الجمهرة ٩٢/٣ - الضعف والضعف: لغتان، وقد قرئ بهما، والضعف لغة  
النبيّ ص، وقرء عبدالله بن عمر على النبيّ ص - من بعد ضعف قوّة، فقال النبيّ  
ص: ضعف قوّة - يا غلام. ورجل ضعيف من قوم ضعفاء. وهذا ضعف هذا  
الشىء أى مثله. وقال قوم مثلاه، والجمع أضعاف. والتضعيف: عطفك الشىء  
على الشىء حتّى تطبقه عليه.

فرهنگ تطبيقى - ضعف: جعل شىء على مثليه أو ثلاثة أمثال.

عبرى - **צעף** (ضعف)

» - **צעيف** (ضعيف)

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل القوّة. وقد سبق فى - رخو:  
الفرق بينها وبين مترادفاتهما.

وهو أعمّ من أن يكون فى مادّي أو معنويّ.



فالما دى كما فى :

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة - ٥٤/٣٠

ضعف الطالب والمطلوب - ٧٣/٢٢

والمعنوى كما فى :

إن كيد الشيطان كان ضعيفا - ٧٤/٤

والاستضعاف: طلب أن يكون شخص ضعيفا، فهو مستضعف، وذاك

مستضعف، فالمستضعف هو الذى يجعل ضعيفا.

إن القوم استضعفوني، يستضعف طائفة منهم

وتريد أن نمم على الذين استضعفوا فى الأرض - ٥/٢٨

قالوا كئنا مستضعفين فى الأرض - ٩٧/٤

فالمستضعف بصيغة المفعول يقابله المستكبر بصيغة الفاعل، والمستكبر

هو الذى استضعف وطلب ضعف الضعيف.

ومالكم لا ثقائلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء و

الولدان - ٧٥/٤

يستفاد من الآية الكريمة أن المجاهدة فى سبيل نجات الذين استضعفوا

فريضة، وهو كالمجاهدة فى سبيل الله

وأما الضعف والمضاعفة: فهذه المادة مأخوذة من عبرية، وقرية منها

فى الأرامية.

مع مناسبة بين المفهومين بعلاقة التقابل، فإن التضاعف هو حصول قوة فى

مقابل الضعف. أو أن المضاعفة والتضاعف فيها معنى الاستمرار والاستدامة، و

يراد منها فى المورد: التكرّر فى مصداقه، وفى المجرد تدل الكسرة على ضعف

مخصوص، وهو التكرّر.

ولا يخفى أن المضاعفة غير الزيادة والكثرة وغيرها: فإن المضاعفة هو

تكرّر المثل مرتبتين أو بمراتب.

والله يضاعف لمن يشاء، فبضاعفه له أضعافاً، يضاعف لهم

العذاب، لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة - ١٣٠/٣

يراد المزيد مثلين وأمثالا من الأصل.

وما آتيتم من زكاة تُريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون — ٣٩/٣٠

فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا — ٣٧/٣٤

يقال أضعفه أى جعله ضعفاً، ومثلين أو أمثالا.

ولولا أن تبتنتك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً إذا لأذفناك ضعفاً

الحياة وضعف الممات — ٧٥/١٧

اللام فى الحياة و الممات عوض عن المضاف اليه، أى حياتهم و مماتهم، وأما الحياة فى هذه الدنيا هى الحياة الدنيا السفلى فى مقابل الحياة العليا، وهى عبارة عن تعلقات مادية و جريانها و استمرارها الى أن تنتهى مدتها، فيصير الانسان خائباً خاسراً ليس له من حق الحياة و السعادة الأصيله شىء، و هذا هو الخسران المبين و العذاب الأكبر و اللهو الشديد.

و الابتلاء الأشد الأعظم منه هو الموت: فانه عبارة عن انقطاع هذه العلائق و حصول التفارق بينه و بين متعلقاته، من الامور المادية و اللذائذ الدنيوية و المشتبهيات النفسانية، مع مشاهدة عالم آخر و ادراك الخسران و المحجوبية و المحرومية فيه.

ثم إن هذين العذابين يشتركان فى الأفراد بنسبة إدراكاتهم و تعقلاتهم و استعدادهم و فطرتهم الأصيله الذاتية، ثم العرضية، فيكون التمايل و الركون القليل من النبى ص (إن تحقق) موجبا لتضاعف العذابين: إنقطاع الارتباط الروحانى، و حصول تعلق بالحياة الدنيا ثم مشاهدة التفارق بالموت.

فليس للنبي ص عذاب و ابتلاء أعظم من الابتلاءين، كما قال على ع: صبرت على حر نارك فكيف أصبر على فراقك.

ولا يخفى أن تلك التعلقات الدنيوية: هى الطريق الممتد الى الجحيم و النار و الفراق و المحرومية عن مقام السعادة — فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى — كما أن صراط الجنة و العبودية و اللقاء هو الانقطاع و التبتل التام — فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

و بهذه الآية الكريمة الحادة، فليعتبر و ليتغظ فى حياته و تعلقاته و ركونه

الى الذين يخالفون عن أمر الله عز وجل: كل مؤمن معتبر، وليتوجه الى هذا القانون القاطع الإلهي.

أما قانون التضاعف: فكما في —

مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ — ٣٠/٣٣

و أما قانون كون التعلق بالدنيا عذاباً؛ فكما في قوله تعالى —

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ

الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون — ٥٧/٩

### ضغث

مقا — ضغث: أصل واحد يدل على التباس الشيء بعضه ببعض، يقال

للحالم: أضغثت الرؤيا. والأضغاث: الأحلام الملتبسة. والضغث: قُبْضَةٌ من

قُضْبَانٍ أو حَشِيشٍ. قال الخليل: أصل واحد، ويقال ناقة ضغوث: إذا شككت في

سمنها فلمست أربها طرق. والضغث كالمرس.

مصبا — اضغثت الشيء ضغثاً من باب نفع: جمعته. ومنه الضغث: قُبْضَةٌ

حشيش مختلط رطبها بيباسها. ويقال ملأ الكفت من قُضْبَانٍ أو حَشِيشٍ أو شماريخ

— وخذ بيدك ضغثاً — قيل كان حزمة من أسل فيها مائة عود، وهو قُضْبَانٍ دِقَاقٍ

لا ورق لها يعمل منه الحصر. والأصل في الضغث أن يكون له قُضْبَانٍ يجمعها

أصل واحد، ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع.

التهديب ٤/٨ — قال الليث: الضغث قُبْضَةٌ من قُضْبَانٍ يجمعها أصل واحد

مثل الأسل والكراث والثمام. قال الفراء: الضغث ما جمعته من شيء مثل حزمة

الرطوبة وما قام على ساق واستطال ثم جمعته. وقال ابن شميل: أتانا بضغث خبر

وأضغاث من الأخبار، أي ضروب منها، وكذلك أضغاث الرؤيا: اختلاطها و

التباسها.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يتفرع مختلفاً، أي الفروع المختلفة

المجتمعة فى مورد، مادّية أو معنوية.

و من مصاديقه: القُضبان المتفرّعة، والأخبار المتنوّعة المجموعة، و امور مختلفة تشاهد فى الرؤيا، و الامور الملتبسة المنصّمة.

بَلْ قالوا أضغاث أحلامٍ بَلْ افتريه بَلْ هو شاعِرٌ — ٥/٢١

أى أفكار مختلفة مختلفة مجتمعة ترى له فى الحلم ثم يُظهرها.

قالوا أضغاث أحلامٍ وما نحنُ بتأويلِ الأحلامِ بعالمين — ٤٤/١٢

أى رؤيا من امور مختلفة مختلفة متشكّلة، قد تفرّعت عن رؤياً.

ولا يخفى أنّ النائم بنومه يتعطل كلّ حاسة له ظاهرية جسمانية، وذلك أنّما هو بتعطل الأعصاب المتوسطة بين الحواسّ وبين مراكزها فى الدماغ، فيبقى الروح الحاكم على مملكة البدن مُدركاً.

و إدراك الروح حينئذٍ إمّا بالمتخيّلة و بمعلومات موجودة فى النفس قد أدركت موادّها بالحواسّ الظاهرية، أو بالقوة العاقلة الروحانية، وذلك إمّا فى حدود الملكوت السفلى، أو فى عالم الملكوت العليا، و أيضاً إمّا بصورها الواقعية أو بصورها المتجسّمة المناسبة.

فالمراد من أضغاث الأحلام: هو ما يُتراءى فى النوم من الامور المختلفة المجتمعة بالقوة المتخيّلة.

و اذكر عبدنا أيوب... و أخذ بيدك ضِعْفاً فاضرب به ولا تحبث —

٤٤/٣٨

أى خذ فى يدك مجموعة من فروع مختلفة من أى جنس كان، ثم اضرب بذلك الضغث، فيحاسب كلّ من الفروع مرة.

و هذا تخفيف و رخصة فى بعض الموارد من الحدود و التعزيرات، إذا كان مبدء الالتزام و التعهد أمراً ليس فيه شدة و حدة.

ضغن

مقا — ضغن: أصل صحيح يدلّ على تغطية شىء فى ميل و اعوجاج، و لا يدلّ على خير. من ذلك الضغن و الضغن: الحقد، و فرس ضاغين: إذا كان لا يعطى ما عنده من الجرى إلا بالضرب. و يقال ضغن صدر فلان ضغنا و ضغنا. و فتاة

ضَغِينَةٌ: عَوْجَاءٌ. وَيُقَالُ ضَغَنَ فُلَانٌ إِلَى الدُّنْيَا: رَكْنَ وَمَالَ، وَضَغِنَى إِلَى فُلَانٍ أَى مِيلَى إِلَيْهِ. وَالَّذِي دَلَّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الشَّيْءِ: قَوْلُهُمْ إِنَّ الاَضْطَغَانَ: الاِشْتِمَالَ بِالثُّوبِ.

التَهْذِيبُ ١١/٨ — قَالَ اللِّيثُ: الضَّغِنُ: الحِقْدُ، وَكَذَلِكَ الضَّغِينَةُ، وَ الضَّغِنُ فِي الدَّابَّةِ: إِتَوَأهُ وَعَسَرَهُ. وَفِي النُّوَادِرِ: هَذَا ضَغِنُ الجَبَلِ وَإِطَهُ: بِمَعْنَى وَاحِدٍ. أَبُو زَيْدٍ: ضَغِنَ الرَّجُلُ يَضَغِنُ ضَغْنًا وَضَغِنًا: إِذَا وَغَرَ صَدْرَهُ وَدَوَى. وَضَغِنَ فُلَانٌ إِلَى الصَّلْحِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ، وَامْرَأَةٌ ضَغِنَ عَلَى زَوْجِهَا إِذَا أَبْغَضَتْهُ. مَفْرَعٌ — الضَّغِنُ وَ الضَّغْنُ: الحِقْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمَعَهُ أَضْغَانٌ.

### والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الوَاحِدَ فِي المَادَّةِ: هُوَ إِحْتِقَانُ الغَضَبِ وَإِضْمَارُهُ فِي القَلْبِ، أَى إِدَامَةُ حَالَةِ البَغْضَةِ وَ الغَضَبِ فِي البَاطِنِ.

وَ بِهَذِهِ المُنَاسِبَةِ: يُقَالُ فَرَسٌ ضَاغِنٌ، إِذَا أَضْمَرَ بُغْضَهُ وَ لَمْ يَجْرِ، وَ عَوْدُ ضَاغِنٍ إِذَا عَوَجَ. وَ ضَغِنَ إِلَيْهِ: إِذَا مَالَ فِي حَالَةِ الإِضْمَارِ إِلَيْهِ.

وَ الفَرْقُ بَيْنَ المَادَّةِ وَ الحِقْدِ: أَنَّ الحِقْدَ يَلْحَظُ فِيهِ جِهَةَ الاِمْتِلَاءِ، وَ الضَّغِنُ يَلْحَظُ فِيهِ جِهَةَ الإِضْمَارِ، يُقَالُ تَحَقَّدَتِ النَّاقَةُ: إِمْتَلَأَتْ شَحْمًا.

وَ عَلَى أَى حَالٍ: فَهَذِهِ الحَالَةُ مَذْمُومَةٌ مَنكَرَةٌ جَدًّا.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ — ٢٩/٤٧  
وَ لَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلُكُمْ هِيَ فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَ يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ —

٣٧/٤٧

أَى البَغْضَةُ المَسْتَسْرَّةُ فِي البَاطِنِ، وَ يَظْهَرُ هَذَا البَغْضُ المَخْبِيُّ فِي قُلُوبِهِمْ إِذَا وَاجَهُوا بِخَسَارَاتٍ دُنْيَوِيَّةٍ وَ انْفَاقَاتٍ مَالِيَّةٍ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا تَعَلُّقًا بِالدُّنْيَا وَ حُبًّا لَهَا.

وَ الإِحْفَاءُ: تَرْكُ التَّعَلُّقِ وَ ظَهُورِ الخُلُوصِ. وَ الضَّمِيرُ فِي — يُخْرِجُ: رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا فِي الآيَةِ الأُولَى.

وَ ذَكَرَ الضَّغِنُ: إِشَارَةً إِلَى وَجُودِ البَغْضِ لِلرَّسُولِ وَ الاِسْلَامِ فِي بَوَاطِنِهِمْ، وَ

هذا مرض خاصّ وفي رأس كلّ مرض.

فظهر لطف التعبير بالضعن دون سائر الصفات الذميمة، ودون كلمة  
الحقد، فإنّ النظر الى جهة الاضمار وال إخفاء.

## ضفدع

مصبا - الضفدع: بكسرتين، الذكّر، والضفدعة الانثى، ومنهم من يفتح  
الذال، وأنكره الخليل وجماعة، وقالوا الكلام فيها كسر الذال، والجمع  
الضفادع، وربما قالوا الضفادى على البدل، كما قالوا الأرانى فى الأرناب.  
لسا - الضفدع: مثال الخنصر، والضفدع: معروف: لغتان فصيحتان. و  
الانثى ضفدعة وضفدعة. وناس يقولون ضفدع، قال الخليل: ليس فى الكلام فعّل  
الآ أربعة أحرف - درهم وهجرع وهيلع وقلعم. وضفدع الرجل: تقبّض، وقيل  
سلح، وقيل شرط.

حياة الحيوان - الضفدع: توصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت  
خارج الماء، ومتى دخل الماء فى فيه لا تنق. والثعبان يستدلّ بصياح  
- الضفدع عليه، فيأتى على صياحه فى أكله. ويعرض لبعض الضفادع مثل ما  
يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة إذا رأتها، فإذا أبصرت النار سكنت.

## والتحقيق

أنّ الكلمة اسم رباعى، يطلق على حيوان يقال له بالفارسيّة - غور باغه،  
وهو من الحيوانات البرمائية، تضع بيضها فى الماء، ويخرج منها حيوان دقيق و  
يتنفس بخيا شيمه، حتى تتكوّن فى داخله رئتان ويتنفس بهما، ثمّ يترك الماء و  
يتنفس بهما وبجلده.

فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات

مفصّلات فاستكبروا - ١٣٢/٧

إشارة الى ما نزل من أنواع العذاب على آل فرعون والقبطيين، الى أن  
أغرقوا فى اليم.

ومنها شيوع الضفادع وكثرتها بحيث لم يبق بيت ولا محلّ منهم الآ وفيه  
ضفدع، وقد أشكل عليهم العيش والنوم والأكل.

## ضَلَّ

مقا - ضَلَّ: أصل صحيح يدلّ على معنى واحد وهو ضياع الشيء وذهابه  
في غير حقه. يقال ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ، لغتان. وكلّ جائر عن الحقّ والقصد ضالّ.  
والضلال والضلالة: بمعنى. ورجل ضلّيل ومضللّ: إذا كان صاحب ضلال و  
باطل. ومما يدلّ على أنّ أصل الضلال ما ذكرناه قولهم أُضِلَّ الميّت، إذا دُفِن، و  
ذاك كأنه شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضلّ اللبن في الماء، ثم يقولون استهلك. قال  
ابن السكّيت: يقال أضللت بعيري، إذا ذهب منك، وضللت المسجد والدار، إذا  
لم تهتديّ لهما. وكذلك كلّ شيءٍ مقيم لا يُهتدى له، ويقال أرض مَضَلَّة ومَضَلَّة.

مصبا - ضلّ الرجل الطريق وضلّ عنه يضلّ من باب ضرب ضلالاً و  
ضلالة: زلّ عنه ولم يهتد إليه، فهو ضالّ. هذه لغة نجد وهي الفصحى، وبها جاء  
القرآن، وفي لغة لأهل العالية من باب تعب. والأصل في الضلال الغيبة، ومنه  
قيل للحيوان الضائع: ضالّة للذكر والانثى، والجمع الضوالّ، ويقال لغير الحيوان  
ضائع ولقطة. وضلّ البعير: غاب وخفي موضعه. وأضلّته: فقدته. قال الأزهريّ:  
وأضللت الشيء: إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه، كالدابة والناقة وما أشبههما،  
فإن أخطأت موضع الشيء الثابت كالدار: قلت ضلّلتُه وضلّلتُه. قال ابن الأعرابيّ:  
أضلّني كذا: إذا عجزت عنه فلم تقدر عليه.

التهذيب ٤٤٣/١١ - يقال: أضللتُ الشيء، إذا ضاع منك، وإذا  
أخطأت موضع الشيء الثابت مثل الدار قلت ضلّلتُه ولا تقل أضلّلتُه. قلت: و  
الإضلال في كلام العرب ضدّ الهداية والإرشاد، يقال أضللت فلاناً، إذا وجهته  
للضلال عن الطريق. وقال أبو عمرو: يقال ضللت بعيري إذا كان معقولاً فلم تهتد  
لمكانه، وأضلّته إذا كان مطلقاً، فذهب ولا تدري أين اخذ، وكلّما كان الضلال  
من قبلك قلت ضلّلتُه، وما جاء من المفعول به قلت أضلّلتُه. وقال أصل الضلال  
الغيوبة.

مفر- الضلال: العدول عن الطريق المستقيم، ويزاد الهداية، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو يسيراً كان أو كثيراً.  
صحاح - ضلّ الشيء يضلّ ضلالاً: ضاع وهلك، والاسم الضلّ ومنه ضلّ بن ضلّ، إذا كان لا يُعرف ولا يُعرف أبوه، وكذلك الضلال بن التلال، والضالة: ماضلّ من البهيمة، للذكر والانثى.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الاهتداء، فالضلال هو عدم الاهتداء، والإضلال هو فقدان الهداية، أى جعل شيء ضالاً فالضلال: فقدان الرشاد والدلالة الى المقصود، سواء كان في جهة مادّية أو معنوية.

ومن لوازم هذا الأصل: الخطأ، الذهاب في غير حقّه، العدول عن الطريق، الضياع، الغيوبة، وغيرها.  
فإنّ هذه الامور تتحقّق في أثر عدم حصول الإهتداء الى المقصود، كما أنّ الدفنّ خلاف المسير والحركة الى المقاصد الدنيوية، وخلط الماء في اللبن على خلاف استمرار الحالة اللبنيّة وخلوصها.  
وقلنا إنّ الضلال هو فقدان الاهتداء الى المقصود، وهو أعمّ من أن يكون في حقّ أو باطل، فإنّ مطلوب كلّ شخص بحسب نظرة.  
فالحقّ كما فى:

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا - ١١٦/٤

وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا - ٣٦/٣٣  
والباطل كما فى:

قال الملائكة من قومه إنا لنراك فى ضلال مبين - ٦٠/٧

إنّ أبانالقى ضلال مبين - ٨/١٢

فتفسير المادّة بالانحراف عن الحقّ: فى غير محلّه.

ويدلّ على كون الأصل فى قبال الاهتداء - قوله تعالى

مَنْ اهْتَدَى فَأَتَمَّا يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا - ١٠٨/١٠



قل لا أتبع أهوائكم قد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين — ٥٦/٦

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى — ١٦/٢

ثم إن الضلال إما في الاعتقاد كما في:

ومن يتبدل الكفر باليمان فقد ضلّ سواء السبيل — ١٠٨/٢

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورأسه واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً

بعيداً — ١٣٤/٤

وإما في الصفات الباطنية كما في:

قويل للقياسية قلوبهم من ذكرا الله اولئك في ضلال مبين — ٢٢/٣٩

ومن أضلّ ممن أتبع هواه بغير هدى من الله — ٥٠/٢٨

وإما في الأعمال كما في:

ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل — ١/٦٠

والذين كفروا فتعسأ لهم وأضلّ أعمالهم — ٨/٤٧

وفي الضلال المطلق العام كما في:

إنك إن تذرهم يضلوا عبادك — ٢٧/٧١

ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين — ٢/٦٢

وأما الضلال في التكوين والخلق: فغير ممكن، فإن التكوين من الله

تعالى ومن مظاهر قدرته التامة، فلا يمكن فيها الضلال، ولا يتصور فيها الانحراف

والنقص — كما قال الله تعالى:

ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى — ٥٠/٢٠

سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى — ٢/٨٧

لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم — ٤/٩٥

وأما الإضلال من الله العزيز في طول الحياة بعد التكوين: فهو نوع من

التعذيب والأخذ والمجازاة، وإنما يتحقق بعد الكفر والكفران والبغى و

العصيان، كما في قوله تعالى:

كذلك يضلّ الله الكافرين — ٧٤/٤٠

يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضلّ به إلا الفاسقين — ٢٦/٢

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ — ٨/٤٧

فالهداية من الله تعالى بمقتضى بسط الرحمة والفيض، وفي امتداد التكوين والخلق والتدبير واللفظ، فهي واقعة في النظم والجريان وعلى الفطرة التي فطر الناس عليها —

وَكَفَىٰ بَرَبِكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا — ٣١/٢٥

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً — ٨٩/١٦

وهذا بخلاف الضلالة: فإنها على خلاف الفطرة و بسط الرحمة، فتحتاج الى حادثة عرضية، وكذلك الإضلال:

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ — ٣٠/٧

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا — ٧٥/١٩

يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ — ٢٦/٢

قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاصِبُ — ٢٧/١٣

فإن الله عز وجل له الحكومة والمالكية المطلقة والاختيار التام والقدرة الكاملة، ولا يمكن أن يكون محدودا ومقيدا بحدود خارجية أو بقيود عارضية.

وأما التقيّد بالتدبير والحكمة والعدل والميزان الحق والخير والصلاح: فأنما مرجعها الى نفي الصفات السلبية، من الفقر والضعف والحاجة والحدّ والنقص وأمثالها، فإنه تعالى لا يتّصف بهذه الصفات، ولا يمكن في حقه فقر أو ضعف أو ظلم أو محدودية و إلا فهو ممكن مخلوق.

## ضمير

مصبات ضمير الفرس ضمورا من باب قعد، وضمير ضمرا من باب قرب: دقّ وقلّ لحمه. وضميرته وأضميرته: أعدته للسباق، وهو أن تعلقه قوتا بعد السمن، فهو ضامر، وخيل ضامرة و ضوامر، والمضمار: الموضع الذي تُضمّر فيه الخيل. و ضمير الانسان: قلبه وباطنه، والجمع ضمائر. وأضمير في ضميره شيئا: عزم عليه بقلبه. والضميران: الريحان الفارسي.

مقا — ضمير: أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على دقة في الشيء، والآخر

يدلّ على غيبة وتستر. فالأول قولهم ضمّر الفرس وغيره ضموراً، وذلك من خفة اللحم، وقد يكون من الهزال، ويقال للموضع الذي تُضمّر فيه الخيل المِضار. ورجل ضمّر: خفيف الجسم. والآخر الضمار وهو المال الغائب الذي لا يُرجى، وكلّ شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضمّار. ومن هذا الباب أضمرت فى ضميرى شيئاً.

الاشتقاق ١٧٠ - اشتقاق ضمرة من شيئين: إمّا من قولهم — بعير ضمّر، إذا كان ضلّبا شديداً، أو من الضمور، كأنه ضمرة من ضمير الفرس يضمّر ضموراً، وضمّرنه تضميراً. والضمار ضدّ العيان وهو ما أضمره الانسان، وقد سمّوا ضمرة وضميراً.

التهذيب ٣٦/١٢ - عن حذيفه: اليوم مِضمار وغداً السِباق، والسابق من سبق الى الجنة. وقال الليث: الضمّر من الهزال ولحوق البطن، وقضيب الضامير، وقد انضمّر: إذا ذهب ماؤه. والمِضار: موضع تُضمّر فيه الخيل. قلتُ: وقد يكون المِضمار وقتاً للأيام التي تُضمّر فيها الخيل للسباق أو للركض الى العدو، وتضميرها أن تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجله حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشدّ لحمها، ويحمل عليها غلمان خفاف يُجرونها ولا يُعْتَقون بها، فإذا ضمّرت وشدّت لحومها أمن عليها القطع عند حُضرها، فذلك التضمير الذي تعرفه العرب. و قال الليث: الضمير الشيء الذي تُضمّره فى ضمير قلبك. والضمّر: المُهضمّ البطن.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الدقيق الصّلب من كلّ شيء بحيث يذهب ويذول عنه الزوائد واللواحق التي توجب ثقاقه.

ومن مصاديقه: الفرس الضامير، والرجل الضمّر، والقضيب الضامير، وما أضمرت فى قلبك من شيء دقيق صلب فى نفسه أو بالإضمار، والمِضمار مفعال: مقدار من الزمان أو المكان يتوسّل فيه لتضمير الفرس.

وأذن فى الناس بالحجّ باتوك رجلاً وعلى كلّ ضامير يأتين من كلّ فجّ

عميق — ٢٨/٢٢

الرجال جمع راجل كالقيام والقائم. وكلّ ضامر: يشمل كلّ نوع أو فرد

من البعير والفرس وغيرهما.  
والتعبير بالمركوب الضامر: اشارة الى لزوم كون المركوب قويا وشديداً  
صلبا خفيف الجسم، ليصح الاعتماد والسكون عليه. وكلما كان الطريق بعيدا  
فيه أودية و جبال: يلزم رعاية هذه الحيثية أزيد.

## ضمّ

مقا - أصل واحد يدلّ على ملائمة بين شيئين، يقال ضممت الشيء الى  
الشيء فأنا أضمه ضمّا. وهذه إضمامة من خيل، أى جماعة. و فرس سباق  
الأضاميم، أى الجماعات. وإضمامة من كتب مثل إضبارة.  
صحّا - ضممت الشيء الى الشيء فانضمّ اليه، و ضامّه، و تضامّ القوم:  
إذا انضمّ بعضهم الى بعض. واضطمت عليه الضلوع، أى اشتملت. و الضمّام: ما  
تضمّ به شيئا الى شيء. و أسد ضماضم: يضمّ كلّ شيء. و الضمّضم: مثله، و  
رجل ضمضم: غضبان.

التهديب ٤٨١/١١ - ضممت هذا الى هذا، فأنا ضامّ، و هو مضموم، و  
ضاممت فلانا، إذا أقمّت معه فى أمر واحد. و الإضمامة: جماعة من الناس ليس  
أصلهم واحداً و لكنّهم لفيّ، و الجمع الأضاميم، و الضماضم: من أسماء  
الأسد، و ضمّضته صوته. و الضمّ و الضمّام الداهية الشديدة. و العرب تقول  
للداهية: صمّى صمام، و أحسب الليث أو غيره صحّفوه فجعلوا الصاد ضادا. و قال  
أبو زيد: الضماضم: الكثير الأكل الذى لا يشبع.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة هو تقريب الشيء الى شيء آخر بحيث  
يقرب من الوصل، و لا يعتبر فيه اللصوق و الاتصال، فلا تصال أشدّ ضمّا، كما أنّ  
اللصوق أشدّ من الوصل.

و يعتبر فيها اختلاف النوع غالباً، بخلاف الوصل و اللصوق، فلا يقال بعد  
الانضمام، إنّ الشئين شيء واحد.

و أيضاً يلاحظ فى الضمّ: الجانب الواحد، فالنظر الى أحد الطرفين، أى

ضمّ شىء الى آخر أقوى منه — راجع السرد.

واضمّم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء — ٢٢/٢٠

واضمّم اليك جناحك من الرهب — ٣٢/٢٨

اليدتدلّ على القدرة وهى مظهر القدرة. والجناح من أصل التمايل و يطلق على ما به تمايل أو فيه تمايل كيد الانسان وجانحته وهى الضلع المنحنى وجناح الطائر، والرهب استمرار الخوف، والضمّ خلاف البسط.

ففى التعبير بضمّ اليد اشارة الى جمع صولة القدرة وكسرها باظهار حالة التحقّر والتذلّل، وإفناء النفسانية والأنايية

و المراد وضع اليد تحت عضد بحيث تقرب منها، ثم ضمّ الجناح وهو اليد الى البدن، بأن لا تكون باسطة القدرة وعاملة، بل متوقفة ساكنة مقبوضة، كالعبد المطيع المتذلّل.

ولا تخالف بين الآيية وبين آية — أسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء و اضمّم اليك جناحك — فإن ادخال اليد الى الجيب أنّما هو بتقريبها الى العضد من تحت القميص واللباس، لأنّ النظر الى تحقّق حالة الخضوع والانكسار والتذلّل.

و يدلّ على هذا المعنى: التعبير بكلمة — اسلك فيه، دون — اضمم، فإنّ السلوك من الجيب وفى الجيب هو التسيير فيه، لا الضمّ اليه.

وفى الأمر بالضمّ الى الجناح إرشاد الى أنّ حقيقة الكمال والبلوغ الى القدرة والقوة والظفر: أنّما تحصل بكسر الأنايية وإفنائها، فإنّ هذا المورد وان كان آية ومعجزة من الربّ (فذايّك بُرّهانان من ربك) الآ أنّها قد ظهرت بهذه الصورة أيضا، ليعلم أنّ المسير الطبيعى للظفر والفتوح هو هذا الطريق.

ضنك

مقا — ضنك: أصلان صحيحان وإن قلّ فروعهما. فالأول — الضيق، و الآخر — مرض. فالأول — الضنك الضيق، ومن الباب امرأة ضناك: مُكْتَنِزَة اللحم، اذا اكتنزت ضاغط والأصل الآخر — المَضْنوك: المزكوم، والضناك: الزكّام.

لسا - الضنك: الضيق من كل شيء، الذكر والانثى فيه سواء، وكل عيش من غير حلّ ضنك وإن كان واسعاً. قال أبو اسحق: الضنك: أصله في اللغة الضيق والشدة. وذنك الشيء ضنكا وذنكا وذنوك: ضاق. وذنك الرجل ضنكا، فهو ضنيك: ضعف في جسمه ونفسه ورأيه وعقله. والذنكة والذنك: الزكام، وقد ضنك فهو مذنوك: إذا زكم. والذنك: الموتق الخلق الشديد، يكون ذلك في الناس والابل. والذنك: المرأة الضخمة. وناق ضنك: غليظة المؤخر.

أسا - ضنك عيشه يذنك ضنكاً، وذنك الله يذنك، وهو في ضنك من العيش، وعيشة ضنك، وصف بالمصدر.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الشدة في المضيق مادية أو معنوية. و من مصاديقه الزكام الموجب لنزول الفضولات المائعة من الدماغ قهراً ومن دون أن يمكن الاحتباس والدفع، إماً بسبب وصول حرارة أو برودة شديتين، وهذا يحدث مضيقاً شديداً في حال المزاج والمعيشة. ومنها - اكتناز اللحم وامتلاؤه بحيث يوجب مرضاً وشدة في العمل والحركة وتضاعفاً في المزاج.

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى -

١٢٤/٢٠

يراد شدة الضيق في الماديات ومن جهة الروحانية، فإن من أعرض عن التذكر والتوجه إلى الله تعالى: فهو منقطع عنه تعالى ومتقطع ارتباطه عنه، منفصل عيشه عن المراحل الروحانية، فلا بد أنه يعيش في محدودة المادة، مقيداً بقيودها، و محدوداً بحدودها الوافرة، ليس له من وسع عوالم الروحانية نصيب، ولا من الفيوضات الرحمانية حظ، فإن عالم المادة إذا انقطع عن الروحانية: يكون كالجسد بلا روح، فهو في غاية الشدة والمضيق والمحدودية.

فكما أن البدن المنقطع عنه الروح، ميت لا عيش له ولا انبساط فيه: كذلك المعيشة إذا انقطعت عن الحياة الروحانية، تكون في غاية المحدودية و

المضيقة الشديدة الدنيويّة، منقطعة عن الالتذاذات المعنويّة و محرومة عن التوجّهات والالطاف الغيبيّة.

## ضنّ

مقا — ضنّ: أصل صحيح يدلّ على بخل بالشىء يقال ضنّيت بالشىء أى أضنّ به ضنّنا و ضنّانة، و رجل ضنين. و هذا عرق مَضَنَّة و مَضِنَّة: إذا كان نفيساً يُضنّ به. و فلان ضنّى من بين إخوانى، إذا كان النفيس الذى يُضنّ به. مصبا — ضنّ يَضنّ من باب تعب، ضنّنا و ضنّته و ضنّانة: بخل فهو ضنين، و من باب ضرب لغة.

التهذيب ١١/٤٦٧ — قال الليث: الضنّ و الضنّنة و المَضِنَّة: كلّ ذلك من الإمساك و البخل — ما هو على الغيب بضنين — أى يؤدّى عن الله و يُعلّم كتاب الله. و قرئ — بظنين. و يقال: إضطنّ يَضطنّ، و فى الأصل: اضتنّ. الفروق ١٤٤ — الفرق بين البخل و بين الضنّ: أنّ الضنّ أصله أن يكون بالعوارى، و البخل بالهبات، و لهذا تقول هو ضنين بعلمه، و لا يقال بخيل بعلمه، لأنّ العلم أشبه بالعارية منه بالهبة، و ذلك أنّ الواهب إذا وهب شيئاً خرج من ملكه، و إذا أعار لم يخرج، فأشبه العلم العارية.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الامساك عمّا يكون نفيساً فى نظره و له أهميّة عنده، كما فى العلم و الرفيق الخاصّ و الأخ الصالح و المال المخصوص له و وسائل معيشته. و عليهذا يقال إنّه مخصص بالعوارى، فإنّ العارية إنّما هى فيما يختصّ به، و له اهتمام فى ضبطه و حفظه.

و سبق فى الشّح أنّ البخل الثابت فى القلب، و البخل أعمّ منهما.

و لقد رآه بالأفق المبين و ما هو على الغيب بضنين — ١١/٢٤

أى ليس له أن يُمسك ممّا يراه فى الغيب، و أن لا يظهره.

و التعبير بقوله — على الغيب، دون بالغيب: فإنّ الضنّنة ليست متعلّقة به بل

واقعة عليه ومتعلقة بما فيه من العلم والوحي والشهود الواقعة فى عوالم الغيب .  
والرسول لازم أن يكون أميناً، كما فيما قبل الآية الكريمة — مُطاع ثم أمين — والأمانة تقتضى أن لا يرى منه شىء زائد — ولوتَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوِيلِ، إن هو إلا وحيٌّ يُوحى . ولا شىءٌ متركٌ يَضُنُّ به، وإن كان نفيساً متعالياً، كالعلوم والمعارف الحقّة .

### ضهى

مقا — أصل صحيح يدلّ على مشابهة شىء لشىء يقال ضاهاه يضاهاه يضاهايه : إذا شاكله، وربّما هُمز فقليل يضاهاى، والمرأة الضّحايا: هى التى لا تحيض، فيجوز على تمحل واستكراه أن يقال كأنّها قد ضاهت الرجال فلم تحيض .  
مصبا — ضاهاه مضاهاة مهموز: عارضه وباراه . ويجوز التخفيف فيقال ضاهيته مضاهاة، وقرئ بهما، وهى مشاكلة الشىء بالشىء، وفى حديث — أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهاون خلق الله أى يعارضون بما يعملون — أى المصوّرون .

لسا — الليث: المضاهاة: مشاكلة الشىء بالشىء، وربّما همز وافية . و فلان ضهى فلان: نظيره وشبيهه . قال الفراء: يضاهاون قولَ الذين كفّروا — أى يُضارعون قولهم لقولهم اللات والعزى . وقال أبو اسحق: أى يُشابهون فى قولهم هذا قول من تقدّم إتباعاً لهم، وقبلوا منهم إن المسيح والعزير ابنا الله، قال و اشتقاقه من قولهم — امرأة ضهياً، وهى التى لا يظهر لها ثدى، وقيل هى التى لا تحيض، فكأنّها رجل . وقال ابن سيده: الضهياً والضحياء من النساء: التى لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل . وحكى أبو عمرو: امرأة ضهياة وضحياه، وهذا يقتضى أن يكون الضهيا مقصوراً .

### والتحقيق

أن الاصل الواحد فى المادّة: هو المعارضة فى عمل أو قول، ويلازم هذا المعنى المشابهة فى ذلك العمل .  
ويدلّ على الأصل قول بعضهم إنّ المضاهاة بمعنى المباراة والمعارضة . وقولهم فى الحديث — الذين يضاهاون خلق الله — أى يعارضون بما يعملون من



التصوير.

وبهذه المناسبة تطلق الضهياء على امرأة تبارى الرجل فى بعض صفاته و أعماله من عدم ظهور الثدى و الحيض و الولادة فيها، فكأنها قد تعارض الرجال. و هكذا تطلق على أرض لم تنبت نباتا، فكأنها بائرة.

وقالت اليهودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وقالت النصارى المسيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلك قولهم بأفواههم يُضَاهُونَ قولَ الَّذِينَ كَفَرُوا من قَبْلِ قَاتِلِهِمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ —

٣١/٩

أى هؤلاءِ اليهودِ و النصارى مع أنهم من أهل الكتاب و الدين و لهم سابقة فى التوحيد و الايمان يُعارضون الكفار و يسابقونهم فى قول الكفر و الشرك . و هذا التعبير أشدّ و أكد فى توبيخهم و قدحهم من التعبير بالمشابهة، و بهذا يظهر لطف التعبير بها دون المشابهة و المماثلة.

و ظهر أيضاً: أنّ المباراة منهم فى قبال قول الكفار بالشرك، فإنهم يبارون ذلك القول، لا الكفار أنفسهم.

و لا يخفى أن المادة إذا كانت بمعنى المشابهة: فيلزم التعبير فى المورد بهذا البيان — إنما يضاهى قولهم قول الكفار، أو إنما يضاهون الكفار، و لا يصح المشابهة بينهم و بين القول.

ضوء

مقا — أصل صحيح يدلّ على نور، من ذلك الضوء و الضوء بمعنى، و هو الضياء و النور. قال أبو عبيد: أضاعت النارُ، و أضاعت غيرها. مصبا — أضاء القمرُ إضاءةاً: أنار و أشرق، و الاسم الضياء، و قد تهتمز الياء، و ضاء ضوءاً من باب قال: لغة فيه. و يكون أضاء لازماً و متعدياً، يقال أضاء الشيءُ و أضأه غيره.

التهذيب ٩٦/١٢ — قال الليث: الضوء و الضياء: ما أضاء لك. و قال الزجاج: يقال ضاء السراج يضيء و أضاء يضيء، و اللغة الثانية هى المختارة. و قال الليث: ضوأت عن الأمر تضيئة: أى حدث. قلت: و لم أسمع بهذا المعنى.

كليات - الضياء: هو جمع ضوء كسوط وسياط، أو مصدر، كقيام قياما. و  
اختلف فى أنّ الشعاع الفايض من الشمس جسم أو عرض، و الحقّ أنّه عرض، و  
هو كفيّة مخصوصة، و النور اسم لأصل هذه الكيفيّة، و اذا كانت كاملة تامّة قويّة:  
فهى ضياء، و لهذا اضيف الى الشمس، و النور الى القمر، فالضوء أتمّ منه، و النور  
أعمّ منه، إذا يقال على القليل و الكثير.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو جهة الإشراق و الأشعة المنتشرة من  
النور، فإنّ النظر فى النور الى نفس النور من حيث هو، و فى الضوء الى جهة  
إشراقه، كما أنّ الإشراق هو طلوع مع الإضاءة، فالنور أعمّ من أن يكون فيه إضاءة  
أيضا أم لا.

ثمّ إنّ الحرارة و النور أتما يتحصّلان من تمّوج و اهتزاز شديد فى ذرات  
الجسم، و ينتقل هذا الاهتزاز الشديد الى المحيط الخارج، و الضوء هو انبساط ذلك  
النور إذا بلغ الى حدّ تامّ شديد.

ثمّ إنّ النور إما محسوس و فى المادّة، أو معقول معنويّ، و المعنويّ يستعمل  
مراداً به الجوهر، فإنّ النور الحقيقى هو حقيقة الوجود، و قد يستعمل فى موارد  
الإضاءة و الآثار المتحصّلة من النور، فيكون عرضا.

و أمّا الضوء: فهو من الأعراض، إلّا أن يراد منه الإشراق الروحانيّ  
التكوينيّ، فيكون جوهرًا فى ذلك المورد.

و أمّا عرضيّة النور: فهل هو من الكيفيات المحسوسة، أو من أقسام  
الاستعداديّة أو من أن يفعل و ينفعل: فكلّ باعتبار.

فالإضاءة فى النار كما فى:

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ - ١٧/٢

فالإضاءة إنّما تتحصّل من النور، و النور من النار و الحرارة، فاذا انتفى  
النور ينتفى الإضاءة.

و الإضاءة فى البرق:

يَكَاذُ الْبَرْقُ يُخَطِّفُ أَبْصَارَهُمْ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ — ٢٠/٢

وفي المطلق:

إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ

بِضِيَاءٍ — ٧١/٢٨

فالليل يقابل الضياء، فإن الليل هو انبساط الظلمة، والظلمة في مقابل النور — يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ.

وفي الإضاءة المعنوي:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ — ٤٨/٢١

أى آتينا هما هذه المعاني ليستفيد منها المتقون الذين يتقون عن الباطل و يتبعون الخروج عن محيط الظلمة الى الضياء ويريدون السلوك في مسير ذكر الله. وهذه الامور الثلاث مراحل مرتبة في مبادئ السلوك، وهي التي يلزم للمتقى أن يجعلها في برنامج سيره وعمله.

وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً — ٥/١٠

فإن الشمس ممحصنة للاضاءة وبسط النور حتى يتحصل زمان النهار بعد الليل، وهذا بخلاف القمر، فإن الملحوظ فيه مطلق وجود النور فيه، لرفع الاحتياجات الضرورية وتحقق زمان الليل.

والتعبير به: فإن النظر في المقام الى حصول الضياء، وكأن الشمس نفسها ضياء ومظهر للضياء، وهو المطلوب في تحقق النهارية، كما أن المطلوب اللازم في الليل وظلمتها مطلق وجود نور بالاجمال.

ثم إن الضياء كما أنه وسيلة لتحصيل المعاش المادّي — وجعلنا النهار معاشا: كذلك الضياء الروحاني وسيلة لتحصيل المعاش المعنوي الذي هو المقصود الأصيل في حياة الانسان، وهو الذي ينتج سعادة أبدية، وسعة في الحياة. قال رسول الله ص: أَللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ.

ضير

مقا — ضير: كلمة واحدة، وهو من الضير والمضرة، ولا يضيرني كذا،

أى لا يضرّنى .

التهديب ٥٧/١٢ — ابن السكّيت: ضارنى يضيرئى و يضورنى ضيرا. عن  
الفراء: قرء بعضهم — لا يضرّكم كيدهم شيئا — يجعله من الضير. قالوا لا ضير إنا  
الى ربنا منقلبون — أى لا ضررّ. وعن الفراء: الضورة من الرجال: الحقير الصغير  
الشأن. وعن ابن الأعرابى: الضورة: الضعيف من الرجال، والضورة: الجوعة.  
لسا — ضير: ضاره ضيرا: ضرّه. ويقال ضارنى يضيرنى و ضارنى يضورنى  
ضورا. ويقال لا ضير ولا ضور ولا ضرر ولا ضررّ ولا ضارورة: بمعنى واحد.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الضرر اللين الخافت، وذلك  
بمقتضى حرف اللين، فإنّ الأصل فى المادّة هو الضرر مشددا، وهو يدلّ على الشدّة  
والظهور.

وأما الضور واويا: فهو أيضا قريب من الضرّ، وبينهما اشتقاق ومعناه  
الضرر والتضرّر المتوسّط، وبهذه المناسبة يطلق على من أصابه حقارة أو صغارة أو  
ضعف أو جوع وغيرها.

وقد اختلط مفاهيم هذه الموادّ فى المعاجم، فتنبّه.

لأَقِطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ... قالوا لا ضير إنا الى ربنا منقلبون —

٥٠/٢٦

التعبير بالضير دون الضرّ: إشارة الى أنّ هذا الشرّ المتوجّه خفيف وخافت  
يسير، فى قبال ما يصل من مواجهة الحقّ ودركه، وفى قبال تحقّق السير و  
الانقلاب الى الربّ الذى بيده التربية، فأنّه كمال الخير والسعادة والنعف.

### ضير

مقا — ضيز: وأصله فيما يقال الواو، وقد قيل أنّه من بنات الياء، فلدلك  
ذكرناه ههنا فالقسمة الضيزى: الناقصة، يقال ضيرته حقه: إذا منعتّه.  
ضوز: أصلان صحيحان، أحدهما — نوع من الأكل. والآخر — دالّ على

الإعوجاج. فالأول — ضاز التمر يظوزه ضَوْزاً: إذا أكله بجفاء وشدّة. والأصل الآخر — القسمة الضيّزى.

التهديب ٥٢/١٢ — عن الفراء فى قسمة ضيّزى: أى جائرة، والقراء جميعهم على ترك الهمز، ومن العرب من يقول — ضيّزى و ضَوْزى. و ضيّزى فعلى، وان رأيت أولها مكسوراً وهى مثل بيض وعين، كان أولها مضموماً، فكرهوا أن يترك على ضمّه. وعن ابن السكيت: ضيّزته حقّه، أى نقصته. وقال أبو الهيثم: ضيّزت فلانا أضيّز ضيّزا: جُرت عليه. وعن ابن الأعرابي: تقول العرب — قسمة ضَوْزى و ضَوْزى و ضيّزى و ضيّزى، ومعناها كلّها الجور.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الانحراف مع الإعوجاج، وبلحاظ هذا الأصل يفسّر بالجور أو النقص أو المنع، فإنّ فى كلّ من هذه المعانى مفهوم الانحراف عن الاعتدال والميزان.

والصحيح الحقّ على مقتضى اللفظ والمعنى: أنّ الواوى غير اليائى، نعم بينهما اشتقاق أكبر، ومفهوم أكل التمر أنّما هو للواوى، مع وجود تناسب فى ما بينه وبين الانحراف، فإنّه أعوجاج فى أكل.

ألكم الذّكرو له الأثى تلك إذا قسمة ضيّزى — ٢٣/٥٣

أى قسمة منحرفة عن العدل، بأن تجعلون الذّكر لكم، حيث تستنكفون عن الاثى، وتكون الاثى حصّة لله وتنسبونّها إليه.

ولا يبعد أن نقول: إنّ المادّة تدلّ ضمناً على ضرر ما، فإنّ الضيّز هو الضير (بمعنى الضرر الخافت) بتبديل الراء زاء، والزاء من حروف الضفير، ويدلّ على اظهار فى قبال الخفت والشدّة، فتكون موادّ الضرّ والضير والضير قربية المعانى. فيكون من مصاديق هذا المعنى أيضاً: مفاهيم الجور والنقص والمنع و الإعوجاج و الانحراف، فى موارد الضرر مع حفظ معناه.

ثمّ أنّ وجود الضيّزى فى هذا الاقتسام: فأولاً من جهة أنّهم يظنون انكساراً و انحطاطاً فى مقام الاثى، مع أنّ الفضيلة أنّما تنشأ من التقوى، ولا فرق بين

الرجل والمرأة:

إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ

١٩٥/٣

وثانياً — من جهة نسبتهم الانثى المنحطة على ظنهم: الى الله تعالى، و نسبة الذكر الى أنفسهم، وصيغة فعلى مقصورة: تدل على سعة المعنى وجريانه و بسطه.

### ضيع

مقا — ضيع: أصل صحيح يدل على فوت الشيء و ذهابه و هلاكه. يقال ضاع الشيء يضيع ضياعاً و ضيعةً و أضعته أنا إضاعته، فأما تسميتهم العقار ضيعة: فما أحسبها من اللغة الأصلية، وأظنه من محدث الكلام. و سمعت من يقول إنما سميت بذلك إذا ترك تعهدها ضاعت.

مصبا — ضاع، فهو ضائع، و الجمع ضيِّع و ضياع، و يتعدى بالهمزة و التضعيف فيقال أضاعه و ضيَّعه. و الضيعة: العقار، و الجمع ضياع و قد يقال ضيِّع و كأنه مقصور منه. و أضاع الرجل: كثرت ضياعه. و الضيعة: الحرفة و الصناعة، و منه كل رجل و ضيِّعته، و المضيعة: بمعنى الضياع مثل معيشة، و يجوز سكون الضاد و فتح الياء، و المراد بها المفازة المنقطعة، و قال ابن جنِّي: المضيعة: الموضع الذي يضيع فيه الانسان، و منه ضاع إذا هلك.

التهذيب ٧١/٣ — ضاع الشيء ضياعاً، و ترك فلان عياله بمضيعة و مضيعة، و أضاع عياله و ماله و ضيِّعهم إضاعته و تضييعاً، فهو مضيِّع و مضيِّع. و ضيعة الرجل: حرفته و صناعته و كسبه، يقال ما ضيِّعك؟ أى حرفتك، و إذا انتشرت على الرجل أسبابه قيل فشت ضيِّعته حتى لا يدري بأيها يديء. و قال الليث: الضياع: المنازل، سميت ضياعاً لأنها تضيع إذا ترك تعهدها و عمارتها. و قال شمر: كانت ضيعة العرب سياسة الابل و الغنم، و يدخل في الضيعة الحرفة و التجارة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو انمحاء الصورة والنظم في شىء و عدم ترتّب الأثر له بحيث يكون مهملاً. وهذا هو الفرق بينها وبين موادّ فقدان و الموت و الفناء و الفوت و الهلاك و القتل و العدم: فإنّ النظر في الموت الى انقطاع الحياة. و في الفناء الى خلاف البقاء. و في العدم الى ما يقابل الوجود. و يلاحظ في فقدان: جهة غيبية شىء عن حضور شخص و علمه.

و في الفوت: خروجه عن السلطة و اليد، في قبال الإتيان. و في الهلاك: فناء شىء بالحوادث، في ذوى العقلاء أو ما يتعلّق بهم. و في القتل: موت بيد غيره، فهو مقتول.

و في التلف: عدم حصول الفائدة المقصودة من الشىء مطلقاً. فكلّ من هذه الموادّ لازم أن يستعمل في مورده المناسب.

فخلّف من بعدهم خلّف أضاعوا الصلاة — ٥٩/١٩

فاستجاب لهم ربّهم أنّى لا أضيع عمل عاملٍ منكم — ١٩٥/٣

وما كان الله ليضيع إيمانكم — ١٤٣/٢

يراد محو الصورة و الخصوصيّة المؤثّرة في ترتّب الأثر لصلوة أو عمل أو إيمان، حتّى تكون مهملة لا أثر لها.

إنّا لا نضيع أجر المصلحين — ١٧٠/٧

ولا نضيع أجر المحسنين — ٥٦/١٢

وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين — ١٧١/٣

فالضياع أقلّ مرتبة من التلف و الفوت و المحو، فإنّ عدم تحصيل الأثر و تحقّق الهمل أقلّ مرتبة من مفهوم الإنمحاء المطلق، و هو أعمّ من الهلاك و الفناء و العدم و الموت.

فلا يتصوّر في مقام الجزاء و الحساب: أن يعرض أدنى مسامحة أو إنمحاء أو تفریط، سواء كان في موضوع: كالايمان و العمل و الصلاة، أو محمول: كالأجر.

فليتوجّه الانسان الى أنّ ما يظهر منه من عقيدة أو عمل أو جزاء مترتب، كلّها محفوظ عند الله و مضبوط في عالم الحقّ — لا يُعادِرُ صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصياها — و من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره.

فظهر لطف التعبير بالمادة دون أخواتها، فى هذه الآيات الكريمة.  
ثم إنَّ المفهوم من هذه الآيات: أنَّ الإيمان واليقين وكيفية الاعتقاد و  
النِّية فى الأعمال، منظورة وملحوظة فى مقام الحساب والجزاء، فيجازى كلَّ عمل  
على مقدار الإيمان المتعلِّق به، فإنَّ الإيمان والاعتقاد وهوروح العمل وباطنه و  
ميزانه — وما كانَ اللهُ ليُضَيِّعَ إيمانكم، لا يُضَيِّعُ أجرَ المؤمنين.

### ضيف

مصبا — الضيف: معروف، ويطلق بلفظ الواحد على الواحد وغيره، لأنَّه  
مصدر فى الأصل، من ضافه ضيفا من باب باع: إذا نزل عنده، ويجوز المطابقة،  
فيقال ضيف وضيعة وأضياف وضيغان. وضيقتة وأضفته: إذا أنزلته وقرَّبته، و  
الاسم الضيافة. قال ثعلب: ضفته إذا نزلت به وأنت ضيف عنده، وأضفته إذا  
أنزلته عنده ضيفاً. وأضفته إضافة واستضافنى فأضفته: إستجارنى فأجرته. و  
أضافه الى الشىء إضافة: ضمَّه اليه وأماله. والإضافة فى اصطلاح النحويين من  
هذا، لأنَّ الأوَّل يضمُّ الى الثانى، وإن اريد اضافة مفردين فالأحسن إضافة  
الثانى الى ضمير الأوَّل المضاف اليه، نحو غلامٌ زيد وثوبه، ويجوز أن يكون  
الأوَّل مضافاً فى النية والثانى فى اللفظ، نحو غلامٌ وثوبٌ زيد.

مقا — ضيف: أصل واحد صحيح يدلُّ على ميل الشىء الى الشىء يقال  
أضفت الشىء الى الشىء: أملته. وضافت الشمس تضيف: مالت وكذلك  
تضيفت إذا مالت للغروب. والضيف من هذا، يقال ضفت الرجل: تعرَّضت له  
ليضيفنى. وأضفته: أنزلته علىّ، ويقال: ضيقته مثل أضفته إذا أنزلته بك. وفلان  
يتضيف الناس، إذا كان يتبعهم ليضيفوه. ويقال لناحية الوادى ضيف، وهما  
ضيغان، وتضايفا الوادى: أتينا من ضيفته. ويقال وتضيفوه إذا اجتمعوا عليه من  
جوانبه.

مفر — أصل الضيف: الميل، يقال ضيفت الى كذا، وأضفت كذا الى  
كذا، والضيف: من مال اليك نازلاً بك



## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو التمايل الى جانب بحيث يتحقّق خارجاً، لا التمايل المطلق.

وبهذا اللحاظ يطلق على من يميل الى بيت شخص لبيتوته عنده أولاًكل طعام. وميل الشمس الى جانب المغرب فى نظرنا. وميل الوادى الى خارج من المسيل، وهو الناحية من الوادى. وتمايل الى ظلّ شخص وجواره ليتقى به نفسه. وفى تمايل الى تكاسل وسقم ما، يقال ضافت المرأة إذا حاضت. وفى تمايل كلمة الى اخرى كما فى الإضافة المصطلحة. فمفهوم التمايل الى جانب لازمٌ أن يلاحظ فى كلّ منها.

وَتَبَّهْمَ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ - ٥١/١٥

قال إنَّ هؤُلاءِ ضَيْفَى فلا تَفْضَحونَ - ٤٨/١٥

هل أتاكَ حديثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ المَكْرَمينَ - ٢٤/٥١

ولقد راوَدُوهُ عن ضَيْفِهِ فطمسنا أعيَنَهُم - ٣٧/٥٤

فاتقوا الله فلا تُخزَونَ فى ضَيْفَى - ٧٨/١١ الآيات ٢ - ٤ - ٥

مربوطة الى ضيف لوط ع وهم الملائكة رُسل الله المأمورون بانزال العذاب، وهم جاءوا بصورة غلمان، وقلنا إنَّ الأصل فى المادّة: هو النزول بتمايل الى بيت شخص أو ظلّه لغرض، وهذا المعنى صادق عليهم. ثمَّ إنَّ الضيف إذا نزل فى بيت: يصير فى عداد عائلة صاحب البيت فعليه إطعامه وإسكانه وتأمين ماله ونفسه. وذلك بمقتضى مفهوم المادّة من الميل الى بيت شخص لغرض.

وأما تشكّل الملائكة بصورة الانسان كما هو صريح هذه الآيات الخمس وغيرها: فقد سبق فى - شهد: أنَّ البدن البرزخى اللطيف (الملكوّتى) هو تشكّل من خصوصيات منطوية فى الروح، وصورة من مكنوناته، وتجلّى عمّا فى باطنه، و هذه ضابطة جارية فى عالم الملكوت.

والملائكة اذا أرادت مصاحبة ومخالطة ومؤانسة مع عالم الانسان فلا بد أن تُهَيِّأَ أنفسها وتستعدّ فى ضمائرهما وتلقن الى قلوبها ما يختصّ بالانسان و

بعالمه: وهذا المعنى يوجب تشكّلها بصورة الانسان قهراً، فان الظاهر تابع للباطن،  
والصورة مظهر للحقيقة، ولا بدّ من ائتلاف تامّ وارتباط تكوينيّ كامل بين الظاهر  
والباطن، وإلاّ لحصل الخلاف والتفاوت بينهما — ما ترى في خلق الرحمن من  
تفاوت.

وهذا حقيقة قوله تعالى:

فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً — ١٧/١٩

فالتمثّل من آثار المرسلية اليهم، فانّ الرسول لازم أن يكون متماثلاً و  
مشابهاً بالذّين أرسل اليهم. كما صرح بهذا في قوله عزّ وجلّ:

ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون — ٩/٦

حتّى يكون متماثلاً يوجب الانس معهم.

واستطعما أهلها فأبوا أن يُضَيِّفوهما — ٧٧/١٨

التضييف هو جعل شخص ضيفاً، أى فلم يقبلوا أن يكونا ضيفين.

وهذا غاية الدناءة ونهاية تسفّل طبيعة الانسان، بحيث يكون آبياً عن  
نزول الضيف، وهو الذّى يُظهر التمايل الى النزول في بيته، ولا يكون له في  
الأغلب منجأ ولا ملجأ الاّ اليه.

والضيف الحقيقيّ هو التمايل أولاً الى النزول. وأما المدعوّ: فردّه  
خلاف العهد والدعوة، مضافاً الى إهانته.

## ضيق

مقا — ضيق: كلمة واحدة تدلّ على خلاف السعة. وذلك هو الضيق، و  
الضيقة: الفقر، يقال أضاق الرجل: ذهب ماله، وضاق إذا بخل. والضيق:  
الضيّق. و الباب كلّه قياس واحد. والضيقة من منازل القمر.

مصبا — ضاق الشىء ضيقاً من باب سار، والاسم الضيق وهو خلاف  
اتسع، فهو ضيق، وضاق صدره: حرج، فهو ضيق أيضاً إذا اريد به الثبوت، وإذا  
ذهب به مذهب الزمان قيل ضائق. وضيق عليه تضييقاً. وضاق الرجل بمعنى  
بخل.

وضاق بالأمر ذرعاً: شقّ عليه، والأصل ضاق ذرعه أى طاقته وقوّته، فأُسند الفعل الى الشخص ونصب الزرع على التمييز، وقولهم ضاق المال عن الديون: مجاز، وكأّنه مأخوذ من هذا.

لسا - الضيق: نقيض السعة، ضاق الشىء يضيق ضيقاً وضيقاً، وتضيق وتضايق وضيقه هو، وحكى ابن جنى أضاقه، وهو أمر ضيق، الضيق: الأمر الضيق، والضيق: المصدر، والمضايق جمع المَضيق، والضيق أيضاً تخفيف الضيق، والضيق جمع الضيقة، والضيقة وهى الفقر وسوء الحال.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل السعة، وهو أعمّ من أن يكون فى مادّى أو معنوى، فى مكان أو غيره، وقد مرّ فى - رحب: إنّه سعة فى محلّ - راجع الرخو.

فالضيق فى المكان كمافى:

وضاقت عليكم الأرض بما رحبت - ٢٥/٩

وفى الصدر كمافى:

ويضيقُ صدرى ولا ينطقُ لسانى - ١٣/٢٦

وفى التقدير والإحاطة كمافى:

ولما جاءت رُسُلنا لوطاً سىءَ بهم وضاق بهم ذرعاً - ٧٧/١١

وفى النفس كمافى:

وضاقت عليهم أنفسهم - ١١٨/٩

وفى مطلق الأمر كمافى:

ولا تكُنْ فى ضيقٍ ممّا يَمْكُرُونَ - ٧٠/٢٧

ولا تُضارّوهنّ لتُضيقوا عليهنّ - ٦/٦٥

فتكون المضيقّة إمّا من جهة المكان ومحلّ التعيّش وإدامة الحياة، أو من جهة خصوصيّة ما يصدر من القلب وفى مرتبة ظهور ممّا فى القلب، بأن يكون فى ضيق عند التصميم والإرادة واطهار النية، وإمّا من جهة ما يواجهه من خلاف أو مكر من المخالفين، وإمّا فى مرحلة التقدير والتدبير فيما يريد أن يعمله وفى

كيفية العمل، أو في تحقق اضطراب شديد وانقباض عميق في النفس من جهات مختلفة، بحيث لا يدري الى أى طريق يتوجّه وبأى عمل يتوسّل، وهذا أشدّ حالة من التصيق يجعل النفس حيران لا يقدر على إعمال فكر.

وقد قال تعالى في الآية

١١٩/٩ - حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم

أنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ.

نعوذ بالله الرحمن الرحيم الرّؤف الكريم من هذه المضائق الماديّة و

المعنويّة، ونتوب اليه، إنه هو التّوّاب الرحيم.

انتهى. وقد تمّ بتوفيق الله وتسديده ما يتعلّق

بحرف الضاد من كلمات القرآن الكريم،

ويتلوه إن شاء الله الرحمن [حرف

الطاء]، ومنه أستعين وأستمدّ

إنه خير معين وموفق

٢٥ رجب ١٤٠١

قمرية

## حرف الطاء

طبع

مصبا - الطبع: الختم، وهو مصدر من باب نفع. وطبعت الدراهم: ضربتها. وطبعت السيف ونحوه: عملته. وطبعت الكتاب وعليه: ختمته. و الطابع بكسر الباء وفتحها: ما يُطبع به. و الطبع بالسكون: الجبلة التي خُلِق الانسان عليها. و الطَّبَع بالفتح الدَّس، وهو مصدر من باب تَعِب.

مقا - طبع: أصل صحيح، وهو مثل على نهاية ينتهي اليها الشيء حتى يختم عندها، يقال طبعت على الشيء طابعاً، ثم يقال على هذا طبع الانسان و سجيته، و من ذلك طبع الله على قلب الكافر، كأنه ختم عليه حتى لا يصل اليه هدى و لا نورٌ فلا يوفق الخير. و من ذلك أيضا طبع السيف و الدرهم، و ذلك إذا ضربه حتى يكتمله. و الطابع: الخاتم الذي يُختم به. و الطابع: الذي يَختم. و من الباب قولهم لِمِأ المكيال: طبع، و المقياس واحد، لأنه قد تكامل و خُتم. و تطبع النهر: إذا امتلأ، و هو ذلك المعنى و كذلك إذا حملت الناقة جملها الوافي الكامل: فهي مُطَبَّعة.

التهديب ١٨٦/٢ - الطبع: مصدر طبعت الدرهم. و الطبع: النهر، و جمعه أطباع، و على الطُبع. و الطبع: ابتداء صنعة الشيء، تقول - طبعت اللين طبعا، و طبعت السيف طبعا. و الطَّبَاع: الذي يأخذ الحديدة فيطبعها و يُسويها إما سكيناً أو سيفاً و إما سناناً. و حِرْفَةُ الطِّبَاعَةِ. و طبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها و أنشأهم عليها. قال أبو اسحق: معنى طبع و ختم واحد، و هو التغطية على الشيء، و قال: بل رانَ على قلوبهم - غَطَى على قلوبهم، و كذلك طبع الله على قلوبهم. و أمَّا الطَّبَع بحركة الباء: فهو تَلَطُّخُه بالأدناس، و أصل الطَّبَع الصدأ يكثر على السيف و غيره.

مفر- الطبع: أن تُصوّر الشيء بصورة ما كطبع السكّة وطبع الدراهم، وهو أعمّ من الختم وأخصّ من النقش.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الضرب على الشيء لتثبيته على حالة، فيعتبر فيه قيدان: الضرب، والتثبيت على حالة، فيقال طبع الدرهم واللين و السكين و الكتابة و الأخلاق وغيرها: إذا ضربها لثبثها على حالة أو صورة مخصوصة.

وهذا غير مفهوم الختم: فإنّ الملحوظ فيه هو الانتهاء و الاختتام، وهذا المفهوم غير ملحوظ في هذه المادّة.

ويطلق على الصدا إذا كان على حدّ الثبوت، فكأنّه مضروب على الشيء، وعلى الصفات الباطنيّة إذا كانت مثبتة في القلب تكويناً أو بالتمرين، و على النهر إذا حُفرو و يُجعل مجرى ثابتاً للماء، في قبال الأودية التي لا مجرى ثابتاً فيها.

و طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون - ٩٣/٩

و نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون - ١٠٠/٧

و طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون - ٨٧/٩

بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً - ١٥٥/٤

كذلك نطبع على قلوب المعتدين - ٧٤/١٠

كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين - ١٠١/٧

كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار - ٣٥/٤٠

فيستفاد من الآيات الكريمة امور:

١ - أنّ الطبع إنّما يتحقّق بعد تحقّق الكفر بالحقّ، و الاعتداء، و التكبر في قبال الحقيقة، و الجبر، و في هذه الصور فهو غير مستعدّ للاهتداء.

٢ - فاذا تحقّق الطبع: ينتج سلب التوفيق و فقدان النورانية، فلا يستطيع أن يفقه أو يسمع أو يؤمن أو يحصل له العلم و اليقين.

٣ - فيظهر أنّ الطبع من أعظم الابتلاءات و من أشدّ العقوبات للمعتدين،

حيث إنه يمنع عن البلوغ الى أى سعادة وكمال، وصاحبه يتوقف على حالته  
الظلمانية التى يكون عليها، ولا يستطيع عنها حولاً.

ثم إن هذه الطبعة لها مراتب، وفى كل منزل إذا تحقق الاعتداء: يوجب  
احتباساً وتوقفاً فيه، بحيث لا يحصل له توفيق السير الى ما فوقه.  
نعوذ بالله من هذه الطبعة التى تسد باب التوفيق والرحمة.

## طبق

مقا — طبق: أصل صحيح واحد يدل على وضع شىء مبسوط على مثله  
حتى يُغطيه، من ذلك الطَبَق تقول أطبقت الشىء على الشىء، فالأول طبق  
للشأنى، وقد تطابقا، ومن هذا قولهم — أطبق الناس على كذا، كأن أقوالهم  
تساوت حتى لو صير أحدهما طبقاً للآخر صلح. و الطَبَق: الحال فى قوله تعالى —  
لتركبنَّ طبقاً عن طبق. وقولهم — إحدى بنات طبق: هى الداهية، وسميت طبقاً  
لأنها تعم وتشمل، ويقال لما علا الأرض حتى غطاها هو طبق الأرض. وقولهم —  
طبق الحق — إذا أصابه: من هذا، ثم يحمل عليه حتى يقال طبق إذا أصاب  
المفصل ولم يخطئه، ثم يقولون طبق عنقه بالسيف: أبانها. فأما المطابقة: فمشى  
المقيّد، فإنّ رجليه تقعان متقاربتين كأنهما متطابقتين. ويد طبقه إذا التزقت  
بالجنب، وطابقت بين الشيين إذا جعلتهما على حدّ واحد.

مصبا — الطَبَق: من أمتعة البيت، والجمع أطباق، وطباق أيضاً مثل  
جبال، وأصل الطبق: الشىء على مقدار الشىء مطبقاً له من جميع جوانبه  
كالغطاء له، ومنه يقال أطبقوا على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين.  
وأطبقت عليه الحمى فهى مُطبقة، وأطبق عليه الجنون فهو مُطبق، والعامّة تفتح  
الباء على معنى أطبق الله عليه الحمى والجنون أى أدامهما، كما يقال أحّمه الله و  
أجته، فيكون الأصل مطبق عليه، فحذفت الصلة.

الجمهرة ٣٠٧/١ — ويقال مرّ طبق من الليل ومن النهار أيضاً: أى معظم  
منه. وكلّ فقرة من فقر الظهر طبق. وكلّ شىء طوبق بعضه على بعض فالأعلى  
طبق للأسفل. وطبق الجنب صفحته. والطبق معروف، وطبقت يد الرجل أو  
البعير إذا لصقت بجنبه. وطابق فلان فلاناً على الأمر إذا مالاً عليه. و الطَبَقَة:

القوم المتشابهون.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو تقابل شيئين مع التساوى بينهما، و هو قريب من التوافق، إلاَّ أنَّ أغلب استعمالها فى المحسوسات، كما أن أكثر استعمال التوافق فى الآراء والمعنويات.

وهذان القيدان محفوظان فى جميع موارد استعمالها. وبلحاظ هذا الأصل تستعمل المادّة فى الموارد التى نقلناها، ولا بدّ فى كلّ منها حفظ حيثية الأصل.

فمفاهيم البسط، التغطية، والززق بالجنب، والداهية، وحكم القاضى، و إصابة السيف، وتقارب القدمين، والطبقات، والليل والنهار، والفقار، و الاجتماع على أمر، والتشابه، والتماثل، وإطباق المرض، والحالة: كلّها من مصاديق هذا الأصل إذا لوحظ فيها القيدان المذكوران، لا مطلق هذه المفاهيم من حيث هى.

وفى كلّ مورد استعملت فيه من دون رعاية القيدين: فهو مجاز.

والقمر إذا اتسق لتركبّين طبقاً عن طبق فما لهم لا يؤمنون — ١٩/٨٤

أى مرتبة متحصّلة عن مرتبة، ودرجة عمّا دون درجة، وهذا التعبير يعبر به فى مقام النزول والانحطاط. وأمّا فى مقام الصعود والارتقاء فيعبر فيه بتعبير — طبق فوق طبق أو بعد طبق، فيقال: يرتقون درجة بعد درجة وفوقها.

والمراد من الطّبّق فى المورد: الطّبّق المعنويّ لا المحسوس المادّي، و ذلك بقرينة — لا يؤمنون، فإنّ الايمان وعدمه أمر معنويّ.

وفى التعبير بالركوب وهو استقرار شىء على شىء آخر: اشارة الى أنّ خلاف الايمان، سير غير طبيعيّ للانسان وخارج عن حاقّ نفسه ومنحرف عن مجرى حقيقته، فهو مثل الركوب الدالّ على التكلّف والتحميل، وهو سير تبعيّ.

ألم تروا كيف خلق الله سبع سماءات طباقاً — ١٥/٧١

فالتبّاق منطبقة على السماوات المادّيّة الطبيعيّة، وهى سبع مجموعات منظومات، واحد منها مجموعتنا المنظومة الشمسيّة، وعلى المقامات المعنويّة فوق



عالم المادّة، ولكنّ النظر فى المورد الى مقام ذكر النعم المادّية. فيظهر من الآية الكريمة أنّ المنظومات كلّها متقابلة ومتساوية من جهة السعة والإحاطة، ولم يبلغ علم البشر الى درك خصوصياتها، وإنّ غاية ما يتوسل به الانسان فى هذا المقام: هو التحقيق فى المنظومة الشمسيّة.

\*

## طحي

مقا - طحو: أصل صحيح يدلّ على البسط والمدّ. من ذلك الطحو وهو كالدحو وهو البسط. والارض وما طحّوها - أى بسطها. ويقال طحّابك همّك يطحو: إذا ذهب بك فى الأمر ومدّ بك فيه. وقال الشيبانى: طحيّت: اضطجعت، والطاحى: الجمع الكثير، وسمى بذلك لأتّه يجرّ على الشىء.

التهديب ١٨٢/٥ - قال الليث: الطحو كالدحو، وهو البسط، وفيه لغتان: طحا يطحو وطحا يطحّى، والطحّى من الناس الرذال، والقوم يطحّى بعضهم بعضاً، أى يدفع. والمُدوّمة الطواحي: هى النُسور تستدير حوالى القتل. وقال شمر: وما طحّوها - معناه ومن دحّاها، فابدل الطاء من الدال، ودحّاها وسعّها، و نام فلان فتدحّى: اضطجع فى سعة من الأرض. وقال ابن شميل: المُطحّى: اللازق بالأرض. و البقلة المُطحّية: النابتة على وجه الأرض قد افترشتها. و الأصمعى: إذا ضربه حتى يمتدّ من الضربة على الأرض قيل طحا منها. و طحّى البعير الى الأرض إمّا خِلاءً وإمّا هُزالاً - أى لزق. و شرب حتى طحّى: يريد مدّ رجليه.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو بسط فى الأرض أو على الأرض. لا مطلق الانبساط، فلا يقال الله يطحّى الرزق بين العباد، أو طحّى الرحمة. وقد سبق فى الدحى: أنّ الأصل فيه هو التمهيد وتسوية المكان، وهذا نوع من البسط، فأنه بسط فى التمهيد والتسوية. ولعلّ الفارق هو حرف الطاء الدالّ على الإطباق والاستعلاء.

فبين المادّتين اشتقاق أكبر، و الطحّى بمناسبة حرف الإطباق يدلّ على

بسط وإطباق ليس فى الدحى .

وبمناسبة الأصل تطلق المادة على مفاهيم — اللزق بالأرض، والافتراش على الأرض، والامتداد عليها، والاضطجاع فيها، وامتداد الرجلين، وغيرها .

والسماء ما بناها والأرض وما طَحَّيها — ٤/٩١

التعبير بكلمة ما: للدلالة على مطلق ما يكون سببا أو وسيلة فى تحصيل السماء على هيئة وصورة مخصوصة، مادّى أوروبانى . وما يكون موجبا وسبباً فى بسط الأرض فيها، من أى سبب كان .

وإن كانت هذه الأسباب كلّها ترجع الى الله مسبب الأسباب .

فيقسم الله تعالى بالسماء والأرض وما يوجب تقديرهما وتصويرهما على هئئتهما وخصوصياتهما، من علل وأسباب، كقوة الجاذبة والدافعة والحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وعوامل اخرى .

ولا يراد من كلمة ما، البانى أو الطاحى الحقّ وهوالله تعالى : فانّ النظر الى المخلوقات من جهة النورانية وانعكاس الضياء فيها شدة وضعفا، والى العالم الصغير وهوالنفس، مضافاً الى أنّ كلمة—ما، تستعمل فى الموجودات العامة من غير ذوى العقول .

## طرح

مقا — طرح: أصل صحيح يدلّ على نبذ الشىء وإلقائه، يقال طرح الشىء يطرحه طرحاً، ومن ذلك الطرح وهو المكان البعيد . وطرحت التوى بفلان كلّ مَطْرَح: اذا نأت به ورمت به . ويقال فحل مطرح: بعيد موقع الماء فى الرّجم . ومن الباب نخلة طروح: طويلة العراجين . وسنام إطريح: طويل .

مصبا — طرحته طرحاً من باب نفع: رميت به، ومن هنا قيل يجوز أن يُعدّى بالباء، فيقال طرحت به لأنّ الفعل اذا تضمّن معنى فعل، جاز أن يعمل عمله . و طرحت الرداء على عاتقى: ألقىته عليه .

مفر — الطرح: إلقاء الشىء وإبعاده . والظروح: المكان البعيد، ورأيته من طرح أى بُعد . والطرّح: المطروح .

التَهْدِيبُ ٣٨٢/٤ - اللَّيْثُ: طَرَحْتَ الشَّيْءَ أَطْرَحُهُ طَرَحًا. وَالطَّرْحُ: الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ فِيهِ. وَالطَّرُوحُ مِنَ الْبِلَادِ الْبَعِيدِ. أَبُو عُبَيْدٍ: الطَّرْحُ: الْبُعْدُ.

## والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ رَمَى يَلْحَظُ فِيهِ مَطْلُقَ التَّبْعِيدِ عَنِ نَفْسِهِ - رَاجِعَ الرَّمَى.

وَسَبَقَ فِيهِ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبْذِ وَالْإِلْقَاءِ وَالْقَذْفِ وَالطَّرْحِ.  
وَيَلْحَظُ فِي مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِ الْمَادَّةِ: قَيْدَ التَّبْعِيدِ، وَلَا نَظْرَ فِيهَا إِلَى كَوْنِ الشَّيْءِ مِنْبُذًا أَوْ مَتْرُوكًا، وَلَا مَرْمِيًّا أَوْ فِي مَوْرَدِ سُوءِ أَوْ بَتِيَّةِ سَيِّئَةٍ كَمَا فِي الرَّمَى.  
أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ... لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ

أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ - ١٠/١٢

يَلْحَظُ فِي الطَّرْحِ تَبْعِيدَ يُوسُفَ عَنِ أَنْفُسِهِمْ بِحَيْثُ يَخْلُو وَجْهَ يَعْقُوبَ عَنِ التَّوَجُّهِ وَالِاسْتِغْثَالَ بِهِ لَكُمْ. وَفِي الْإِلْقَاءِ إِيْصَالَهُ إِلَى غَيَابَتِ الْجُبِّ.  
فَظَهَرَ لَطْفَ التَّبْعِيرِ بِالْمَادَّةِ فِي الْمَوْرَدِ.

## طرد

مَقَامًا - طَرَدَ: أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْعَادِ يُقَالُ طَرَدْتَهُ طَرْدًا. وَأَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ: إِذَا أَخْرَجَهُ عَنِ بَلَدِهِ. وَمَطَارِدَةُ الْأَقْرَانِ: حَمَلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا يَطْرُدُ ذَاكَ. وَالْمِطْرَدُ: رِمْحٌ صَغِيرٌ. وَيُقَالُ لِمَحَبَّةِ الطَّرِيقِ مَطْرَدَةٌ. وَيُقَالُ إِطْرَدَ الشَّيْءُ إِطْرَادًا: إِذَا تَابَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَانَّ الْأَوَّلُ يَطْرُدُ الثَّانِي. وَمُطْرَدُ النَّسِيمِ: الْأَنْفُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْتَدَّ فَهَذَا قِيَاسُهُ، يُقَالُ طَرَدَ سَوْطُكَ: مَدَّه.

مَصْبَا - طَرَدَهُ طَرْدًا مِنْ بَابِ قَتْلِ، وَالِاسْمُ الطَّرْدُ. وَيُقَالُ فِي الْمَطَاوِعِ طَرَدْتَهُ فَذَهَبَ، وَلَا يُقَالُ أَطْرَدَ وَلَا انْطَرَدَ، إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيئَةٍ، وَهُوَ طَرِيدٌ وَمَطْرُودٌ. وَطَرَدْتَ الْخِلَافَ فِي الْمَسْأَلَةِ طَرْدًا: أَجْرِيئَهُ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَطَارِدَةِ، وَهِيَ الْإِجْرَاءُ لِلْسَّبَاقِ. وَأَطْرَدَ الْأَمْرَ إِطْرَادًا: اتَّبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَطْرَدَ الْمَاءَ كَذَلِكَ، وَأَطْرَدْتَ

الأنهار جرت. و وقع لك على وجه الاستطراد، وهو الاجتذاب، لأنك لم تذكره في موضعه بل مهّدت له موضعا ذكرته فيه.  
مفر— هو الإزعاج و الابعاد على سبيل الاستخفاف.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الدفع الى بُعد فى مورد المدافعة. و القيدان يميّزانها عن أخواتها من الطرح و الرمى و الردّ و الدفع و المنع و الدرء و غيرها — راجع الدرء.

ولابدّ من ملاحظة القيدين فى موارد استعمالها، و بالنظر الى قيد التدافع: لا يصحّ أن تستعمل فى مقام المطاوعة و القبول، لأنّه يخالف التدافع، فلا يقال طردته فانطرد أو اطرّد.

و أيضا: المادّة تدلّ على التدافع، و هو المقابلة، و لا يلاحظ فيه معنى الاستخفاف، و ان استُفهم فى بعض الموارد قهرا.

و لا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ — ٥٢/٦

و ما أنا بطارِدُ الَّذِينَ آمَنُوا — ٢٩/١١

و ما أنا بطارِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ — ١١٦/٢٦

فطرّد المؤمنين تبعيدهم عن مسيرهم الحقّ و عن التقرب الى الله تعالى و الى رسوله الأكرم، مع علاقتهم و شوقهم، و هذا يوجب تحقّق التدافع فى طريق الحقّ.

فالطرّد فى خصوص المؤمنين و الذين يدعون الله تعالى: ممنوع بأى عنوان كان، فانه سدّ عن سبيل الله تعالى، و لا سيّما من النبيّ ص الذى يبعث للدعوة و جلب النفوس الى سبيل الحقّ.

نعم للنبيّ ص أن ينهيه عن المحرّمات و يزرّجهم عن الانحرافات و الشهوات — أدع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة.

و الآية الاولى نهى عن طردهم فى قبال اظهار المشركين و قولهم بأن يطرد الفقراء من المسلمين، مع أنّ الغنى و الفقر من الامور المادّية، و لا ارتباط

لهما بالايمان والقرب والروحانية والكمالات الحقيقية.

## طرف

مصبا — طَرَفُ البَصْرِ طرفا من باب ضرب: تحرك. و طرفُ العين: نظرها، ويطلق على الواحد وغيره، لأنه مصدر. و طرفتُ عينه طرفا من باب ضرب أيضا: أصبُتْها بشيء، فهي مطروفة. و طرفتُ البصرَ عنه: صرفته. و الطَّرَفُ: الناحية، و الجمع أطراف. و طَرَفَتِ المرأةُ بنااتها تطريفا: خضبت أطراف أصابعها. و الطَّرِيفُ: المال المستحدث، و هو خلاف التليد. و المِطْرَفُ: ثوب من خز له أعلام، و أطرفته إطرافا: جعلت له في طرفيه علمين، فهو مُطْرَفٌ، و ربما جعل اسما برأسه غير جارٍ على فعله، و كسرت الميم تشبيها بالآلة، و الجمع مُطَارِفٌ. و طَرَفْتَهُ: مثل أطرفته. و الطَّرْفَةُ ما يُسْتَطْرَفُ أي يُستملح، و الجمع طُرْفٌ. و طُرْفٌ فهو طريف.

مقا — طرف: أصلان، فالأول يدل على حد الشيء و حرفه، و الثاني — يدل على حركة في بعض الأعضاء. فالأول — طرف الشيء و الثوب و الحائط، و يقال ناقة طَرِفة، ترعى أطراف المَرعى ولا تختلط بالنوق. و قولهم عين مطروفة، من هذا، و ذلك أن يصيبها طَرَفُ شيء ثوب أو غيره فتعزورق معا، و يستعار ذلك حتى يقال طَرَفَهَا الحُزن. و من الباب: الطَّوارِفُ من الخبَاء، و هي ما رفعت من جوانبه لتنظر. فأما قولهم جاء فلان بطارفة عين: فهو من الذي ذكرناه في قولهم طَرِفَتِ العينُ إذا أصابها طَرَفُ شيء فاغرورقت. و من الباب قولهم للشيء المستحدث: طريف، فإنه شيء أُفيد الآن في طَرَفِ زمان قد مضى، يقولون منه اطرفتُ الشيء إذا استحدثته. و الرجل الطَّرِيفُ: الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب، و ذلك القياس لأنه يطلب الأطراف فالأطراف، و المرأة المطروفة: كذلك. و الأصل الآخر — فالطرف: و هو تحريك الجفون في النظر، ثم يسمون العينَ: الطرف مجازاً. فأما الطِّراف: فإنه بيت من آدم، و هو شاذ.

الجمهرة ٢/٣٦٩ — والطرف: طرف العين، و هو امتداد لحظها حيث أدرك، طرف يطرف طرفا، و طرفت عينه: إذا ضربتها بيدك أو بشيء حتى تدمع. و

الاسم الطَّرْفَة. و الطرف للشئ ء: منتهى آخره. و الطريف و الطارف: ما استطرفته من مال، أى استزدته الى مالك و هو ضدّ التالد. والشئ ء طريف و مستطرف.

قع - ٦٦٦ (طِرِف) = خَصَّ، هَزَّ، حَرَك

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو منتهى الشئ ء و آخر خط من الجسم أو آخر نقطه من الخط.

و قلنا فى الشطر: إنّ الجنب هو ما يلى الشئ ء من غير انفصال. و الشطر: ما يعمّ الجنب و الطرف.

و لا يبعد أن يكون مفهوم الحركة فى الجفون و امتداد اللحظ مأخوذاً من العبريّة — كما رأيت.

أو أنّ هذا المعنى أيضا مأخوذ من الأصل فى المادّة، باعتبار أنّ تحريك الجفن و اللحظ أنّما يتحقّق فى الجفن و هو غطاء العين، و هو آخر عضو أو آخر خط من مراتب العين و طبقاتها.

فيقال: طرفتَ طرفاً العينُ: إذا صارت ذات طرف، و ذلك تحركَ طرفها و يُنسب العمل الى طرفها. و طرفتُ البصرَ عنه: إذا جعلت طرف الإبصار و الرؤية منحرفاً عنه. و هكذا.

فمفهوم الطرفيّة ملحوظ فى جميع موارد استعمالاتها، كالتطريف و الخضاب فى أطراف الأصابع. و الطريف فى المال الجديد اللاحق فى منتهى الزمان السابق. و المُطَرَف فى الثوب له خطوط فى أطرافه. و الطرْفَة للناقة الراعية فى أطراف المرعى.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفَى النَّهَارِ وَزُلْفَاً مِنَ اللَّيْلِ — ١١٤/١١

وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ — ١٣٠/٢٠

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا — ٤١/١٣

أطراف النهار زمانية، و أطراف الأرض مكانية، و المراد من طرفى النهار: أوّل ساعة عرفيّة من طلوع النهار عرفاً، و آخر ساعة عرفيّة من آخره. و المراد من

إقامة الصلوة: إقامة التحية والتعظيم والدعاء والتوجه الى الله تعالى، وهذا أعم من الصلوة الشرعية المفروضة، والخطاب للنبي ص، والتكليف للإرشاد الى وظائف العبودية والخشوع، وسورة هود مكية، وقلنا فى الصلوة إنها مأخوذة من العبرية بمعنى الثناء الجميل، واستعملت فى العربية أيضا بهذا المعنى، ولا حاجة الى القول فيها بالحقيقة الشرعية.

ويدلّ على هذا التفسير: التصريح فى الآية الثانية —

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها  
ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار

فالتسبيح من مصاديق الصلوة، والمراد من الزمان قبل طلوع الشمس هو الزمان بعد الفجر الى طلوع الشمس وهو أول طرف من النهار تقريبا. وأما أطراف النهار: فالمراد طرفاه وزمان نصف النهار، فإنّ النهار أثر من سير الأرض وحركتها فى نصف دائرتها، أو ما يترأى من حركة الشمس فى نصف دائرة، فتكون النقطتان من المشرق والمغرب والنقطة من الزوال وهى وسط التحدّب والخطّ و أول القوس النزولى: أطرافا للنهار.

فمفهوم الأطراف من النهار مغاير لمفهوم قبل الطلوع والغروب، والآيتان تدلان على مطلق اقامة التحية والتسبيح فى هذه الأوقات بأى عنوان تتحقق، بخشوع، أو عبودية، أو اطاعة أمر واجب.

وأما النقص فى أطراف الأرض: فكلّ ما يتظاهر فى ظاهر الأرض من نبات أو ماء أو عمارة، ممّا به حياة الانسان وإدامة عيشه: فهو فى معرض الزيادة والنقص، باختلاف الفصول وبالحوادث وبمرّ الدهور، وفيها عبرة للانسان ومحدودية حياته.

وعندهم قاصرات الطرف أتراب — ٥٢/٣٨

وعندهم قاصرات الطرف عين — ٤٨/٣٧

فيهنّ قاصرات الطرف لم يطمثهنّ انس قبلهم ولا جان — ٥٦/٥٥

مُقِنِّعَى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ — ٤٣/١٤

أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك — ٤٠/٢٧

خاشعينَ من الدَّلِّ يَنظرونَ من طرفٍ خَفَى — ٤٥/٤٢

قصور الطرف بقريته — تشخص فيه الأبصار، فى الآية الرابعة، وقوله — ينظرون — فى السادسة، وقوله — يرتد — فى الخامسة: يراد منه القصور فى تحريك الأجفان والنظر، بأن لا يمتدّ نظرهنّ.

والشخص: هو الترفّع، ويقابله الارتداد والغضّ، وشخص البصر يستعمل فى مقام التحير والهول.

وقصور الطرف: يستعمل فى مقام محصورية النظر ومحدودية التوجّه فى قبال طوله وامتداده، وذلك بحصول الطمأنينة.

والنظر أعمّ من الإبصار الحسى والتوجّه الباطنى.

فالقاصرات طرفاً: من النفوس والأرواح والملائكة، الذين هم فى مقام الاطمينان والاخلاص الكامل بحيث لا يتوجّهون الى غير الله العزيز المتعال، مستغرقون فى حبه والتوجّه اليه، وليس لهم نظر الآليه ولا غرض الآ وجهه الكريم.

فظهر أنّ القصور فى الطرف: عبارة عن الطمأنينة والأمن، ورفع حالة الاضطراب والتحير والتشوش.

والشخص فيه: عبارة عن الترفع فى النظر والتحير والاضطراب.

والطرف الخفى: عبارة عن تحريك الجفن خفاء وبدون اظهار، وهذا النحو من النظر إنما يتحقّق فى مقام الوحشة والرعب.

والتعبير بالقاصرات بالتانيث والزموم: فإنّ المراد هو النفوس ومن الملكوت. وأنّ هذه الصفة صارت ملكة ثابتة فيهنّ.

والتعبير بالطرف دون النظر والإبصار والرؤية: فإنّ القصور والارتداد والخفاء تناسب الطرف وهو تحريك الجفن.

**طرق**

مقا — طرق: أربعة اصول: أحدها — الإتيان مساءً. والثانى — الضرب.

والثالث — استرخاء الشىء. والرابع خصف شىء على شىء. فالأول — الطروق، ويقال إنه إتيان المنزل ليلاً، قالوا ورجل طرقة إذا كان يسرى حتى يطرق



أهله ليلا. وذكر أنّ ذلك يدكّ بالنهار أيضا، والأصل الليل. والدليل على أنّ الأصل الليل: تسميتهم النجم طارقا، لأنّه يطلع ليلا، قالوا وكلّ من أتى ليلا فقد طرّق. ومن الباب: الطريق، لأنّه يُتورد، ويجوز أن يكون من أصل آخر، من خصف الشىء فوق الشىء والأصل الثانى — الضرب، يقال طرّق يطرّق طرقا، والشىء مطرق ومطرقة، ومنه الطرق وهو الضرب بالحصى تكهنا. والطرّق: ضرب الصوف بالقضيب، وذلك القضيب مطرقة، ويقال طرّق الفحل الناقة: إذا ضربها. والأصل الثالث — استرخاء الشىء، من ذلك الطرّق، وهولين فى ريش الطائر والأصل الرابع — خصف شىء على شىء، يقال نعل مطارقة أى مخصوفة، وكلّ خصفة طراق، وتُترس مُطرّق إذا طورق بجلد على قدره، ومن هذا الباب الطرق وهو الشحم والقوة، لأنّه شىء كأنه خُصف به. ومن الباب الطريق، وذلك أنه شىء يعلو الأرض، فكانها قد طورقت وخُصفت به، وتطارقت الابل إذا جاءت يتبع بعضها بعضا، وكذلك الطريق وهو النخل الذى على صفّ واحد كأنه شبه بالطريق فى تتابعه وعلوه الأرض.

مصبا — طرقتُ البابَ طرقا من باب قتل، وطرقت الحديدة مددتها، وطرقتُها بالتثقيل مبالغة، وطرقت الطريق: سلكته، وطرقت الفحلُ الناقة: ضربها، فهى طروقة بمعنى مفعولة. وطرقت النجم: طلع. وكلّ ما أتى ليلا فقد طرق فهو طارق. والمطرقة: ما يُطرق به الحديد، والطريق يذكرفى لغة نجد، ويؤنث فى لغة الحجاز، والجمع طُرُق، وجمع الطرُق طُرُقَات. واستطرقت الى الباب: سلكت طريقا اليه. وطرقت الترس: خصفته على جلد آخر.

الاشتقاق ٢٧٠ — طارق: فاعل من طرقتَه أطرّقه ليلا. والطرقت أيضا: فعل الكاهنة تطرقت الحصى، وطرقت الصوف وغيره بالمطرقة. وجئتكَ طرقةً أو طرقتين: مرّة أو مرتين. وطارق بين درعين، مثل ظاهر سوا: إذا لبسهما. ورجل به طرّيقة ورجل مطروق: الذى به استرخاء وبّله.

مفر — الطريق: السبيل الذى يُطرق بالأرجل، أى يضرب، وعنه استعير كلّ مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان أو مذموما. والطرقت فى الأصل كالضرب إلاّ أنّه أخصّ، لأنّه ضربٌ توقع.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ضرب و تثبيت على حالة و كيفة مخصوصة، فهو قريب من الطبع و الطبق و الطحي و الطرح، و في كلّ منها خصوصية و امتياز.

فيلاحظ في الطبع مطلق الضرب و التثبيت. و في الطرق: التثبيت على كيفة مخصوصة.

فمن مصاديق الأصل: الطريق إذا لوحظ فيه تقديره و تنظيمه على خصوصية معينة. و ضرب الصوف حتى يجعل على لينة و انبساط. و طرق الفحل على الناقة إذا طرح عليها توليدا، و هكذا.

فمفاهيم مطلق الضرب، و الطلوع، و الخصف، و السبيل: ليست من الأصل إلا مجازا، فلا بدّ من لحاظ القيد.

فهذا التقدير و التثبيت في خصوصية إمام في سبيل: كمافي:

الآ طريقَ جهنّم خالدين فيها أبداً — ١٦٩/٤

يهدى الى الحقّ و الى طريق مستقيم — ٣٠/٤٦

إنّ الذين كفّروا و ظلّموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا —

١٦٨/٤

أن أسريعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يسا — ٧٧/٢٠

الأخيرة في الطريق المادّي، و السوابق في المعنوي.

فهذه الطرق لا يراد منها مطلق السبيل الموصل الى مطلوب، بل أنّ التعبير بهذه المادّة اشارة الى كونها مقدّرة و مثبتة على خصوصية مخصوصة مناسبة مربوطة، كمافي الطريق الخاصّ المقدرّ المجمعول في البحر لعبور موسى و أصحابه. و هكذا الطريق المقدرّ الذي هو على كيفيات مرتبطة مناسبة بجهنّم أو الحقّ أو الطريق المستقيم.

فكلّ من الطريقين يحتاج الى طرق و تثبيت على خصوصية مناسبة، فطريقُ جهنّم يحتاج الى طرق و ضرب في جانب البدن و قواه المادّيّة. و طريق الحقّ يحتاج الى طرق في جانب الروح و قواه الروحانيّة، و أخذ برنامج مخصوص

من هذه الحيثية.

وإما أن يكون هذا الطرق فى موضوع طبيعى خارجى لا من جهة كونه سبيلا، بل من حيث هو: كما فى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ — ١٧/٢٣

إشارة الى سبع منظومات فى السماوات، مثبتة ومقدرة على نظم مخصوص وخصوصيات معينة.

وإما أن يكون الطرق من موضوع خارجى: كما فى:

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النُّجْمِ الثَّاقِبِ — ٢/٨٦

إشارة الى الشمس فى كل منظومة، وهى التى ضياؤها ذاتية، وهى توجد حرارة ونوراً فى منظومتها، وتثبت نظماً وحركة وكيفية خاصة محدودة فى كل واحد من سياراتها وأقمارها.

وإن اريد من السماء: السماء الروحانى، فيكون المراد من الطارق هو النفس الروحانى المطمئن النورانى الكامل.

وإما أن يكون الطرق فى التشريع من برنامج أخلاقى أو عملى: كما فى:

وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ — ١٦/٧٢

وَإِذْ يَقُولُ امْثُلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا يَوْمًا — ١٠٤/٢٠

يَسْحَرُهُمَا وَيَهْدِيَهُمَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى — ٦٣/٢٠

فالمراد من الطريقة ما يتخذ من برنامج معتدل صحيح منظم فى الحياة الجسمانية والروحانية، يعمل به.

والطريقة المثلى، والأمثل طريقة: ما تكون أقرب الى الاعتدال وأعدل بالنسبة الى الطرق الأخرى، وكذا صاحبها.

وإما أن يفرض الطرق فى الخلق والتكوين: كما فى:

وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا — ١١/٧٢

يراد اختلاف أنواعهم وتفرقهم وامتيازهم من جهة الصفات الذاتية وخصوصيات الخلق والتقدير، ويوجب هذا الاختلاف الباطنى اختلافاً فى الأطوار والأحوال الظاهرية.

فالطرائق فى السلوك والأعمال: إنما تختلف وتتوَع باخْتِلاف الطرائق فى الأخلاق والصفات الباطنية، وهى أيضاً تختلف بمقتضى اختلاف فى خصوصيات الخلق ومراتب التقدير.

فظهر أن الطريقة: ما يتصف بكونه مطروقاً وما يكون فيه الطرق، وليس بمعنى السبيل، وإنما السبيل المطروق من مصاديقها. وبهذا الأصل الحقّ تنكشف حقائق التعبيرات المختلفة والإطلاقات المتفرقة فى آيات القرآن الكريم، ولا نحتاج الى تجوُّز.

### طرى

مقا - طرى: اصل صحيح يدلّ على غضاضة وجدة. فالطرى: الشىء الغضّ. ومصدره الطراوة والطراءة. ومنه أطريت فلانا، وذلك إذا مدحته بأحسن ما فيه.

مصبا - طرّو الشىء وزان قرب، فهو طرى أى غضّ بين الطراوة. وطرّى وزان تعب لغة، فهو طرى بين الطراءة.

لسا - طرا طرّوا: أتى من مكان بعيد. وقالوا: الطرا والشرى، فالطرا: كلّ ما كان عليه من غير جبلّة الأرض. وشىء طرى، أى غضّ بين الطراوة. وقال قُطْرِب: طرّ واللحم وطرّى ولحم طرى، غير مهموز. وأطرى الرجل: أحسن الشئاء عليه. والطرّى: الغريب. وطرّى إذا أتى. وطرّى إذا مضى. وطرى إذا تجدد. وطرّى طرى: إذا أقبل.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادة: هو التجدد مع الغضاضة واللينّة. وبهذا الملحوظ تطلق على المتجدّد الغضّ، أو الغضّ المتجدّد، ومن يأتى من مكان بعيد وهو فى هذا المورد متجدّد، واللحم الجديد اللين، وما يظهر أو ينبت على وجه الأرض، والغريب الذى يظهر فى البلد ويأتى من بلد آخر، وهكذا. فالقيدان (التجدّد، والغضاضة) مأخوذان فى الأصل، والغضاضة عبارة عن الانخفاض كيفاً، واللينّة نوع انخفاض.

فالإطراء: هو الثناء البالغ، وهو جعل الشيء طرياً.  
وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً — ١٤/١٦  
وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً — ١٣/٣٥  
أى اللحم الجديد الغضّ مباحاً لكم من دون أن تؤذوا واثمنا.  
فالبحر ذخيرة للماء اللازم فى الحياة — ومن الماء كلُّ شىء حى، و  
ذخيرة أيضاً لغذاء الانسان فى إدامة حياته — وهو اللحم الطرى. مضافاً الى منافع  
أخر — وجليّة تلبسونها.

### طس وطمس

قلنا فى — آلر، آلم، آلمص: ما يرتبط ويتعلّق بالحروف المقطّعة فى  
أوائل السور.  
و الرمز الأوّل فى سورة النمل، والثانى فى الشعراء والقصص.  
وحرفا الطا والسين: موجودتان فى كلّ منها، فالسور الثلث تشترك فى  
البحث عن موضوعات ترتبط بهاتين الحرفين.  
ففى النمل: الطاء يُشير الى البحث عن موضوع طير ابراهيم، وارتداد  
الطرف لعفريت من الجنّ، والطائر والتطير.  
والسين: اشارة الى البحث عن موضوع السوء والسيئة، وعن السير، وعن  
جريان أمر سليمان، وعن بلدة سبا.  
وفى القصص: الطاء يشير الى البحث عن جبل الطور، وعن العمارة  
بالطين، وعن الاطلاع إلى اله موسى، وعن تناول العمر.  
والسين: اشارة الى البحث عن موضوع السوء والسيئة، والسقى فى ماء  
مدين، والسؤال، والسكنى، والسحر.  
والميم: اشارة الى البحث عن جريان أمر موسى، و ماء مدين، وامرأة  
فرعون، وامرأتين تسقيان، والمتاع، والتمكين.  
وفى الشعراء: الطاء يشير الى الطعام والإطعام، والطمع، والمال، و  
الاطاعة لله، والطرّد.

و السنين: اشارة الى جريان امور السحرة، و السلم، و السوء و السيئة، و السرف.

و الميم: اشارة الى موسى، و المدائن، و المطر، و المتاع.  
و هنا وجه آخر: و هو الاشارة الى موضوع بعدد تلك الحروف، فانّ طَسّ، يُقرأ ملفوظا على — طاسين، و يوضع المدّ عليهما، فعدد هذه الحروف الخمس يوافق ١٣٠، و هذا العدد من مبدء البعثة يوافق ١١٧ سنة، بكسر ١٣ سنة، فيما بين البعثة و الهجرة.

و يطابق العدد سنة ابتداء امامة الامام السادس، و به يظهر الوسع و الحرّية و نشر العلوم و بيان الحقائق، و يؤيد هذا المعنى ما يتدء به سورة النمل:

تلك آيات القرآن و كتاب مبین هدى و بُشرى للمؤمنين.

و أما طَسَمَ فى سورة الشعراء و القصص: فعددتها [طاسين ميم] يوافق/٢٢٠، و هذا يطابق سنة ٢٠٧ من البعثة، و من هذا الزمان يظهر استيلاء بنى عباس على من خالفهم، و إظهارهم العداوة و البغض فى أهل البيت، و توغّلهم فى الدنيا و السلطنة، و عليها ترى انتقال الامام الجواد محمد بن على الرضا(ع) من بغداد الى المدينة، لما شاهد من المأمون (و هو أبوزوجه أم الفضل) من سوء النية و العمل.

و قد اشتد هذا البغض و سوء النية فى حق أهل البيت الأطهار من جانب الخلفاء العباسيين، الى أن وقعت الغيبة من الامام الثاني عشر(ع).

و يؤيد هذا المعنى ما يتدء به فى السورتين الشعراء و القصص.

ففى الشعراء:

تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ

نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين.

وفى القصص:

تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نأ موسى و فرعون بالحق لقوم

يؤمنون إن فرعون علا فى الأرض.

و وجه آخر فى هذه الرموز: و هو حساب الحروف على الترتيب الطبيعى

من دائرة ابجد، فيكون طس (ط = ٩ ، س = ١٥) معادلا عدد ٢٤ وهو يوافق السنة ١١ من بعد البعثة، ومن هذا الزمان يبتدئ بظهور آثار الاسلام وإقبال الناس اليه. ولما اضيف اليه عدد ١٣ = م، يوافق السنة بعد الرحلة، فيواجه المسلمون بالاختلاف وظهور الارتداد، والبغض على آل الرسول (ص). وهذا الوجه أيضا يناسب الآيات الكريمة في السور المذكورة.

## طعم

مقا - طعم: أصل مطرد منقاس في تذوق الشيء، يقال طعمت الشيء طعاما، والطعام هو المأكول، وكان بعض أهل اللغة يقول الطعام هو البرّ خاصة. ثم يحمل على باب الطعام استعارة ما ليس من باب التذوق، فيقال استطعمني فلان الحديث إذا أردك على أن تحدّثه. والإطعام يقع في كلّ ما يطعم حتى الماء - ومن لم يطعمه فإنه متى. ويقال رجل طاعم: حسن الحال في المطعم. وتقول هو مطعم إذا كان مرزوقا. والطعمة: المأكلة - وجعلت هذه الضيعة لفلان طعمة. و إذا يقال للنخلة إذا أدرك ثمرها: قد أطعمت: والتطعم: التذوق. ويقال شاة طعوم: إذا كان فيها بعض السمن.

مصبا - طعمته أطعمه طعاما من باب تعب، ويقع على كلّ ما يساغ حتى الماء، وذوق الشيء. والطعم: الطعام. وفي التهذيب: الطعم: الحَبّ الذي يلي للطير، وإذا أطلق أهل الحجاز لفظ الطعام عنوا به البرّ خاصة. وفي العرف: الطعام اسم لما يؤكل مثل الشراب اسم لما يشرب، وجمعه أطعمّة. وأطعمته فطعم. واستطعمته: سأله أن يطعمني. واستطعمت الطعام: ذقته لأعرف طعمه، وتطعمته كذلك. والطعمة: الذوق، فيقال طعمة حلوا أو حامض. وتغيّر طعمه إذا خرج عن وصفه الخلقى. والطعم: ما يشتهي من الطعام.

الاشتقاق ٨٨ - طعمتُ أنا أطعمُ طعاما: إذا أكلت. ويقولون: فلان خبيث الطعمة أي خبيث المكسب. والطعم والطعام اسم للمأكول، ويقول للرجل تطعم تطعم، أي ذق تشتهه. والمطعم: من الطعام كلّه. ورجل مطعم: يطعم الناس. و ناقة مطعم وطعوم: إذا كان فيها أدنى سمن. ومطعمة الطير الجارح: إصبغه التي

يأكل بها.

التهديب ١٨٩/٢ — قال الليث: طعم كلّ شىء: ذوقه، و الطعم: الأكل بالثنايا، و تقول إنّ فلانا حسن الطعم، و أنّه ليطعم طعما حسنا.  
قع — طاعم (طاعم) ذاق، تذوّق، أكل، شرب.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو أكل شىء أو شربه مع اشتهاه و ذوق، قليلا كان أو كثيرا. و هذا هو الفارق بينها وبين الأكل و الذوق و الشرب: فإنّ الأكل هو تناول شىء بازالة الصورة منه بالمضغ سواء كان بذوق أم لا. و الشرب يختصّ بالمائعات. و الذوق احساس شىء من خصوصيات شىء بالذائقة أو بالحاسة الباطنة.

فالأكل أعمّ من أن يكون فى مطعموم و بالمضغ الحيوانى أو فى غير مطعموم و بغير المضغ المتداول، فيقال — أن يأكل لحم أخيه، ما يأكلون فى بطونهم الآ النار، و أكلت النار الحطب.

و يعتبر فى الطعم القيدان: الأكل فى الجملة و التذوق، فالتذوق إذا لم ينضم الى الأكل لا يقال أنّه طعم.

فإطلاق المادّة فى مفاهيم — الأكل المطلق، و الذوق المطلق، و مطلق الشرب: مجاز، كإطلاقها فى مطلق الحبّ و البرّ.

ثمّ إنّ المادّة قد اطلقت فى القرآن الكريم: على الطعام ممّا وراء المادّة فى عوالم الآخرة — ولا طعام الآمن غسيلين، إنّ شجرة الزقوم طعام الأثيم:

ليس لهم طعام إلاّ من ضريع — ٦/٨٨

فتشمل المادّة على ما يكون مادّيا و على ماورائه.

و سبق فى السقى: أنّه فى مقابل الإطعام، كما أنّ الشرب فى مقابل

الأكل:

والذى هو يطعمنى ويسقّين — ٧٩/٢٦

كُلُوا و اشربوا من رزق الله — ٦٠/٢



ومما يدل على أن الطعم غير الأكل: قوله تعالى:

وأنهاز من لبن لم يتغير طعمه — ١٥/٤٧

وقولهم استطعمته: ذقته لأعرف طعمه.

ومما يدل على أنه ليس بتذوق صرف: قوله تعالى:

الذى أطعمهم من جوع، وأطعموا البائس الفقير، يأكلان الطعام.

وبهذا يظهر أن الأكل في الآيات الكريمة إنما استعمل في موارد يراد

فيها مطلق مضغ شيء ومحو صورته في الفم في مورد التغذي. وهذا بخلاف

الطعم: فيستعمل في موارد يراد فيها الأكل مع التذوق.

وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام — ٢٠/٢٥

ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق — ٧/٢٥

وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام — ٨/٢١

فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يُطعم — ١٤/٦

فإن الأنبياء المرسلين إلى الإنس لدعوتهم لابد وأن يكونوا من سنخ

الإنس حتى يستأنسوا، ولا يعقل أن يكونوا أجساداً بلا أرواح لا حياة فيها حتى

يستغنوا عن التغذي، ولا أن يكونوا من سنخ عالم الروح والمجرد عن المادة، فإنه

حينئذ لا يحتاج إلى إرسال الرسل والبعث إلى الناس لدعوتهم، لعدم حصول

الأنس والارتباط فيما بينهم حينئذ في الظاهر. وإن كان الارتباط الروحاني

كافياً: فإن الله تعالى هو المحيط البصير الحكيم السميع، ولا حاجة إلى رسول

غيره، وإنما يبعث الرسل ليكونوا مستأنسين بهم ومؤلفين —

ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليه ما يلبسون — ٩/٦

وإنما الفرق بين الأنبياء وغيرهم: أن الأنبياء وأولياءهم إنما يطعمون

لتقوية جانب الروح وإدامة الحياة الروحانية، وأما الآخرون فإنهم يطعمون لتقوية

الأبدان ونظراً إلى تحصيل الشهوات المادية، فالأنبياء ومن تبعهم لا يزيدون من

تناول الطعام إلا روحانية ونوراً، وأهل الدنيا والمتمايلون إلى الشهوات لا يزيدهم

إلا حجاباً وظلمة.

وعليهذا ترى الأنبياء ينفقون طعامهم إذا رأوا فيه نورا أزيد، وأما المتوغلون

فى الدنيا: فلا يرون الإنفاق الآ خساراً:

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ لَا

تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا — ٨/٧٦

وَلَا يَخُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ — ٣٤/٦٩

أَنْطَعِمَ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ — ٤٧/٣٦

نعم إذا لم يكن للإنسان نور ولا تمايل الى تحصيل نور وروحانية: فانما ينظر الى الدنيا ومشتهياتها بنظرة مستقلة مقصودة فى ذاتها وبذاتها.

وأما قولهم — لو يشاء الله أطعمه: فانما هو مغالطة وضلal عن الحق، فان الإطعام منشأ التوجه الى الروحانية والنور، والانصراف عن الطبيعة ومشتهياتها، وهذا العمل انما هو لإصلاح نفسه وتكميله و جلب الخير له، وأما مشية الله و عدمها: فلا ربط لها فى هذا الموضوع.

## طعن

مصبا — طعنه بالرُمح طَعْنًا من باب قتل. و طعن فى المفاضة: ذهب. و طعن فى السِنِّ: كبر. و طعن الغصنُ فى الدار: مال اليها معترضاً فيها. قال الزمخشري: طعنت فى أمر كذا، و كل ما أخذت فيه و دخلت فقد طعنت فيه. و عليها فقولهم طعنت المرأة فى الحيضة، فيه حذف، و التقدير طعنت فى أيام الحيضة أى دخلت فيها. و طعنتُ فيه بالقول، و طعنتُ عليه من باب قتل أيضاً، و من باب نفع لغة، قدحت و عبتُ، طعناً و طعاناً، و هو طاعن و طعان فى أعراض الناس. و المَطْعَن: يكون مصدراً و يكون موضع طعن. و الطاعون: الموت من الوباء.

مقا — طعن: أصل صحيح مطرد، و هو النخس فى الشيء بما يُنفذه، ثم يحمل عليه و يستعار، من ذلك الطعن بالرُمح، و يقال تطاعن القوم و اطعنوا. و رجل طعان فى أعراض الناس.

لسا — طعنه بالرُمح يطعُّه و يطعنه، فهو مطعون و طعين، من قوم طعن، و رجل مطعن و مطعان: كثير الطعن للعدو، و هم مطاعين، و رجل طعين: حاذق بالطعان فى الحرب، و طعنه بلسانه و طعن عليه طعنا و طعاناً: ثلبه على المثل.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى هذه المادة: هو ضرب نقطة من شىء أو على شىء بقصد الإنفاذ فيه والإضرار سواء كان مادياً أو معنوياً. فيقال طعنت زيداً بالرمح، و طعنت عليه بالقول واللسان.

وهكذا الطعن فى المفازة: وهو النفوذ والدخول فى محيطها إذا كان على خلاف العرف. و طعن الغصن فى البيت: إذا كان من غير توقع. و الطعن فى أيام الحيضة من غير انتظار. و طعن المرض النافذ.

فلا بد من ملاحظة القيود المذكورة، وإلا فيكون مجازاً.

واسمغ غير مُسمَع وراعناً لياً بالسْتِهم و طعنأ فى الدين — ٤٦/٤  
وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر

— ١٢/٩

يراد إنفاذ ضرر ونقيصة فى الدين، وهذا أمر معنوى، فإن مقصدهم الاستهزاء والتقيح والتكذيب والتعيب.

وهذا العمل بأى عنوان كان إذا انتهى الى تقيح الدين وتنقيصه وتعيبه والاعتراض فى أحكامه وآرائه: فهو ينتهى الى الكفر عن غير شعور.

وهذا المعنى متداول فيما بين أهل النفاق والذين لم يتبتوا فى الايمان بالله ورسوله ودينه، وهم فى ريب مما يقولون.

يُرْضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون.

فليحذر المتدين أن يطعن فى شىء منتسب الى الله ورسوله ودينه، إذا كان طعنه منتهياً الى طعن دين الله عز وجل:

وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا.

## طغى

مقا — طغى: أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد فى العصيان، يقال هو طاغ، و طغى السيل، إذا جاء بماء كثير — لما طغى الماء — يريد خروجه عن المقدار. و طغى البحر: هاجت أمواجه. و طغى الدم: تبيغ. قال الخليل: الطغيان،

و الطَّغوان لغة، و الفعل منه طغيت و طغوت. و ممّا شد عن هذا الأصل أنّ الطّغية: الصفاة الملساء.

مصبا - طغا طغواً من باب قال، و طغى من باب تعب و من باب نفع: لغة أيضاً، فيقال طغيت. و الطاغوت: تأؤها زائدة و هي مشتقة من طغا، و الطاغوت يذكر و يؤنث، و الاسم الطغيان، و هو مجاوزة الحدّ، و كلّ شيء جاوز المقدار الحدّ في العصيان: فهو طاغ، و أطيته جعلته طاغياً. و طغى السيل: ارتفع حتّى جاوز الحدّ في الكثرة.

التهذيب ١٦٧/٨ - قال الليث: الطغيان، و الطَّغوان لغة فيه، و الفعل طغوتُ و طغيت، و الاسم الطغوى، و كلّ شيء جاوز القدر: فقد طغا، كما طغا الماء على قوم نوح، و كما طغت الصيحة على ثمود، و الريح على قوم عاد. و تقول سمعت طغى فلان: أى صوته. قال الليث: الطاغية: الجبار العنيد، و قال ابن شميل: الطاغية الأحمق المستكبر الظالم. و معنى - أهلكوا بالطاغية - أى بطغيانهم.

صحاح - طغى يطغى و يطغو: جاوز حدّه بالعصيان، و أطغاه المال: جعله طاغياً. و الطّغية: أعلى الجبل، و كلّ مكان مرتفع طغوة. و الطاغوت: الكاهن و الشيطان و كلّ رأس فى الضلال. قد يكون واحداً و جمعاً، و طاغوت و إن كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لأنّه من طغى، و لاهوت غير مقلوب لأنّه من لاهٍ بمنزلة الرغبوت.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الارتفاع و التجاوز عن الحدّ المتعارف، مادياً أو معنوياً.

و بهذه المناسبة تطلق الطّغية و الطغوة على رأس الجبل، و على مكان مرتفع، لتجاوز و الاعتلاء عن الإعتدال و النظم.

فالارتفاع الخارج عن حدّ النظم و الاعتدال: هو المناط.

فالطغيان إما فى الموضوعات الخارجيّة: كما فى:

إِنَّا لَمَا ظَلَمْنَا حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ — ١١/٤٩  
أَوْ فِي النَّفْسِ بِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ: كَمَا فِي:

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ — ٤/٩٤  
إِذْ هَبَّ إِلَىٰ فَرْعُونَ إِنَّهُ طَغَىٰ — ٢٤/٢٠

فَفِي الْأُولَىٰ بُرْهَانٌ لِلْإِسْتِغْنَاءِ. وَفِي الثَّانِيَةِ بِالْقُدْرَةِ وَالتَّسْلُطِ.

وَإِمَّا فِي الضَّلَالِ وَالانْحِرَافِ وَالْجَهْلِ: كَمَا فِي:

رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانُوا فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ — ٢٧/٥٠

يَشِيرُ إِلَىٰ أَنَّ طَغْيَانَهُ كَانَ فِي مَوْرِدِ الضَّلَالِ، فَهُوَ طَغَىٰ فِي الضَّلَالِ وَ

الانحراف عن الحق:

مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذُرُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ — ١٨٤/٧

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ الْمَعْنَى الْجَامِعَ فِي مَنْشَأِ الطُّغْيَانِ هُوَ الْإِسْتِغْنَاءُ: وَهُوَ يَتَصَوَّرُ

عَلَىٰ أَنْهَاءٍ، فَكَلَّمَا كَانَ الْإِسْتِغْنَاءُ فِي سَعَةِ يَكُونُ الطُّغْيَانُ شَدِيدًا.

وَالْإِسْتِغْنَاءُ إِمَّا فِي جِهَةِ الْمَالِ وَالثَّرْوَةِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعُنْوَانِ وَالْمَقَامِ وَ

الشَّخْصِيَّةِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْقُدْرَةِ وَالنَّفُوزِ وَالسُّلْطَنَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِلِحَازِ الْجَهْلِ وَ

الْغَفْلَةِ وَالْمَحْجُوبِيَّةِ عَنِ الْجَلَالِ وَالْعِظْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَعِجْزِ ذَاتِهِ الْفَقِيرَةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ

الْأَسْبَابِ وَالْعُلَلِ الْمَوْجِبَةِ لِلطُّغْيَانِ.

ثُمَّ إِنَّ الطُّغْيَانَ كَمَا أَنَّهُ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ، بِأَنَّ

يَشْتَدُّ الضَّلَالُ أَوْ الْجَهْلُ بِحَيْثُ يَعْتَلَىٰ وَيَرْتَفِعُ عَلَىٰ الْحَقِّ وَالْعِلْمِ حَتَّىٰ يَتَحَصَّلَ

الطُّغْيَانُ فِيهِ: كَذَلِكَ يَتَصَوَّرُ بِأَنَّ يَكُونُ سَبَبًا لِلطُّغْيَانِ الْمَطْلُوقِ.

فِي كَوْنِ الْإِسْتِغْنَاءِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ عَلَىٰ تَصَوُّرِ الطَّاعِيِ وَتَخْيَلِهِ الْبَاطِلِ، وَ

جَهْلِهِ التَّامِّ، وَإِنْ كَانَ الضَّلَالُ أَوْ الْجَهْلُ مَوْجُودًا فِي جَمِيعِ الصُّورِ فِي الْجُمْلَةِ.

كَمَا أَنَّ التَّمَايِلَ إِلَىٰ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ آثَارِ الطُّغْيَانِ الْمَطْلُوقِ: فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا

ارْتَفَعَتْ وَتَجَاوَزَتْ عَنْ حُدُودِ الْمَعْرُوفِ، فَقَدْ يَتَحَصَّلُ لَهُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ وَيَتَحَقَّقُ لَهُ

الانكسار والانحطاط والمحرومية عن عالم النور والمعرفة، فيتمايل إلى عالم

الدنيا والظلمة:

فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْحَجِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ — ٣٧/٧٩

هذا وإن للطاغين لشرّ مآب — ٥٥/٣٨

فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية — ٥/٦٩  
الطاغية اسم فاعل كالعاتية، والمراد ذكر وسيلة الهلاكة كما فى الريح  
الصرصر، والطاغية التى تطغى من صيحة أو رجفة أو بليّة اخرى. وأما سبب  
الهلاكة فهو التكذيب الذى ذكر قبلها — كذبت ثمود وعاد بالقارعة.

ولا يبعد أن تكون فى ذكر الطاغية إشارة أيضا الى نفوسهم الطاغية وصفة  
الطغوى فيهم، فتكون الطاغية اعمّ من الوسيلة والسبب.

وقد جُمعت الصفتان فى آية ١٢ / من سورة الشمس:

كذبت ثمود بطغويها إذ اتبعت أشقيها

فأشار تعالى الى التكذيب الحاصل من الطغوى المتحصّل فى النفس.

وقلنا إنّ الطغيان يوجب الانحطاط وسقوط الانسان عن عالم النور  
والروحانيّة الى الدنيا، ويلزم هذا تكذيب ما وراء المادّة، وينتهى الى الكفر  
المطلق —

فما يزيدهم الآطغيانا كبيراً — ٦٠/١٧

وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفراً — ٦٤/٥

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله — ٢٥٦/٢

والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت — ٢٥٧/٢

والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها — ١٧/٣٩

الظاهر أنّ هذه الصيغة من صيغ المبالغة، وهى مأخوذة من صيغة فاعل،  
من مادّة الناقص الواوى، من طغا يطغو، فهو طاغ، وزيدت التاء للمبالغة كما فى  
علامة وراوية. ويقال إنّ أصلها طغيوت فابدلت الياء مكان الغين وصارت ألفاً.

وعلى أى حال فالطاغوت من اشتدّ طغيانه وتجاوز عن الحق، ويكون  
مظهِراً للدنيا والباطل، فهو فى مقابل الله الحقّ.

فتشمل هذه الكلمة على من يكون بهذه الصفة من الجنّ أو الانس. و  
الشیطان من أظهر مصاديق الطاغوت، وبعده من يدعو الى نفسه من أى شخص  
كان: من سلطان ظالم، وعالم متظاهر بالدنيا والعنوان، وغنى متوغّل فى الثروة

المال، ورئيس مترأس محب للرياسة.

فالطاغوت هو الشيطان ومظهره ممتن يسد عن سلوك طريق الحق ويمنع عن السير والتوجه الى الله العزيز المتعال، وهو الذى يعلو فى جهة الدنيا المادية و التمايلات النفسانية، ويتجاوز عن صراط الله، وهويناسب أن يتولى امور الكافرين المعرضين عن الحق — أولياؤهم الطاغوت.

فظهر أن الطاغوت هو المستغنى المستكبر، وليس له فى الحقيقة غناء و كبرياء، وأما الجاهلون وأهل الدنيا إنما يتوجهون الى الظاهر المتظاهر. ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجيب والطاغوت —

٥١/٤

قلنا إن الطاغوت هو المتجاوز عن الحد بالاستغناء والاستكبار، وأما الجيب سبق إنه المتكبر المتظاهر بالعلم والعقل وليس كذلك. وكل منهما فى قبال الحق العزيز الحى القيوم.

## طفأ

مصبا — طفأ الشىء فوق الماء طفوا من باب قال، وطفُؤا: إذا علا ولم يرسب. ومنه السمك الطافى: الذى يموت فى الماء ثم يعلو فوق وجهه. وطفئت النار تطفأ من باب تعب طفُؤاً: خمدت. وأطفأتها. ومنه أطفأت الفتنة: اذا سكتتها على الاستعارة.

مقا — طفو: أصل صحيح وهو يدل على الشىء الخفيف يعلو الشىء. من ذلك قولهم طفأ الشىء فوق الماء يطفو طفوا وطفُؤاً إذا علا ولم يرسب، فإذا هُمزت كان فى معنى آخر، يقال طفِئت النار تطفأ، وأنا أطفأتها.

التهديب ٣٣/١٤ — أطفأها الله أى أهدأها حتى تبرد، وقد طفِئت تطفأ طفُوءاً، والنار سكن لهبها وجمرها يتقد فهى خامدة، فاذا سكن لهبها وبرد جمرها فهى هامة طافة.

## والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ سَكُونُ اللَّهْبِ وَالْجَمْرِ مَعًا، وَإِذَا سَكَنَ  
اللَّهْبُ فَقَطْ فَهِيَ خَامِدَةٌ.

وَاللَّهْبُ: إِتْقَادُ النَّارِ. وَالْخُمُودُ: سَكُونُ اللَّهْبِ. وَالْجَمْرُ: النَّارُ الْمَلْتَهَبُ. وَ  
الْهَمُودُ: بَرْدُ النَّارِ وَذَهَابُهَا. فَالْطَّفُوءُ: سَكُونُ اللَّهْبِ وَبَرْدُ النَّارِ مَعًا.  
وَالنَّارُ أَعَمٌّ مِنَ النَّارِ الْمَادِيَّةِ وَغَيْرِهَا، فَيَكُونُ الطَّفُوءُ أَيْضًا مُسْتَعْمَلًا فِي  
الْمُورِدِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:

كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ — ٤٤/٥

فِيرَادُ التَّهَابُ نَارَ الْخِصُومَةِ وَتَوَقَّدَ الْغَضَبُ الْبَاطِنِيَّ.

وَأَيْضًا إِنَّ الْإِطْفَاءَ هُوَ تَسْكِينُ مَا يَلْتَهَبُ وَإِذْهَابُهَا، أَعَمٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي  
نَارٍ أَوْ فِي نُورٍ، فَالنُّورُ إِذَا تَنَوَّرَ وَاشْتَعَلَ يَصِيحُ أَنْ يَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَطْفِئَ فَلَاحِ يَخْتَصُّ  
الْإِطْفَاءَ بِتَعَلُّقِهِ بِالنَّارِ الْمَتَوَقَّدَةِ.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ — ٣٣/٩

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمِّمٌ نُورِهِ — ٨/٤١

نُورُ اللَّهِ هُوَ مَا يَتَوَقَّدُ وَيُظْهِرُ وَيَتَلَأَلُ وَيَتَجَلَّى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ نُورِ تَكْوِينِيٍّ  
مِثْلَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَمَظَاهِرِ صِفَاتِهِ، وَمِنْ نُورِ تَشْرِيْعِيٍّ كَأَحْكَامِهِ وَشُرَائِعِهِ وَقَوَانِينِهِ  
آيَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ.

وَالتَّعْبِيرُ بِالْإِطْفَاءِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَقْصِدَهُمُ الْهَمُودَ بِالْكَلِيَّةِ.

وَالتَّعْبِيرُ بِالْأَفْوَاهِ: إِشَارَةٌ إِلَى ضَعْفِهِمْ وَضَعْفِ مَا بِهِ يُطْفِئُونَ نُورَ اللَّهِ، فَإِنَّ  
نُورَ اللَّهِ لَا نُورَ أَقْوَى وَأَشَدَّ وَأَثْبَتَ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ إِطْفَاؤُهُ بِمَا هُوَ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ  
وَهُوَ النَّفْخُ بِالتَّنَفُّسِ الضَّعِيفِ الْمَحْدُودِ.

هَذَا مَعَ مَقَابَلَةِ هَذَا النَّفْخِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ الْقَاطِعِ وَحُكْمِهِ بِأَنَّ اللَّهَ مُتِمِّمٌ نُورِهِ وَيَأْبَى  
عَنْ كُلِّ مَا يَخَالِفُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ وَيَدِيمُ أَظْهَارَ نُورِهِ.

وَالتَّعْبِيرُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِقَوْلِهِ — لِيُطْفِئُوا: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ يَتَوَسَّلُونَ بِأَتَى  
وَسِيلَةٍ مُمْكِنَةٍ وَبِأَيَّةٍ مُقَدِّمَةٍ مُوصِلَةٍ إِلَى نَظَرِهِمْ. وَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِبَالِ هَذَا  
التَّشْبِيْهِ وَالتَّوَسُّلِ بِالحُكْمِ الْقَاطِعِ بِأَنَّهُ — مُتِمِّمٌ نُورِهِ.

وَهَذَا بِخِلَافِ الْآيَةِ الْأُولَى: فَعَبَّرَ فِيهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى — يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا:



فالإطفاء من حيث هو قد وقع متعلّقاً للإرادة الضعيفة منهم، فيناسبه ما يقابله —  
ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

أى يمنع ويدفع عن نفوذ ارادتهم، ويعمل مستمراً فى إتمام نوره وتكميله وإدامته، فإنّ المضارع يدلّ على التوقّع والانتظار والاستمرار.  
ثمّ إنّ الله تعالى قد عبّر فى الآيتين الكريمتين: بقوله — يُطْفِئُونَ — بصيغة المضارع. وفى الآية السابقة: بقوله — أطفأ الله — بصيغة الماضى: فإنّ الإطفاء المنتسب الى الله تعالى ماض وقاطع ومتحقّق لا توقّع فيه ولا انتظار، كما لا يخفى، وهذا بخلاف ما ينتسب اليهم من الإرادة والإطفاء، ففيه التوقّع والانتظار.

### طق

مصبا — الطفيف: مثل القليل وزناً ومعنى، ومنه قيل لتطفيف المكيال و الميزان: تطفيف، وقد طقّف، فهو مُطْفِفٌ إذا كال أو وَزَنَ ولم يوف.   
مقا — طق: يدلّ على قلة الشىء، يقال هذا شىء طفيف، ويقال إناء طفان أى ملآن. ويقال لما فوق الإناء الطِّفَاف والطِّفَافَةُ فأما قولهم طقّفت بفلان موضع كذا، أى رفعته اليه وحاذيته.

لسا — قُتِلَ الحسين رضى الله عنه بطقّ الفرات وهو شاطئه وما ارتفع من جانبه. وخدماطق لك واستطق: ما ارتفع لك، واستطق له الأمر واستطقّت حاجته: تهيأت وتيسرت. وإناء طفانٌ وقربانٌ: قارب أن يمتلى وشارفه. و أعطانى طفاف المكيال وطِّفَافَه وطِّفَفَه وطِّفَه: مقداره الناقص عن ملئه. ومابقى فى الإناء الآ طِّفَافَةُ: شىء قليل. وأطقّ له السيف وغيره: أهوى به اليه وغشيه به. ومن المجاز — طقّف على عياله: قتر عليهم، وطقّفت الشمس: دنت للغروب. وطقّف بى الفرسُ مسجدَ بنى زُرَيْق، أى غشى بى وأدفانى.

التهذيب ٣٠٠/١٣ — قال الليث: الطقّ: طقّ الفرات، وهو الشاطئ، و الطِّفَاف: ما فوق المكيال، والتطفيف: أن يُؤخذ أعلاه ولا يُتمّ كيّله، فهو طِّفَاف. ويقال: هذا طقّ المكيال وطِّفَافه: إذا قارب ملاءه ولما يمتلى، ولهذا قيل للذى يُسَىء الكيلَ ولا يوفيه مُطْفِفٌ، يعنى إنّه أنما يبلغ الطِّفَاف. وعن أبى

عبيده: يقال — طفاف المَكْوَك وطِفافه. وقال أبو اسحاق: ويلٌ للمطّفين: الذين ينقصون المكيال و الميزان، و إنّما قيل للفاعل مُطْفِفٌ لأنّه لا يكاد يسرق في المكيال و الميزان إلّا الشىء الخفى الخفيف، و إنّما أخذ من طقت الشىء و هو جانبه.

قع — طفاه) قطرة، كميّة قليلة، مقدار ضئيل.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو ما يقرب من الطرف أى الجانب من الشىء متصلاً به و هو فى جهة العلو. و بهذا الاعتبار تطلق المادّة على الشاطىء، الجانب، ما فوق المكيال. إذا خلا من المكيل، و تستعمل أيضاً فى مفاهيم — القرب و الدنو إذا كان كالجانب المتصل من الشىء، و التهيوء و التيسر بمناسبة الوقوع فى الجانب الفوق من الشىء، و ما ارتفع فوق شىء، و غيرها.

فهذه المعانى إذا لوحظت بالقيود المذكورة: تكون من مصاديق الأصل حقيقة، و إلّا فتكون من المعانى المجازية.

و أمّا مفهوم الحقارة و القلّة: فمأخوذ من اللغة العبرية كما رأيت، مع وجود تناسب بين المفهومين، فإنّ الطرف الباقي الخالى من الشىء مقدار قليل بالنسبة الى الكلّ.

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا كَتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ

أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ — ١/٨٣

التطفيف: جعل شىء ذا طفاف أى غير ممتلىء خالياً من أطرافه. و لا يبعد أن يكون هذا المفهوم عامّاً يشمل كلّ مورد لا يوفى فيه حقّ التأديء اللازم فى أى موضوع كان، فىكون المراد من المطّفين فى الآية الكريمة: الذين لا يؤفون ما عليهم و يُنقصون فى تأديته من أى شىء مادى أو معنوى.

و منشأ هذا العمل: أنّما هو الحبّ للدنيا و التعلّق بها، و هذا يقتضى أن يُمسك عن ايفاء الحقّ و إعطاء ما عليه.

و تقديم الاكتيال على الوزن: فإنّ الايفاء فى الاكتيال أقرب الى مفهوم

التطيف وعدمه، والتطيف فيه محسوس فى الخارج.  
وتقديم جملة — إذا اکتالوا یستوفون: إشارة الى منشأ التطيف وهو حب  
جلب النفع لنفسه وحب الدنيا وزینتها، وهو الموجب لتقديم نفسه وترجيحه على  
آخرین.

والتعبير بقوله تعالى — ویلٌ للمطففين: فإن هذه الجملة بمنزلة كبرى  
كلية، وجملة — وإذا كالوهم: كالصغرى، فی شملها الحكم.  
وقلنا إن التطيف أعم، وكذلك الوزن والکیل والمیزان، فإن المیزان ما  
یوزن به أى شىء محسوساً أو غیر محسوس.

فتعم الآیة الکریمة التطیف فى أى مبادلة ومعاملة من العقود، من مبادعة  
أو إجارة أو شركة أو مضاربة أو مصالححة أو معاهدة أو مزاجحة أو غيرها مما یتصور فیہ  
الإخسار فى المعاملة وجلب النفع للنفس وعدم ملاحظة العدل والقسط والمیزان  
التام الحق.

فالویل لمن یقدم یرجح نفسه فى مقام معاملة، على أخیه المؤمن.

\*

## طفق

مقا — طفق: كلمة صحیحة، یقولون — طفق یفعل کذا، كما یقال ظل  
یفعل — فطفق مسحاً بالأعناق.

شرح الکافیة للجامی — أفعال المقاربة: والثالث وهو ما وضع لدنو الخبر  
وقرب ثبوته للفاعل دنو أخذ وشروع فى الخبر: طفق بمعنی أخذ فى الفعل، یقال  
طفق یطفق کعلم یعلم، طفقا وطفوقا، وقد جاء طفق یطفق کضرب یضرب. و  
کرب، وجعل، وأخذ.

وفى البهجة للسيوطی — وترك أن مع ذی الشروع وجبا: لأنه دال على  
الحال وأن للاستقبال، كأنشأ السائق یحدو وطفق، زید یدعو، ویقال طبق بالباء.  
و — کذا جعلت — أنظم، وأخذت — أتکلم، وعلق زید یفعل، وزاد فى التسهیل  
— هب:

لسا — طفق: طفق طفقا: لزم. وطفق یفعل کذا یطفق طفقا: جعل یفعل و

أخذ. الليث: طَفِقَ: بمعنى عَلِقَ يَفْعَلُ كَذَا وهو يجمع ظَلَّ و بَات. قال: ولغة رديئة — طَفِقَ. فَطِيقَ مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ — أراد طَفِقَ يَمَسُحُ مَسَحًا. قال أبو سعيد: الأعراب يقولون: طفق فلان بما أراد، أى ظفر، وأطفقه الله به إطفاقاً، إذا أظفره الله به.

الجمهرة ١٠٩/٣ — طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا، كَمَا قَالُوا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا، وَيُقَالُ مَا زَالَ يَفْعَلُ، وَلَا يُقَالُ مَا طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا، لَا يَقُولُونَ إِلَّا إِجَابًا.

### والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ: هُوَ الْقَرَبُ مَقَارِنًا لِلشَّرْعِ وَفَعْلِيَّةِ الشَّرْعِ، كَمَا أَنَّ كَادَ يَدَلُّ عَلَى الْقَرَبِ فَقَطْ مِنْ دُونَ أَنْ يَشْرَعَ. وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ وَشَرَعَ تَدَلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ نَقْطَةِ مِنَ الشَّرْعِ. وَأَمَّا طَفِقَ فَهُوَ يَدَلُّ عَلَى الْقَرَبِ وَتَحَقُّقِ الشَّرْعِ وَفَعْلِيَّتِهِ، كَمَا فِي قَوْلِ تَعَالَى:

و طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ — ٢٢/٧

وقوله تعالى:

فَطَفِقَ مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ — ٣٣/٣٨

فَإِنَّ الْمَنْظُورَ تَحَقُّقَ الْقَرَبِ مِنَ الْخَصْفِ وَالْمَسْحِ وَفَعْلِيَّتَهُمَا عَمَلًا.

ولازم أن نشير في هذا المورد الى امور:

١ — أفعال المقاربة في اصطلاح النحويين: عبارة عن أفعال خاصة تدل على مطلق القرب، سواء كان مع فصل أو بالوصل. وهذا المعنى يلاحظ في قول البُعد، يقول تعالى — ونحن أقربُ إليه من حبل الوريد، فلا نحتاج الى القول بالمغالبة في مقام التسمية.

٢ — وكل ما كان من هذا النوع: فهو يرفع الأسم وينصب الخبر، أو يرفعهما، أما رفع الأول: فعلى الفاعلية، ولا خلاف فيه. وأما نصب الثاني أو رفعه: فالتحقيق فيه أن هذه الأفعال تختلف بحسب المواد، وبلحاظ كيفية الاستعمال.

فاذا اريد منها مجرد الربط في حالة القرب من غيره من دون نظر الى خصوصية المعنى والمفهوم مستقلاً وفي نفسه، كما في أغلب الأفعال الناقصة، فيكون الثاني حينئذ حالاً، أو شبه مفعول أو منصوباً بنزع الخافض أو مرفوعاً على البدلية من الأول. فيقال إنّ هذه الأفعال ناقصة أو للتقارب، وليست بتامة يلاحظ فيها المعنى الاستقلالي للفعل، حتى تكون تامة ملحوظة بنفسها.

فكما أن الفعل التام يرفع وينصب على مقتضى العامل والمعمول فكذلك الفعل غير التام بحسب اقتضاء المقام يرفع وينصب أي نوع من أنواع المعمولات. فلا يجوز لنا حصر عملها في كيفية خاصة محدودة في مختلف الموارد. فقوله تعالى — فطفيقا يَخصفان: إنما ذكر لتأكيد الربط وفي مقام الإشعار الى الشروع في الخصف، فهو من أفعال المقاربة، وجملة يَخصفان، حالية، أي خاصفين عليهما من الورق، أو على الخبرية وهو التشبه بالمفعول به، كما هو رأي الأكثر.

وأمّا قوله تعالى — فطفيق مسحاً: فالفعل تام وليس للربط، وهو بمعنى الشروع والظفر، ويدل على حدث وحركة مستقلة ملحوظة في نفسها، وكلمة مسحاً مفعول به، أي فشرع وعمل أن يمسح مسحاً.

وأمّا في قوله تعالى — عسى الله أن يعفوَ: فمقتضى المفهوم أن يكون بدلاً للاشتمال، كما يقول به الكوفيون، فيكون الخبر في مقام الرفع أيضاً.

٣ — فلأزم أن نتوجه الى أنّ تشخيص الاعراب إنما هو بتشخيص الإقتضاء في المفهوم، من الفاعلية والمفعولية والاضافة وما يلحقها ولا يجوز أن نجعل الميزان الكلي هو اللفظ، كما أنّ الفاعل أو المفعول في قولنا — ضرب موسى عيسى: إنما يتعين بتشخيص المفهوم، ثم باقتضائه يتعين الاعراب ظاهراً أو تقديراً.

٤ — وقد يشتهب الأمر في تشخيص الخصوصية للمفهوم، ويتوقف على تعيين ارادة المتكلم، بقرائن مقالية أو حالية، كما في قوله تعالى — وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد: فيحتمل المصدرية معناً إزلاً غير بعيد، أو الظرفية — زمناً غير بعيد، أو الحالية — في حالة كون غير بعيد. فلا بد من الدقة والتحقيق في الكشف عن المراد.

وهذا التحقيق فى تشخيص المراد فى كلام الله المتعال من أوجب الواجبات، ولا يمكن هذا إلا بانسراح الصدر وتنور القلب والروحانية والمعرفة والارتباط المعنوى.

فمعرفة قواعد الإعراب وان كانت لازمة ومن أهم المقدمات فى فهم الآيات والروايات الشريفة، إلا أن حصول الإنسراح والنورانية ومعرفة الحقائق وحضور الذهن علة متممة ومقدمة لازمة فى آخر المراتب، ولا يتم كشف الحقائق إلا بها.

### طفل

مقا - طفل: أصل صحيح مطرد ثم يقاس عليه، والأصل: المولود الصغير، يقال هو طفل والانشى طفلة. والمُطْفِل: الطَّيِّبَة معها طفلها، وهى قرية عهد بالنتاج، ويقال طفلنا إبنا تطفيلاً: إذا كان معها أولادها فرفقنا بها فى السير، فهذا هو الأصل، ومما اشتق منه قولهم للمرأة الناعمة طفلة، كأنها مشبهة فى رطوبتها ونعمتها بالطفلة، ثم فرّق بينهما بفتح هذه وكسر الاولى. ومن الباب أو قريب منه طفل الظلام وهو أوله، وإنما سمى طفلاً لقلته ودقته، وذلك قبل مجىء معظّم الليل.

مصبا - الطفل: الولد الصغير من الانسان والدواب. قال ابن الأنبارى: و يكون الطفل بلفظ واحد للمذكّر والمؤنث والجمع - أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ويجوز المطابقة فى التثنية والجمع والتأنيث، فيقال طفلة و أطفال و طفلات. وأطفلت كل أنثى: إذا ولدت فهى مُطْفِل، وقال بعضهم: و يبقى هذا الاسم للولد حتى يُمَيِّز، ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبى و حزور و يافع و مُراهق و بالغ. و الطفيلى: هو الذى يدخل الوليمة من غير أن يُدعى اليها. قال ابن السكيت: هونسبة الى طفيل يدخل وليمة العرس من غير أن يُدعى اليها.

الاشتقاق ٨٣ - الطفيل: تصغير طفل، و الطفل: الوليد. قال الأصمعى: لا أدرى ما حدّ الطفولة و الطفل. ويقال امرأة طفلة: رخصة اللحم بينة الطفالة، وقالوا الطفولة أيضاً. وقال يونس: طفلت المرأة طفالة: إذا صارت طفلة. و الطفل:

إختلاط ظلمة الليل بباقي ضوء النهار. طفّل الليلُ تطفيلًا، إذا أقبل. وأمّا قول العامة: طفيلَى، فمنسوب الى طفيل العرائس رجلٍ من أهل الكوفة.

التهذيب ٣٤٧/١٣ - طفل: ابن السكّيت: الطفل: البنّان الرّخص، يقال جارية طفلة إذا كانت رّخصة. وقال أبو الهيثم: الصّبى يُدعى طفلا حين يسقط من أمه الى أن يحتلم - ثم يُخرجكم طفلاً، أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء. وقال الليث: غلام طفل: إذا كان رّخص القدمين واليدين، وامرأة طفلة البنّان رخصتها في بياض، بيّنة الطفولة، وقد طفّل طفالة أيضا. وقال غيره: ربح طفل إذا كانت ليتة الهبوب، وعُشب طفل لم يظّل، وطفل: ناعم. والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو نُعومة فى حدّاته، سواء كانت فى إنسان أو حيوان أو نبات أو شىء يفرض فيه تولّد و حدّاته. ومن أتّم مصاديقه الوليد الصغير من الإنسان مادام بدنه لطيفا ليتنا ناعما، وقد كثر استعماله فيه. وبهذا اللحاظ يطلق على المتولّد الناعم من الحيوان، ومن النبات، بل و من الريح إذا حدثت و لطفت و لانت، وعلى امرأة بقيت لها من نعامة حدّاتها و لطافة بدنها، وعلى نور أو ظلمة متولّدة رقيقة. فهذا هو الفارق بينه وبين الصّبى و الصغير: فإنّ الصّبى يلاحظ فيه جهة التمايل و الحنّة. و الصغير يلاحظ فيه الصغارة. و بالنظر الى هذه القيود يطلق كلّ منها ويستعمل فى مورد يناسبه، فقال تعالى:

وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا.

فإنّ ابتداء الحكم أو التكلّم لا يلائم من يتمايل الى المشتبهات أو يحنّ الى أمه، و ليس له توجّه الى عالم الحقيقة و المعرفة و الرّشاد، فهذا أمر خارق للطبيعة و خلاف الجريان المادّي، و ليس الآ بارادة نافذة من الله المتعال. و هكذا قوله تعالى:

رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنَانِي صَغِيرًا.

فإنّ النظر الى الصغر فى مقابل الكبر، و كونه ضعيفا مفتقرًا الى التربية و

ولمّا كان الطفل يشعر بمادته الى نعومة ولينة وحدائة في الوجود: يؤتى به فى موارد تقتضى وجود هذه الخصوصية، فقال تعالى:

ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثَمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً — ٤٠/٤٧

وَيُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً —

٥/٢٢

أو الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهِرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ — ٢٤/٣١

وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا — ٢٤/٥٩

ففى الآيتين الأوليين يشار الى لطف فى الخلقة وحدوث نعومة ورخصة بعد ما كان نظفة وعلقة وفى محيط غير ملائم لا نظافة فيها.

وفى الآيتين الأخيرين: يشار الى تحوّل تلك الحالة الناعمة الى حالة محدودة بالتكاليف وعروض مشقّة وكلفة ومحيط فعالية وعمل ومجاهدة.

وتوضيح ذلك: أنّ النعومة تقتضى لطافة وصفاء وبهاء وطهارة ولينة وحسن نيّة، وهذه الحالات والصفات النورانية تدوم وتبقى فى الطفل الى أن تظهر آثار القوى الحيوانية من الغضب والشهوة والتمايل وحبّ الحياة الدنيا وزينتها وجلب المنافع والاستكبار والرياء والبخل والحسد والطمع وغيرها من صفات البهائم وخصوصيات السباع.

فهذه الصفات إذا ظهرت وقويت فى النفس: تجعلها فى مضيقه ومجاهدة ومبارزة وفعالية، ولا تزال تتفكّر وتعمل فى الوصول الى مشتهاياتها وتأمين آمالها والبلوغ الى أمانها والدفاع فى منوياتها.

وفى هذه المرحلة تزول النعومة الزاكية واللينة الطاهرة، وتحوّل النفس الى محيط خشن ظلمانى فيها شدة وصعوبة وزحمة واضطراب وتزلزل، وهذه الحالة يعبر عنها بالبلوغ الى التمييز.

ثمّ إذا اشتدت هذه الحالات وتظاهرت هذه الصفات: فتحتاج الى حدود وتقيدات وتكاليف وإلزامات وإرشاد وتنبية وأمر ونهى وترغيب وزجر وتخويف، حتى يهتدى ويتقى ويفوز ويفلح. وهذه الحالة يعبر عنها بالبلوغ



الوصول الى حدّ التكليف.

ولا يخفى ما فيما بين موادّ الطفل و الطفو (الشيء الخفيف) و اللطف و الطفع: من الاشتقاق الأكبر.

و أمّا التعبير في آية — و اذا بلغ الأطفال منكم الحُلْم: بصيغة الجمع، و في باقى الآيات بصيغة اسم الجنس: فإنّ النظر فيها الى المصاديق دون المفهوم المطلق الجنسى كما فى الآيات الأخر.

\*

## طلب

مقا — طلب: أصل واحد يدلّ على ابتغاء الشيء، يقال طلبتُ الشيء أطلبه طلباً، و هذا مَطْلَبى، و هذه طَلِبتى و أطلبت فلانا بما ابتغاه: أى أسعفته به، و ربّما قالوا أطلبته إذا أوجتّه الى الطلب. و أطلب الكلاء: تباعد عن الماء حتى طلبه القوم، و هو ماء مُطْلَب.

مصبا — طلبته أطلبه طلبا، فأنا طالب، و الجمع طُلاب و طَلَبَةٌ مثل كافر و كُفّار و كَفَرَة، و طالبون، و امرأة طالبة و نساء طالبات و طوالب. و اطلبت على افتعلت بمعنى طلبت، و باسم الفاعل سمى عبدالمطلب، و ينسب الى الثانى. و المَطْلَب: يكون مصدرّاً و موضعَ الطلب. و الطِلاب: ما تطلبه من غيرك، و هو مصدر فى الأصل، تقول طالبتّه مطالِبَةً و طِلابا. و الطِليّة و زان كَلِمَة، و الجمع طِليّات مثله. و تَطَلَّبْتَهُ: تَبَغَّيْتَهُ. و أطلبت زيدا: أسعفته بما طلب.

التهذيب ٣٥١/١٣ — قال الليث: الطَلَب: محاولة وجدان الشيء و أخذه. و الطِلبَة: ما كان لك عند آخر من حقّ تطلبه به، و المطالِبَة: أن تُطالب إنسانا بحقّ لك عنده و لا تزال تُطالبه و تتقاضاه بذلك. و الغالب فى باب الهوى الطِلاب. و التَطَلَّب: طلب فى مهلة من مواضع. أبو عبيدة: أطلبت الرجل: أعطيته ما طلب. و أطلبتّه: ألجأته الى أن يطلب اليتيم.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو ما نقلنا عن التهذيب من محاولة وجدان الشيء و أخذه، أى ابتغاء شيء ليأخذه فى أمر مادّي أو معنويّ قريبا أو

بعيداً. والدعوة سبق أنه طلب شيء للتوجه إليه فقط لا لأخذه والنيل عليه.  
وهذا المعنى ملحوظ في جميع مشتقات المادة، يضاف إليه ما يستفاد من  
هيات الصيغ، كما في أفعل وتفعل وفاعل وافتعل.

فصيغة أطلب تدل على جعل شيء ذا طلب وعلى جهة قيام الفعل  
بالفاعل، وفاعل على المداومة والاستمرار، وافتعل وتفعل على المطاوعة.  
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ  
يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ —

٧٣/٢٢

الطالب هو الذي يدعو معبوداً من دون الله تعالى، وهو ضعيف حيث أنه  
يتوجه ويعبد إلهاً لا يقدر على جلب نفع أو دفع مضرة له ولغيره، فهو جاهل غافل  
قاصر لا يدري إلى أين يتوجه ولا يعرف صلاحه وفلاحه، وهذا غاية الضعف و  
القصور، فإنه يطلب شيئاً لا ينفعه.

وأما المطلوب: فهو الذي يجعله الطالب مطلوباً لنفسه وبتغى الوصول إليه  
وتحصيل رضاه وفاقه واراته، وهو المعبود له من أي نوع كان، إنساناً، أو  
حيواناً، أو جماداً، أو ملكاً، فإن كل شيء من دون الله مملوك فقير محتاج عاجز لا  
يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة.

ومن آثار ضعفه: عجزه في قبال مخلوق من أضعف الخلق وهو الذباب.  
والتعبير بقوله — تدعون، دون تعبدون: إشارة إلى ما هو أعم من العبادة  
فإن الدعوة من دون الله ولو لم يكن ظاهراً بقصد العبادة، يكون من مصاديق الآية  
الكريمة، فيشمل كل دعوة من دون الله، في جهة عنوان أو غنى أو حكومة أو جهات  
أخرى مادية أو معنوية.

نعم إذا كان النظر إلى مدعو من جهة كونه وجهاً وظلاً من الله تعالى، و  
ليس النظر إلى نفس ذلك المدعو بذاته وبخصوصه: فهو يدعو الله.

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى  
عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ  
مَسْجُرَاتٍ بِأَمْرِه أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ — ٥٤/٧

تبيين وجوه هذه الآية الكريمة (آية السُّخرة) يتوقّف على امور:

١ — قلنا فى الخلق، انه عبارة عن ايجاد شىء على كىفية وخصوصيات مخصوصة تقتضيها الحكمة والتدبير. وهذا المعنى يناسب العنوان وهو الرب — إنّ ربكم الله الذى خلق. فانّ الايجاد المطلق وهو الإبداع فقط لا يلائم التربية و الرب، والآية فى بيان كىفيات الايجاد وتقديرها، ولذا ترى الاستنتاج فيها بقوله تعالى — تبارك الله رب العالمين.

٢ — قلنا فى السماء، انه بمعنى العلو، مادّياً أو معنوياً، فىشمل ما يعلو فى عالم المادّة وما يعلو من جهة المرتبة الوجودية، كعوالم ماوراء المادّة. وهذه العوالم مختلفة بعضها فوق بعض ولا يجمعها فى ظواهرها مادّة واحدة وعليهذا يعبر بصيغة الجمع، دون الأرض.

وقلنا فى الأرض، انه ما سفلى ويكون منتسباً الى السماء والعلو.  
٣ — لما كان المقام فى بيان مرتبة الربوبية وحقيقتها من جانب الله و باظهاره: فىقتضى أن يلاحظ نظره العالى المحيط الفائق على جميع مراتب الوجود بطبقاتها المادّية والروحانية، فىكون المراد من السماء والأرض: كلّ مرتبة عالية من أى نوع و كلّ ما تسفّل فى مقابل السماء.

ولا يصحّ تخصيصها بعوالم المادّة وما يشاهد لنا، فانّ الله تعالى وتبارك كما انه متعال محيط ومن وراء كلّ شىء: كذلك قوله و بيانه.  
و أيضاً إنّ الآية الكريمة فى مقام بيان تقدير خلق السماوات والأرض فى ستة أيام، ولا معنى باختصاص ذلك بالسماوات والأرض المادّية والسكوت عن خلق السماوات الروحانية.

و أيضاً إنّ قوله تعالى — ثمّ استوى على العرش: يدلّ على ارادة الأرض و السماوات قاطبة، حتّى يصحّ ذكر العرش بعدها، فانّ العرش هو مجمع عالم الكون و مجموع عوالم الخلق، من جهة كون الحكومة والسلطة التامة متعلّقة به، ولا يناسب ذكر العرش بعد عوالم المادّة فقط.

٤ — فى ستة أيام: لا يصحّ تفسير اليوم بما هو متعّين فى عالم المادّة من جهة طلوع الشمس وغروبها، فانّ الخلق قبل هذه العوالم، وبالخلق يتصوّر هذه

التقديرات.

وعليهذا يقال: إنّ الأفعال من الله تعالى منسلخة عن الزمان، و كما أنّ الله تعالى محيط و قيوم و فوق مراتب الوجود، و الموجودات كلّاً تحت احاطته و سلطته و قيوميّته: كذلك أفعاله، حيث إنّها تجلّيات صفاته و مظاهر إرادته و مشيئته، و بالمشيئة تتجلّى الأفعال، ثمّ بعد تكوّن الموجودات و نظمها: يلاحظ الزمان و تقديراته.

فلا بدّ أن تتقدّر الأيّام و الليالي بمناسبة ذلك العالم (مرتبة الأفعال)، و لا يصحّ القول بتقدير الأيّام بمقدار الأيّام المادّية، فإنّها في غاية الهوان و الضعف من جهات مختلفة.

٥ — و أمّا حقيقة الأيّام و الليالي: فإنّها في عالمنا عبارة عن طلوع الشمس و ظهور النور و الضياء، فيعبّر عنه باليوم. و عن غروب الشمس و اختفاء النور و ظهور الظلمة و سريانها، فيكون ليلاً.

و كما أنّ عالم المادّة محدود جدّاً و ضيق: كذلك يومه و ليلته باختلاف الشموس و الأراضي و مقادير حركتها: و هذا بخلاف اليوم و الليلة في عالم الروحانيّة، فإنّ اليوم فيه بظهور النور و توجّه الحقّ و تجلّى الرحمة من مبدئ الفيض، و الليلة بغيوبه ذلك النور و انصرافه و اقبال الظلمة.

و توضيح ذلك: إنّ للروحانيّات و جهتين، و جهةً متوجهة الى الله النور الحقّ و متنوّرة بفيضه و نوره، فما دامت تلك الوجهة مستمرة باقية جارية: فقد يتحقّق اليوم و تظهر حقيقته.

و جهةً متوجهة الى أنفسها غافلة عن الفيض و النور القدسي، و حينئذٍ يُدبر النور و يُقبل الظلام فيكون ليلاً.

و أمّا فلسفة الليل، فإنّ الوجهة الى الأنفس و التوجّه الى امور متعلّقة بالذوات: توجب تدبير امور الأنفس و التوجّه الى إدامة جريانها في ذواتها من حيث هي.

فظهر أنّ حقيقة اليوم في أيّ عالم كان: عبارة عن ظهور النور و نشره و تجلّيه و إقباله. و يقابله الليل.

وأما الأيام الكلية الإلهية: فهي عبارة عن توجّه وإفاضة وإنارة إلهية الى عالم بخصوصه، فادامة هذا التوجّه بالافاضة الى ذلك العالم بجميع خصوصياته من جهة التكوين يوم — راجع اليوم.

ولمّا كانت العوالم التكوينية ومراتب السماوات والأرض المخلوقة ستة، فتكون الأيام الربانية أيضا ستة، عالم الجماد، النبات، الحيوان، الانسان، الملائكة، العقول والأرواح.

فخلق السماوات والأرض أنّما هو واقع بهذه المميّزات والمشخصات والكيفيات، فقد عبرت عنها بالأيام الربوبية.

وقلنا إنّ أفعال الله منسلخة عن الزمان، ولا فرق في أفعاله بين الأزمنة، فلا تتقدّر بزمان، ولا تكون محدودة ومتعيّنة بالزمان أو المكان، ومن أفعاله تعالى الخلق، والتكوين، والايجاد، وهذا المعنى غير جارٍ في المخلوق المتحصّل من الخلق.

٤ — يُغشى الليل النهار: فإنّ الإقبال يلازم الانتفاء والتحوّل والإدبار، فالنهار إذا تمّ له الصعود والاعتلاء ينعكس الى قوس نزول وانحطاط الى أن يتحوّل ليلاً وظلاماً.

مضافاً الى أنّ تقدير النهار والليل وتديرهما وتعيين خصوصياتهما من أيّ جهة كانت: بحكمة الربّ الجليل القدير المتعال.

فالنهار والاضاءة يعقّب بالليل والظلمة، فإنّ الله تعالى جعل تقدير العوالم وتديرها ونظمها على هذا البرنامج التامّ اللازم في الحياة، ليتّم نظام الحياة في جميع أنواع الموجودات وفي العوالم بأجمعها.

فإنّ امتداد الضياء والنهار يوجب كسلاً وضعفاً وابتلاءً ومضيقةً، فهو بلسان الحال وباقتضاء الطبيعة يطلب ليلاً وظلاماً، للاستراحة ورفع الضعف وتجديد القوّة والتهيؤ الجديد وتقوية النفس وتحصيل الفراغ.

وهذا معنى قوله تعالى — يَطْلُبُهُ حَثِيثاً — أى يطلب النهار باقتضاء أمره اقبالاً ليلاً، ليحصل التحوّل ويتجدّد الشوق والعمل والحركة.

٧ — قلنا إنّ الطلب هو محاولة وجدان شيء وأخذّه، وسبق أنّ الحثّ هو

الحضّ و السوق. فتدلّ الآية الكريمة على أنّ اليوم هو بنفسه يطلب الليل ليأخذه و يتصل به، و هو فى حالة الطلب و السوق و جرّ الليل الى جانبه ليضمّه اليه و يعقبه حتى يسير الليل فى عقبه.

فتدلّ الآية الكريمة على أنّ تماميّة النهار بتعقب الليل، و على أنّ الأصل الأصيل فى العالم هو النهار المتحصّل بالأفاضة و الاضاءة، و على أنّ الليل مع كونه غشاء و حجاباً و ظلاماً: له تأثير كالنهار فى التربية و الترقى و السير.

٨ — و الشمس و القمر: عطف على السماوات، أى و خلق الشمس و القمر و النجوم من بين السماوات و الأرض مسخّرات بأمره، فالجملة الأولى راجعة الى أصل الخلق و تكوين قاطبة السماوات و الأرض على كيفيات مخصوصة و الثانية — على خلق هذه الموضوعات على حالة كونها مسخّرات، و التسخّر ليس من الكيفيات المأخوذة فى أصل الخلقة، بل من الحالات العارضة اللاحقة بعد تحقّق الخلق.

و عليها عبر بقوله — بأمره، دون خلقه.

و عطف الشمس من دون أن يذكر — خَلَقَ: اشارة الى أنّ الخلق دخيل فى هذه الموضوعات المسخّرة، باطناً، و أنّه غير داخل فيها، حيث إنّ هذا التسخّر إنّما هو واقع و متحقّق بعد تحقّق الخلق.

فالسماوات و الأرض محكومة بالخلق، ثمّ بالأمر — له الخَلْقُ و الأمر.

ثمّ إنّ الخلق حاكم على جميع الموجودات، بخلاف الأمر بالتسخّر، فإنّ للحيوان و الانسان إختياراً فى جريان حياتها.

ثمّ إنّ الطلب أعمّ من أن يكون على سبيل الإرادة و قاصداً له، أو على اقتضاء الطبيعة و طلباً طبيعياً، كما فى هذه الآية الكريمة  
راجع — عرش — غشى — يوم.

## طالوت

المعربّ ٢٢٧ — طالوت: اسم أعجميّ — فلما فصل طالوت بالجنود — فتركُ صرفه دليل على أنّه أعجميّ، إذ لو كان فعلاً من الطول كالرغبوت و الرهبوت و

التَّربوت: لَصْرِف. و ان كان قد روى فى بعض الآثار انه كان أطول من كان فى ذلك الوقت.

قاموس الكتاب ٢٨٩ - جليات: يقول العرب إنه جالوت و كان رجلاً من أهالى جت، و من شجعان الفلسطينيين، و كانت قامته تسعة أقدام... و يذكر مغلوبيته بيد داود فى أول سموئيل، و فى أول التواريخ ٥/٢٠.

صموئيل الأول ٢٢/١٧ - فقال داود لشاؤل لا يسقط قلب أحد بسببه، عبدك يذهب و يُحارب هذا الفلسطينى... و قال: الرب الذى أنقذنى من يد الأسد و من يد الدب، هو يُنقذنى من يد هذا الفلسطينى، فقال شاؤل لداود اذهب و ليكن الرب معك... فتمكّن داود من الفلسطينى بالمقلاع و الحجر و ضرب الفلسطينى و قتله.

المعارف ٤٤ - إشماويل بن هلقانا، و هو بالعربية اسماعيل و اسم أمه حنّه، و هو من بنى اسرائيل، و هو الذى ذكره الله - و قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا.

قال وهب: طالوت من سبط بنيامين بن يعقوب، و الأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد اسماعيل، و كان مسكينا راعى حمير، فنزل باشماويل، و أعلمهم أنه من سبط بنيامين و أنه ملكهم فقالوا قد علمت أنه لم يكن من هذا السبط ملك. فقال اشماويل: أو أنتم أعلم أم الله. ثم استخلف الله بعد إشماويل داود، و كان تزوج ابنة طالوت - و كان شرط على طالوت ان قتل جالوت.

المروج ٣٢/١ - و دبر بنى اسرائيل بعد غيلام الكاهن شمويل بن بروحان بن ناحور، و نبى فمكث فيهم عشرين سنة، و وضع الله عنهم القتال و صلح أمرهم فخلطوا بعد ذلك، فقالوا لشمويل ابعث لنا ملكا يقاتل معنا فى سبيل الله، فأمر بتملك طالوت و هو ساود بن بشر، فملكه عليهم و لم يجمعهم قبل ذلك مثل طالوت، و كان بين خروج موسى ببني اسرائيل من مصر الى أن ملك طالوت خمسمائة سنة و اثنتان و سبعون و ثلاثة أشهر، و كان طالوت دباغا.

البدء و التاريخ ٩٨/٣ - قصة شمويل بن هلقانا و هو بالعربية: اسمعيل و

هونبى القوم الذى قال الله عزّ وجلّ — ألم ترّ الى المَلَأ من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبىّ لهم ابعث لنا ملكاً نُقاتل فى سبيل الله — و كان لبنى اسرائيل تابوت توارثوه عن الأنبياء يتبرّكون به ويستنصرون على أعدائهم، وسألوا شمويل أن يبعث لهم ملكاً يقاتل معهم فجاءهم طالوت ملكاً و كان من سبط بن يامين، فأبوا أن يذعنوا له الاّ بآية، فقال لهم نبىّهم — إنّ آية ملكه أن يأتىكم التابوت، فأتاهم بجملّة الملائكة، وقاتل به طالوت عدوهم، فقتل داود جالوت رأس العمالقة.

تاريخ ابن الورديّ ٢٣/١ — شاول وهو طالوت بن قيس كان راعياً وقيل سقاء وقيل دباغاً، فملك سنتين، و اقتل هو و جالوت، و جالوت من جبابرة الكنعانيين، و كان ملكه بجهات فلسطين، فأمر طالوت داود بمبارزة جالوت، فبارزه و قتل داود جالوت. فموت طالوت فى أواخر سنة ٤٩٥ لوفاة موسى.

قع — טיילט (طيليل) حرك، أزاح، نقل، ألقى، رمى، شرد.

טיילת (طيليلت) مُتنزّهة، مشتركة فى مسيرة

טייל (طيليل) تنزّه، سار، قام برجله، اشترك فى سفرة.

## والتحقيق

أنّ الأصل المسلّم فى هذه الكلمة: أنّها اسم لملك صالح لبنى اسرائيل و منهم، معاصراً لداود النبىّ و أبوزوجته، و هو الذى أشار بحكومته و جعله ملكاً اشمويل النبىّ بوحي من الله العزيز.

و هو الذى قاتل ملك الفلسطينيين من العمالقة و قتله و هزم بهم، و هو جالوت، و سبق اجمال حالاته.

و سبق أنّ جالوت كلمة عربية مأخوذة من جاليت بمعنى المتظاهر المتجول المهاجر، و يناسب أن تكون كلمة طالوت بمعنى الرامى الدافع المرتفع العالى، و يؤيده أنّ مادة الطول أيضا فى العربية بمعنى المرتفع.

و أمّا اشمويل بمعنى سمع الله: فهو من الأنبياء، و بمناسبة أنّ الكتابين [صموئيل الأول و الثانى] من كتب العهد العتيق، يحتويان مجارى الامور فى



زمانه، يسميان باسمه.

وفى الكتاب الأول تفصيل جريان امور طالوت و جالوت و داود، و سبق

أن طالوت مات سنة ٤٩٥ لوفاة موسى ع.

و يذكر فى القرآن الكريم ما تلخص من هذا الجريان بتحقيق كامل تام:

أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اإِبْعَثْ لَنَا  
مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا  
تُفَاتِلُوا... ٢٤٦/٢

وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك  
علينا ونحن أحق بالملك ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفيه  
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ... وقال لهم نبيهم إن آية ملكه  
أن يأتيكم التابوت فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ  
آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ .... فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله  
مُبتليكم بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَمْ يَطْعَمْ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلا مَنْ  
اغْتَرَفَ عُرْفَةً يَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ .... ولما برز و الجالوت و  
جُنُودَهُ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ .... فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ  
جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ  
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ — ٢٥١.

فهذه الآيات الكريمة تشير الى امور من جريان هذا التاريخ.

١ — إن الملأ كانوا من بنى اسرائيل، و كذلك النبى لهم، فإن النبى اتما  
يُبعث من القوم الذين يُبعث عليهم — ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم.

٢ — إن المملك الحق العادل لابد و أن يُختار بارشاد من مبدء مطمئن، من  
مبدء وحي أو عقل سالم كامل متقن — إبعث لنا ملكا.

٣ — إن منتهى المقصد من نظم الاجتماع و حفظ الاستقلال فى الجامعة:  
إيجاد قوة قاهرة لدفع الأشرار و المخالفين فى داخل أو خارج، و ذلك بعد أن  
يتشخص لهم الهدف و يتحصل لهم الوحدة فى السلوك، حتى يتوافقوا فى الدفاع

عن مقصدهم وفي حفظه وتقويته ونشره — نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.  
٤ — تحقّق الصدق والحقّ في جميع المراحل وفيما بين قاطبة الطوائف  
مشكل ويحتاج الى تمرينات ومجاهدات وتصبّر على الابتلاآت والمشقات، و  
إنّ القول لا يفيد من الحقّ شيئاً:

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ  
تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

٥ — أكثر الناس مفتونون بالظواهر من زينة الدنيا، ويتخيّلون أنّ مقامات  
الروحانية والمادية متلازمة، وبهذا الاشتباه يحتجبون عن مشاهدة الحقّ ويحرّمون  
عن ادراك الحقيقة — ولم يؤتّ سعةً من المال.

٦ — الذي يلزم تحقّقه في المَلِكِ أمران: الأوّل — العلم بوظائف الإمارة، و  
المعرفة بشؤونها وكيفياتها وخصوصيات التدبير وإدارة البلد والاجتماع. والثاني  
— سلامة الظاهر وقوة البدن والبسطة في الجسم — بسطة في العلم والجسم —  
فيكون مقتدرانفاذا مسلطاً من جهة الإحاطة العلمية والقوة الباطنية، وبلحاظ البدن  
والقوى الظاهرية.

٧ — يصرّح بأنّ بعث طالوت كان من جانب الله:

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا .... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ.

٨ — قد جعل لبعثه طالوت ملكاً: إتيان التابوت، وهو صندوق لموسى ع  
له خصوصيات وخواصّ وآثار معنوية خارجة عن عالم الظاهر:

أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ  
آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ.

٩ — وقد امتحن الله تعالى جنود طالوت حتى تميّز مراتبهم ويكون  
الاعتماد عليهم في الحرب على اختبار واطلاع صحيح — إنّ الله مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ.  
١٠ — إذا كان هدف المجاهد هو الله ولقاؤه: فلا يضطرب ولا يهين، فانه  
يصل الى لقاء الله سواء قتل أو قُتِل:

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ.  
مع أنّ الموفّية والظفر مع الذين صبروا واستقاموا.

١١ — وطالوت هو الذى كان ملكا وفى رأس الجنود — فلما فصل  
طالوت بالجنود. وأما الذى قتل جالوت هو داود، وكان من الجنود.  
١٢ — فغلب جنود طالوت جالوت، من جهة تبرّهم وثبتت أقدامهم و  
استنصارهم من الله —

ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا.

فظهر أنّ طالوت كان بعد موسى، ومن بنى اسرائيل، ومبعوثاً فى فئة  
منهم، وقد بعث بتعيين الله وإرشاد النبى، وكان ذا بسطة فى العلم والجسم، و  
لم يؤت مالا دنيوياً، واصطفيه الله عليهم، وكان داودع من أصحابه وأعوانه، و  
صاحب جريانات أخر.

وقد ذكر أيضا أنّ المقصد الأتم فى بعث طالوت: هو دفع إفساد جالوت و  
إضراره وإضلاله وظلمه، وهذا من الامور اللازمة الواقعة من جانب الله ومن جهة  
لطفه وعنايته، رعاية لجانب الحقّ إذا وقع فى معرض خطر وسقوط وانهدام، و  
لجانب المستضعفين:

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض.

وفساد الأرض منشأ الفساد فى جميع الشؤون الانفرادية والاجتماعية وقد  
احتوت هذه الآيات الكريمة مباحث لطيفة مهمة فى موضوعات الملك والحرب و  
شرائطهما وخصوصياتهما والتجند وفلسفة المحاربة وغير ذلك من المطالب، لا  
يسعها المقام أزيد من هذا المقدار.

## طلح

مصبا — الطلح: الموز، الواحدة طلحة مثل تمر وتمرّة. والطلح من شجر  
العِضاه، الواحدة طلحة أيضا، وبغير طليح: مهزول، طلّحته أطلّحه بفتحيتين إذا  
هزلته.

مقا — طلح: أصلان صحيحان: أحدهما — جنس من الشجر والآخرباب  
من الهزال وما أشبهه. فالأول — الطلح وهو شجر معروف. وذوطلوح: مكان، و  
لعلّ به طلحاً. ويقال إبل طلاحى وطلّحة، إذا شكت عن أكل الطلح. والثانى —

قولهم — ناقة طَلْحُ أسفار، إذا جهدها السير وهزلها.

الاشتقاق ٥٥ — طلحة واحدة الطلح وهو ضرب من شجر العِضاه له شوك .  
و الطالِح ضد الصالح . و جمل طليح : إذا أعيا فلم يتحرك . و إبل طلاحى تأكل  
الطلح .

التهديب ٢٨٣/٤ — الطلح : شجر أم غيلان له شوك أحججٌ وهو من أعظم  
العِضاه شوكا و أصلبه عوداً و أجوده صمغاً . قال و الطلح فى القرآن الموز . و قال أبو  
اسحاق : جاء فى التفسير إنه شجر الموز ، قال : و الطلح شجر أم غيلان ايضاً ، و جاز  
أن يكون عُنى به ذلك الشجر ، لأنّ له نوراً طيب الرائحة جدّاً ، فخطبوا و وعدوا ما  
يُحبّون مثله . و عن ابن السكّيت : الطلح مصدر طَلَحَ البعير يطَلَحُ طَلْحاً : اذا أعيا  
و كَلَّ . و الطَلَحُ : النعمة .

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة : هو الهُزال و خفّة البدن و اللطف . و بهذه  
المناسبة قد اطلقت فى موارد الكلال و العى .  
و لعلّ اطلاق الطلح على امّ غيلان بمناسبة اللطف و الهزال فى ذلك  
الشجر مع كونه أصلب و أجود ثمرأ . و هكذا شجر الموز بالنسبة الى ثمره .  
و أمّا النعمة : فإنّ الهزال و اللطف فى البدن من أعظم الأسباب فى  
حصول التوفيق و السلوك الى الخير و الصلاح و الشدّة فى العمل و الاستقامة فى  
سبيل الحق ، إذا كان توأمأ بالصلاية و السلامة .  
فلطف البدن نعمة و توفيق فى نفسه يوجب كثرة الثمر و يلزم العافية و  
السلامة و دوام العمل ، و فى قبالة : السمن و الثقل ، فإنّ حمل الزائد على مقدار  
اللزوم و الحاجة تكلف و زحمة .

ما أصحابُ اليمّين فى سدر مَخْضود و ظلّ مَمْدود و ماء  
مَسْكوب و فاكهة كثيرة — ٢٥/٥٦

قلنا فى سدر : أنّه بمعنى التحير من دون مقدّمة . و هو حالة الهيمان . و  
الخَضد الانعطاف و اللينة .

فيكون الطلح اشارة الى كونهم فى لطف وهزال وخفة وصلب من دون أن يكون فيهم ثقل وكلفة يوجب استرخاء وتسامحا وتوانيا. والنضد هو التراكم والانضمام، اشارة الى كونهم فى حالة لطف وهزال مع كونهم فى تراكم من لحوق الآلاء والألطف الإلهية الروحانية. ولا يخفى أن تفسير السدر والطلح بالشجر أى شجر كان: لا يناسب مقام أصحاب اليمين، مع أن الاستراحة والاستقرار تحت ظلّ هذه الأشجار ليس لها التذاذ وحظوظ روحانية لهم.

مضافا الى أنّ هذه النعم قد ذكرت بعدها —

وظلّ ممدود وفاكهة كثيرة

وذكر جزئى من الفواكه والظلّ غير مناسب.

وفى انتخاب كلمتى السدر والطلح: لطف آخر، وهو سوق ذهن المستمع العامى المحجوب الى معانى تناسب فهمه وتلائم إدراكه. ونظائر هذا كثيرة فى كلمات القرآن الكريم. وهذا نهاية مرتبة فى الفصاحة والبلاغة. ثم إنّ المراد من الهزال واللفظ فى عالم المثال والقيامة: هو الخلوص عن أثقال الآثام وأوزار المعاصى وأحمال الذنوب وأوساخ الأعمال وأرجاس الأخلاق والصفات الرذيلة

ويحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم.

والتعبير بالحمل: فإنّ الظلمة الحاصلة من الأعمال والصفات تكون زائدة محمولة على النفس، بل تكون من أطوارها وهذا حمل معنوى، وفيها ثقل أكثر من الثقل المادى. كما أنّ السمن وفى البدن كذلك، وهو أمر زائد على البدن.

طلع

مصبا — طلعت الشمس طلوعا من باب قعد، ومطلعا، بفتح اللام وكسرها، وكلّ ما بدالك من علو فقد طلع عليك، وطلعت الجبل طلوعا، يتعدى بنفسه، أى علوته. وطلعت فيه: رقيته وأطلعت زيدا على كذا مثل أعلمته وزنا ومعنى، فاطلع على افتعل، أى أشرف عليه وعلم به. والمطلع مفتعل: موضع

الإطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض، وهول المطلع من ذلك، شبه ما يُشرف عليه من امور الآخرة بذلك. و الطليعة: القوم يُبعثون أمام الجيش يتعرفون طلع العدو— أى خبره، و الجمع طلائع. و الطلع: ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرًا إن كانت انثى، و ان كانت ذكراً لم يصير تمرًا بل يؤكل طريًا و يترك على النخلة أيّاما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق، وله رائحة زكية فيلحق به الانثى.

مقا— طلع: أصل واحد صحيح يدلّ على ظهور و بروز، يقال طلعت الشمس طلوعا و مَطَلَعًا، و المَطْلِعُ: موضع طلوعها. و يقال طلع علينا فلان: إذا هجم. و الطِّلاع: ما طلعت عليه الشمس من الأرض. و الطلع طلع النخلة، و هو الذى يكون فى جوفه الكافور. و من الباب استطلعتُ رأى فلان اذا نظرت ما الذى يبرز اليك منه. و طلعة الانسان: رؤيته لأنّها تطلّع.

التهذيب ١٤٨/٢— طلعت الشمس تَطْلُعُ طُلوعًا و مَطَلَعًا، فهى طالعة. و كذلك طلع الفجر و النجم و القمر. و المَطْلِعُ: الموضع الذى تَطْلُعُ عليه الشمسُ— إذا بلغ مَطْلِعَ الشمس. و أمّا— حتى مَطْلِعَ الفجر— فإنّ الكسائيّ قرأها بكسر اللام. و قرأ ابن كثير و نافع و عاصم و غيرهم بفتح اللام. و قال الفراء: أكثر القراء على مَطْلِعَ، و هو أقوى فى قياس العربيّة، بمعنى الطلوع. و قال الليث: طلع فلان علينا من بعيد، قال: و طَلَعْتُهُ: رؤيته، يقال حيّا الله طَلَعْتِكَ. قال: و اطلع فلان إذا أشرف على شيء، و أطلّع غيره. و الطِّلاع: المطالعة، يقال طالعته مطالعة و طِلاعا. و يقال طلعتُ الجبل إذا علوته.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو العلوّ و الظهور على شيء. فيقال طلعت الشمس على الأرض إذا ارتفعت و ظهرت على الأرض بنورها. و هكذا يقال طلعتُ الجبل إذا علاه و أشرف عليه. و أطلعت زيدا: جعلته طالعا و مُشرفا. و طالعت الكتاب: استمررت الإشراف عليه، مطالعة و طِلاعا. و استطلعت رأيه: طلبت ظهور رأيه. و اطلعت الأمر: إذا اخترت الإشراف عليه. و الطلعة للمرّة. و المَطْلِعُ: مصدر ميميّ. و المَطْلِعُ للمكان.

وترى الشمس إذا طلعت، قبلَ طلوع الشمس، حتى إذا بلغ مَطْلَعِ الشمس، سلام هي حتى مَطْلَعِ الفجر— يراد الظهور في اعتلاء.

وما كان الله لِيُطْلِعَكُم عَلَى الْغَيْبِ — ١٧٩/٣

ليجعلكم مشرفين عليه.

فاطْلَعُ فَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، أَطْلَعُ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ، لَوْ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ، لَعَلَى أَطْلَعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى، وَلَا تَزَالُ تَطْلَعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْأَفِيدَةِ — يراد الإشراف بقصد واختيار.

ولا يخفى أَنَّ الاطلاع هو مطلق الظهور في اعتلاء بالقصد والاختيار، فَإِنَّ الْاِفْتِعَالَ يَدُلُّ عَلَى الْمَطَاوِعَةِ وَالرَّغْبَةِ. وَهُوَ إِذَا اسْتَعْمَلَ بِحَرْفِ عَلَى: يَدُلُّ عَلَى الْاِسْتِعْلَاءِ وَالْإِحَاطَةِ. وَإِذَا اسْتَعْمَلَ بِحَرْفِ إِلَى: يَدُلُّ عَلَى إِشْرَافٍ إِلَى جِهَةِ الْمَطْلُوبِ وَجَانِبِهِ، لَا عَلَى الْمَطْلُوبِ نَفْسِهِ. وَإِذَا اسْتَعْمَلَ بِلَا وَاسْطَةَ حَرْفٍ: يَدُلُّ عَلَى مَطْلُوقِ الْإِشْرَافِ وَالْإِطْلَاعِ. وَإِذَا اسْتَعْمَلَ بِحَذْفِ الْمَتَعَلِّقِ وَالْمَفْعُولِ: يَدُلُّ عَلَى الْاِطْلَاعِ الْعَامِّ بِلَا تَقْيِيدٍ.

فهذه الوجوه منظورة في هذه الآيات باختلاف استعمالاتها.

وَأَمَّا الطَّلَعُ: وَهُوَ مَا يَظْهَرُ مِنَ النَّخْلَةِ حِينَ بَدَتْ ثَمَرُهَا، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي أَعْلَى الشَّجَرَةِ مِنَ النَّخْلَةِ مَشْرِيعًا عَلَيْهَا — لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ، وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ، وَزُرُوعٌ وَنَخْلٌ طَلْعُهَا هَضِيمٌ.

وَالنَّضِيدُ: الْمَتْرَاكِمُ الْمُنْضَمُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالْهَضِيمُ: لَطِيفٌ سَرِيعٌ الْهَضْمِ. وَالْقِنَوَانُ جَمْعُ قِنُو كَالصَّنُو وَهُوَ الْعَذْقُ.

أَمْ شَجَرُهُ الرِّقُومُ... طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ — ٤٥/٣٧

قُلْنَا إِنَّ الشَّجَرَ هُوَ الْمُتَجَلَّى الْمُتَظَاهِرُ الْمُرْتَفِعُ، وَإِذَا نَبَتَ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ وَأَكَلَ مِنْهُ الظَّالِمُونَ، فَيُنَاسِبُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى مَا يَتَجَلَّى وَيُنْمُو وَيَتَظَاهَرُ مِنْ بَوَاطِنِ أَهْلِ جَهَنَّمَ الْمُحْجُوبِينَ الْمُبْعَدِينَ، مِنَ الْاِسْتِكْبَارِ وَالْاُنْيَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْلَى صِفَاتِ الشَّيَاطِينِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ مَظَاهِرَ الْبَعْدِ وَالْاِسْتِكْبَارِ وَالظُّلْمَةِ، فَيَكُونُ طَلْعُ الرِّقُومِ وَثَمَرُهُ الْمُتَظَاهِرُ الْمُتَجَلَّى مِنْهُ كَرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، الَّتِي فِيهَا تَتَجَلَّى مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ — رَاجِعُ الشَّجَرِ — الرِّقْمُ.

## طلق

مقا - طلق: أصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التخلية والإرسال، يقال انطلق الرجل ينطلق إنطلاقاً ثم ترجع الفروع إليه، تقول أطلقتَه إطلاقاً. و الطَّلَق: الشىء الحلال، كأنه قد خُلِيَ عنه فلم يُحْظَر. ومن الباب عدا الفرس طَلَّقاً أو طَلَّقِينَ، وامرأة طالق. وأطلقتُ الناقةَ من عقالها وطلقتها فطلقت. ورجل طَلَّق الوجه وطليقه، كأنه منطلق، وهو ضدُّ الباسر الذى لا يكاد يهش ولا ينفسح ببشاشة. ورجل طَلَّق اللسان وطليقه. وهذا لسان طَلَّق ذَلِق. وهذا أمر ما تَطَلَّق نفسى له: أى لا تشرح له.

مصبا - طَلَّق الرجلُ امرأته تطليقاً، فهو مُطَلِّق، فان كثر تطليقه للنساء قيل مِطْلِيق ومِطْلَاق، والاسم الطلاق. وطلَّقَتْ وهى تَطَلَّق من باب قتل، وفى لغة من باب قُرْب، فهى طالق. فقال الليث: أراد طالقة غداً. وقال ابن الأنبارى: إذا كان النعت منفرداً به الانثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو طالق وطامث و حائِض، لأنه لا يحتاج الى فارق لاختصاص الانثى به. ويقال الطَّلَق: المطلق الذى يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات، فيكون بمعنى مفعول، مثل الذبح بمعنى المذبوح، وأعطيته من طلق مالى، أى من حلّه أو من مطلقه. وطلِّقت المرأة، بالبناء للمفعول طلقاً، فهى مَطْلُوقَة: إذا أخذها المخاض وهو وجع الولادة. و طَلَّق لسانه طُلُوقاً وطُلُوقَة، فهو طلق اللسان، وطليقه أيضاً: أى فصيح عذب المنطق. واستطلقت من صاحب الدين كذا فأطلقه. واستطلق بطئه، وأطلقه الدواء.

مفر - طلق: أصل الطلاق التخلية من الوثاق، يقال أطلقتُ البعير من عقاله وطلَّقتَه، وهو طالق وطلق بلا قيد. ومنه استعير طلَّقت المرأة نحو خلتها، فهى طالق، أى مُخلَّاة عن حباله النكاح. وانطلق فلان إذا مرَّ متخلفاً. وقيل للحلال طَلَّق أى مُطَلَّق لا حظَّ عليه. وطلق يده وأطلقها: عبارة عن الجود.



## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو رفع حصر، سواء كانت المحصورية طبيعية، أو بتقييد ثانوى، أو بتعهد.  
فالأول كمافى:

ولا ينطلق لسانى — ١٣/٢٦

والثانى كمافى:

إذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم — ١٥/٤٨

والثالث كمافى:

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنّ — ٢٣١/٢

فالنكاح و التزوّج محصورية حاصلة بعقد و تعهد فيما بين الزوجين، يوجب الالتزام بلوازمه، و الطلاق رفع تلك المحصورية، و جعل المرأة منطلقه مرسله من حدود الزوجية.

و الفرق بين الإطلاق و التطلاق: أن النظر فى الأول الى جهة الصدور من الفاعل، و فى الثانى الى جهة الوقوع و التعلق بالمفعول. ففى التطلاق يلاحظ رفع الحصر من المفعول به و كونه مطلقاً.

إذا طلقتم النساء، ثم طلقتموهنّ، إن طلقنّ، فطلقوهنّ.

و هذا بخلاف قولهم — أطلقته إطلاقاً — فالنظر الى جهة الصدور.

و أمّا الطلاق: فهو اسم مصدر، و يدلّ على ما يتحصّل من التطلاق.

و أمّا الفعل المجرد: فيستعمل لازماً فيقال طلق يطلق فهو طليق و طلق. و

متعدياً فيقال طلقته فهو مطلوق.

و الإنطلاق يدلّ على القبول، فيقال أطلقته فانطلق، فهو بمعنى ارتفاع المحصورية و أن يكون العمل و الحركة بلا مانع، فيستعمل فى حركة أو عمل أو مشى أو سير يرتفع فيها المانع و التقيّد و المحدودية — إذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا — أى حين أن يرتفع الحدّ و الحصر من جانب العدو و تحصيل الانطلاق ممتدّاً الى جهة المغانم.

و انطلق الملام منهم أن امشوا و اصبروا على آلهتكم — ٦/٣٨

أى فاذا ارتفع عنهم التقيد فى قبال الدعوة و المخاطبة قالوا أن امشوا.  
انطلقوا الى ما كنتم به تُكذّبون انطلقوا الى ظلّ ذى ثلث شُعب —

٢٩/٧٧

أى فيرتفع عنهم الحصر ويقال لهم: أنتم مختارون فى الحركة الى هذا الجانب.

فالإنطلاق هو ارتفاع الحصر، و أما الذهاب و السير و الحركة و أمثالها:  
فمن آثار ارتفاع الحصر و تستفاد بالقرينة الحالية و الكلامية.

فالنظر فى موارد استعمال هذه الكلمة الى جهة ارتفاع الحصر فقط.  
و أما شرائط الطلاق و أحكامه و آثاره: فقد تذكر فى أواخر سورة البقرة، و  
فيها:

وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم — ٢٢٢/٢

فأشار الى لزوم رعاية العدل الكامل و حفظ الحقوق، بحيث يروا الله تعالى  
حاضراً و شاهداً عليهم و على أقوالهم و أعمالهم و أفكارهم و نيّاتهم، فهو تعالى  
يسمع ما يقولون و يعلم ما ينوون فى قلوبهم و يُخفون فى ضمائرهم.  
ثم يصرح تعالى بلزوم إجراء برنامج — الإمساكُ بمعروفٍ أو التسريحُ  
بإحسان — حين العمل بعزم الطلاق إثباتاً أو نفيّاً.

فقد ذكر التسريح و المفارقة فى القرآن الكريم فى سبعة مواضع مقيداً  
بالمعروف و الجميل و الإحسان، و نهى عن الامساكِ ضيراً.  
فكما أنّ النكاح قد وقع بمعروف و صلاح و توافق و رغبة: كذلك يلزم أن  
يقع الفراق بينهما أيضاً بمعروف و بسراح جميل و توافق كامل، و ذلك إذا شاهد أنّ  
الفراق خير و صلاح لهما.

ثم يذكر بعد وقوع الطلاق: لزوم رعاية أمر آخر فى حقّ المطلقة:

وللمطلقاتِ متاعٌ بالمعروفِ حقاً على المتقين — ٢٤١/٢

فللرجل المتقى تأمين متاع المطلقة و معيشته مادام لم تؤمّن من جانب آخر،  
و هذا أعمّ من النفقة فى زمان العدة، بقرينة قوله تعالى — على المتقين — و لم يقل  
على الرجال الذين طلقوا، و التعميم ليشمل كلّ متقى إذا فقد الزوج.

مصبا - الظلّ: الشاخص من الآثار، والجمع أطلال وربّما قيل طُلُول، و شخصُ الشىء: ظلُّه، وظلّل السفينة: غطاء يغشى به كالسقف. وظلّ السلطانُ الدّمَ طلاً من باب قتل: أهدوّ. ويستعمل لازماً أيضاً فيقال ظلّ الدّم من باب قتل، و من باب تعب لغة. وأنكره أبو زيد وقال لا يستعمل الآ متعدّياً، فيقال ظلّه السلطان إذا أبطله وأطلّه بالألف أيضاً، فظلّ وأُطلّ. وأطلّ الرجل على الشىء مثل أشرف عليه وزناً ومعنى. وأطلّ الزمان أيضاً: قرب. والظلّ: المطر الخفيف ويقال أضعف المطر.

مقا - طلّ: يدلّ على اصول ثلاثة: احدها - غضاضة الشىء و غضارته. و الآخر الإشراف. و الثالث - إبطال الشىء. فالأوّل الظلّ وهو أضعف المطر، أمّا سمى به لأنّه يحسّن الأرض، ولذلك تسمى امرأة الرجل ظلّته، قال بعضهم: أمّا سميت بذلك لأنها غصّة في عينه كأنّها ظلّ. و الباب الآخر - الظلّ: وهو ما شخّص من آثار الديار، و من ذلك أطلّ على الشىء إذا أشرف. وظلّل السفينة: جلالها، والجمع أطلال. و تطالّت إذا مددت عنقك تنظر الى الشىء بعد عنك. و أمّا إبطال الشىء: فهو إطلال الدماء وهو ابطالها، وذلك إذا لم يُطلب لها.

التهذيب ٢٩٤/١٣ - قال الليث: الظلّ: المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطرندى، ويقال طلّت الأرض، ويقال رحبت بلادك وطلّت. أبو عبيد الأصمعى: أخفت المطر وأضعفه: الظلّ، ثم الرّذاذ، ثم البغش، و قد طلّت السماء. وقال الكسائى: أرض مطلولة من الظلّ. وقال الليث: الإطلال: الإشراف على الشىء. وعن الأصمعى: الظلّ: ما شخّص من الديار، والرسم ما كان لا صقاً بالأرض. وعن الفراء: الطّله: الشربة من اللبن. و الطّلة: النعمة. و الطّلة: الخمرة السلسلة. و الطّلة: الحُصر. و عن ابن الأعرابى: الطليل: الحصير. و قال أبو زيد: للتدى الذى يُخرجه عروق الشجر الى غصونها ظلّ، ويقال: رأيت نساءً يتطالّن من السطوح، أى يتشوفن، و ظلّ دمه، و ظلّه الله. عن خالد: ظلّ بنو فلان فلانا حقّه، إذا منعهو إياه وحبسوه منه.

قع - طلل (طليل) (١) - ظلّ، سَقَف.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو طراوة مع ندى، ومن مصاديقه: المطر بقطرات صغار من الرخوة، والأرض الطرية.

وبتناسب هذا المعنى تطلق على الحصير، وما يخرج من عروق الشجر الى الغصون، والمرأة الناعمة اللينة، وما ينبت ويشخص من الديار إذا كان طرياً، وعلى إشراف فيه طراوة وطيبة و لطف.

وأما إطلال الدم: فباعتبار إبقائه رطباً، وهو غير يابس ولم يُثأر له. وأما السقف والجلال: فهو مأخوذ من اللغة العبرية. مضافا الى أن التسقيف يوجب طراوة ونداوة فى المكان.

فكلّ من هذه المعانى لازم أن يلاحظ فيه القيدان، لا مطلقاً.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ... كمثل جنة بربرة

أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يُصبها وابلٌ فطلّ - ٢٤٤/٢

الطلّ كالصعب صفة، والمراد هو الجنة وما يتعلّق بها، فإنّ ذلك المحيط الواقع فى ارتفاع: طلّ فيه طراوة ونداوة، بلطافة الهواء وبترشحات الندى من داخل وخارج.

فالإنفاق إذا كان فى الله وفى سبيل مرضاته: فهو فى نفسه كالمحيط الطلّ فيه طراوة ونداوة وفيه الاقتضاء للتزايد والتضاعف والنمو، ولا سيّما إذا لحقه لطف غيبى وأصابه وابل من الرحمة والفضل الرحمانية.

ولا يصحّ تفسير الطلّ فى هذا المورد بالمطر الضعيف: فإنّ موضوع الكلام هو الجنة فاذا أصابها وابل فهى حينئذ تاتى بأكلها ضعفين، وإذا لم يُصبها وابل فتكون ظلّاً فيها طراوة ونداوة بمقتضى محلّها وبرودة هوائها.

وأما استعمال الطلّ فى مورد التأنيث: مضافا الى غلبة الاسمىة على الوصفية فيه، أنّ نظائره كثيرة، كالزوج والكلّ والقرن.

ولا يخفى أنّ ارادة المطر من الطلّ لا يلائم هذا التعبير فى الآية، واللازم

أن يعبر كذلك — فان لم يوجد وابل فطلّ محتمل، فانّ المطر الوابل وهو كبير القطر ليس بنقيض الطلّ بمعنى المطر صغار القطر، حتى لا يرتفعان بل ضدّان لا يجتمعان ويرتفعان.

فتفريع وجود الطلّ على انتفاء الوابل بمعنى المطر فيهما غير صحيح.  
ثم إنّ اصابة وابل الرحمة والرأفة والعناية الإلهية متوقفة على ابتغاء مرضات الله وأن يكون الإنفاق لله.

### طمث

مصبا — طمّث الرجلُ امرأته طمّثا من بابى ضرب وقتل: اقتضها وافترعها، ولا يكون الطمّث نكاحا إلا بالتدمية، وعليه — لم يطمّثهنّ — أى لم يُدَمِّهِنَّ بالنكاح. وفي تفسير الآية عن ابن عباس: لم يطمث الانسيّة انسى ولا الجنسيّة جتّى. وطمّث المرأة طمّثا من باب ضرب: إذا حاضت. وبعضهم يزيد عليه أول ما تحيض، فهي طامّث بغيرها. ومن باب تعب لغة.

مقا — طمّث: أصل صحيح يدلّ على مسّ الشىء. قال الشيباني: الطمّث فى كلام العرب: المسّ، وذلك فى كلّ شىء. يقال ما طمّث ذا المرّع قبلنا أحدٌ. ومن ذلك الطامّث وهى الحائض. ويقال طمّث الرجلُ المرأة: مسّها بجماع. وهذافى هذا الموضع لا يكون بجماع وحده. قال الخليل: طمّث البعير: إذا عقلته.

الاشتقاق ٣٧٤ — ما طمّث هذا البعير حبل قط — أى مامسه — لم يطمّثهنّ — أى لم يمسهنّ. وطمّث معروف، كأنه مأخوذ من طمّثها الدم أى مسّها وخالطها.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مسّ مؤثّر يوجب تصرفا فى الشىء. من ذلك الاقتضااض والافتراع، أى الجماع بالتدمية وإخراج الدم، كما فى إزالة البكارة. ومن ذلك حالة الحيض الموجب فى البدن تأثرا مخصوصا بخروج الدم،

فالطامث فى الحقيقة هوتلك الحالة، ثم اطلق على من تتأثر منها، ومن ذلك العقل والحبلى المقيد للبعير.

وبينها وبين مادة الطمس اشتقاق أكبر.

فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جانّ — ٥٤/٥٥  
حورٌ مقصورات فى الخيام... لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جانّ —

٧٤/٥٥

ولا يخفى أنّ الحور مخلوقة لطيفة متناسبة روحانية بتناسب روحانية كلّ من أهل الجنة، يستأنسون بها ويلتذون من مصاحبته فى الجنة. ولما كان أهل الجنة يتنزهون من الأرجاس ويطهرون من كثافات الجسد المادى، ويصيرون أجساماً لطيفة مطهرة، جسماً وروحاً، ظاهراً وباطناً، فيتقربون من عوالم الملكوت الأدنى والأعلى، كلّ بحسب مرتبته ومقامه: فتكون الحور أيضاً من ذلك العالم.

فحينئذ يصحّ التعبير بقوله تعالى:

لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جانّ.

وهذا اشارة الى كمال الطهارة والقداسة والنزاهة فيها، بحيث لم يطمثهن أحد من الجنّ والانس، وهذا المعنى بمقتضى فطرتها الطاهرة القادسة المستفادة من القاصرات المقصورات.

وأما التعبير بالجانّ: فإنّ التعدى والنظر السوء والتأثير غير الجائر إنما يتصور أن يتحقق من جانب أفراد الانس أو الجانّ فى أى عالم.

وأما الملائكة والأرواح الطيبة: فهم مبرءون ومنزهون من أمثال هذه الانحرافات والتمايلات المتعدية عن الحقّ.

فالطمّث هو المسّ المؤثر بحيث يصدق فيه التصرف بأى نحو كان.

## طمس

مصبا — طمست الرجل طمساً من باب ضرب: محوّه، وطمس هو، يتعدى ولا يتعدى. وطمس الطريق يطمس ويطمس طموساً: درس.

مقا — طمس: أصل يدلّ على محو الشئ و مسحه، يقال: طمستُ الخطَّ، وطمستُ الأثرَ. والشئ طامِسٌ أيضاً.

مفر — الطمس: إزالة الأثر بالمحو — وإذا النجومُ طُمست. لطمسنا — على أعينهم، أى أزلنا ضوأها و صورتها كما يُطمس الأثر. من قبل أن نطمس وجوهاً — فتصيرُ صُورهم كصور القردة و الكلاب، أو أن تصير عيونهم فى قفاهم فى الآخرة، أو يردّهم عن الهداية، أو الأعيان و الرؤساء ، و نجعل رؤساءهم أذنانا ، و ذلك أعظم سبب البوار.

الجمهرة ٢٨/٣ — و الطمس: طمسك الأثر وغيره، مثل المحو، و كلّ شئ غطيته فقد طمسته، و منه قولهم — طمس الله عينه، و طريق طامِس أى دارس. و طاسم أيضاً، إذا دثرت أعلامه.

الأفعال ٢٩١/٢ — طمس الشئ طموساً: درَس، و القمر و النجم و البصرُ: ذهب ضوءها، و القلبُ: فسد، و الشئ ع: بعد. و طمستُ الشئ طمساً: اهلكته، و أيضاً محوته. و طسم الشئ ع: درس، و طسمته أنا.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المَسّ الشديد يوجب زوال نظم و صورة فى الشئ ع. و هذا أقوى من مفهوم الطمّث، كما أنّ المسّ أعمّ منهما. و أمّا مفاهيم — ذهاب الضوء، إزالة الأثر، إزالة الصورة، الفساد، التغيير: فمن مصاديق الأصل. و أمّا المسح المطلق، و الدرس، و البُعد، و أمثالها: فمن آثاره أو لوازمه.

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ — ٣٧/٥٤

آمنوا بما نزلنا مصديقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً — ٤٧/٤

فاذا النجومُ طُمست وإذا السماء فرجت — ٨/٧٧

يراد إزالة نظم الصورة فيها، بحيث يختل آثارها و نتائجها المترتبة عليها. و أمّا خصوصيات الطمس فى هذه الموارد: فامور جزئية غير قابلة للبحث.

ربّنا اطمس على أموالهم و أشدّد على قلوبهم — ٨٨/١٠

ولو نشاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ — ٦٦/٣٦

فاستعمل الطمس فى الآيتين بحرف على: اشارة الى تحققه بالاستيلاء و الاستعلاء والتسلط فانّ النظر فى التعبير الأوّل الى مطلق وقوع الطمس، بخلاف هذين الموردين فالمنظور فيهما تحققه باحاطة و استيلاء و بأى نحو يشاء.

والموردان أيضا يقتضيان ذلك المعنى: فانّ موسى ع يطلب من الله تعالى كون أموالهم خارجة عن تسلطهم، حيث إنّ المال هو السبب لطغيانهم — إنّ الانسان لَيَظْفَى أَنْ رآه اسْتَعْنَى — و بوسيلته يفعلون ما يفعلون.

والثانية فى مقام إثبات الاستيلاء الكامل عليهم إذا شاء، والطمس على أعينهم بحيث لا يقدرّون الاستباق فى أى طريق ولا يستطيعون مشاهدة ما بين أيديهم.

والتعبير بالأعين دون الأبصار: اشارة الى أنّ بصائرهم المعنوية و إدراكاتهم الباطنية قد عميت و كانت مطموسة، و لم تبق لهم الآ هذه الأعين الظاهرية من أعضاء البدن.

والتعبير بالوجه: اشارة الى جهة الوجهة والتوجه و إزالة نظمها.

## طمع

مصبا — طَمِعَ فى الشىء طَمَعًا و طَمَاعًا و طَمَاعِيَّةً، فهو طَمِيعٌ و طامِعٌ، و يَتَعَدَّى بالهمزة فيقال أطمعته، و أكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، و قد يستعمل بمعنى الأمل، و من كلامهم — طَمِعُ فى غير مَطْمَعٍ، إذا أَمَلَ ما يبعُد حصوله.

مقا — طمع: أصل واحد صحيح يدلّ على رجاء فى القلب قوى للشىء، يقال طَمِعَ فى الشىء طَمَعًا. و لَطْمَعْتَ يا زيد — عند التعجّب، و يقال امرأة مِطْمَاعٍ — لَلَّتْى تُطْمِعُ و لا تُمَكِّنُ.

صحا — طمع فى الشىء طَمَعًا، فهو طَمِيعٌ و طَمِيعٌ. و أطمعه فيه غيره، و يقال فى التعجّب — طَمِعَ الرجلُ، أى صار كثير الطمع، و خرّجت المرأة فلانة، إذا صارت كثيرة الخروج، و قَضُو القاضى فلان، و كذلك التعجّب فى كل شىء، لأنّ صور التعجّب ثلاث: ما أحسن زيدا، و أسمع به، و كبرت كلمة. و قد شدّ عنها نعم و بس.



مفر - الطمع نُزوع النفس الى الشىء شهوةً له. ولما كان أكثر الطمع من  
أجل الهوى قيل الطمع طبع.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الاستغناء فى النفس، فهو عبارة  
عن تمايل النفس الى ما هو خارج عن يده.  
وهذا من الصفات المهلكة، ومن آثار حبّ الدنيا، وقد ورد أنّ الطمع ذلّ  
كما أنّ الاستغناء عمّا فى أيدي الناس عزّ.

وقد يكون الطمع الى أمر مستحسن وان لم يكن الطامع مستحقاً: وهذا  
ليس بقبیح، بل يكون مستحسناً، إذا كان التمايل صحيحاً.

فالطمع المذموم القبيح، وهو التمايل الى الوصول بشىء ليس بحق،  
كالتمايل الى ما فى يد غيره ولا استحقاق له فيه بوجه: كما فى:

إن اتقيتُ فلا تخضعنَ بالقول فيطمعَ الذى فى قلبه مرض - ٣٢/٣٣

فهذا تمايل الى ما لا يجوز له وليس له وجه صحيح فى ذلك التمايل.  
و كما فى:

فما للذين كفروا... أيطمع كلُّ امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم - ٣٨/٧٠  
وهذا تمايل الى أمر من دون أن يُهيأ أسبابه وشرائطه.  
وهكذا قوله تعالى:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً... ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ -

١٥/٧٤

من دون استحقاق وبلا جهة.

وأما الطمع المستحسن، وهو إذا كان التمايل الى أمر مستحسن صحيح و  
هو يستعدّ له ويُهيأ وسائله ومقدماته: كما فى:

والذى أطمعُ أن يغفر لى - ٨٢/٢٦

ونطمعُ أن يدخلنا ربُّنا مع القوم الصالحين - ٨٤/٥

أنا نطمعُ أن يغفر لنا ربُّنا خطايانا - ٥١/٢٦

فطمع المغفرة ودخوله مع الصالحين من الله الرحمن الرحيم لا مانع له إذا استعدله، بل أنه مأمور به ومما تقتضيه العبودية، كما قال تعالى:

وادعوه خوفاً وطمعاً — ٥٦/٧

تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً — ١٦/٣٢  
فالخوف: بلحاظ التوجه الى قصور نفسه وتقصيره وكونه مذنباً في جنب مولاه و لوجهاً هدى بأى مجاهدة. و الطمع: بلحاظ النظر الى رحمته ورأفته وجوده و كرمه العام، وبتوقع الإفاضة منه تعالى.  
وهاتان الجهتان الناظرتان الى جانب المثبت وهو الطمع، و الى جانب المنفى وهو الخوف: لا بد من أن تكونا ملحوظتين في تمام المراحل.  
فيقول تعالى:

هو الذى يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ — ١٢/٢٣

ومن آياته يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً — ٢٤/٣٠

نصب خوفاً: لأنه مفعول لأجله، أى يريكم البرق لأجل حصول حالة الخوف و الطمع اللازمين للسالك الى الله تعالى.  
فإن البرق إنارة، و الإنارة فيها إضاءة و نور و رحمة، و ناراً و إحراق. فالبرق فيه استعداد كل منهما، و يوجب للشاهد حصول حالة الخوف من نزول عذاب، و حالة الطمع من توجه نور و رحمة.  
و أما كون إراءة البرق آية، أى إراءة اللمعان المخصوص الحاصل بشدة و ضغطة: فإن التوجه الى حدوثه و خصوصياته و علل وجوده فى السماء: من آيات عظمتة و قدرته و تدبيره و ربوبيته.  
و التعبير بالإراءة: فإن إراءة البرق توجب حصول خوف و طمع، لا البرق و وجوده فى نفسه بدون قيد الإراءة، كما فى سائر المنظومات السماوية.  
فظهر أن حكم الطمع يختلف باختلاف نية الطامع و موارد الطمع و ما به يتعلق الطمع، فىكون مستحسناً أو قبيحاً.

مقا - طَم: أصل صحيح يدل على تغطية الشيء للشيء حتى يسويه به الأرض أو غيرها. من ذلك قولهم - طَمَّ البئر بالتراب: ملأها وسواها، ثم يحمل على ذلك، فيقال للبحر الطَم، كأنه طَم الماء ذلك القرار. ويقولون: له الطَم والريم - فالطَم: البحر، والريم: الثرى، ومن ذلك قولهم: طَمَّ الأمر: إذا علا وغلب. و لذلك سَمِيَت القيامة: الطامة. فأما قولهم: طَمَّ شَعْرَه إذا أخذ منه: ففيه معنى التسموية وان لم يكن فيه التغطية. ومن الباب الطِمِطِم: الرجل الذى لا يُفصح كأنه قد طَمَّ كما يُطَمَّ البئر.

مصبا - طممت البئر وغيرها بالتراب طَمًّا من باب قتل: ملأتها حتى استوت مع الأرض، وطمها التراب: فعل بها ذلك.

التهذيب ٣٠٦/١٣ - قال الليث: الطَم: طَمَّ البئر بالتراب وهو الكبس. و يقال للشيء الذى يكثر حتى يعلو: قد طَم، وهو يَطَم طمًّا، وجاء السيل فَطَم على كلِّ شيء: أى علاه. وقال الفراء: فاذا جاءت الطامة - هى القيامة تَطَم على كلِّ شيء، ويقال تَطَم. وقال الزجاج: الطامة: هى الصيحة التى تَطَم على كلِّ شيء. وقال الأصمعى: طَمَّ البعير يَطَم طميمًا: إذا مرَّ يعدو عدوًّا سهلاً.

قع - طامم (طامم) أغلق، سدَّ، أحكم السداد والاعلاق.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو علوُّ فى تغطية وإغلاق. وأما مطلق التغطية أو العلوُّ أو الإغلاق أو الملاء أو الغلبة أو غيرها: فليس بأصل، بل من لوازمه. فكلَّ من موارد استعمال المادَّة لا بد أن تلاحظ فيه هذه القيود، كما فى قولهم - طَمَّ البئر، وطمَّ السيلُ كلَّ شيء، وطمَّ الأمر.

وأما بقية الموارد: فمعانى مجازية تناسب الأصل.

فاذا جاءت الطامة الكبرى يومَ تندكر الانساُن ما سعى وبرزت الجحيمُ

لمن يرى - ٣٥/٧٩

أى عالمٌ يَطَم كلَّ شيء من مجارى الامور وآمال الناس وأفكارهم و أعمالهم والحوادث الدنيوية والجريانات العامة المادية والعناوين الظاهرية.

فمحيط هذا العالم يعلو ويُعْطَى ويُغْلَقُ كلَّ شَيْءٍ، ويجعلها تحت سيطرته  
وحكومته ونفوذهِ، ويملاً ويُسَوِّى ويحيط كلَّ محلٍّ:

يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزَ وَاللَّهِ — ٤٩/١٤

فيومئذٍ يُطَمِّمُ كلَّ شَيْءٍ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ وَجْهُهُ:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ، وَبَرَزَ وَاللَّهِ.

ولا يخفى التناسب لفظاً ومعنى بين المادّة وموادّ الطمّث والطمس،  
فالطمّ يدلّ على مسّ أشدّ من الطمس، كما أنّ الطمس كان أشدّ من الطمّث، و  
الطمّث أيضاً أشدّ من الطمع. وهذه المراتب يدلّ عليها الشدّة في حروف — ع —  
ث — س — م — على الترتيب.

مضافاً الى التضاعف فى كلمة الطمّ.

وَأَمَّا تَمَمُّ الْآيَةِ — وَبُرُزْتُ الْجَحِيمِ — وذكر بروز الجحيم: فإنّ الطامة إنّما  
يظهر أثرها فى المذنبين، وهم الذين تعلّقوا بالدنيا وزخارفها وشهواتها وملتذّاتها،  
فَتُطَمِّمُ تلك الامور وتفنى باقبال عالم الآخرة، وَبُرُزْتُ الْجَحِيمِ الّتى فى بواطن  
أفكارهم وأعمالهم.

وَأَمَّا أَهْلُ اللَّهِ: فلا تعلّق لهم بالدنيا، فهم أهل آخرة وروحانيّة قد طمّوا  
آمالهم الدنيويّة وأفتوها وأماتوا نفوسهم قبل أن يموتوا.

فالطامة لا تؤثر فى خصوص أشخاصهم، ولا تتعلّق بهم، فإنهم يومئذٍ  
يتذكّرون فى مساعيهم الحقّ، ويشاهدون فى بواطن سلوكهم الجتّة، ولا يتوجّهون  
إلا الى وجه الربّ — يَوْمئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى.

## طمّن

مصبأ — اطمأناً القلبُ: سكن ولم يقلق، والاسم الطمأنينة. واطمأناً  
بالموضع: أقام به واتخذهُ وطناً. وموضع مطمئنّ: منخفض. قال بعضهم: والأصل  
فى اطمأناً الألف مثل احمازّ واسوادّ، لكنهم همّزوا فراراً من الساكنين على غير  
قياس. وقيل الأصل طأمن الرجلُ ظهره على فأعل، وأخرت على الميم. ويجوز  
تسهيل الهمزة فيقال طامّن، ومعناه حناه وخفضه.

مقا — طمن: أصيل بزيادة همزة، يقال إطمأناً المكانُ يطمئنّ طمأنينةً. و

طامنت منه: سَكنت.

مفر- الطَّمَانِينَة والاطمِينان: السكون بعد الانزعاج - ولتطمئنَّ به قلوبُكم. يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة: وهى أن لا تصير أمارَةً بالسوء.

التهديب ٣٧٧/١٣ - طمن: قال الليث: اطمأَنَّ قلبُه إذا سكن، وقيل فى تفسير- يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة: هى التى قد اطمأنت بالايمان وأخبت لربِّها. وقوله - ولكن ليطمئنَّ قلبى: أى ليسكن الى المعاينة بعد الايمان بالغيب. و الاسم الطَّمَانِينَة. ويقال طامن ظهره إذا حناه، بغير همز، لأنَّ الهمزة التى حلت فى اطمأَنَّ إنما حلت فيها حذار الجمع بين الساكنين. ومنهم من يقول: طأمن بالهمزة.

لسا - طمن: طأمن الشىء: سَكَنه. والطمأنينة: السكون، واطمأَنَّ الرجل اطمئنانا وطمأنينة: أى سكن. ذهب سيويه الى أن اطمأَنَّ مقلوب وأنَّ أصله من طأمن، وخالفه أبو عمر وفرأى ضدَّ ذلك. و حجة سيويه: أنَّ طأمن غير ذى زيادة، واطمأَنَّ ذوزيادة، و الزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن لذلك، وذلك إذا لحقها ضربٌ من الضعف أسرع اليها ضعف آخر، و طمن غير مستعمل.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هوسكون بعد اضطراب، أى رفع الاضطراب واستقرار حالة السكون، مادياً أو معنوياً.

فالاطمِينان المادى: كمافى:

ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ - ١١٢/١٦

فالقرية: مجموع محلِّ فيها عمارة وزراعة وجمع من الناس مع وسائل تعيشهم. و الإطمِينان فيها إنما يحصل بنظم امورهم وتهيؤ أسباب حياتهم وعيشهم وجريان برنامج العدالة بينهم. بحيث لا يُرى فيها اضطراب واختلال من جوع أو خوف أو ظلم أو فساد أو عصيان.

و الإطمِينان المعنوى: كمافى:

وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم — ١٠/٨

ألا يذكر الله تطمئن القلوب — ٢٨/١٣

يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية — ٢٧/٨٩

إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان — ١٠٦/١٤

فالإطمينان في القلب إنما يتحصل بنور اليقين والشهود بحيث يرتفع

الاضطراب والتزلزل والتردد.

وهو إما مطلق أو في مقابل أمر معين وبالنسبة اليه: فالأول — كما في

آيتي — ٢، ٣. والثاني — كما في — ١ — ٤. فإن اطمينان قلوبهم في الأولى

في مورد غزوة بدر من جهة العدو:

إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممددكم بألف من الملائكة

مُرَدِّفِينَ.

والرابعة — تتعلق بما أكره فيه من جهات الاصول والاعتقاد.

وأما حصول الإطمينان في — ٢ — ٣: فمطلق، ويراد تحقق الطمأنينة

المطلقة في النفس وخروجها عن مطلق الإضطراب والتردد والتزلزل في جميع

مراحل الايمان بالله تعالى وبأسماؤه وصفاته وأفعاله ويوم البعث.

وهذه الطمأنينة لا تستقر في قلب إلا بعد تحقق المعرفة الشهودية ورسوخ

نور اليقين، حتى يشاهد إحاطته وعلمه وقدرته وقيوميته ونفوذ إرادته وحكمه و

سلطانه، ثم عبودية نفسه وفقره وذله.

وتدل آية ٣: على أن للطمأنينة آثاراً ونتائج مترتبة عليها:

١ — إرجعي إلى ربك: فإن من تحصل له الاطمينان واليقين ونور

المعرفة في الله وبالله: فهو منقطع قهراً الى الله ومتعلق به، ولا يمكن له التعلق

بالدنيا والتمايل الى مشتيتها، فإن التعلق بها في مقابل الإطمينان بالله:

إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها... أولئك

مأويهم النار — ٧/١٠

٢ — الى ربك: فإن من وصل الى درجة الاطمينان عرف بالعلم الشهودي

اليقيني أن سلوكه وتوفيقه واهتدائه ونورانيته كان من الله تعالى وبافاضاته و

إعانتة، وهو المرَبَّى له فى جميع الحالات.

٣ — راضيةً: فأنه فى هذا المقام يُشاهد تجلّى رحمته وشمول فيضه وجوده على العالمين عامّة، وعليه فى قاطبة حالاته الظاهرية والباطنية خاصة، فهو خاضع فى مقابل احسانه وكرمه ولطفه.

٤ — مرضيةً: فأنّ الرضا التام والخضوع الكامل يستلزم الوفاق والتسليم، و يُنفى الخلاف والعصيان والتمرد والانحراف، وهذا المعنى يوجب كونه مرضياً عند الله تعالى، ومن عباده الصالحين.

٥ — فادخلى فى عبادى: فأنّ كونه مرضياً يلزم مقام العبودية، وأن لا يكون له هوى وتمايل إلا فى الله تعالى، وهو فى طاعة خالصة، فيدخل فى زمرة عباده الذين لا يشاءون إلا ما يشاء الله، وهنا يتحقّق حقّ الطمأنينة، ولا يبقى من الاضطراب والتزلزل أثر.

٦ — وادخلى جنتى: فأنّ تحقّق حقيقة العبودية يوجب انتفاء الأنانية، وارتفاع الخلاف، وحصول الارتباط والمواجهة واللقاء والنظر الى وجهه الكريم، وارتفاع الموانع والحجب الظلمانية والنورانية. فالمراد جنة اللقاء وهى الجنة المخصوصة لخواص أولياء الله الذين يرجون لقاءه.

٧ — فظهر أنّ الترتيب والتقدم الذاتى موجود بين هذه المراتب الملحوظة فى موضوع الاطمينان: ١- الرجوع الى الله المتعال. ٢- شهود مقام الربوبية. ٣- مقام الرضا وتحققه. ٤- تحقّق مقام كونه مرضياً. ٥- الورد فى لواء مقام العباد الصالحين. ٦- الدخول فى الجنة المخصوصة باللقاء وأوليائه.

وأما ما يتقدّم على الطمأنينة: فهو الذكر لفظاً وباطناً بمراتبه، فقال

تعالى:

ألا يذكر الله تطمئنّ القلوب — ٢٨/١٣

فالتذكّر وإدامته يوجب الانصراف والانقطاع عن الدنيا وتمايلاتها و شهواتها اليه تعالى، وهذا مقدّمة تحصيل الإطمينان.

وأما مادّة الإطمينان: فالظاهر أنّ طمأن كد حرج رباعى مجرد، و الاطمينان كالا قشعرار مزيد رباعى، وأما القلب فالتخفيف.

طه ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَن يَخْشَى — ٢٠

فى هذه الكلمة وجوه محتملة، فإنها من الرموز الّتى ما اوتينا من علمه، و العقل لا طريق له الى معرفة الجزئيات.

١ — هذان الحرفان يُشيران الى أنّ البحث فى هذه السورة المباركة مربوط بموضوعات فيها هذان الحرفان، فالبحث المهمّ فيها أنّما هو فيما يتعلّق بالطغيان من فرعون، وطريق البحر فيه هلاكه و نجات موسى و بنى اسرائيل، ثمّ بالهدى المطلق، و الهدى فى التكوين، و الهدى من الأنبياء. و جريان أمر هارون، و هكذا الطور الأيمن، و اتّباع الهوى.

و صدر السورة — إِلَّا تَذَكُّرًا: فيه اشارة الى أنّ النبىّ (ص) يُؤمّر بهداية الناس، و القرآن وسيلة للهداية، لا للزحمة و التكلّف. فيكون التوجّه فى السورة الى الطغيان و هداية الطاعين.

٢ — أن يكون الحرفان فيهما إشارة الى عدد  $١٤ = ٥ + ٩$

و هذا العدد ١٤ إمّا اشارة الى بشارة بأربعة عشر معصوما، و تتميم هذا العدد فى عترته، و ادامة هذا المقام (وظيفة التذكرة و الهداية) الى أن ينتهى الى تمام العدد.

و بوجودهم تستمرّ الهداية و التبليغ و تبين الحقّ فى قبال الطغاة. و التعبير بهذين الحرفين: اشارة الى خمسة أصيلة، ثم تسعة متفرّعة، و البشارة تقتضى تقدّم التسعة الذين ليسوا بحاضرين.

و إمّا أنّ العدد اشارة الى بداية ظهور أمر الهداية و أوّل زمان تحقّق التبليغ و الرسالة، و ذلك بانتهاء ١٣ سنة، ثمّ وقوع الهجرة و انتقال المسلمين الى المدينة و حرّيتهم فى بيان الحقائق.

و إمّا أنّ العدد اشارة الى امتداد زمان حياة الرسول (ص) الى أربعة عشر سنة، من نزول السورة و الآية، بناء على أنّ نزلها كان فى سنة أربع قبل الهجرة، فيمتدّ التبليغ و الهداية و العبوديّة الى الأجل المسمّى.

و هذه السورة الكريمة قد نزلت بمكّة و قبل الهجرة — و فى آخر السورة



المباركة:

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَ بَصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى.

وبهذا الرمز يشار الى أنّ برنامج الرسول الأكرم وعنوان مسؤوليته وفهرس مأموريته في الرسالة: هو التوجه الى وجود الطغيان في أفراد الناس والجهاد في رفعه بالهداية وتبيين الرشاد والفلاح.

هذا مبلغنا من العلم، وما اوتينا من العلم الا قليلاً، والله أعلم.

\*

طهر

مصبا - طهر الشيء من بابى قتل وقرب، طهارةً والاسم الطهر، وهو التقاء من الدنس والتجس، وهو طاهر العرض، أى يرى من العيب، ومنه قيل للحالة المناقضة للحيض طهر، والجمع أطهار، وامرأة طاهرة من الأذناس وطاهر من الحيض. وقد طهرت من الحيض من باب قتل، وفي لغة قليلة من باب قرب. و تطهرت: اغتسلت. وتكون الطهارة بمعنى التطهر، وماء طاهر: خلاف نجس، و طاهر: صالح للتطهر به، و ظهور: قيل مبالغة وأنه بمعنى طاهر، والأكثر أنه لوصف زائد، قال ثعلب: الظهور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره. ويقال: وما لم يكن مطهراً فليس بطهور.

مقا - طهر: أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس. ومن ذلك الطهر: خلاف الدنس. والتطهر: التنزه عن الدم وكل قبيح. وفلا طاهر النيات: إذا لم يدنس. والظهور: الماء - ماءً ظهوراً.

لسا - طهّر و طهّر و اظهر و تطهّر، وقد طهّرت طهوراً و طهوراً. و اطلب لى ماء ظهوراً: بليغا في الطهارة لا شبهة فيه. وامرأة طاهر، ونساء طواهر، وهى ذات طهر، وهن ذوات أطهار. و تطهّر بالماء: استنجى به.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل التجس والقدر، أعم من أن يكون في مادّي أو معنوي.

فالطهارة المادّية كما فى :

وَيُنزِلْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ — ١١/٨

وَيُثَابِتْكُمْ فِطْرَةَ الرَّجْلِ فَاهْجُرُوا — ٤/٧٤

فيراد التنزه من التّجسّس والذّنس الظاهرى المادّى.

والمعنوية كما فى :

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ — ٤٢/٣

أتمّا يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهركم تطهيرا —

٣٣/٣٣

اولئك الذين لم يُرد الله أن يُطهّر قلوبهم — ٤١/٥

فيراد تنزيههم عن الأدناس والأرجاس الروحانية.

والمطلقة كما فى :

فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ — ١٠٨/٩

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ — ٢٢٢/٢

وأزواج مطهّرة — ٢٥/٢

فيراد مطلق حصول الطهارة فى جهة مادّية أو معنوية باطنية.

فظهر أنّ التّدنّس من جهة نجاسة أو قدارة أو دم حيض أو نفاس أو جنابة

أو نيّة فاسدة أو صفة ذميمة أو عقيدة منحرفة: ممّا يقابل الطهارة، والتنزه عن كلّ

منها مصداق من مصاديقها، فهذا التنزه والنقاء أعمّ من أن يكون فى جهة مادّية

أو معنوية.

ثمّ إنّ الطهارة والظهور: يلاحظ فيهما نفس النقاء والتنزه. والتطهّر و

الإظهار: يلاحظ فيهما اختيار الطهارة وإظهارها. والتطهير يلاحظ فيه جعل الشىء

طاهراً.

والطهارة بوجه آخر: إمّا فى التكوين، أو فى الأفكار والاعتقاد، أو فى

الصفات والأخلاق، أو فى الأعمال والأفعال الإختيارى، أو فى الجريان

الطبيعى.

١ — فى التكوين وذات الشىء: كما فى :

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ظَهُورًا — ٤٨/٢٥

وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ظَهُورًا — ٢١/٧٦

والظهور يدل على ثبوت الطهارة لشيء كالدَّلُول وفيه مبالغة ليست في فعيل، وفي فعيل تثبتت مع استمرار ورسوخ ليس في فعول.  
فالماء الظهور: هو المتصف ذاتاً بهذه الصفة وهو طاهر في نفسه، وأما كونه مُظَهَّرًا غيره: فليس من حقيقة مدلوله، بل من لوازمه عرفاً أو شرعاً مع شرائط مخصوصة.

٢ — في الأفكار والاعتقادات: كما في:

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ... أَوْلَيْتُمْ

الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ — ٤٥/٥

أى في الأفكار والأحكام والاعتقادات الثابتة في اليهود والتوراة، و تطهير قلوبهم بالتوجه الى الله عز وجل والتمسك بالعقائد الحقّة والتقيّد بأحكام الله.

٣ — في الصفات والأخلاق الباطنية: كما في:

فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ — ٥٣/٣٣

أى يوجب تنزّههم عن أى دنس فى القلب، وعن أى كدر ومرض

باطنى.

٤ — فى الأعمال والأفعال: كما فى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ — ٢٢٢/٢

فيه رجال يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ — ٩ — ١٠٨

أى يختارون الطهارة فى أعمالهم والصلاح.

٥ — وفى مطلق الطهارة فى أى مرتبة: كما فى:

أَتَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا —

٣٣/٣٣

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ — ٤٢/٣

ولهم فيها أزواج مطهرة — ٢٥/٢

فيراد مطلق الطهارة فى أى مرتبة.

٤- فى الطبيعة وجرىانها: كما فى:

ولا تقربوهنَّ حتّى يَطْهُرْنَ - ٢٢٢/٢

أى حتّى تحصّل لهنّ الطهارة عن الجريان العادى من أيام الحيض.

فظهر أنّ التطهير فى أى شأن من الشؤون وفى أى حالة من الحالات وفى

أى مرتبة ومقام: محبوب ومطلوب، وهو أول شرط فى تحقّق الصفاء والخلوص و

النورانيّة، كما أنّ الكدورة و الفذارة من أهمّ الموانع فى مقام طلب الروحانيّة و

إدراك الفيوضات والرحمة الإلهيّة.

فالتطهير معنى عامّ ومفهوم جامع: يجرى فى جميع منازل السلوك و

يحتوى قاطبة وظائف السير فى المراتب، فى كلّ مرتبة بما تقتضيه وتناسبه.

فالتطهير المطلق هو التنزّه عن كلّ عيب ورجس مادّى أو معنوى، وفى

أى مرتبة من مراتب الأفكار والصفات والأعمال وفى التكوين وهذا هو الكمال

الأتمّ والبلوغ الى منتهى حدّ النورانيّة:

إنّما يُريد اللهُ لِيُذهَبَ عنكم الرِجْسَ أَهْلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكم تطهيرا.

إذ قال اللهُ يا عيسى إني مُتوفيك ورافعك إلیّ و مُطهرك من الذين كفروا

- ٥٥/٣

أى من إختلاطهم وكدورة معاشرتهم و الابتلاء بمصاحبتهم ومقابلتهم

فى الحياة الدنيا، ومن رجاستهم.

وهذا المعنى لا فرق فيه بين أن يكون المراد موتا أو إنتقالا الى البرزخ، و

قلنا فى الصلب ما يؤيد انتقاله - راجعه.

ولا يخفى أنّ السالك إنّما يتمكن من تهيئة مقدمات الطهارة والعمل

بما يوجب البُعد عن الأرجاس. وأمّا التطهير وجعل النفس طاهرا بقدرته وقوته:

فغير ميسور له. وعليهذا ينسب التطهير فى كلام الله تعالى الى الله عزّ وجلّ، و

التطهّر الى العبد.

فتطهير الله كما فى:

إنّ الله اصطفاك وطهرك، أن يطهّر قلوبهم، ولكن يُريد لِيُطهِّرَكم، و

يُطَهِّرُكُمْ تَطَهِّيراً، وَمُطَهَّرٌكَ مِنَ الَّذِينَ.

والتطهّر للإنسان كما في:

رجال يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ، أَنَّهُمْ أَناسٌ يَتَطَهَّرُونَ، وَ  
يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

فإنّ التطهير مرتبة عالية فوق الهداية، وقد قال الله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

وإنّما يتصوّر التطهير بعد تحقّق الهداية، وكلّ منهما إنّما يتحقّق بمعناه  
الحقيقي بالتأثير والتغيير في النفس، وهو لا يحصل إلاّ بالإشهاد وإراءة الحقائق  
وجعل النفس نورانياً وروحانياً بحصول الشهود.

نعم إنّ مجاهدة الإنسان وأعماله الصالحة في السلوك الى الله: هي

الوسيلة الى الهداية والتطهير:

وَمَنْ جَاهَدَ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ.

\*

## طود

مقا — طود: أصل صحيح وفيه كلمة واحدة. فالطود: الجبل العظيم —  
فانفلق فكان كلُّ فريق كالطود العظيم. ويقولون طوّد في الجبل، إذا طوّف، كأنّه  
فعل مشتقّ من الطود.

مفر — الطود: هو الجبل العظيم، ووصفه بالعظيم لكونه فيما بين الأطواد  
عظيماً، لا لكونه فيما بين سائر الجبال عظيماً.

أسا — ما هو إلاّ طود من الأطواد، وهو الجبل المنطاد في السماء الذاهب  
صُعُداً. وطوّده الله تطويداً: طوّله. وأسرع من ابن الطود: وهو الجلود المنحطّ من  
أعلاه. أو الصدى.

التهديب ٤/١٤ — طاد: إذا ثبت. وطاد: إذا حمق. ووطد: إذا سار. وعن  
ابن الأعرابي: طوّد: إذا طوّف في البلاد لطلب المعاش. وقال أبو عبيد: الطود:  
الجبل العظيم، وجمعه أطواد. وقال غيره: طوّد فلان بفلان تطويداً وطوّح به  
تطويحاً، وطوّد بنفسه في المطاود، وطوّح بها في المطاوح، وهي المذاهب.

لسا — الطود: الجبل العظيم. الطود: الهضبة. والطاى: الثابت. الفراء: طاد: إذا ثبت. وداط: إذا حَمَق. ووطد: إذا حَمَق. ووطد: إذا سار.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو ما ارتفع وامتدَّ. ومن أحسن مصاديقه: الجبل، والهضبة أى التل المرتفع. وأما التطويل والثبوت والسير فى البلاد والحمق: فباعتبار الامتداد فى مفهوم الكلمة والتظاهر بين الناس وفى البلاد والترقُّع والاستعلاء حمقاً، مضافاً الى اختلاط بين مفاهيم — الطود، الوطد، الطوء، الطوح، الطوف، الطول. وبينها اشتقاق أكبر.

فيقال: وَطَدَ الشىءُ إذا ثبت وسار. وطال إذا امتدَّ. وطاء إذا ذهب وجاء وأبعد فى ذهابه. وأطاحه: أهلكه وأسقطه وأذهبه.

فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كلُّ فريق

كالطود العظيم — ٤٥/٢٤

الإنفلاق: الإنشقاق. والفريق: القِسم والقطيع من الشىء المنفلق. و الطود: ما ارتفع واستطال.

و المراد كون الماء المنفلق من البحر متراكماً بعضه فوق بعضه، وتشكَّل تلك المنفلاقات على اثنى عشر طوداً بأمر الله تعالى، أو على طودين إذا كان المسلك واحداً، أو أزيد.

وعلى أى حال فتراكم ماء البحر وانفلاقه: أنما هو بأمر الله وبوسيلة ضرب عصا موسى فى البحر. وهذا خارج عن جريان الطبيعة. راجع البحر، الفلق.

\*

### طور

مصبا — الطور بالضم: اسم جبل. والطور بالفتح: التارة، وفعل ذلك طَوَّراً بعد طور: أى مرة بعد مرة. والطور الحال والهيئة، والجمع أطوار. وتعدى طوره أى

حاله التي تليق به.

مقا—طور: أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء، من مكان أو زمان. من ذلك طوار الدار، وهو الذي يمتد معها من فئتها، ولذلك يقال عدا طوره، أي جاز الحد الذي هو له من داره، ثم استعير ذلك في كل شيء يتعدى. و الطور جبل، فيجوز أن يكون إسماً علماً موضوعاً، ويجوز أن يكون سمي بذلك لما فيه من امتداد طولاً وعرضاً. ومن الباب قولهم — فعل ذلك طوراً بعد طور فهذا هو الذي ذكرناه من الزمان، كأنه فعله مدة بعد مدة. وقولهم للوحشي من الطير وغيرها: طوري و طوراني، فهو من هذا، كأنه توخّش فعدا الطور، أي تباعد عن حد الأئیس. صحا— ويقال: لا طوربه، أي لا اقربه، ولا تطر حرانا، أي لا تقرب ما حولنا. خلّقكم أطواراً: قال الأخفش: طوراً علقه و طوراً مُضغّة. والناس أطوار، أي أخيف على حالات شتى. وبلغ فلان في العلم أطوريه، أي حدیه أوله وآخره، و كان أبو زيد يقول بكسر الراء أي بلغ أقصاه. و الطوري: الوحشي من الطير والناس، يقال حمام طوري.

التهديب ١٠/١٤ — الطور: في كلام العرب الجبل، وقيل إن سيناء حجارة، وقيل إنه اسم المكان. و العرب تقول: ما بالدار طوري ولا دوري. وقال أبو عمرو: رجل طوري أي غريب، و حمام طوري: إذا جاء من بلد بعيد. وقال الليث: الطور التارة يقول طوراً بعد طور، و الناس أطوار أي أصناف على حالات شتى، و عن ابن الأعرابي: الطور الحد. الحري: الساحة. الأخيف: الأصناف.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو كيفية مقدرة معينة في الشيء. و يقرب هذا المعنى من الحالة، إلا أن الحالة تطلق على كيفية في الشيء بلحاظ تحولها. وبهذه المناسبة تطلق على مفاهيم الحالة، الهيئة، والحد. و أما مفاهيم التارة و الامتداد و التوحش و البعد: فمعاني مجازية و من لوازم الأصل، بمناسبة امتداد تلك الكيفية و الحالة، و بلحاظ تبدل الحالة و محدوديتها، و هذا المعنى يوجب امتيازها و افتراقها و بعدها عن الجريان الطبيعي.

يقال: | طوراً بعد طور، أى كفيّة مخصوصة بعد كفيّة، ويفهم منه التزاماً مفهوم المرّة و التارة. و طوار الدار: فناؤها، وهو كفيّة فى خارج الدار متّصلة بها، وهى حالة مخصوصة فى امتدادها وبعدها. وعدا طوره: أى بَعده وامتداده وعمّا هو حدّ له. و الطورى: المتوحّش، وهوفى قبال الدورى، فانه على حالة مخصوصة متوحّشة خلاف الأنيس.

و أمّا الجبل: فانه ممتدّ وعلى كفيّة مخصوصة فى الأرض.

مالكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً — ١٥/٧١

الخطاب لقوم نوح، حيث إنهم بعد مشاهدة ما أنعم الله عليهم من بركاته الأرضية و السماوية، غفلوا عن عظمته و جبروته و شأنه المتجلى، و لم يتحصّل لهم توجه و رجاء و ظنّ بوقار الله و مقامه و جلاله.

مع أنّه تعالى خلق أفراد الانسان على حالات مختلفة و كفيّات مخصوصة و خصوصيّات مقدّرة، فى كلّ فرد منهم على كفيّة خاصّة به، كما فى اختلاف ظواهرهم و ألسنتهم و صورهم، و هذا ممّا يوجب التفظن الكثير و التنبّه الزائد و التوجه التام الى وقاره و عظمته.

و الأطوار حال من ضمير— كم، و يدلّ على تحقّق الكفيّة فيهم فى حال الخلقة فعلاً. و أمّا التفسير بمراتب النشوء مرتبة بعد مرتبة، كالنطفة و العلقة و المضغة، و غيرها: فلا يناسب التعبير لفظاً و معنى، و المناسب بذلك المعنى التعبير بمثل قوله تعالى — والله خلقكم من تراب ثمّ من نُطفة.

مضافا الى أنّ تلك الأطوار المختلفة أنّها هى فى مجموع الأفراد من حيث هى مجموعة، لا فى كلّ واحد منها.

و أمّا طُورُ سينا: فقد مرّ فى سنى ما يرتبط بالمقام.

وفى معجم البلدان — طُور: فى كلام العرب الجبل. و قال بعض اهل اللغة: لا يسمّى طُوراً حتّى يكون ذا شجر، و لا يقال للأجرد طور. و قيل: سمى طُوراً ببطور بن اسمعيل ع اسقطت باؤه للاستثقال، و يقال لجميع بلاد الشام الطور، و كان يملكها فنسبت اليه. و قد ذكر بعض العلماء إنّ الطور هذا الجبل المشرف على نابلس، و لهذا يَحجُّه السامرة. و أمّا اليهود: فلمهم فيه اعتقاد عظيم و يزعمون أنّ



ابراهيم أمر بذبح اسمعيل فيه، وبالقرب من مدين جبل يسمّى الطور. وبلسان التَّبَطُّ كلّ جبل يقال له طور، فاذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء. وطور زَيْتَا — عَلَم مرتجّل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور، على رأسه شجر زيتون يُسقيه المطر، ولذلك سمى طور زيتا، وفي فضائل البيت المقدّس: وفيه طور زيتا وقدمات فيه سبعون ألف نبى قتلهم الجوع والعُرى والقمل، وهو مشرف على المسجد، وفيما بينهما وادى جهنم، ومنه رفع عيسى ع. وأما طور سيناء: قيل إنّ سيناء حجارة، وهو اسم جبل بقرب أيلة، وعنده بُليد فتح فى زمن النبى ص. طُور عبدين: بلدة من أعمال نصيبين فى بطن الجبل المشرف عليها.

تاريخ سيناء — ٢٢ — وهى تنقسم بحسب طبيعة أرضها الى ثلاثة أقسام كبيرة: وهى — بلاد الطور فى الجنوب، ٢ — بلاد التيه فى الوسط، ٣ — بلاد العريش فى الشمال. ١ — أما بلاد الطور: فى شبه الجزيرة نفسها بين شطرى البحر الأحمر، ومساحتها بوجه التقريب نحو عشرة آلاف ميل مرّبع، وهى بلاد جبليّة وعرة، ولعلها أو عر بلاد جبليّة على سطح الكرة الأرضيّة، فترى الجبال فيها متراكمة بعضها فوق بعض.

٢٩ — وأشهر جبال بلاد الطور: جبل طور سيناء، واليه تنسب الجزيرة كلّها، وهو واقع على نحو ستين كيلومتراً الى الشمال الشرقى من مدينة الطور، وإنه الجبل المعروف فى التوراة بجبل حوريب أو جبل سيناء أو جبل الله، أى الجبل الذى جاءه موسى النبى ص لرعى غنم حَمِيه يثرون كاهن مدين فظهر له الرب فى عليقة مشتعلة.

قع — ٦٦٥ (طُور) — جبل، مرتفع.

فرهنگ تطبيقى — عبرى، سريانى، آرامى: طور، طورا = جبل.

فظهر أنّ الطور فى العبرى وغيره بمعنى الجبل، ويدلّ عليه اطلاقه بالتقييد على جبال مختلفة، كطور زيتا، وطور سيناء، وطور عبدين، وطور هارون. وسبق فى معجم البلدان: إنّ الطور بلسان التَّبَطُّ يقال لكلّ جبل.

ثمّ إنّه جعل علماً بالغلبة للطور الذى ناجى فيه موسى عليه السلام.

وهذا الجبل واقع فى جنوب سيناء، فيما بين خليج العقبة المنتهى الى

أيلة وخليج السويس المنتهى الى السويس، متميلاً الى جهة الجنوب.  
وهل المراد من الطور عند الاطلاق: هو جبل سيناء، أو جبل موسى، أو  
جبل المناجاة، أو جبل هارون، أو مجموع هذه الجبال! والحق أن طور سيناء عبارة  
عن مجموع السلسلة المؤلفة منها، وأعلى القمم منها قمة تدعى بجبل موسى، ويعلو  
نحو ٧٣٤٣ قدماً:

آنس من جانب الطور ناراً — ٢٩/٢٨

وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتندر قوما —

٤٤/٢٨

والطور وكتاب مسطور — ١/٥٢

الظاهر أن اللام للعهد والتعريف، والمراد الجبل الذي تشرف بمناجاة  
موسى ومشاهدة النور فيه.

ونادينا من جانب الطور الأيمن وقرّبناه — ٥٢/١٩

قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن — ٨٠/٢٠

الأيمن من اليمن بمعنى البركة، وفيه بركات كثيرة معنوية  
لبني اسرائيل، وهو مع ذلك كان في نفسه مباركا من جهة الموقعية والمقام وظهور  
آثار العظمة والجلال وتجلّى الأنوار به وفيه، وسعة الفضا في حواليه، وانجلاء  
البرّ والبحر الواسع من قلله وهى من مظاهر الطبيعة الصافية.

والتين والزيتون وطور سينين — ٢/٩٥

وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت — ٢٠/٢٣

راجع — سنى

وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور — ٦٣/٢

ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب — ١٥٤/٤

رفع الطور في مجتمعهم استسقاءً واستظلالاً ولتعديل الهواء وكونه جنة  
لهم من الأعداء وغير ذلك مما يساعد في تأمين الحياة والمعاش.  
وأما سائر الجزئيات التاريخية: فخارج عن مورد البحث والتحقيق.

مصيباً - أطاعه أى انقاد له، وطاعه طوعاً من باب قال، وبعضهم يُعديّه بالحرف فيقول طاع له، وفى لغة من بابى باع وخاف، والطاعة اسم منه، والفاعل من الرباعى مطيع ومن الثلاثى طائع وطّيع، وطوّعت له نفسه: رخصت وسهّلت، وطاوعته كذلك، وانطاع له: إنقاد. قالوا ولا تكون الطاعة إلاّ عن أمر كما أنّ الجواب لا يكون إلاّ عن قول، يقال أمره فأطاع. وقال ابن فارس: إذا مضى لأمره فقد أطاعه إطاعاً، وإذا وافقه فقد طاوعه، والاستطاعة: الطاقة والقدرة، يقال استطاع، وقد تحذف التاء فيقال إسطاق يسطيع. وتطوّع بالشيء: تبرّع، ومنه الْمُطَوِّعَة: وهم الذين يتبرّعون بالجهاد، والأصل الْمُطَوِّعَة.

مقا - طوع: أصل صحيح واحد يدلّ على الإصحاب والانتقاد، يقال طاعه يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له. ويقال لمن وافق غيره فقد طاوعه. والعرب تقول تطاوّع لهذا الأمر حتى تستطيعه، ثم يقولون تطوّع أى تكلف استطاعته. وأما قولهم فى التبرّع بالشيء: فقد تطوّع به، فهو من الباب، لكنّه لم يلزمه، لكنّه إنقاد مع خير أحبّ أن يفعله، ولا يقال هذا إلاّ فى باب الخير والبرّ. ويقال للمجاهدة الذين يتطوّعون بالجهاد: الْمُطَوِّعَة.

التهديب ١٠٣/٣ - ابن السكّيت - يقال: قد أطاع له المرّع إذا اتّسع له المرّع وأمكنه من الرعى. وقد يقال فى هذا الموضع: طاع، ويقال أمره بأمر فأطاعه بالألف لاغير، وقد طاع له إذا انقاد له. وقال الليث - الطوع: نقيض الكره، لتفعلته طوعاً أو كرهاً، وطائعا أو كارهاً. وطاع له إذا انقاد له.

لسان - طوع: الطوع نقيض الكره، طاعه يطوعه وطاوعه، والاسم الطواوعة والطواعية، ورجل طّيع أى طائع، وطاع مقلوب، كقولهم عاقنى عائق وعاق، ولا فعل إطاع.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو العمل بما يقتضيه الأمر والحكم مع رغبة وخضوع، فله ثلاثة قيود: الرغبة، والخضوع، والعمل على طبق الأمر. وإذا فقدت الرغبة والتمايل يصدق الكره، سواء حصل خضوع أو عمل أم لا.

وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً — ٨٣/٣

ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً — ١٥/١٣

قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم — ٥٣/٩

فتدل على أنّ عمل الإنفاق والسجدة وكذلك الاسلام، كما أنّها تتحقق بالرغبة والظوع كذلك بالكره.

والاسلام والسجدة يتصور فيهما الطوع والاختيار من المكلف، والكره والاضطرار الفطرى. وأما الإنفاق: فلا يتصور فيه إلا أحدهما، لأنّ الإنفاق من الأعمال الاختيارية، ولا يتصور فيه كونه فطرياً حتى يصح كونه صادراً بالاختيار والكره جمعاً. وعليه قد عبر فيه بكلمة — أو.

والكره أعم من أن يكون بإكراه من الغير وإلزامه، كما فى الانفاق، أو بإلزام من ذات فطرته ووجوده، كما فى السجدة.

فقال لها وللأرض أثيبا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين — ١١/٤١

هذا كقوله تعالى:

وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً.

فإنّ الاسلام قريب من الطاعة، إلا أنّ ذكر كلمة — من: يوجب التعبير بحرف الواو الدال على الجمع، بخلاف نفس السماء والأرض الشامل لمن يعقل وغيره: فعبر بحرف أو.

ثم إنّ الطوع أيضاً على قسمين: إمّا بالرغبة والاختيار كما فى أفراد الحيوان ذوى القدرة والإرادة، وإمّا بالتمايل والتسالم عن فطرة وبالخضوع والانقياد الذاتى، كما فى غير ذوى الإختيار.

والفرق بين الطوع والإطاعة: أنّ الطوع يلاحظ فيه نفس المفهوم، وأما الإطاعة: فهو إفعال يلاحظ فى هذه الصيغة كما قلنا مراراً جهة قيام الفعل بالفاعل، فى قبّال وقوع الفعل كما فى التفعيل.

وعليه قد عبر فى القرآن الكريم، الطاعة من العبد بلحاظ صدوره منه وقيامه به ولزوم توجه العبد اليه وإرادته وإختياره: بصيغة الإفعال، كما فى جميع موارد هذا المعنى:

وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٨٠/٤  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ — ١٥١/٢٤  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ — ٥٩/٤  
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطِيعَ بِإِذْنِ اللَّهِ — ٤٤/٤  
 وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ — ١١٤/٦  
 والمنظور كون الطاعة بحيث ينسب الى الفاعل ويلاحظ فيه جهة صدوره

منه .

والطاعة اسم للفعل نفسه من حيث هو، كما في:

ويقولون طاعةً فاذا برزوا — ٨١/٤

طاعةً وقولٌ معروف — ٢١/٤٧

والتطويح تفعيل، وقلنا إنه يدل على جهة الوقوع، ويلاحظ فيه النظر الى تعلق الفعل الى المفعول، فالمنظور في قولنا — طوع زيد الأمر: هو تحقق الرغبة والخضوع والانقياد في تعلق الفعل الى خصوص هذا الأمر، قال تعالى:

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ — ٣٣/٥

أى جعلته نفسه طائع قتل أخيه، أو أطاعته نفسه في قتل أخيه، وهذا المعنى أحسن: فإن كلمة الطوع والاطاعة يُستعملان بحرف اللام، فيقال طاعه و أطاعه، وطاع له و أطاع له، فيكون المطيع هو النفس و المُطاع شخص وجوده، و نصب القتل بحذف الجار، فالقاتل هو النفس الأمارة.

وذكر اللام: إذا كان العمل في طريق المُطاع ومخصوصاً له.

و أما الاستطاعة: فأصله الاستطواع، وهو طلب الطاعة، والطلب أعم من أن يكون بسؤال أو بعمل أو بلسان حال أو بطبيعة وتكوين، والمعنى الجامع هو وجود المقتضى للعمل.

فمعنى الاستطاعة: تحقق الاقتضاء والتهيؤ الموقعية في مقام العمل

بالوظيفة و امثال الأمر.

ثم إن الطاعة إما في أمر روحاني إلهي، أو في غيره:

فالأول كما في:

إنّما كان قولَ المؤمنينَ إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكمَ بينهم أن يقولوا

سمعنا وأطعنا — ٥١/٢٤

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ — ١٣/٤

وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ — ٣٣/٣٣

والثاني كما في:

فلا تُطع الكافرين — ١/٣٣

فلا تُطع المكذّبين — ٨/٦٨

ولا تُطيعوا أمرَ المسرفين — ١٥١/٢٦

و كذلك الاستطاعة: فإنّ مورد الاستطاعة إمّا أمر روحانيّ أو غيره:

فالأوّل كما في:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ واسْمَعُوا وَأَطِيعُوا — ١٦/٦٤

هل يستطيع ربُّك أن يُنزلَ علينا مائدة — ١١٢/٥

والثاني: إمّا في سبيل الله، أو في أمر صالح، أو في تثبيت حقّ، أو في

عمل، أو في سبيل باطل، أو في أمر فاسد، أو في تثبيت باطل، أو في أمر مادّي: و

هذه الموارد بالترتيب كما في:

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا — ٩٧/٣

إن أريدُ إلاّ الإصلاحَ ما استطعتُ — ٨٨/١١

فإن استطعتَ أن تبتغيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ... فتأتيهم بآية — ٣٥/٦

إن استطعتُم أن تَنفُذُوا مِن — ٣٣/٥٥

حتّى يَرُدَّوكم عن دينكم إن استطاعوا — ٢١٧/٢

واستفزز من استطعتَ منهم بصوتك — ٦٤/١٧

وادعُوا من استطعتُم من دون الله — ١٣/١١

وأعدّوا لهم ما استطعتُم من قوّة ومن رباط الخيل — ٦٠/٨

فالإستطاعة في جميع هذه الموارد عبارة عن تحقّق ما يقتضى حصول ما هو

مأمور به وموظّف عليه، من أيّ جهة.

وأما التطوّع: فهو تفعّلٌ ويدلّ على مطاوعة فعّلٍ واختيار الفعل، فيقال

طَوَّعْتَهُ فَتَطَّوَعُ أَي اخْتَارَ الطَّاعَةَ:

وَمَنْ تَطَّوَعُ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ — ١٥٨/٢

أى اختار الرغبة الى خير.

ومن هذا الباب: إِطَّوَعُ يَطَّوَعُ، والأصل تَطَّوَعُ يَتَطَّوَعُ، قال الله تعالى:

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ — ٧٩/٩

أى المتطوِّعين الذين يرغبون ويخضعون فى العمل بالصدقات.

قال آتونى أفرغ عليه قِطْرًا فما اسطاعُوا أن يظهره و ما استطاعوا له نقبا —

٩٧/١٨

حذف التاء من كلمة اسطاعوا للتخفيف، ولرفع الثقل فى وسط الكلام،  
و اشارة الى أن عدم استطاعتهم فى جهة الصعود عليه مسلم مقطوع، فإنّ التخفيف و  
التصرف علامة كون الكلمة مفروغا عنها لا تحتاج الى تفصيل و بيان.  
و أما المطاوعة: فهذه الصيغة تدلّ على الاستمرار.

\*

## طوف

مصبا — طاف بالشىء يطوف طوفا و طوفا استدار به، و المَطَاف: موضع  
الطّواف، و طاف يَطِيفُ من باب باع، و أطفاه، و استطاف به: كذلك. و أطف  
بالشىء: أحاط به. و تَطَوَّفَ بالبيت و اطَّوَّفَ. و اسم الفاعل طائف، و طوَّفَ  
مبالغة، و امرأة طوَّافة على بيوت جاراتها. و أطف: إذا ألمّ. و الطائفة: الفرقة من  
الناس، و القِطْعة من الشىء، و الجماعة. و طُوفان الماء: ما يَغشى كلَّ شىء. و  
الطوف: ما يخرج من الولد من الأذى بعد ما يرضع، ثم أطلق على الغائط مطلقا.  
مقا — طوف: أصل واحد صحيح يدلّ على دَوْران الشىء على الشىء، و  
أن يَحْفَ به. ثم يُحمل عليه، يقال طاف به و بالبيت يطوف طوفا و طوفا، و اطف  
به و استطاف. ثم يقال لما يدور بالأشياء و يُعشّيها من الماء: طُوفان. و من الباب  
الطائف و هو العاسّ. و الطيف و الطائف: ما أطف بالانسان من الجنّان. و أما  
الطائفة من الناس: فكأنّها جماعة تُطيف بالواحد أو بالشىء، و لا تكاد العرب  
تحدّثها بعدد معلوم. ثم يتوسعون فى ذلك من طريق المجاز، فيقولون أخذت طائفة

من الثوب.

مفر- الطوف: المشى حول الشىء، ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظاً، ومنه استعير الطائف من الجنّ والخيال والحادثة وغيرها - إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان.

التهديب ٣٣/١٤ - فأرسلنا عليهم الطوفان: قال رسول الله (ص): الطوفان الموت. وعن الأخفش: واحدة في القياس طوفانة. وأبو العباس: الطوفان مصدر مثل الرُّجحان والنقصان، فلا حاجة الى أن نطلب له واحداً. وقال غيره: يقال لشدة سواد الليل: طوفان. والزجاج: الطوفان من كلّ شىء ما كان كثيراً محيطاً مُطيفاً بالجماعة، كالغرق، والقتل البدرى، والموت الجارف. أبو الهيثم: الطائف هو الخادم الذى يخدمك برفق وعناية. الليث: كلّ شىء يعشى البصر من وسواس الشيطان فهو طيف، يقال أطفاف فلان بالأمر: إذا أحاط به. والطائف: العاسّ بالليل.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو حركة حول شىء، مادّيّاً أو معنويّاً، و سواء كان أمراً مطلوباً أو غيره.

والفرق بينها وبين الدوران: أنّ الطوف يلاحظ فيه الحركة حول شىء آخر، والدوران مطلق الحركة الدورية.

فالطواف المحسوس: كما فى:

وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ - ٢٩/٢٢

و الطواف الأخرى: كما فى:

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ - ١٩/٧٦

و الطواف المعنوى: كما فى:

إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ - ٢٠١/٧

و الطواف فى أمر غير ملائم: كما فى:

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ - ١٩/٦٨



و المراد من الطائف فى الموردین: ما یحیط بهم و یدور علیهم، و یجعلهم تحت سلطته و نفوذه، فیکونون مقهورین به. ولا اشارة فى الآتین الى خصوصية الطائف و تحدیده، إلا أنّ الطائف من الشیطان یقید بكونه مناسبا بما یلقی من الشیطان، من الوسوس و الإغواءات. و الطائف من الربّ فى مورد العصیان یقید بكونه عذابا و نقمة غاشية.

و التعبير بالطائف دون غیره: اشارة الى جهة الوصف و هو جهة الإحاطة و السلطة و النفوذ من الجوانب.

فلابدّ من لحاظ هذه الجهة الوصفية فى جمیع موارد استعمال المادّة، طائفاً، أو طوّافاً، أو طوفاناً، أو طوفاً، أو طائفة.

إنّ الصّفا و المروّة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح علیه  
أنّ یطوّف بهما — ۱۵۸/۲

الآية الكريمة فى مقام نفی البأس، حیث إنّ المسلمین كانوا فى تحرّج و تضیق فى التطوّف بینهما، لوجود أصنام فیهما فى الجاهلیّة، فالآية نزلت فى مقام اثبات أصل المشروعية فى مقابل النفی و الحرمة، و یدلّ علیه التعبير بالجناح و هو التمايل عن الحقّ و العدل. و اختیار الطواف بهما ای بینهما بالذهاب و الرجوع. فالحركة فیهما أنّما تحیط بما بینهما من ملتقى شعاعهما فى الظاهر، و أمّا فى المعنى فلا بدّ من التوجّه الى الله عزّ و جلّ، و یسعى و نقطة منظوره هو الله تعالى، و هو یطوّف فیما بین یدیه.

و لیعلم أنّ الطواف و الحركة حول شیء على قسمین: الأوّل — حركة على طریق الدوران، حتّى تتحصّل الاحاطة الظاهرية من جمیع الجوانب، كما فى الطواف حول البيت:

و ظهّرتى للطائفین — ۲۶/۲۲

و الثانى — حركة الیه متداوماً على سبیل التکرر، فکأنه یدور حوله و یحیط به و یجعل نفسه فى خدمته و منقاداً لأمره:

و یطوف علیهم ولدان مُخلّدون — ۱۹/۷۶

و یطاف علیهم بأنیة — ۱۵/۷۶

وبهذا المعنى: الآية الكريمة:

فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا.

فإنَّ بالسعي المتكرّر يصدق عنوان الطواف عليهما. وهكذا قوله تعالى:  
هذه جهنّم الّتي يُكذّب بها المُجرمون يطوفون بينها وبين حميم آنـ

٤٤/٥٥

فأنهم يسلكون بين جهنّم والحميم متكرّرا.

ثم إنَّ التطوّف يستعمل بحرف الباء، والطواف بحرف على: فإنَّ التطوّف  
بمعنى اختيار الطواف وأخذه، والأخذ يستعمل بالباء.

وأما الطائفة: فتطلق على جماعة مواجهة مشرفة قريبة، لا مطلقا، كما في:

فَلْتَمُنْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى، وَلِيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ،  
لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَلُّوكَ، مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا،  
إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْتِنَا.

فالطائفة عبارة عن جماعة لهم ارتباط وسابقة وحركة وتردّد الى الجانب

الذى هو المنظور.

وأما الطوفان: فيلاحظ فيه جهة التوارد والمواجهة وشدة الحركة والهجوم

والغلبة، من أىّ شىء كان.

ولا يخفى أنّ اللغويين قد خلطوا بين المادتين — الطوف والطيف كما

شاهدت، مع أنّ طاف يطيف يأتى من باب ضرب، والأجوف واو ياء لم يستعمل

من هذا الباب — فراجع.

## طوق

مصبا — الطوق: معروف، والجمع أطواق، وطوّقته الشىء: جعلته طوقه، و

يعبّره عن التكليف، وطوق كلّ شىء: ما استدار به، ومنه قيل للحمامة ذات

طوق. وأطقت الشىء إطاقة: قدرت عليه، فأنا مُطِيق، والاسم الطاقة.

مقا — طوق: أصل صحيح يدلّ على مثل مادّل الباب الذى قبله (الطوف)

فكلّ ما استدار بشىء فهو طوق، وسمى البناء طاقا، لاستدارته إذا عُقِد. و

الطيلسان طاق لأنّه يدور على لابسه، فأما قولهم — أطاق هذا الأمر إطاقة، وهو فى طوقه، وطوّقتك الشىء إذا كلّفتكه: فكلّه من الباب وقياسه، لأنّه إذا أطاقه فكأنّه قد أحاط به ودار به من جوانبه.

التهذيب ٢٢٢/٩ — قال الليث: الطوق حَلَى يجعل فى العنق، و كلّ شىء استدار فهو طوق. وطائق كلّ شىء: ما استدار به حبل وأكمة، والجمع أطواق. أبو عبيد: الطائق ما بين كلّ خشبتين من السفينة. ويقال: طاق يطوق طوقا، وأطاق يُطيق إطاقة وطاقه، كما يقال طاع وأطاع. و الطاقه و الطاعة اسمان يوضعان موضع المصدر. وتطوّقت الحيّة على عنقه: إذا صارت كالطوق. مفر — أصل الطوق ما يُجعل فى العُنق خِلقة كَطوق الحَمّام، أو صَنعة كَطوق الذهب و الفضة، ويُتوسّع فيه فيقال طوّقته كذا، كقولك قلّدتَه. و الطاقه: اسم لمقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقه، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشىء.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الاحاطة و الإستدارة على شىء محسوساً أو معقولاً. يقال طاقه يطوقه طوقا، وإذا كان النظر الى جهة صدور الفعل عن الفاعل: يقال أطاقه يُطيقه إطاقةً و الاسم الطاقه و هو الحالة المتحصّلة من الطوق، أى تحمّل الطوق و الوقوع القهرى تحت هذه المحدوديّة. و لمّا كان الطوق ملازماً فى الأغلب المقهوريّة و المحدوديّة و التحمّل: يستعمل اسم الطاقه فى هذا المعنى.

لا طاقَةَ لنا اليومَ بجالوتَ و جُنوده — ٢٤٩/٢

رَبَّنَا و لا تُحْمِلْنَا ما لا طاقَةَ لنا به — ٢٨٦/٢

أى لا تحمّل بهذه المحدوديّة لنا.

و ليس بمعنى القدرة: فإنّ انتفاء القدرة يوجب انتفاء التكليف، مضافاً الى أنّها غير مستفادّة من المادّة.

و حقيقة التحمّل: هو قبول تلك المحدوديّة و مطاوعة طوق التكليف.

و على الذين يُطيقونه فِدْيَةٌ طعامُ مسكين — ١٨٤/٢

الضمير فى يُطيقونه راجع الى الصوم فى [فَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ] أى فعليه صوم تلك المعدودة التى أَفْطَرْتِ.

فيكون المعنى: و الذين يجعلون ذلك الصوم الذى فى ذمتهم طوقاً عليهم لا يقضونه حتى يسقط ذلك الواجب عنهم، فيلزم عليهم فدية.

و التعبير بالإطاقه: إشارة الى أن ترك القضاء يكون طوقاً وقلادة و محدودية ثقيلة عليهم مستدامة الى أن يسقط التكليف عنهم. و فيه دلالة أيضاً على أن تأدية الفدية و الكفارة لا يوجب سقوط التكليف عنهم، فإن تكليف الصوم طوق فى رقبتهم و لا ينفك الآ بقضاء الصوم.

و لا يحسبَنَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ

لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ — ١٨٠/٣

اى يُجْعَلُونَ فى طوق مِمَّا بَخُلُوا بِهِ، فيكون طوقاً عليهم و قلادة تُقَيِّدُهُمْ.

و ذلك: فإنَّ الإنفاق فى الله و فى الخدمة الى خلق الله و عباده المحتاجين، خدمة فى الله و عمل فى رابطته. و فى مقابله الإمساك و البخل عن الإنفاق و الخدمة: فإنه يكشف عن التعلق بالدنيا و حُبِّهَا، و هذا التعلق إنما يتجلى بصورة الطوق و القيد المقيِّد عن التوجه.

## طول

مصبا — طَالَ الشىءُ طُولاً: إمتدَّ. و الطول خلاف العَرْض، و جمعه أطوال. و طالت النخلة: إرتفعت. قيل هو من باب قُرْب، و قيل من باب قال، و الفعل لازم، و الفاعل طويل، و الجمع طوال، و هذا أطول من ذاك، و المؤنثة طُولَى، و الجمع طُولٌ مثل فُضِّل. و أطالَ الله بقاءه: مدَّه و وسَّعه، و طَوَّلْتُ له: أمهلت. و المطاولة فى الأمر: بمعنى التطويل فيه. و هو غير طائل: إذا كان حقيراً. و طول الحرّة: ما فضل عن كفايته، و قيل: الطول الغنى، و الأصل أن يُعْدَى بالى، فيقال وجدت طولاً الى نكاح الحرّة أى سعةً. و قيل الأصل: طولاً عليها، أى قدرة على نكاحها، و استطال عليه: قهره و غلبه، و تطاول عليه: كذلك و مدار الباب على الزيادة.

مقا - طول: أصل صحيح يدلّ على فضل و امتداد في الشئ ء. من ذلك طال الشئ ء يطول طُولاً. و يقال طاولتُ فلاناً فطُلتُهُ، اذا كنت أطول منه. و يقال للحبل: الطُول لظوله و امتداده. و يقولون لا أكلمه طوالَ الدهر. و أمر غير طائل: إذا لم يكن فيه غناء. و استطالوا عليهم: إذا قتلوا منهم اكثر ممّا قتلوا.

مفر - الطُول و القِصر متضايغان، و يستعمل في الأعيان و الأعراض كالزمان و غيره، و يقال طویل و طَوال، و عَرِيض و عُرَاض، و للجمع طِوال و قيل طِيال. و الطول: حُصّ به الفضل و المَنّ. و طالوت اسم علم، و هو أعجميّ.

التهذيب ١٧/١٤ - طال فلان فلاناً: إذا فاقه في الطُول. و يقال للحبل الطويل جدّاً: الطُول. و يقال قد طال طِوَلُك يا فلان - إذا طال تماديه في أمر أو تراخيه عنه، و بعضهم يقول قد طال طِيلُهُ. و طال طِوَلُك و طِيلُك: أى طالّت مدّته. قال الزّجاج في - و من لم يستطع منكم طُولاً - أى لم يقدر منكم على مَهْر الحُرّة. و قوله - ذى الطُول: أى ذى القدرة. و قيل الغنى، و الفضل. و قال الليث: يقال انه ليطوّل على الناس بفضله و خيره. و اشتقاق الطائل من الطول. و يقال للشئ ء الخسيس الدون: هذا غير طائل. و الطُول: طُول في المشفر الأعلى على الأسفل، يقال جمل أطول و به طُول.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الامتداد المعين الموجود فعلاً، في مقابل العرض. و بهذا القيد يمتاز عن مفاهيم الدوام و الاستمرار و الامتداد. فإنّ النظر فيها الى امتداد الى زمان بعد الحال، و لا يقال في الموجود المعين: إنه مستمرّ أو مداوم أو ممتدّ، إلّا أن يكون النظر الى تحقّق هذه المفاهيم بالنسبة الى مبدء الخطّ، فيكون ما بعده ممتدّاً و مستمرّاً منه.

فقيّد الامتداد الفعلي مأخوذ في جميع موارد استعمال المادّة. و أمّا مفاهيم - الغنى و القدرة و الفضل و المَنّ و القهر و الغلبة و السعة و المهلة: فكلّ واحد منها مأخوذ من الأصل باختلاف الموارد و بالنسبة الى ما يقابله. و لا بدّ من لحاظ الأصل في كلّ منها.

أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ — ٨٤/٢٠  
بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ — ٤٤/٢١  
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا — ٣٧/١٧

فيوصف العهد والعمر والجبال بكونها طويلة، يراد كون التعهد الحاكم عليهم ممتدًا طويلًا أوجب المسامحة والغفلة عنه. وكون العيش والحياة الدنيوية ممتدة وجارية فيهم حتى أوجبت نسيان الحياة الاخروية:

فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ — ١٦/٥٧

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ — ٤٥/٢٨

والتطاول لمطاوعة المطاوعة، ويدل على التداوم.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا — ٢٦/٧٦

السجود له من أعلى مراتب العبودية، والتسبيح إنما يتحقق بعد حق

المعرفة وبعد تحصيل العبودية — كما مر في السجد والسبح — فراجعهما.

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحْ — ٢٥/٤

إِسْتَأْذَنَكَ أَوْلَا الطَّوْلِ مِنْهُمْ — ٨٦/٩

شديد العقاب ذى الطول — ٣/٤٠

قلنا إنَّ الطول هو الامتداد الموجود، وهو في قبال القصر، والامتداد له مراتب، الى أن ينتهى الى امتداد فعلى بلانهاية في وجود غيرمتناه، وهو الطول فى الله تعالى من جميع الجهات.

والمرتبة الضعيفة منه: فيمن لا يستطيع طولا أن ينكح.

ثم إنَّ الفرق بينها وبين القدرة أنَّ الطول خصوصية فى القدرة، وهى

بسطها وامتداد فيها، والقدرة أصل الطول.

وهذا هو لطف التعبير بهذه الصفة فى المورد: اشارة الى أنَّ شدة عقابه

منبعث من مبدء القدرة الطائلة الممتدة المنبسطة، بحيث لا يعرُب عن احاطة طوله

مورد. — راجع — طالوت.

## طوى

مصبا - طويته طياً من باب رمى، و طويْتُ البئر، فهو طَوَى فعيل بمعنى مفعول. و ذو طَوَى: وادٍ بقرب مكة على نحو فرسخ، و يُعرَف بالزاهر.  
مقا - طوى: أصل صحيح يدل على إدراج شىء حتى يُدرَج بعضه فى بعض، ثم يُحمل عليه تشبيهاً، يقال طويْتُ الثوب و الكتاب طياً أطويه. و يقال طوى الله عُمرَ الميت. و البئر المطوية: هى الطوى. و مما حُمل على هذا الباب قولهم لمن مضى على وجهه طوى كشحه، و هذا هو القياس، لأنه إذا مضى و غاب عنه فكأنه أُدرَج. و من الباب أطواء الناقة، و هى طرائق شحم جنبها. و الطاوى البطن هو الطيَّان.

صحبا - طويْتُ الشىء طياً فانطوى، و الطيبة مثل الجلسة و الركبة، و الطوى: الجوع، يقال طوى يطوى طوىً، فهو طاو و طيَّان. و فلان طوى كشحه: إذا أعرض بؤده، و هذا رجل طوى البطن على فَعَل: أى ضامراً البطن. و تطوّت الحية أى تحوّت. و الطيبة: النية. قال الخليل: الطيبة تكون منزلاً و تكون منتأىً، تقول منه مضى لطيَّته أى لنيته التى انتواها، و بعدت عناطيته و هو المنزل الذى انتواه و طوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه و تضمّ، يُصرف و لا يصرف. و قال بعضهم: طوى مثل طوى: هو الشىء المثنى - المقدس طوى أى مرتين، و قال الحسن: تُتيت فيه البركة و التقديس مرتين. و ذو طوى موضع بمكة، و الطوية: الضمير. و الطوى: البئر المطوية. و الطاية: السطح.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو جمع فى قبال النشر و البسط، و ليس بمطلق الجمع. و الفرق بينها و بين الحوى: أن الحوى كما سبق هو جمع باشتمال و انضمام و استيلاء.

و من مصاديق المادة: النية المنطوية فى الباطن. و انطواء البطن و انقباضه بخلو المعدة و حصول الجوع. و تطوى الحية و تجمعه من البسط. و البئر المبنيّة بالحجارة. و الثوب المنعطف. و الكتاب الملتوى. و العمر إذا تم بسطه و انقبض. و انطواء الكشح، أى الباطن و الضمير.

فيلاحظ في الأصل: جمع من شأنه البسط وفي مورد النشر.

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ — ١٠٤/٢١

والأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامةِ والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه — ٤٧/٣٩

أى نجمعها بعد أن كانت منشورة وفي حال كونها منبسطة، كما أن السِّجِلَّ هو ما يضبط الكتب، يطوى ويجمع ما كان منشوراً.

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى — ١٢/٢٠

إذ ناداه ربُّه بالوادِ المقدَّسِ طُوًى إذهب الى فرعونَ — ١٧-٧٩

يراد من الوادى جهة روحانيته ومعنويته، وكذلك المقدس والطوى. أى فى طريقة روحانية مقدسة عن ظلمات التعلقات الدنيوية المادية، وفى مجرى سيل العلوم والمكاشفات اللاهوتية، وفى مسلك تجلى النور، وقد انطوى فى هذا السبيل ما من شأنه أن ينسط وينتشر بالرسالة.

و الطوى كالهدى مصدر، ومنسوب على الحالية من الوادى.

وأما تفسير الطوى بأنه اسم ذلك الوادى: فأولاً إنه غير ثابت، وثانياً لا

اقتضاء فى المورد لبيان اسم الوادى المقدس الروحانى.

ويدل على المعنى الذى ذكرناه: مضافا الى التناسب والاقضاء، أن

المأمورية بالرسالة — إذهب الى فرعونَ — نتيجة ذلك الطوى.

## طيب

مقا — طيب: أصل واحد صحيح يدل على خلاف الخبيث. من ذلك

الطَّيِّبُ ضدَّ الخبيث. يقال سبى طيبةً أى طيباً. والاستطابة: الاستنجاء، لأنَّ

الرجل يُطَيَّبُ نفسه ممَّا عليه من الخُبث بالإستنجاء. ونهى رسول الله (ص) أن

يستطيبَ الرجلُ بيمينه. والأطيبان: الأكل والنكاح. وطيبة: مدينة الرسول (ص).

ويقال هذا طعام مطيبة للنفس!

مصبا — طابَ الشيء يطيب طيباً: إذا كان لذيذاً أو حلالاً، فهو طيب. و

طابت نفسه تطيب: انبسطت وانشرت. والاستطابة: الإستنجاء، يقال استطاب،

وأطاب إطابة أيضاً، لأنَّ المستنجى تطيب نفسه بإزالة الخبث عن المخرج. و



استطبتُ الشيءَ: رأيتَه طَيِّباً. وَتَطَيَّبَ بِالطَّيِّبِ وَهُوَ مِنَ الْعِطْرِ.

التَهْدِيبُ ٣٩/١٤ — قَالَ اللَّيْثُ: الطَّيِّبُ: نَعْتٌ، وَالْفِعْلُ طَابَ يَطِيبُ طِيباً. وَالطَّابَةُ: الْخَمْرُ، كَأَنَّهَا بِمَعْنَى طَيِّبَةٍ، وَالْأَصْلُ طَيْبَةٌ. وَكَذَلِكَ اسْمُ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَ طَابَةٌ وَطَيْبَةٌ. وَيُقَالُ مَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ وَأَطْيَبْتُ بِهِ، كُلُّهُ جَائِزٌ. وَقَالَ تَعَالَى — طُوبَىٰ لَهُمْ: فُعِلَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالْمَعْنَى الْعَيْشُ الطَّيِّبُ لَهُمْ، وَقِيلَ: حُسْنَىٰ لَهُمْ، أَوْ خَيْرَ لَهُمْ، أَوْ اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْهِنْدِيَّةِ، أَوْ اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَطُوبَىٰ: كَانَتْ فِي الْأَصْلِ طُيْبَىٰ، فَقَلِبْتَ الْيَاءَ وَآوَا. وَأَطَابَ وَاسْتَطَابَ: إِذَا اسْتَنْجَىٰ وَ أزالَ الْأَذَىٰ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، أَوْ قَدَّمَ طَعَاماً طَيِّباً، أَوْ وُلِدَ بَنِينَ طَيِّبِينَ، أَوْ تَزَوَّجَ حَلَالاً.

### والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ مَا يَكُونُ مَطْلُوباً لَيْسَ فِيهِ قَدَارَةٌ ظَاهِراً وَلَا بَاطِئاً، وَيُقَابِلُهُ الْخَبْثُ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ قَدَارَةٌ ظَاهِراً أَوْ بَاطِئاً وَهُوَ مُسْتَكْرَهُ فِي نَفْسِهِ.

وَهَذَا الْمَعْنَى يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَوْضُوعَاتِ، فَالطَّيِّبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ وَبِمَقْتَضَاهُ: كَالطَّعَامِ الطَّيِّبِ، وَعَيْشِ طَيِّبٍ، وَزَوْجَةِ طَيِّبَةٍ، وَكَلَامِ طَيِّبٍ، وَ مَكَانِ طَيِّبٍ، وَجَنَّةِ طَيِّبَةٍ، وَنَفْسِ طَيِّبٍ، وَرَائِحَةِ طَيِّبَةٍ، وَرِزْقِ طَيِّبٍ، وَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ، وَصَعِيدِ طَيِّبٍ.

فَمَفَاهِيمُ — اللَّذِيذِ، الْحَلَالِ، وَالْمُنْبَسِطِ، وَالْعَطْرِ، وَالْخَمْرِ، وَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ (ص)، وَالْجَنَّةِ، وَالْحُسْنِ، وَالْحَلَىٰ، وَالْخَيْرِ، وَغَيْرِهَا: مِنْ مَصَادِقِ الْأَصْلِ بِلِحَازِ خُصُوصِيَّاتِ فِي الْمَوَارِدِ.

وَلَا يَدَّ مِنْ لِحَازِ الْقَيْدِينَ فِي جَمِيعِ مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِهَا. وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنِ الطَّهَارَةِ: أَنَّ الطَّهَارَةَ يَلْحَظُ فِيهَا جِهَةَ التَّنْزِيهِ وَإِبْعَادِ الْقَدَارَةِ، وَلَا يَلْحَظُ فِيهَا كَوْنُهَا مَطْلُوبَةً. وَالطَّيِّبُ: يَكُونُ النَّظْرُ فِيهِ إِلَىٰ كَوْنِهِ مَطْلُوباً، وَإِلَىٰ صِفَاءِ الشَّيْءِ وَتَمَامِيَّتِهِ فِي نَفْسِهِ.

وَالطَّيِّبُ فِي الْمَوْضُوعِ الْخَارِجِيِّ:

فَتَيَّمَمُوا صَعِيداً طَيِّباً — ٤٣/٤

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا — ١٦٨/٢

كشجرة طيبة — ٢٤/١٤

وفى الكلام:

وهدوا الى الطيب من القول — ٢٤/٢٢

كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة — ٢٤/١٤

إليه يصعد الكلم الطيب — ١٠/٣٥

وفى الانسان:

والطيبات للطيبين — ٢٤/٢٤

ما طاب لكم من النساء — ٣/٤

سلام عليكم طيبتم — ٧٣/٣٩

وفى الجزاء:

الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم — ٢٩/١٣

وفى الحال والحياة:

وهو مؤمن فلنحيته حياة طيبة — ٩٧/١٤

فالطيب فى الصعيد هو التنزه عن القذارة. وفى الرزق هو الحلية و  
المطلوبية واللذة: وفى الشجر هو الإثمار والسلامة والإنبساط. وفى الكلام هو  
التمامية والصدق والإفادة. وفى الانسان كونه على صراط الحق وبرنامج مطلوب  
إلهى ومرغوباً اليه. وفى الحياة على عيش معتدل. وفى صراط مستقيم. فالطيب  
فى كل مورد بما يناسبه.

ويتضح من موارد استعمال المادة فى كلام الله تعالى امور:

— ١

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيته حياة طيبة — ٩٧/١٤

الحياة ضد الموت، وهو تداوم العيش للإنسان على ما هو حقه، ولما  
كان الانسان ذا جنبتين وفيه جهة بدئية، وجهة روحية، فلا بد من لحاظهما و  
تأمين جانبيهما معاً.

وحركة البدن وقواه فى مجريه المعتدل من دون انحراف، وسلوك الروح

وسيرُهُ في مسيره الروحانيّ العقليّ الى كماله و لقاء ربّه: هو التنزّه عن كلّ قذارة ورجس في الظاهر و الباطن، و كونه مطلوباً عند العقل و في سبيل الحقّ، و هو الطيب من الحياة.

و إنّما تتحصّل هذا الحياة بالعمل الصالح بعد تحقّق الايمان، و هذا هو المراد بقوله:

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.  
و الى هذا المعنى يرجع قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ — ٢٩/١٣  
و قوله تعالى:

و قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ — ٧٣/٣٩  
و قوله تعالى:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ — ٣٢/١٦  
فنتيجة الطيب هو السلام المطلق و حسن المآب و خلود الجنة و اللقاء.

— ٢ —

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ — ٨١/٢٠

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا — ٥١/٢٣

وَيُحَلِّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ — ١٥٧/٧

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ — ٣٢/٧

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ — ٤/٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُخْرِجُوا طَيِّبَاتِ مَا أُحِلَّ لَكُمْ — ٨٧/٥

تدلّ الآيات الكريمة على أنّ الضابطة الكليّة في حليّة المآكل و الأرزاق هي كونها طيبة خالية عن الرجس و القذارة و مطلوبة للطبع السليم. كما أنّ الضابطة في حرمتها هي كونها خبيثة في ظاهرها أو الباطن. و يستدلّ بهذه الضابطة على حليّة الشئ المشكوك إذا حرز كونه طيباً، و على حرمة إذا حرز كونه خبيثاً.

٣ — الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون

للطيبات اولئك مُبرءون مما يقولون — ٢٤/٢٤

الخبيثة والطيبة تعم ما يكون من الأقوال أو الأعمال أو الأفكار أو الأحوال أو الآداب أو الأزواج أو الصواحب والرفقاء.

وهذه الضابطة أيضاً كلفة تجرى في جميع الموارد، فإن التجانس والتجاذب فيما بين المتجانسين والمتجانسات من الأمور الطبيعية في قاطبة مراتب الخلقة وعوالم الموجود، فإن كل شىء يميل الى ما يجانسه، وكل ظرف يترشح عنه ما فيه.

ويراد من الطيبين والخبيثين: الجماعة من ذوى العقل مذكراً أو مؤنثاً، للتغليب أو غيره.

## طير

مقا — طير: أصل واحد يدل على خفة الشىء في الهواء، ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة، من ذلك الطير: جمع طائر، سمى ذلك لما قلناه، يقال طار يطير طياراً. ثم يقال لكل من خفت: قد طار، قال رسول الله ص: خير الناس رجل مُمسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هبة طار اليها. ويقال من هذا: تطاير الشىء: تفرق، واستطار الفجر: انتشر. فأما تطير من الشىء: فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبهه. ومن الباب: طائر الانسان، وهو عمله. وبئر مطارة إذا كانت واسعة الفم. ومن الباب: الطيرة: الغضب، وسمى كذا لأنه يستطار له الانسان. ومن الباب قولهم — خذ ما تطاير من من شعر رأسك، أى طال.

مصنبا — الطائر: من طار يطير طياراً، وهوله في الجو كمشى الحيوان في الأرض، ويُعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال طيرته وأطرته، وجمع الطائر طير مثل صاحب وصاحب، وجمع الطير طيور وأطيوار، وطائر الانسان: عمله الذى يُقلده. وطار القوم: نفروا مسرعين. واستطار الفجر: انتشر. وتطير من الشىء واطير منه. والاسم الطيرة وزان عتبه، وهى التشأم. وكانت العرب اذا أرادت المضى لمهم مرت بمجاثم الطير وأثارتها لتستفيدل تمضى أو ترجع، فهى الشارع عن ذلك، و

قال — لا هام ولا طيرة.

التهديب ١١/١٤ — قال الليث: الطير: معروف وهو اسم جامع مؤنث، و الواحد طائر، وقلما يقولون طائرة للانثى. و أبو عبيدة: أجاز أن يُقال للواحد طير، و جمعه على طيور. و قال الفراء في قوله أزمناه طائرته في عُتْقِه: عمله إن خيراً فخييراً و إن شراً فشرّاً، و قال أبو زيد: شفاءه. و قيل للشؤم طائر و طير و طيرة، لأنّ العرب كان من شأنها عيافة الطير و زجرها و التطير ببارحها و بتعيق غيرها و أخذها ذات اليسار إذا أثارها فسموا الشؤم طيراً و طائراً و طيرة لتشائمهم بها و بأفعالها. و قال رسول الله ص: لا طيرة ولا هامة. و كان النسبي (ص) يتفائل ولا يتطير. و قال الليث: طار الطائر يطير طيراناً. قال و التطاير: التفرق و الذهاب.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو حركة سريعة من دون ثقاقل فيها، فى حيوان أو غيره. و إن كان الشايح أن تكون فى حيوان، فتطلق عليه عند الاطلاق. فيقال: طار الطائر فى الهواء، و طار القوم بسرعة، و تطاير الشىء: إذا تفرق بخفة، و استطار الغبار: إذا انتشر فى الافق.

و من ذلك الطائر بمعنى ما يتقوه الانسان به من دون تعقل و تفكر و يخرج الكلام من فيه سريعاً و بخفة تشاماً و طيرة، مضافاً الى إرتباط ذلك المعنى بتطير الطير و عيافتها المتداول فى العرب.

فيقال طير الطائر فتطيره أى حرّكه و أثاره ثم اختار كفيته ذلك الطريان و استنتج منه ما يوافق اعتقادهم.

فالتطير تفعّل، و هو يدل على المطاوعة و الاختيار من التفعيل، و الإطير أصله التطير، قلبت تاءه طاءً، و القرق بين الصيغتين: أنّ التشديد يدل على تأكيد زائد.

والتطير: اسم جنس كالتمر، و ليس بجمع، فيطلق على الواحد و الجمع، و لا يبعد أن يكون فى الأصل صفة مشبهة كالصعب.

فخذ أربعة من الطير — ٢٦٠/٢

واذ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ - ١١٠/٥

تَأْكُلُ الطَّيْرَ مِنْهُ - ٣٦/١٢

وَالطَّيْرِ صَاقَاتٍ - ٤١/٢٤

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ - ١٧/٢٧

فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ - ٤٩/٣

فذكر الطير في رديف الجنّ و الإنس: يدلّ على أنّه اسم جنس، كالجنّ و الانس، مضافاً الى أنّ المناسب في هذه الآيات كونه اسم جنس، وهو ما يدلّ على مفهوم مطلق من حيث هو، فالطير يدلّ على مطلق ما يتّصف بالطيران، وهذا المعنى يصدق على واحد وعلى آحاد. ولا يصحّ إرادة معنى الجمع: فإنّ النفخ في طين مثلاً يوجب خلق طائر لا طيور.

ثمّ إنّ ذكره في القرآن الكريم موارد من جريان امور الطير، فيها خرق للناموس الكلّي الطبيعيّ، وإعجاز محسوس.

١ - جريان إحياء الطير من ابراهيم(ع):

وإذ قال ابراهيمُ ربِّ ارنى كيف تُحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى و

لكن ليطمئنّ قلبى قال فيخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثم اجعل على

كلّ جبل آية... الآية - ٢٦٠/٢

٢ - جريان إحياء الطير من عيسى(ع):

ورسولا الى بنى اسرائيل ائني قد جئتكم بآية من ربكم ائني اخلق لكم من

الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله - ٤٩/٣

٣ - تسبيح الطير مع داود(ع):

وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير - ٧٩/٢١

يا جبال اؤبى معه والطير - ١٠/٣١

٤ -

وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير - ١٦/٢٧

فتدلّ على ارتباط بين سليمان والطير، كما في ما بعدها:

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ

٥ - رمى الطير بالحجارة:

وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم - ٣/١٠٥

فهذه امور مربوطة بالطير مذكورة في كلام الله المجيد خارقة للنواميس الكليّة الشابطة الطبيعيّة، وأنما هي جارية بأمر الله وإرادته الحاكمة على ما في العوالم، من أتى عالم كان.

وقال تعالى في توضيح أمثال هذه الخوارق بقوله:

إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون -

٥٩/٣

وقال تعالى:

فاذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون - ٤٨/٤٠

والاستطارة أصله استطيار بمعنى طلب الطيران، بارادة أو باقتضاء الحال:

ويخافون يوماً كان شره مستطيراً - ٧/٧٦

إنّا تطيرنا بكم... قالوا طائركم معكم - ١٨/٣٦

وإن نضبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه - ١٣١/٧

قالوا إظيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله - ٤٧/٢٧

أى ظهرت منّا حركة سريعة فكريّة خفيفة و اخترنا تلك الحركة الفكرية المخصوصة، وقلنا إنّ هذا المعنى مأخوذ من إثارة الطير، فيكون المعنى - إنّا اخترنا إثارة الطير وتحريكه. والطائر: هو ما يتحرّك سريعاً بخفة، أو الطير الذى يتحرّك ويثار ليبرى الى أى جانب يطير.

و يصحّ أيضاً أن نقول: إنّ التطير يراد منه التشام كناية، والكناية استعمال لفظ فى معناه الحقيقى، ويراد منه ما يلزمه، وهذا ليس من استعمال اللفظ فى معناه المجازى.

وكلّ إنسان ألزمناه طائرته فى غنقه - ١٣/١٧

أى ما انتشر و سطع وظهر من كلام أو عمل أو غيرهما.

والتعبير بالطائر والعنق: اشارة الى ظهور الأثر وتحركه بسرعة، و من دون ثقل و تراخ، بحيث يغفل الإنسان عن ضبطه والتسلط عليه. فلا بدّ له أن يراقب

أعماله بأشدّ مراقبة.

وأما العنق: فإنّ تلك الحركات الطائرة والأعمال الصادرة منه، تكون كالقلادة والقيد فى عنقه — طائرُكم معكم. ولا يخفى تحقّق التناسب فيما بين هذا الطائر وبين الطير الذى يكون مورد اشتهاه فى الجتّة، ولعله من التجسّم:

ولحم طير مما يشتهون — ٢١/٥٦

واذكر عبدنا داود... والطير محشورة كلّ له أبواب — ١٩/٣٨

قلنا إنّ الحشر فيه قيود ثلاثة: البعث و السوق، والنشر، والجمع، يراد حشر الطير الى جانب داود، فتدلّ على ارتباط و تسبيح مع داود.

طين

مقا — طين: كلمة واحدة وهو الطين، وهو معروف. ويقال طينت البيت و طنت الكتاب، ويقال طانه الله تعالى على الخير أى جبّله، و كأنّ معناه والله أعلم، من طنت الكتاب أى ختمته، كأنّه طبعه على الخير و ختم أمره به. مصبا — الطين: معروف، و الطينة: أخصّ. و طانّ الرجل البيت و السطح يطينه من باب باع: طلاه بالطين، و طيّته: مبالغه و تكثير. و الطينة: الخلقه. و طانه الله على الخير: جبّله عليه.

كتاب الأفعال ٣٠٨/٢ — طانّ الكتاب طيناً: ختمه بالطين، و الحائظ: حمّله عليه، و على الشىء: كذلك. و الأرض: كثر طينها. و طانه الله طينة حسنة على الخير: جبّله.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التراب المختلط بالماء بحيث يكون شيئاً واحداً، و التراب المرطوب أضعف منه. و يشتقّ منه بالاشتقاق الإنتزاعى قولهم — طان الكتاب و الحائط، و طان على الشىء، و طان البيت، و طان الأرض، و طيّته.

و باعتبار كون الطين مادّة لبعض الخلق كالإنسان وغيره، بل أنّه مادّة لخلق ما فى الأرض من النبات و الحيوان و الانسان و الحجارة يطلق الطين بمعنى



الطينة والجبلّة الأولىّة.

وكان فى قديم الأيام متدّ أولاً أن يختموا ويسدّوا بعض الأشياء و الظروف بالطين، فاطلق على هذا المعنى أيضاً.

فخلقُ الحجارة من الطين كما فى :

لِيُرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ — ٣٣/٥١

وفى الحيوان كما فى :

وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي — ١١٠/٥

وفى الانسان كما فى :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ — ٢/٦

وفى التصريح بالطين: اشارة الى عظمة الخالق القادر المتعال، حيث إنه خلق الانسان و الحيوان من هذه المادّة النازلة غير الشاعرة، و أيضاً توجيه الإنسان الى أصله و مادّته الأولىّة السافلة.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا — ٢/٦

أنا خيرٌ منه خلقتنى من نار و خلقتّه من طين — ٧٦/٣٨

فلإنسان أن يتوجّه الى مادّته الأصيلّة و الموجودة فى وجوده، و الى أنّه يُدِيم حياتهِ الطبيعيّة على هذا المبنى الى أجل، ثم يعود الى أصله.

فلا يصحّ له أن يفتخر بوجوده الظاهريّ الموقّت المحدود و بحياته الى أجل معلوم، و هو يرجع الى التراب.

فالطين مبنى الحياة المادّيّة و مبدؤها و منتهاها. و أمّا الحياة المعنويّة الروحانيّة: فمبدؤها الروح المتجلّى من الله تعالى — وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي. و مرجعها الى الله العزيز — إرجعنى الى ربّك.

و هذا معنى قوله تعالى :

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ

مَمْنُونٍ — ٥/٩٥

و إذا كان الإنسان حافظاً لظاهره و باطنه و عاملاً لديناه و منتهى سيره و مقصده الى الله تعالى: يكون فى الدنيا سعيداً و فى الآخرة سعيداً و هذا حقيقة

سعادة الحياتين:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

هذا آخر باب حرف الطاء، ويتلوه بعون الله

عزّ وجلّ وتوفيقه ما يتعلّق بحرف الطاء المعجمة

وقد تمّ هذا الجزء في ٢٤ شهر ذى

الحجّة الحرام من شهر سنة ١٤٠١ هـ

ببلدة قم المشرفة بساكنتها

## حرف الظاء

ظعن

مصبا - ظعن ظعنًا من باب نفع: ارتحل. والاسم ظَعْنٌ بفتحِ ظين، ويتعدى بالهمزة وبالحرف فيقال أظعنته وظعنْتُ به، والفاعل ظاعِن، والمفعول مَظعون و الأصل مظعون به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال. ويقال للمرأة ظعينة فعيلة بمعنى مفعولة لأنَّ زوجها يظعن بها. ويقال الظعينة اليهودج سواء كان فيه امرأة أم لا، والجمع ظعائن وُظُن.

مقا - ظعن: أصل واحد صحيح يدلّ على الشُّخص من مكان الى مكان، تقول ظَعَنَ يَظَعِنُ ظعنًا وظَعَنًا: إذا شخص. والظعينة: ممّا يقال فيه، فقال قوم: هي المرأة، وقال آخرون: الرحيل. والظَّعون: البعير الذي يُعدّ للظعن. ومن الباب الظِّعان: وهو الحبل الذي يشدّ به القَتَب على البعير، لأنّه أحد أدوات السير والظعن.

الاشتقاق ١١٧ - عثمان بن مظعون: و اشتقاق مَظعون من قولهم جَمَل مَظعون: إذا شدّ عليه الظِّعان، والظِّعان حَبْل يُشدّ به الهودجُ على البعير، وبه سميت الظَّعينة، ولا تسمى المرأة ظعينة حتى تكون في هودج، ثمّ كثر ذلك في كلامهم حتى لزم المرأة اسمُ الظعينة، وقالوا: ظَعَنَ القوم إذا ارتحلوا.

وص ١٧٧ - وظاعِنُهُ من الظَّن ضدَّ المُقام، والظعن والظَّعن: واحد، و قد قرئ - يوم ظعنكم وظعنكم. والظَّعينة: المرأة التي تكون في الهودج، و الجمع ظعائن وأظعان.

التهذيب ٢/٣٠٠ - عن ابن السكيت: يقال هذا جملٌ تَظَعِنُهُ المرأةُ أي

تركبه فى سفرها وفى يوم ظعنها. والظعن: سير البادية لثُجعة أو حضور ماء أو طلب مرتع أو تحوّل من ماء الى ماء أو من بلد الى بلد. وقد يقال: لكلّ شاخص لسفر فى حجّ أو غزّ أو مسير من مدينة الى أخرى: ظاعنٌ، وهو صدّ الخافض، يقال أظاعنُ أنت أم مقيم؟ وقال الليث: الظعينة: المرأة لأنها تظعن إذا ظعن زوجها وتُقيم باقامته.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الإقامة، ويدلّ على مطلق رحلة من مكان.

والفرق بينها وبين الرّحل والسفر والسير والسرى: أنّ الرّحل يلاحظ فيه الانتقال من مكان الى مكان معيّن منظور. والسفر يلاحظ فيه الخروج من مكان محدود معيّن الى خارج مع الحركة والسير. والسير: يلاحظ فيه الحركة والذهاب مادياً ومطلقاً. والسرى يلاحظ فيه الحركة فى سرّ وخفاء. ويلاحظ فى الظعن جهة الخروج من محلّ إقامة من حيث هو من دون نظر الى جهات اخرى — راجع — سرى.

وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم —

٨٠/١٦

ذكر اليوم و اضافته الى الظعن يدلّ على أنّ الظعن يلاحظ فيه ابتداء السير، وهو ما ينقض فيه حال الإقامة.

والجلد هو القشر المحيط بشىء، فيعمّ الصوف والوبر والشعر النابتة فى ظاهر البدن، فيكون ذكرٌ — ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً — بعد الجلود: من قبيل ذكر الخاص بعد العام، من جهة آثار و منافع مخصوصة اخرى.

ولا يبعد أن يراد من الجلود معناها الخاص: باعتبار اختصاص و امتياز فيها فى مقام البيتوته وفى جعلها بيوتاً، حيث إنّها تقى داخلها من الحرّ والبرد نفوذ المطر والرطوبة، وهى مع ذلك خفيفة لطيفة.

وفى الآية الكريمة اشارة الى تأمين حياة الانسان و ادامة عيشه المادى، من جهات طبيعّية، ففى الطبيعة ما يحتاج اليه الانسان فى حياته، من سكنى و

مأكل ومشرب وملبس وغيرها.

## ظفر

مصبا - الظفر: للإنسان مذكّر، وفيه لغات أفصحها بضمّتين، وبها قرأ السبعة في - حرّمتنا كلّ ذى ظُفْر. والثانية - الإسكان للتخفيف، وقرأ بها الحسن البصرى. والجمع أظفار، وربما جمع على أظْفُر. والثالثة - بكسر الظاء وزان جِمل. والرابعة - بكسرتين للإتباع، وقرئ بهما فى الشاذّ. والخامسة - أظفور و الجمع أظافير مثل أسبوع. وظفر ظَفْرًا من باب تَعَب، وأصله بالفوز والفلاح، و ظفرتُ بالضالّة: إذا وجدتها، والفاعل ظافر. وظفر بعدوّه، وأظفرت به وأظفرتة عليه: بمعنى.

مقا - ظفر: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على القهر والفوز والغلبة. و الآخر على قوّة فى الشىء. ولعلّ الأصلين يتقاربان فى القياس.

فالأوّل - الظّفْر وهو الفلج والفوز بالشىء، يقال ظفِرَ يظْفَرُ ظَفْرًا، والله أظفر - من بعد أن أظفركم عليهم. ورجل مُظْفَرٌ. والأصل الآخر - الظفر، ظُفْر الإنسان، ويقال ظفّر فى الشىء: إذا جعل ظفره فيه. ورجل أظفر، أى طويل الأظفار، كما يقال أشعر أى طويل الشعر. ويقال ظفّر النبت تظفيراً: إذا طلع. و يقال ظفرت العين إذا كان بها ظفّرة، وهى التى يقال لها ظفر. ومن الباب ظفّر القوس. وربما قالوا الظفّرة: ما اطمأنّ من الأرض وأنبت. والأظفار: كواكب صغار.

التهديب ٣٧٤/١٤ - قال الليث: الظفر: ظفر الإصبع وظفر الطائر، و الجميع الأظفار، و جمع الأظفار أظافير. ويقال للرجل: أنه لمقلوم الظفر عن أذى الناس، إذا كان قليل الأذى لهم. ويقال: للمهين الضعيف، أنه لكليل الظفر لا ينكى عدواً. ويقال ظفّر فلان فى وجه فلان: إذا غرز ظفّره فى لحمه فعقره، وكذلك التظفير فى القثاء والبطيخ والأشياء كلّها. والظفّرة: جليدة تغشى العين تنبت من تلقاء المأق، وربما قُطعت. وقال الليث: الظفّر: الفوز بما طلبت والفلج على من خاصمت، وتقول ظفّر الله فلانا على فلان، وكذلك أظفره الله وظفرت به فأنا

ظافر وهو مَظفور به. وقال ابن بُرْج: تَظَافِرُ القوم عليه وتَظَافَرُوا وتَظَاهَرُوا: بمعنى واحد.

مفرد — الظُفْر: يقال فى الانسان وفى غيره، ويعبر عن السِّلَاح به، تشبيهاً بظفر الطائر، إذ هو بمنزلة السِّلَاح. و الظَّفَر: الفَوْز وأصله من ظَفَره أى نشب ظُفْره فيه.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو الغلبة فى طريق الفوز، فالقيدان لازمان فى موارد استعمال المادَّة.

وبهذا يظهر الفرق بينها وبين موادَّ — الغلبة والقهر والفوز.

وأما الظُفْر: فهو مأخوذ من الأصل، لأنَّه وسيلة الغلبة والفوز، وبهذا السِّلَاح يقهر صاحبه على عدوه وما يقابله.

ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة فى الأصل صفة مشبهة كالصُّلب، بمعنى مامن شأنه الاتِّصاف بالظَّفَر، ثم غلب استعماله فى الظُفْر.

وأما قولهم — ظَفَرَ فلان فى وجه فلان، وظَفَرَ فيه: فمن الاشتقاق الإنتزاعى من الظُفْر. وأما الظَّفَرَة: إمَّا من جهة غلبته أو أنه مجاز بمناسبة الصلابة و الارتفاع فى الظُفْر والظَّفَرَة.

وهو الذى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عنكم وأَيْدِيَكُمْ عنهم بَيِّن مَكَّةَ مِن بعد أن

أظفركم عليهم — ٢٤/٤٨

أى جعلكم قاهرين غالبين عليهم.

إشارة الى كونهم فارغين ومأمونين بعد أن جعلهم فائزين غالبين.

وعلى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ — ١٤٦/٦

أى ذى مِخْلَب وسُنْبِك من سباع الطير والأنعام يقطع به صيده.

والظاهر تحريم كلِّ ماله ظفر وإن لم يكن سبعا على اليهود، كالدجاجة وغيرها. فإنَّ السبع ذا مِخْلَب يقطع به صيده محرَّم فى الاسلام أيضا.

ثم إنَّ الظُفْر هو ما يكون فى أطراف أصابع الانسان والطيور والوحوش، وإذا كان آلة افتراس فهو المِخْلَب كما فى الطيور والوحوش المفترسة، وإذا كان على

صورة تحيط نهاية القدم وتغطيها فهو الحافر والظلف، والظلف يكون واحداً كمافى الفرس، وقد يكون اثنين كمافى الغنم والبقر والجمل والظبي، وقد يكون ثلاثة كمافى الكركدّان، وقد يكون أربعة كمافى الخنزير، وقد يكون خمسة كمافى الفيل. ويسمى ذوالحافر المتعدّد مشقوق الظلف.

هذا ما يقال فى الكتب المربوطة، ولكنّ التحقيق كما قلنا إنّ الظفر من الظفر، وهو ما به يتحصّل الظفر، وقد اطلق على ما فى رؤس الأصابع من الأظفار إذا كان صلباً وحاداً وقاطعاً، وهذا المعنى يشمل كلّ حيوان له ظفر وإن لم يكن وحشياً ومن السباع، ولا يعد شموله كلّ ما يكون له أظلاف مشقوقة صلبة قاطعة. وهذا المعنى يؤيده ما فى توراة الأحبار (اللاويين) الفصل ١١ طبعة

سنة ١٨١١ — م. هود گسون.

٣ — كلّ مَظْلَفَةٍ بِظَلْفٍ وَ مُفْرَقَ ظِلْفِهَا تَفْرِيقًا وَ مُصْعِدَةً اجْتِرَارًا مِنَ الْبَهَائِمِ فَكُلُّوْهَا — ٢٦ — من جميع البهائم التى هى مظفّة بظلف وليست مفرّقة واجتراراً ليس هى مُصْعِدَةٌ فهى نجسة لكم كلّ من ذنابها ينجس.

فحكم بحرمة أكل بهيمة لم يُشَقَّ ظِلْفُهَا وَلَمْ يَجْتَرَّ طَعَامَهَا، وَلَا بَدَّ فِي حَلِيَّةِ الْأَكْلِ مِنْ وَجُودِ الشَّرْطَيْنِ — شَقَّ الظِّلْفِ، اجْتِرَارِ الطَّعَامِ.

ثمّ حكم بحرمة الجمل: لأنّه يجترّ ولكنّ ظلّفه غير مشقوق. ثمّ أشار الى حرمة الطيور ما كان منها ذا ظفر قاطع حادّ.

ومع ذلك، فالآية الكريمة — حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ — فيها إجمال وإطلاق من جهة الخصوصيات والشرائط، ولا يجوز الحكم فى القضايا الشخصية، فالمورد خارج عن تعيين الحكم وتحقيقه والبحث فيه.

## ظَلٌّ

مصبا — الظلّ: قال ابن قتيبة: الظلّ يكون غدوةً وعشيّةً، والفيء لا يكون إلاّ بعد الزوال، لأنّه ظلّ فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق، والفيء الرجوع. وقال ابن السكيت: الظلّ من الطلوع الى الزوال، والفيء من الزوال الى الغروب. ومن هنا قيل: الشمس تنسخ الظلّ، والفيء ينسخ الشمس. وجمع

الظَلَّ ظِلَالاً وَأُظِّلَهُ وَظَلَّلَ. وَأَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ أَيْ فِي سِتْرِهِ، وَظِلُّ اللَّيْلِ سَوَادُهُ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْأَبْصَارَ عَنِ النَّفُوزِ. وَظَلَّ النَّهَارَ يَظِلُّ مِنْ بَابِ ضَرْبِ ظِلَالَةٍ: دَامَ ظَلَّهُ، وَأَدَامَ كَذَلِكَ. وَأُظِّلَ الشَّيْءُ وَظَلَّلَ: أَمْتَدَ ظَلَّهُ، فَهُوَ مُظِلٌّ وَمُظَلَّلٌ أَيْ ذُو ظِلٍّ يُسْتَظَلُّ بِهِ. وَ الْمِظْلَّةُ: الْبَيْتُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّعْرِ وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْخَبَاءِ. وَأُظِّلَ الشَّيْءُ إِظْلَالًا: إِذَا أَقْبَلَ أَوْ قَرَّبَ، وَأُظِّلَ: أَشْرَفَ، وَظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا يَظِلُّ مِنْ بَابِ تَعَبِ ظُلُولًا: إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا. قَالَ الْخَلِيلُ: لَا تَقُولُ الْعَرَبُ ظَلَّ إِلَّا لِعَمَلٍ يَكُونُ بِالنَّهَارِ.

مقا - ظلّ: أصل واحد يدلّ على ستر شيء لشيء، وهو الذي يسمّى الظلّ. وكلمات الباب عائدة إليه. فالظلّ: ظلّ الانسان وغيره ويكون بالغداة والعشيّ، والفىء لا يكون إلاّ بالعشيّ. وتقول أظلتني الشجرة وظلّ ظليل: دائم. و الليل ظلّ. وأظلك فلان: كأنه وقاك بظله وهو عزه ومنعته. ويقال إنّ الظلّة أول سحابة تظّل. ومن الباب: ظلّ يفعل كذا، وذلك إذا فعله نهاراً وإنما قلنا ذلك لأنّه شيء يخصّ به النهار، والشيء يكون له ظلّ في النهار، ولا يقال ظلّ يفعل كذا ليلاً، لأنّ الليل نفسه ظلّ.

التهذيب ٣٥٧/١٤ - قال الليث: ظلّ فلان نهارة صائماً، ولا تقول العرب ظلّ يظّل إلاّ لكلّ عمل بالنهار، كما لا يقولون بات يبيت إلاّ بالليل. ومن العرب من يحذف لام ظلّلت ونحوها حيث يظهران، فأما أهل الحجاز فيكسرون الظاء على كسرة اللام التي ألقيت، فيقولون ظلّنا وظلّتم. وقال الله تعالى - ظلّت عليه عاكفاً. وقال الفراء: أظّل يومنا إذا كان ذا سحاب، وكلّ شيء أظلك فهو ظلّة. وقال أبو زيد: يقال كان ذلك في ظلّ الشتاء أي في أول ما جاء الشتاء، و فعلت ذلك في ظلّ القيظ أي في شدة الحرّ.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انبساط آثار الوجود والشخصيّة، مادّيّاً أو معنويّاً.

فظلّ كلّ شيء انبساط آثار وجوده، محسوساً كما في:

وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّة - ١٧١/٧

وما يستوى... ولا الظلمات ولا النور ولا الظلّ ولا الحرور - ٢١/٣٥



فَسَقَى لَهَا تَمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ — ٢٤/٢٨

وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا — ٥٧/٢

يراد الظلّ المحسوس في مقابل نور الشمس، وحقيقة هذا الظلّ عبارة عن انبساط آثار وجود الشئ في حين وقوعه في قبال النور. ومعنويًا كما في:

لَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا — ٥٧/٤

وفي الأعمّ منهما كما في:

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ — ٤٥/٢٥

يراد انبساط فيضه العامّ وامتداد آثار رحمته المطلقة.

وفيما يناسب عالم الآخرة كما في:

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ — ١٦/٣٩

فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ — ٤٣/٥٦

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ — ٥٦/٣٦

فلا بدّ أن يكون هذا الظلّ من سنخ عالم الآخرة ومناسباً للنار والجنة.

ولا يخفى أنّ الظلّ يختلف باختلاف حيثيات ذى الظلّ وخصوصياته و مقاماته، فقد يكون ذوالظلّ واقعاً في قبال حرارة شديدة أو برودة أو مطر أو ثلج أو غيرها ممّا لا يلائم: فيكون الظلّ حينئذ مطلوباً.

و أمّا إذا كان ذو الظلّ نفسه شيئاً له شدّة و حدّة كالنار والحميم واللّهَب

والعذاب والبلاء وغيرها: فيكون أظلالها أيضاً ملازماً للابتلاء.

وهكذا إذا كان ذو الظلّ أمراً معنوياً، مطلوباً أو مكروهاً.

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا — ٥٧/٤

الظليل فعيل من الظلّ بمعنى ما يتّصف بالظلاله وثبتت فيه هذه الصفة،

فيدلّ على الثبوت والدوام.

انظِّقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ — ٣١/٧٧

سبق في شعب: أنّ الظلّ هو محجوبة لها شعب، وهي الغفلة ورؤية

النفس وحبّ الدنيا.

وهذه المحجوبيّة: هي الموجبة للتكذيب:

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

فمرجع تكذيبهم الى كونهم محجوبين، ويتحصّل الحجاب من رؤية النفس ثمّ التمايل الى الحياة الدنيا ثمّ الغفلة الكاملة. ويقابل هذه المحجوبيّة: ظلُّ التقوى عن غير الله عزّ وجلّ:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ — ٤١/٧٧

في السورة.

فإنّ من اتقى: يدخل في عالم النور ويستقرّ تحت ظلّ الرحمة والطف و الفيوضات الربّانية، ويستفيض عن عيون المعارف الإلهيّة.

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَىٰ

الْأَصَالِ — ١٥/١٣

أى يسجدون و ظلّالهم، والمراد من الظلال آثار وجودهم وما يترشّح و يظهر عن شخصيّاتهم و ما يتراعى منهم، فأنها في تمام الخلوص و كمال الصفاء، لا يرى فيها أثر من الأنانيّة. و السجود فيهم بالطوع أو بالكره. و أمّا في الظلال فبالكره فقط في جهة الظليّة.

و هذا فإنّ مراتب الوجود قاطبةً خاضعة في قبال عظمة الله و إرادته و مشيئته و لا يجري في عالم الوجود إلّا ما يشاء بما يشاء كيف يشاء.

و لا يخفى أنّ مراتب الوجود بجملتها أظلة لنور الله الواجب الدائم العزيز، و كذلك عالم الجسم ظلال عالم العقل و الروح، كما أنّ البدن ظلّ للروح، و قال تعالى:

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ

سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ — ٤٨/١٦

التفَيَّؤُ: اختيار الرجعة و التحوّل. و الدّخر: الصّغار و الذلّ من حيث هو و في نفسه — راجع الدّخر. فتدلّ الآية الكريمة على رجوع الظلال من كلّ مخلوق الى جباله السجود و الذلّ لله العزيز، و تحقّق الانقهار و الصغار و الخضوع التام له تعالى.

ولمّا كان أثر الخضوع والسجود أنّما يتراءى فى ظلّ الشىء و فيما  
ينبسط من شخصيّته: فعبرَ بقوله — يَتَفَيَّوْ ظِلّالَه.

و آثار الخلق المنبسطه: إمّا فى جهة اليمين ولها وجهه إلهية نورانية، وإمّا  
فى جهة الشمال ولها وجهه خلقية ظلمانية، وإتياً ما كان فهو مقهور وذليل لا يملك  
لنفسه نفعاً ولا ضرراً.

وأما ظلّ فى عداد الأفعال الناقصة: قال الرضى رح: إنّ معنى ظلّ زيدٌ  
متفكراً، كان فى جميع النهار كذلك، فاقترن مضمون الجملة وهو تفكر زيد بجميع  
النهار مستغرقاً له، وتصريفه ظلّ يظلّ ظلّواً، قالوا ولم يستعمل ظلّ إلا ناقصاً، و  
قال ابن مالك: تكون تامّة بمعنى طال ودام.

### والتحقيق

أنّ ظلّ كسائر الأفعال الناقصة تامّ لازم، وما يسمّى خبراً هو حال، كما  
قلنا سابقاً، وأمّا من جهة المعنى: فالأصل فيه ما أصلناه فى المادة، وهو انبساط  
آثار الوجود والشخصية.

فمعنى ظلّ زيد متفكراً: صار تابعا وظلاً وهو متفكر، أى قد وقع فى حالة  
التفكر، واستمرّ انبساط حالة التفكر من زيد فى أثر أمر.

وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأثنى ظلّ وجهه مُسَوِّدًا — ٥٨/١٦

أى قد انبسطت حالة اسوداد وجهه، وهذا ظلّ وأثر ملازم للبشارة.

فظَلَّتْ أعناقهم لها خاضعين — ٤/٢٦

نعبُدُ أصناماً فَظَلُّوا لها عاكفين — ٧١/٢٦

لَظَلُّوا مِن بعده يكفرون — ٥١/٣٠

وانظُرْ الى إلهك الَّذى ظَلَّتْ عليه عاكفياً — ٩٧/٢٠

أى إذا نزلت آية ظلّت أعناقهم فى حالة الخضوع، ولئن ارسلنا ريحاً فأروه  
مصفرّاً لظلّوا كافرين، نعبد أصناماً فنظّل عاكفين، جعلت إلها وظلّت عليه عاكفياً.

فيراد تحقّق الظليّة فى أثر هذه الامور، ويراد من الظليّة انبساط أثر هذه  
الامور بتحقيق التبعية الصرفة والملازمة القاطعة.

وتنتيجة هذا المعنى عرفاً هو الدوام والاستمرار والطول.  
 فظهر أنّ حقيقة الظلّ هو انبساط أثر الشئ بحيث يتبعه ويلازمه، وفعل  
 الماضي منه يدلّ على تحقق هذا المعنى.

وأما المعانى الّتى تذكر للمادّة: فمن لوازم الأصل.

وظلّلنا عليكم الغمام — ٥٧/٢

أى جعلناه ذا ظلّ.

فلإنسان أن يتوجّه الى أعماله وأحواله وأخلاقه وصفاته النفسانيّة، و  
 يتدبّر فيها أشدّ تدبّر وتحقيق، حتّى ينكشف له بالعلم اليقيني حقيقة كلّ منها من  
 جهة الظليّة، هل إنّه ظلّ من النور أو الظلمة، من الرحمن أو الشيطان، من الجتّة أو  
 النار، من عالم الآخرة أو الدنيا، من التمايلات المادّي أو الروحاني.

## ظلم

مقا — ظلم: أصلان صحيحان، أحدهما — خلاف الضياء والنور، والآخر  
 — وضع الشئ في غير موضعه تعدياً. فالأول — الظلمة، والجمع ظلمات، والظلام  
 اسم الظلمة، وقد أظلم المكان إظلاماً. ومن هذا الباب ما حكاه الخليل من قولهم  
 لقيته أول ذى ظلمة، قال وهو أول شئ سدّ بصرك في الرؤية، لا يشتقّ منه فعل،  
 ومن هذا قولهم: لقيته أدنى ظلم، للقريب، وأصل ذلك من الظلمة، كأنهم يجعلون  
 الشخص ظلمة في التشبيه وذلك كتسميتهم الشخص سواداً، فعلى هذا يحمل  
 الباب. والأصل الآخر — ظلمه يظلمه ظلماً، والأصل وضع الشئ في غير موضعه  
 ألا ترى يقولون — من أشبه أباه فما ظلم — أى ما وضع الشبه في غير موضعه. ويقال  
 ظلّمْتُ فلاناً: نسبته إلى الظلم، وظلمتُ فلاناً فاظلمتُ وانظلم، إذا احتمل الظلم. و  
 الأرض المظلومة: الّتى لم تُحفر قطّ ثمّ حُفرت، وذلك التراب ظليم. والظلامّة:  
 ما تطلبه من مظلمتك عند الظالم.

مصبا — الظلم: اسم من ظلمه ظلماً من باب ضرب و مظلّمَةٌ وتُجعل  
 المظلّمة إسماً لما تطلبه عند الظالم كالظلامّة، وظلمته نسبته الى الظلم. وفي  
 المثل — من استرعى الذئب فقد ظلم.

مفر— الظلمة: عدم النور وجمعها ظلمات. ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها— يُخرِجُهم من الظلمات الى النور. و الظلم: وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة وإما بعدول عن وقته أو مكانه. وظلمت الأرض: حفرتها ولم تكن موضعاً للحفر، وتلك الأرض يقال لها مظلومة، والتراب الذي يخرج منها ظليم. قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة، الأول— بين الانسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق— إنَّ الشَّرْكَ لَظْلَمٌ عَظِيمٌ. والثاني— ظلم بينه وبين الناس— إنما السبيلُ على الَّذِينَ يَظْلَمُونَ. والثالث— ظلم بينه وبين نفسه— فمنهم ظالمٌ لنفسه.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو إضاعة الحق وعدم تأدية ما هو الحق، سواء كان في مورد نفسه أو غيره أو في حقوق الله المتعال، وبالنسبة الى ذوى العقلاء أو غيرهم، وفي حقوق مادية أو معنوية أو روحانية.

فالظلم في مورد النفس أعظم أنواع الظلم، فإن مرجع جميعها الى هذا النوع، وهو التقصير في تأدية حقوق النفس وإضاعته، والمنع عن سيره الى جهة الكمال، بالتعلق بالامور المادية الدنيوية.

كفاي:

الطلاقُ مَرَّتَانِ.... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ

هُمُ الظَّالِمُونَ.... وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ

ظَلَمَ نَفْسَهُ — ٢٣١/٢

يَا قَوْمِ إِن كُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ — ٥٤/٢

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ — ٤٠/٢٩

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ — ١٤٠/٧

وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ — ٤٩/٣٩

فالظلم في مورد نفسه: هو تضييع الحدود والحقوق التي يلزم رعايتها و

إجرائها في حياته، حتى يصل الى مرحلة النور واللقاء.

فهذه الآيات الكريمة ونظائرها تدلّ على أنّ التعديّ والتقصير في إجراء الحدود والأحكام وفي رعاية الحقوق: هو الظلم.

وأما الظلم في مورد الله تعالى: فهو التقصير في رعاية شأنه ومقامه وصفاته الجلالية والجمالية، وفيما يستحقّ له من التوحيد، كما في:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ — ٢١/٦

يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ — ١٣/٣١

فالظلم من حيث الشدّة والعظمة: هو الظلم في حقّ الله عزّ وجلّ وتضييع حقوقه وعدم رعاية حدوده وشأنه، وعليهذا يعبرّ في الآيتين بقوله تعالى — وَمَنْ أَظْلَمُ — لَظْلَمٌ عَظِيمٌ.

وأما من جهة ظهور أثره في نفس الظالم: فظلم في مورد نفسه مستقيماً أو غير مستقيم، فإنّه يكشف عن الجهل الشديد والغفلة التامة، حيث إنّه يظلم نفسه، مع كونه أحبّ الأشياء عنده.

وأما الظلم في مورد الناس: وهو تضييع حقوقهم في أنفسهم أو في أهلهم وأموالهم وأعراضهم، وهذا من المعاصي الكبيرة ومن الذنوب التي لا تُغفر:

وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا — ٣٧/٢٥

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ — ١٩/٩

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ — ١٩٢/٣

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلَمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ — ٤٢/٤٢

وأما حصول الظلم في الطبيعة من دون توسط إرادة: فكما في:

كِلْتَا الْجَبْتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا — ٣٣/١٨

أي ولم تكن الجبتان ظالمتين لصاحبهما بتضييع حقوق وجبت عليهما في مورد اشجارهما وأثمارهما طبيعة.

وإفراد الضمير باعتبار كلمة — كلتا، وإشارة إلى أنّهما في ذلك الجريان

كجنته واحدة.

وأما الظلم المطلق: فهو تضييع حقوق فيما بينه وبين الله وبين الناس،

بالخروج عن سبيل الحق والاعتدال، في أفكاره واعتقاداته، وأعماله وآدابه، و أخلاقه وصفاته النفسانية، وأقواله، كما في:

ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون — ٤٢/١٤

ومن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ — ١٢٤/٢

والله لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ — ٢٥٨/٢

والله لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ — ٥٧/٣

وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ — ٧٢/٢

فذلك نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ — ٢٩/٢١

وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ — ١٩/٤٥

فَبَدَّنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ — ٤٠/٢٨

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ — ١٨/٤٠

إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ — ٤٥/٤٢

فالظالم من حيث هو إنما يكون في قبال المتقى، وهو من لا يُبالي بتضييع حق ولا يهتم برعاية حقوق الله وحقوق الناس وحقوق نفسه، وهذا من أشد المنازل وحشة وابتلاء وظلمة وسقوطاً، وفي هذه المنزلة يتردى الانسان الى أسفل سافلين، وفيها عذاب مقيم، وليس له فيها حميم ولا ولي ولا نصير، ولُبِّسَت العاقبة هذه، وهو محروم عن الهدى والحب والرحمة من الله تعالى.

وأما الظلم من الله تعالى: فلا يجوز عليه ولا يتصور صدوره منه، فإن الظلم إما هو صادر من الجهل، أو من العجز، أو من الفقر والاحتياج، أو من الغفلة: وكل من هذه الامور مستحيل في حق الواحد الذي هو الغنى بذاته ولا حد له ولا نهاية ولا ضعف له بوجه:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً — ٤٤/١٠

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا — ٤٠/٤

فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ — ٧٠/٩

فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ — ٥٤/٣٦

وما الله يُريد ظلماً للعالمين — ١٠٨/٣

وما الله يُريد ظلماً للعباد — ٣١/٤٠

فيصرّح قوله تعالى بنفى الظلم عنه فى الدنيا وفى الآخرة، ولو بمثقال ذرة، بل يصرّح بنفى إرادة الظلم منه تعالى، وهذا هو الموافق بما نقول من أنّ الإرادة هو طلب ما يقتضيه ذاته الذى لا حدّ له ولا نهاية له وهو النور المطلق وله الجمال والكمال المطلق التام.

فهو تعالى لا يريد إلا بسط الرحمة وإفاضة الفيض والجود وإظهار الخير وصلاح والجمال — راجع شرح الباب الحادى عشر.

مضافا الى أنّ الظلم قبيح عند العقل والفطرة، فكيف يصحّ أن يسند الى النور المطلق ذى الجلال والجمال والبهاء بما لا يتناهى.

وقد دَمَّ الظلم بتعبيرات أكيدته فى الآيات الكريمة، حتى نهى نهياً شديداً عن الركون الى الظالم والتقرّب منه بأى نحو كان:

ولا تركنوا الى الذين ظلّموا فتمسّكم النار — ١١٣/١١

ولا تُخاطِبُنِي فى الذين ظلّموا إنهم مُعْرِقُونَ — ٢٧/٢٣

فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين — ٤٨/٦

والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير — ٨/٤٢

وأما الظلمة: هذه الكلمة أيضا من الأصل المذكور، ومن اقسام ظهور الظلم فى الطبيعة، فإنّ الظلمة فى مقابل النور والضياء، والأصل الأوّل فى عالم الوجود والطبيعة هو ظهور النور وبسطه، فإنّ حقيقة الوجود هو النور، وله مراتب من النور المطلق الواجب الى أن ينتهى الى الوجود المحدود بالذات وبالزمان والمكان وهو عالم الطبيعة، فالظلمة أتما يتحقّق بفقدان النور أو بالضعف فيه.

فالحقّ فى عالم الطبيعة بل فى كلّ عالم من عوالم الوجود: هو ظهور النور وتجليه وبسطه فى كلّ مورد بحسبه وعلى مقتضاه، فاذا فقد النور فقد ضاع الحقّ وظهر الظلم فى الطبيعة، كما فى قوله تعالى:

كيلنا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا.

ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يُبصرون — ١٧/٢

أو كظلمات فى بحر لُجّى يغشاها موجّ من فوقه موجّ من فوقه سحاب



ظلمات بعضها فوق بعض - ٤٠/٢٤

كتاب أنزلناه إليك لتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... أن أخرج

قومك من الظلمات إلى النور - ٥/١٤

هو الذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ -

٤٣/٣٣

فتدل الآيات الكريمة على أن النور هو الأصل المقصود.

ثم إن الظلمة إما في عالم المادة أو في العالم الروحاني المعنوي.

فالظلمة الحاصلة من فقدان النور المادي المحسوس: كما في:

وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر - ٩٧/٦

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون - ٣٧/٣٦

فهذه الظلمة إنما تتحصل بذهاب النور المحسوس المتجلى من الشمس

الثابتة أو من النار ونحوها. والظلمة فُعلة كالظلة: ما يكون ظلماتيا.

وأما الظلمة الحاصلة من فقدان النور المعنوي: كما في:

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - ٢٥٧/٢

والَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا نُصِّمُهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ - ٣٩/٦

الآية الأولى متعلقة بمقام التوحيد والتوجه إلى الله المتعال. والثانية

بمقامات الآيات الإلهية تكوينية أو تشريعية.

ولا يخفى أن المبدء الأصلي للنور المادي: هو الشمس، ثم منها يتجلى

في سائر الموجودات في المنظومة الشمسية، وينعكس منها في الخارج، ويتكون

سائر المواد النارية والنورية، فالنور والحرارة في الشمس ذاتيتان، وفي سائرهما

عرضيتان إكتسابيتان.

وكذلك في النور المعنوي: فان النور الحق الأصيل الذاتي بذاته هو الله

العزیز، ومنه تعالى يتجلى وينبسط في المرآيا والمجالي:

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فالنور في الحقيقة واحد، ويتكثر بتكثر المظاهر المشكوتية والزجاجية و

السمائية والأرضية.

فالتكذيب بكلّ من هذه المراتب والمظاهر: يوجب محجوبيّة عن النور المطلق ويوجد ظلمة وكدورة، وهذا هو أشدّ نوع من تضييع الحقّ:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا - ٥٧/١٨

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا - ١٥٧/٦

والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ -

٢٥٧/٢

فالنور والظلمة كالنقيضين، وكلّما اشتدّ النور وتلاّأ؛ ضعف الظلمة. و أيّ مقدار يكون النور ضعيفاً إزداد مقدار الظلمة، فالنور والظلمة في وجود كلّ انسان في اضطراب ونّوسان:

كتاب أنزلناه إليك لتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - ١/١٤

فإنّ كلّ حركة وكلمة وعمل وتفكّر وتوجّه خيراً أو شراً: يؤثّر في قلب الانسان في رابطة ارتباطه بعالم النور أو الظلمة، ويوجد نقطة نورانية أو ظلمانية في الباطن:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ - ٧/٩٩

فظهر ممّا قلناه أنّ الأصل في عالم الوجود هو النور البحت المجرد غير المتناهي الذي لا حدّ له بوجه، ثمّ إنّه بعروض الحدّ في مقام الخلق والتكوين يتحصّل الحجاب والظلمة، فكلّما إزداد الحدّ (حدّاً ذاتياً أو زمانياً أو مكانياً أو جسمانياً أو مادياً) يزداد المحدودية والمحجوبيّة، ويضعف النور، وهذا معنى ظهور الظلمة.

فالظلمة أنّما تتحصّل بحصول الحدّ، وتشتدّ بازدياده، الى أن تنتهي الى

محدودية في جميع الجهات:

يَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ - ٦/٣٩

وَلَا حَيَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ - ٥٩/٦

وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَنْقَطِعُ أَثَرُ النُّورِ عَنِ الْوُجُودِ، فَإِنَّ الْوُجُودَ هُوَ النُّورُ، وَالظُّلْمَةُ عِبَارَةٌ

عَنْ ضَعْفِهِ وَمَحْدُودِيَّتِهِ:

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى:

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور - ١/٦  
الجعل قريب من التقدير والتدبير، ويتحقق مفهومه إذا استعمل منسوبا  
الى آثار التكوين أو لوازمه.

فالظلمة لا تكون متعلقة للتكوين، بل للجعل والتقدير.  
وأما تقديم الظلمة على النور في الآية: فإنّ النور هو الأصل الثابت وفي  
متن الواقع في العالم، والمناسب بالتقدير هو الظلمات.  
وأما في قوله تعالى:

قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور - ١٦/١٣  
فإنّ النظر الى الأعمى والظلمات.  
وأما الإضلام: فهو إفعال وصيغته تدلّ على التعديّة وعلى جهة صدور، و  
النظر فيه الى قيام الفعل بالفاعل:

وإذا أظلم عليهم قاموا - ٢٠/٢  
فالنظر الى جهة صدور الفعل من الفاعل.

## ظماً

مقا - ظماً: أصل واحد يدلّ على ذبول وقلة ماء، من ذلك الظما، غير  
مهموز: قلّة دم اللبنة، يقال امرأة ظمياء اللثا، وعين ظمياء: رقيقة الجفن، ثم  
يحمل عليه فيقال ساق ظمياء: قليلة اللحم. ومن المهموز الظماً وهو العطش،  
تقول ظميتُ أظماً ظماً. فأما الظمّ: فمابين الشربتين. والقياس في ذلك كله  
واحد. ويقولون رُمح أظمي: أسمر رقيق، وإنما صار كذلك لذهاب مائه.

مصبا - ظمى ظماً، مهموز، مثل عطش عَطَشاً وزناً ومعنى، فالذكر  
ظماً، والانشى ظمأى مثل عطشان وعطشى، والجمع ظماء مثل سهام، ويتعدى  
بالتضعيف والهمزة، فيقال ظمّاته وأظمّاته.

التهذيب ٤٠١/١٤ - يقال ظمى فلان يظماً ظماً: إذا اشتدّ عطشه، و  
الظمّ: ما بين الشربتين في ورد الإبل، وجمعه أظماء، وأقصر الأظماء الغب، و  
ذلك أن تردّ الابل الماء يوماً وتصدّر فتكون في المرعى يوماً وتردّ اليوم الثالث، و

ما بين شربتيها ظمءٌ. وريح ظمأى: إذا كانت حارة ليس فيها ندى. وظماءة الرجل: سوء خلقه ولؤم ضربيته (أى طبيعته) وقلة إنصافه لمخالطه، والأصل فى ذلك أن الشريب إذا ساء خلقه لم يُنصف شركاءه.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو حالة حرارة فى القلب من جهة قلة الرطوبة فيه. والعطش: حالة شوق الى شرب الماء، وهذه الحالة إنما تحصل بعد الظمأ، وقد توجد فى زمانه. كما أن الذبول يلاحظ فيه حالة ذهاب النضارة الطراوة بظماً أو غيره.

وأما ظمأة الرجل: فيمكن أن يستعمل كناية، أو استعارة.

وأما قولهم رُمح أظمى وغيره: فمن مادة الظمى معتلاً.

كسرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ۱ - ۳۹/۲۴

ذلك بأنهم لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -

۱۲۰/۹

إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى - ۱۱۹/۲۰

فالظمان كعطشان صفة مُشبهة، وهو الذى يكون متصفا بحالة حرارة

داخلية توجب العطش وطلب الماء.

والظماً مصدر كتعب: بمعنى كون شخص على تلك الحالة.

وأما عدم وجود الجوع والظمأ والضحى واللباس فى الجنة: فإن الجوع

إنما يتحصل بالتحلل والهضم فى الغذاء، فيحتاج الى بدل. والظمأ إنما يتحصل

بإزدياد الحرارة فى المعدة والقلب، ونقصان الرطوبة، فيحتاج الى تناول الماء. و

الضحى إنما يتكون بنور الشمس وحرارتها فى المنظومة، وبمقابلتها، فيحتاج الى

الظل والتبريد. واللباس يُحتاج اليه لدفع الحرارة والبرودة الخارجيتين عن

الاعتدال، ثم يعرضه الإندراس فيحتاج الى التجديد والتبديل.

وهذه الامور إنما هى من لوازم عالم المادة، وأما عالم الآخرة فهو أطف

طعاما وشرابا وهواء وجسماً وبدناً، فلا توجد هذه الجريانات فيه بهذه الصورة

المحدودة:

لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً  
إنّ المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون  
إنّ الأبرار يشرّبون من كأس كان مزاجها كافوراً.

والتعبير فى الجهاد فى سبيل الله بقوله تعالى — لا يُصيبهم، وفى الجنة بقوله تعالى — لا تظمّون فيها: إشارة الى أنّ الجوع والظما منفيان بالكلية فى الجنة، بخلاف الجهاد، فالمنفى فيه هو المسّ والإصابة.  
ولا يخفى أنّ هذه الامور من آثار المادّة، كما أنّ نفيها من أدلّ الدلائل على نفي الحياة المادّية الكثيفة فى الآخرة.

ظنّ

مقا — ظنّ: أصيل صحيح يدلّ على معنيين مختلفين: يقين وشكّ. أفأما  
اليقين: فقول القائل ظننت ظنّاً، أى أيقنت. قال تعالى:

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ

أراد، والله أعلم، يُوقِنون. والعرب تقول ذلك وتعرفه، وهوى القرآن كثير. ومن هذا الباب مَظَنَّةُ الشىء، وهو معلّم ومكانه، ويقولون هو مَظَنَّةُ (بالكسر سماعى، والقياس بفتح الظاء) لكذا. والأصل الآخر — الشكّ، يقال ظننتُ السبىء إذا لم تتيقّنه. ومن ذلك الظنّة: التهمة، والظنّين المتهّم. والظنّون: السبىء الظنّ. وأصل الظنّين التظنّين، ويقولون: سُوتَ به ظنّاً وأسأتَ به الظنّ، يُدخلون الألف إذا جاءوا بالألف واللام. والظنّون: البئر لا يُدرى أفيها ماء أم لا.

مصبا — الظنّ: مصدر من باب قتل، وهو خلاف اليقين، وقد يستعمل بمعنى اليقين، ومنه المَظَنَّة: للمعلّم وهو حيث يُعلّم الشىء، والجمع المَظَان. و  
الظنّة اسم من ظننته من باب قتل أيضاً، إذا اتهمته، فهو ظنّين فعيل بمعنى مفعول.

التهديب ٣٦٢/١٤ — عن أبى عبيدة: الظنّ يقين وشكّ. وقال الليث:  
الظنّين: المعادى، والظنّين: المتهّم الذى تُظنّ به التهمة، ومصدره الظنّة. و  
الظنّون: الرجل السبىء الظنّ بكلّ أحد. والظنّون: الرجل القليل الخير. المنذرى:  
الظنّون: المتهّم فى عقله، والظنّون: كلّ ما لا يوثق به من ماء وغيره، ويقال علمه

بالشىء ظنون، إذالم يوثق به. وما هو على الغيب بظنين — معناه ما هو على ما يُنبىء عن الله من علم الغيب بمتّهم، وهذا يُروى عن على، وقال الفراء — ما هو بضعيف، و العرب يقول للرجل الضعيف أو القليل الحيلة هو ظنون.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو اعتقاد ضعيف غير جازم ليس فيه يقين مستند الى دليل قاطع، و الأغلب فيه مخالفته للواقع و بهذا اللحاظ يكون اتّباعه مذموماً، و إن صادف موافقة للواقع.

و يدلّ على هذا المعنى قوله تعالى :

وإنّ الظنّ لا يُغنى من الحقّ شيئاً — ٢٨/٥٣

إن يتبعون إلّا الظنّ وما تهوى الأنفس — ٢٣/٥٣

و ما لهم به من علم إن يتبعون إلّا الظنّ — ٢٨/٥٣

إن نظنّ إلّا ظنّاً و ما نحنُ بمُستيقنين — ٣٢/٤٥

يظنون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة — ١٥٤/٣

فتدلّ هذه الآيات الكريمة على أنّ الظنّ يلازم عدم إغناؤه من الحقّ، و فصله عن مرحلة العلم و اليقين، و كون اتّباعه مذموماً.

فالظنّ بشىء قد يكون فى الواقع باطلاً كما فى :

وذا النون إذ ذهب مُغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه — ٨٧/٢١

ما ظننتم أن يخرجوا و ظنّوا أنّهم ما نعتهم حُصونهم من الله — ٢/٥٩

و ظنّوا أنّهم الينا لا يرجعون — ٣٩/٢٨

و قد يكون إثمّاً و هو اعتم من الباطل كما فى :

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم — ١٢/٤٩

و هو التأخّر و التسامح.

و قد يكون مرجعه الى الخرص و الإختلاق و التهمة كما فى :

إن يتبعون إلّا الظنّ و إن هم إلّا يخرّصون — ١١٦/٦

و ما ظنّ الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة — ٦٠/١٠

وقد يكون توأماً للفكر السيئ كما فى :

الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ — ٤٨/٤

وظننتم ظنَّ السَّوْءِ وكنتم قوماً بُوراً — ٤٨/١٢

وقد يكون حقاً وصدقاً كما فى :

قال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَا قِوَا اللّٰهِ كَمِ مِنْ قِبَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ — ٢٤٩/٢

ورأى المجرمونَ النَّارَ فظنُّوا أَنَّهُمْ مُوَا قِعُوهَا — ١٨/٥٣

وظنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلاَّ إِليه — ٩/١١٨

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهٖ — ٦٩/٢٠

فهذه الموارد يستعمل الظنَّ فيها بمعنى الاعتقاد المطلق، مع كونه حقاً و

صدقاً، وإن لم يصل الى درجة اليقين المستند الى إدراك قاطع.

فظهر أن الأصل الواحد فى المادّة: هو الاعتقاد الضعيف غير المستند الى

دليل قاطع، سواء كان حقاً أو باطلاً، ولم تستعمل المادّة فى كلام الله عزّ وجلّ

بمعنى اليقين أو الشكّ.

بل الحقّ أنّ استعماله بمعنى اليقين أو الشكّ غير صحيح إلاّ بتجوّز مجوّز.

وأكثر استعمالها فى موارد الطعن والتحقير والتضعيف والإهانة،

كما فى :

ذَٰلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ، وما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا،

إِجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ، إِن نَظَنَّا إِلاَّ ظَنًّا.

نعم، الرجل العاقل لا يقنع بما دون اليقين، ويجاهد بكلّ جدّ واجتهاد الى

أن يصل الى اليقين، بل الى مرتبة حقّ اليقين، ولا سيما فى اموره التى تتعلق

بالحياة الروحانيّة الحقيقيّة، وبها تتمّ حقيقة الانسانيّة، ويبلغ الانسان الى كماله

الذى يُرجى له:

إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحقِّ شَيْئًا، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليقين لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ

ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليقين.

وأما مفهوم التهمة: فهو فى مورد يكون الظنّ على خلاف الحقّ.

## ظهر

مقا - ظهر: أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك ظَهَرَ الشىءُ يَظْهَرُ ظُهوراً، فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، ولذلك سُمي وقت الظُّهور الظَّهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوأها، والأصل فيه كَلَّه ظَهَرَ الانسان وهو خلاف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة. ويقال للركاب (بالكسر الإبل التي يُسار عليها، واحداً راجلة) الظَّهر، لأنَّ الذى يَحْمِلُ منها الشىءَ ظُهورُها. ويقال رجل مُظَهَّر، أى شديد الظَّهر. ورجل ظَهْرٌ: يشتكى ظَهْرَه. ومن الباب أظهرنا إذا سيرنا فى وقت الظهر. ومنه ظهرتُ على كذا إذا اطلعت عليه. والظَّهير: البعير القويّ. والظَّهير: المعين، كأنه أسند ظهره الى ظهرك. والظُّهور: الغلبة. والظهار قول الرجل لإمراته: أنتِ علىّ كظَهرا مَيّ. والظَّهيرى: كلّ شىءٍ تجعله بظَّهر، أى تنسأه، كأنك قد جعلته خلف ظهرك إعراضاً عنه، وقد جعل فلان حاجتى بظَّهر، إذا لم يُقبَلِ عليها. ويقولون إنّ الظَّهْرَةَ: متاع البيت، وأحسبُ إنّ هذه مستعارة من الظَّهر أيضاً، لأنَّ الانسان يستظهر بها، أى يتقوى ويستعين على ما نابِه.

مصبا - ظَهَرَ الشىءُ يَظْهَرُ ظُهوراً: برز بعد الخفاء، ومنه قيل ظهرلى رأئى، إذا علمت ما لم تكن علمته، وظهرتُ على الحائط: علوت، ومنه قيل: ظهر على عدوّه إذا غلبه. وظهر الحَمْلُ: تبين وجوده. والظَّهر خلاف البطن، والجمع أظْهُرُ و ظُهور وجاء ظُهران أيضاً. والظَّهر: الطريق فى البرّ، والظَّهران بلفظ التثنية: اسم واد بقرب مكّة ونسب اليه قرية هناك. والظَّهيرة: الهاجرة، وذلك حين تزول الشمس. والمُظَاهرة: المعاونة. وتظاهروا: تقاطعوا، كأنّ كلّ واحد ولى ظهره الى صاحبه. وهونازل بين ظَهْرَانِيهِم بفتح النون وبين ظَهْرِيْم وبين أظْهُرْهِم، كلّها بمعنى - بينَ - و كأنّ المعنى: أنّ ظَهراً منهم قدامه و ظهراً وراءه، فكأنه مكنوف من جانبيه، ثمّ كشرحتى استعمل فى الإقامة بين القوم وإن كان غير مكنوف بينهم. وأفضل الصدقة ما كان عن ظَهر غنى، المراد نفس الغنى، وأضيف للإيضاح والبيان. وقيل المراد: عن غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب. والظَّهارة: ما يظهر للعين وهى خلاف البطانة. وظاهر من امرأته ظُهاراً وتظَهَّر: إذا قال لها أنتِ علىّ كظَهرا مَيّ، وكان الظَّهار طلاقاً فى الجاهليّة فُتْهُوا عن الطلاق



بلفظ الجاهليّة.

التهذيب ٢٤٤/٤ — قال الليث: الظّهر: خلاف البطن من كلّ شيء، و كذلك الظّهر من الأرض ما غلظ و ارتفع، و البطن مارق و اطمأنّ. و الظّهر: الرّكاب الّتي تحمّل الأثقال في السفر، و يقال لطريق البرّ طريق الظّهر، و ذلك حيث يكون مسلك في البرّ و مسلك في البحر، و يقول المدبّر للأمر: قلبت الأمر ظهراً لبطن. و الظّهر: ساعة الزوال، و لذلك يقال صلوة الظّهر. و الظّهير: حدّ انتصاف النهار. عن الأصمعيّ: البعير الظّهرىّ: هو العُدّة للحاجة إن احتيج إليه، يقال: اتّخذ معك بعيراً أو بعيرين ظهريّين، أى عُدّة. و قال الليث: الظّهير من الابل: القويّ. ابن شميل: ظاهرة الجبل: أعلاه. و ظاهرة كلّ شيء أعلاه.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو مطلق بدوّ في قبال البطون، بأى كيفيّة كان. فإنّ البروز هو ظهور على كيفيّة خاصّة. و البدوّ هو ظهور بين قهرىّ. فالظهور أعمّ منهما، و يقابله البطون. و الظهور تختلف خواصّه باختلاف الموضوعات، من الواجب و مراتب الموجودات الممكنة.

فالظهور في الواجب عزّ و جلّ: و هو النور المجرد المنزه عن أى حدّ و نهاية: عبارة عن انبساط فيضه و تجلّى أمره:

هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم — ٣/٥٧

و يقابله الباطن و هو نفس النور الحقّ الواجب تعالىّ عزّه. و الظهور في أمر الله: و هو طلبه و ما يريده و يحبه: عبارة عن اجرائه و فعليّته:

حتىّ جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون — ٤٨/٩

و الظهور في دينه تعالىّ، و هو الخضوع و الانقياد في قبال مقرّرات معيّنة:

عبارة عن كون ذلك التعبّد و التسليم الخاصّ ظاهراً بيّناً لا إبهام فيه:

هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله —

٣٣/٩

والضمير فى قوله — ليظهره: راجع الى الدين، فانه المنظور المقصود من الإرسال، ولأنه أقرب، والأقرب يمنع الأبعد. ولا يناسب الرجوع الى الرسول. يراد إبانة الدين الحق لئتم نوره وهدايته فى خلقه، فى قبال سائر الأديان. وفى النعم الإلهية:

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً — ٢٠/٣١

وفى الفاحشة والإثم والفساد: كمافى:

وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ — ١٥١/٦

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ — ٤١/٣٠

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ — ١٢٠/٦

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ — ٨٥/٢

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَهِّرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ — ٢٤/٤٠

يراد جريان عمل الفساد والإثم والفحشاء فى الخارج علناً.

وفى الامور المادىة الدنيوىة كمافى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ — ٧/٣٠

وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرىً ظاهرة — ١٨/٣٤

آتونى أفرغ عليه قطراً فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً —

٩٧/١٨

الحياة الدنيا عبارة عن كل ما يتعلق بالحياة الدنيوىة المادىة الجسمانية. و القرى الظاهرة: من جهة العمارات والحدائق والزراعات، وبكونها فى متن الطريق ظاهرة. و الظهور على السد: عبارة عن الصعود عليه و الارتقاء.

وفى القوى المادىة كمافى:

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ — ٢٠/١٨

وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ — ٩/٦٠

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ — ٢٤/٣٣

يراد التفوق بالقهر والغلبة والشدة: والمظاهرة: استمرار تلك القوة و  
القدرة.

وفى الحيوان والانسان بلحاظ البدن: الجهة التي تقابل البطن، وهذا  
المعنى فى الحيوان بين، فانّ البطن فيه غير بارز، وظهره بارز وفى علو وارتفاع، و  
فى الانسان أيضا قريب من هذا، فانّ فى ظهره من القوة والتحمل والصلابة و  
الشدة ما ليس فى جهة البطن:

الذى أنقض ظهره — ٣/٩٤

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهرهم — ٣٥/٩

ومن البقر والغنم حرّمتنا عليهم شحومهما الاّ ما حملت ظهورهما — ١٤٦/٦  
فمقابلة الظهر بالجباه والجنوب، وكذلك الاستثناء عن الشحوم بقوله إلاّ  
ما حملت ظهورهما: تدلّ على إرادة المعنى الخاصّ فى قبال البطن، لا مطلقا  
يقابل الباطن.

نبدّ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم — ١٠١/٢

وأما من اوتى كتابه وراء ظهره — ١٠/٨٤

وتركتهم ما حوّلناكم وراء ظهوركم — ٩٤/٦

الوراء بمعنى الخلف، والتعبير به يدلّ على التأكيد، فكأنّ الترك قد وقع  
الى خلف الخلف، وهو ما يلى الظهر. وأيضاً لا يصحّ التعبير بحذف كلمة الوراء،  
فانّ الظهر من البدن وجزء منه، وليس بخارج عنه، فيكون المعنى الحمل على  
الظهر.

وفى التمايل الجنسى كما فى:

أو انطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء — ٣١/٢٤

يراد تحقّق الفعلية فى حسّ التمايل الجنسى والقوة الشهوية للطفل،  
حتى يتوجه ويطلع على الامور المخصوصة المحفوظة فى النساء.  
فظهر أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يتصوّر فى قبال البطن، وهذان  
المفهومان كما قلنا يختلفان باختلاف الموضوعات.

فمفاهيم الانكشاف، والقوة، والعلم، والاطلاع، والعلو، والارتفاع، و

الغلبة، والتبين، والظَّهر، والظُّهر، وغير ذلك: كلّها من مصاديق الأصل إذا كانت ملحوظة في قبال البطون، وكما أنّ البُطون في كلّ شيء بحسبه: كذلك الظهور.

ولا يُبدین زینتَهُنَّ إلاّ ما ظهرَ منها — ٣١/٢٤

قلنا إنّ البدوّ هو الظهور القهرى، والإبداء هو جعل شيء ذا ظهور قهرى. و الزينة أعمّ من الزينة الذاتية والعرضية. والضمير راجع الى الزينة. والمراد من ظهور الزينة: ظهورها قهراً ومن دون قصد فى جريان الحركة و السكون، كما فى الألبسة المشاهدة قهراً للناظر.

ولا يصحّ الاستدلال بالآية الكريمة على جواز إبداء الوجه والكفين و استثنائهما من الستر والحجاب: فإنّ كونهما ظاهرين قهراً بعد الحجاب ممنوع، مع أنّ الحجاب ناظر فى المرتبة الاولى الى الوجه، وفيه تجلّى جمال الانسان ظاهراً و معنى. و استدلالهم تمسك بالعام و المطلق فى الشبهة المصداقية، فإنّ الموضوع غير محرز بل هو مورد النزاع.

فالآية الكريمة تدلّ صريحة على وجوب ستر الوجه والكفين، فإنّهما من مصاديق الزينة فى الدرجة الاولى، و ليسا ممّا يكون ظاهراً بالطبع وقهراً، و تداوم الحياة و التدبير و التربية الداخلية للمرأة لا يتوقّف على كشف الوجه و اليدين بوجه من الوجوه.

مضافاً الى أنّ الغرض النهائى فى حكم الحجاب: هو العفاف و المحفوظية و كسر الشهوة و قطع الفساد و تأمين خاطر و رفع الوسوسة و فراغ القلب و دفع صولة التمايلات النفسانية بالارتباط و الاختلاط، و هذه كلّها غير مأمونة فى النظر الى الوجه.

وأما الظُّهر: كالصُّبح اسم مصدر، و يدلّ على ما يتحصّل من الظهور، و هو ظهور فى نصف النهار، و فيها يبدو الظهور فى الدرجة الاولى الأتم، و عليها المعنى يطلق عليه الظُّهيرة كالصَّبِيحة.

فالظُّهر أحد مصاديق الظهور، و منه يشتقّ الظهيرة، و أظهر، و ظهر بمعنى صار ذا ظُهر و فى وقت ظهر، كما فى أصحّ و أمسى، فالنظر فى كلّ منها الى الوقت باعتبار مراتب بروز نور الشمس.

وَحِينَ تَصْعُونَ ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ — ٥٨/٢٤  
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ  
الْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ — ١٨/٣٠

أوقات المساء والصبح بمناسبة تحوّل النهار والليل والتغيّر الظاهر:  
تناسب التسبيح والتزيه عن النقص والحدّ والتحوّل. وأوقات العشاء والظهر  
بمناسبة ظهور النعمة وتجلّي الرحمة فيها تناسب الحمد.

وأما الظّهار والمظاهرة: من الظّهر، وقلنا إنّ الظّهر من الحيوان من أتمّ  
مصاديق الظهور في قبال البطن منه، ويشتقّ منه بهذا المعنى مشتقات، فيقال:  
ظهِرَ ظَهْرًا، وظَهَرَ ظَهْرًا، وظَهَرَ ظَهْرًا، وأظْهَرَ وظَاهَرَ وتظَاهَرَ، والظُّهُورُ والأظْهُرُ  
جمعاً، هذا على ما قيل.

ولكن الحقّ أنّ الظّهار مصدرًا كالمظاهرة: بمعنى الظهور، وإذا استعمل  
في مورد الإعراض: يستعمل بحرفٍ من، كما في:

أَلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ... وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا — ٢/٥٨

وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ — ٤/٣٣

فالمفاعلة تدلّ على الاستمرار، وحرفٍ من يدلّ على تحقّق حركة من  
مبدء، وهو أعمّ من الإعراض، وفيه إعراض ظاهريّ فقط، وهذا يناسب معنى  
الظّهار.

وإذا استعمل بحرفٍ على: يدلّ على الاستعلاء — كما في:

وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ — ٢٠/٦٠

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا

عَلَيْكُمْ أَحَدًا — ٥/٩

وإذا استعمل متعدّيًا بلا حرف: يدلّ على الموافقة والمعونة في الظهور —

كما في:

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِيهِمْ

أَي ظَاهَرُوا الْأَحْزَابَ مِنَ الْكُفَّارِ، وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ.

اللهم وفقنا بتأييدك ، وانصرنا نصر عزيز مقتدر، وكن لنا ظهيراً  
ومعيناً يا رب العالمين، وصلّ على حبيبك محمد وآله المعصومين .  
هذا آخر حرف الظاء، ويتلوه بتوقيفه باب حرف الغين.  
ومنه تعالى أستمدّ وأستعين إنّه خير معين.

«ولما كان باب العين مبسوطاً جعلناه جزءاً مستقلاً وهو جزء ٨»\*

## حرف الغين

غبر

مصبا — غَبَرَ غُبوراً من باب قعد: بَقِيَ، وقد يستعمل فيما مضى أيضاً، فيكون من الأضداد. وقال الزبيدي: غَبَرَ غُبوراً: مكث. والغُبَار: معروف، وأغبر الرجل: أثار الغُبَار. والغَبْرَاء: الأرض. والغُبَيْرَاء: نَبِيذُ الدَّرَّة.

مقا — غبر: أصلان صحيحان، أحدهما يدل على البقاء، والآخر — على لون من الألوان. فالأول — غَبَرَ: إذا بَقِيَ. ويقال بالناقة غُبر، أى بَقِيَّة، وبه غُبَّرَ من مرض، أى بَقِيَّة. والأصل الآخر — الغُبَار، سمى لغُبْرته، وهى لونه، والأغبر: كل لون لونُ غُبَار.

التهذيب ١٢١/٨ — قال الليث: غَبَرَ يَغْبُرُ غُبوراً: إذا مكث، وقد يجىء الغابِرُ فى النعت كالماضى، وغُبِرَ الليل: بقايه، وعن ابن الأعرابى: الغابِرُ الماضى، والغابِرُ الباقي. وقال الأصمعى: الغُبر: بَقِيَّة اللبن فى الضرع، وجمعه أغبار. ويقال جاء فلان على غُبَيْراء الظَّهر: إذا جاء خائباً.

مفر — غبر: الغابِرُ: الماكت بعد مُضَى ما هو معه، قال — إلاً عَجوزاً فى الغابِرِينَ — يعنى فيمن طال أعمارُهم، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط، وقيل فيمن بقى بعد فى العذاب. ومنه الغُبرَة، وغُبر الحِض، وغُبر الليل. والغبار: ما يبقى من التراب المُتَّار. وأما قيل للماضى غابِر: تصوراً بمضَى الغبار عن الأرض، وقيل للباقي غابِر: تصوراً بتخلف الغبار عن الذى يعدو فيخلفه، ومن الغبار اشتق الغُبرَة، وهو ما يعلق بالشىء من الغبار، وما كان على لونه:

وُجوهٌ يَوْمئذٍ عليها غُبرَة

كناية عن تغير الوجه للغم.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يبقى ويمكث من جملة، أثراً منها أو جزءاً، وإن شئت قل — ما يتخلف ويمضى من جملة شىء.

وبهذا الاعتبار يعبر عن الأصل بالبقاء أو المضى أو المكث.

فظهر الفرق بينها وبين المفاهيم المطلقة من البقاء والمضى والمكث و

التخلف. فلا بد من وجود القيد: التخلف وكونه من جملة.

وأما اللون المخصوص: فهو بلحاظ الغبار والغبرة بمعنى ما يتخلف من

ثوران التراب و هيجانه، ويطلق على لونه تجوّراً الأغر.

وبهذا الاعتبار أيضاً تُطلق الغبراء على الأرض، أى ما يتّصف بكونه ذا

غبار أو هو على لون أغر، فهذا الاطلاق أيضاً يكون تجوّراً.

فأنجيناها وأهلّه إلا امرأته كانت من الغابرين — ٨٣/٧

فنجيناها وأهلّه أجمعين إلا عجوزاً فى الغابرين — ١٧١/٢٦

فأنجيناها وأهلّه إلا امراته قدّرها من الغابرين — ٥٨/٢٧

وقالوا لا تخف ولا تحزن أنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من

الغابرين — ٣٣/٢٩

يراد امرأة لوط النبى، و كانت متخلفة عن النبى لوط بقلبه وعمله، متماثلة

الى مخالفه.

وعليها قد عبر فى هذه الآيات الكريمة عنها بالإمرأة والعجوز لا بالزوجة

الدالة على الزوجية والتماثل، كما فى — اسكن أنت وزوجك الجنة.

والتعبير بالعجوز: لقصوره وتقصيره فى الوصول الى الحق.

ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة — ٤٠/٨٠

الغبرة: بفتحتين، ما يتخلف و يبقى من جملة شىء منبسطة، والانبساط

يستفاد من الفتحتين، والمراد ما يتخلف من آثار التعلق بالدنيا والمادّة، على

النفس بعد مفارقة الحياة الدنيا.



و هذا المعنى يناسب الكفر وهو الستر و المحجوبة. كما أنّ القُتور و هو  
التضيّق يناسب الفجور و هو التمايل عن الحقّ، فإنّ الانسان كلّما مال عن الحقّ و  
النور فقد وقع في مضيق الظلمة و القتور.

و يدلّ على هذا المعنى مقابلتها بآية:

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ.

أى مُضيئة، و هذا إذا كانت منورة بنور الحقّ.

## غبن

مصبا - غبنه في البيع و الشراء غبناً من باب ضرب: مثل غلبه فانغبن، و  
غبنه أى نقصه، و غبن فهو مغبون، أى منقوص فى الثمن أو غيره، و الغبينة اسم  
منه، و غبن رأيه غبناً من باب تعب: قلت فطنته و ذكأوه.

مقا - غبن: تدلّ على ضعف و اهتضام، يقال غبن الرجل فى بيعه فهو  
يُغبن غبناً، و ذلك إذا اهتضم فيه. و غبن فى رأيه: و ذلك إذا ضعّف رأيه، و القياس  
واحد. و المغابن: الأرفاغ سميت بذلك لئنها و ضعفها عن قوّة غيرها.

صحا - الغبن بالتسكين فى البيع، و بالتحريك فى الرأى، يقال غبنته فى  
البيع أى خدعته، فهو مغبون قد غبن، و غبن رأيه و هو غبين أى ضعيف الرأى. و  
التغابن أن يغبن القوم بعضهم بعضاً.

التهذيب ١٤٨/٨ - ابن السكيت: الغبن فى الشراء و البيع، يقال غبنه  
يغبنه غبناً. و الغبن: ضعف الرأى، يقال: فى رأيه غبن، و قد غبن رأيه غبناً. ابن  
الأعرابى: غبنت الثوب أغبنته غبناً، إذا طال فثبنته، و ما قُطع من أطراف الثوب  
فأسقط: غبن. و قال الليث: يقال للفاتر عن العمل غابن. و غبنت الشىء: إذا  
خبأته فى المغين. و قال أبو اسحاق: ذلك يوم التغابن - يوم يغبن أهل الجنة أهل  
النار، و يغبن من ارتفعت منزلته فى الجنة من كان دونه. و قال أبو يزيد: غبنت  
الرجل فأنا أغبنته غبناً، و ذلك أن يمرّ فلا تراه و لا تظن له. و غبنت الأمر: إذا  
أغفلته و غبنت فى البيع غبناً، إذا غفلت عنه بيعاً كان أو شراءً. ابن الأعرابى:  
غبنت رأيك أى نسيته و ضيعته.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو التقصير فى العمل بالوظيفة الحقّة اللازمة، ونتيجة هذا التقصير تحصل النقص فى العمل والضعف فيه أو فى صاحبه. ومن لوازمه الفتور والغفلة والخدعة وقلة الفطنة والذكاء. فيقال غبّنه فى المعاملة أو المبادلة أو المعاشرة أو غير ذلك: كان مقصراً فى العمل بوظائفه الحقّة اللازمة فى تلك الموارد.

وأما غبّين فى الرأى: فالكسرة تدلّ على انكسار وضعف زائد فى نفس الأمر، فيكون الفعل لازماً.

ويقال غابّنه فتغابّن، فالمفاعلة تدلّ على الاستمرار فى الفعل، والتفاعل على مطاوعته واختيار ذلك الفعل المستمر.

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ — ٩/٦٤

قلنا إنّ التفاعل لمطاوعة المفاعلة، وصيغة المفاعلة تدلّ على الامتداد بوجود الألف، والتفاعل تدلّ على مطاوعتها، والمطاوعة هو الوفاق من دون إباء وامتناع.

فالتغابن هو تحصل حالة المغبونية ممتدّاً، من أى جهة حصل المغابنة. والقيامة يقال لها يوم التغابن: لأنّ كلّ فرد من المحشورين فيها يرى نفسه فى مغبونية، ويشاهد أنّه قصر فى العمل وسامح فى السلوك الى الكمال، ولم يجتهد سعيها فى الوصول الى المقام الأسنى، ولم يبلغ فى سيره ومجاهدته الى النهاية الممكنة له — ومن طلب العلى سهر الليالى. وهذه حالة مشاهدة له وفيها عذاب وشدة وابتلاء وتألم ليس فوقها عذاب، فإنّ نتيجتها التحسّر:

يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله

\*

غشى

مقا — غشى: كلمة تدلّ على ارتفاع شىء دنّى فوق شىء ع. من ذلك الغشاء غُشاء السّيل، يقال غشا الوادى يغثو، وأغشى يُغشى أيضاً. ويُروى: والغشاء. ويقال

لَسَفَلَهُ النَّاسَ الْعُثَاءَ، تَشْبِيهًا بِالَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَمِنَ الْبَابِ: غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي كَأَنَّهَا جَاشَتْ بِشَيْءٍ مُؤَذِّ.

مصبا - عُثَاءُ السَّيْلِ: حَمِيلُهُ، وَعَثَا الْوَادِي عُثُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ: إِمْتَلَأَ مِنَ الْعُثَاءِ. وَغَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي عُثِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى، وَعَثْيَانًا، وَهُوَ اضْطِرَابُهَا حَتَّى تَكَادُ تَتَّقِيًّا.

لسان - غشا: العُثَاءُ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمَشِ، وَكَذَلِكَ الْعُثَاءُ بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ أَيْضًا الزَّبْدُ وَالْقَدْرُ، وَحَدَّه الزَّجَاجُ فَقَالَ: الْعُثَاءُ: الْهَالِكُ الْبَالِي مِنَ وَرَقِ الشَّجَرِ الَّذِي إِذَا خَرَجَ السَّيْلُ رَأَيْتَهُ مُخَالِطًا زَبْدَهُ، وَالْجَمْعُ الْأَعْثَاءُ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَأْتِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ. وَالْغَثْيَانُ: حُبُّ النَّفْسِ، غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي عُثِيًّا وَغَثْيَانًا. وَغَثَّتِ السَّمَاءُ بِسَحَابٍ تَغْثِي: إِذَا بَدَأَتْ تُغِيمُ. وَعَثَا السَّيْلُ الْمَرْتَعُ يَعْثُوهُ عُثُوًّا: إِذَا جَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَأَذْهَبَ حَلَاوَتَهُ، وَأَعْثَاهُ: مِثْلُهُ.

### والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ كُلُّ شَيْءٍ خَفِيفٍ سَاقِطٍ عَنْ مَوْجِعِيَّتِهِ خَارِجٍ عَنْ صَوْرَتِهِ إِلَى صَوْرَةٍ لَا يُرْغَبُ إِلَيْهَا وَلَا يَسْتَفَادُ مِنْهَا كَالْيَابَسِ مِنْ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ، وَالْبَالِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ، وَالتِّي تَصِيرُ إِلَى الْقَذَارَةِ لَا يُعْتَنَى بِهَا. فَلَابَدٌ مِنْ لِحَاطِ قِيُودِ: السَّقُوطُ عَنْ مَوْجِعِيَّتِهِ، وَكَوْنُهُ خَفِيفَةً تَذَرُوهُ الرِّيَاحُ وَيَحْمَلُهُ السَّيْلُ الْجَارِي، وَعَدَمُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الزَّبْدُ وَالْقَدْرُ وَمَا يَخْرُجُ بِالتَّقْيِ وَالْهَالِكُ الْبَالِي وَغَيْرُهَا: فَلَابَدٌ مِنْ وَجُودِ هَذِهِ الْقِيُودِ فِيهَا، لَا مَطْلَقًا.

وَهَذِهِ الْمَادَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَادَّةِ الْغَثِّ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهِيَ بِمَعْنَى الرَّدْيِ وَالهُزَالِ، وَبَيْنَهُمَا اشْتِقَاقٌ، أَكْبَرُ.

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ عُثَاءً أَحْوَى - ٥/٨٧

أَي جَعَلَ الْمَرْعَى بَعْدَ نَضَارَتِهِ وَطَرَاوَتِهِ وَخَضَارَتِهِ، خَارِجًا عَنْ تِلْكَ الْحَالَةِ، وَسَاقِطًا عَنْهَا، بِحَيْثُ يَصِيرُ عُثَاءً لَا يُرْغَبُ إِلَيْهِ. وَالْأَحْوَى سَبَقَ أَنَّهُ الْمَلْتَوَى صَوْرَةً وَلَوْنًا فِي أَثَرِ الْيَا بَسِيَّةِ.

فليعتبر الانسان الشاب اللطيف القوي من رؤية هذا الجريان الطبيعي، و يتوجّه الى أنّ هذه الحالة غير مستمرة له، بل لابدّ له من النزول و السقوط و الضعف:

ثمّ ردّدناه أسفل سافلين

و هذا الصعود و النزول قانون طبيعيّ و ناموس كليّ في جميع مراتب عالم المادّة:

منها خلقناكم و فيها نُعيدُكم.

فأخذتهم الصبيحة بالحقّ فجعلناهم عُثاءً فبعداً للقوم الظالمين — ٤١/٢٣

هذا الجريان في قرن بعد جريان نوح النبيّ (ص)

ثمّ أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين — ٣١/٢٣

و إنهم أهلكوا بالصبيحة الشديدة، فصاروا عُثاءً خارجة عن موقعيتهم

ساقطة عن مقامهم.

و صاروا بالصبيحة أمواتاً و أجسادا بلا حركة لا روح و لا حياة و لا حسّ

فيها، كأنهم خشبٌ يابسة.

و بلحاظ انقطاعهم عن حقيقة الحياة و هي الروحانيّة و الايمان بالله، و

خروج الروح عن أبدانهم: صاروا أجساداً خفيفة، لا يستطيعون صرفاً و لا دفاعاً و لا

تمسّكا و لا جلباً لنفع و خير، يحملهم السيل أو عاملٍ آخر.

و اطلاق العثاء على هذه الأجساد البالية الساقطة: يدلّ على ما ذكرنا من

عدم اختصاصه بالزبد أو الورق أو القدر أو غيرها.

\*

غدر

مقا — أصل صحيح يدلّ على ترك الشىء. من ذلك الغدر: نقض العهد و

ترك الوفاء به، يقال غدر يغدر غدرًا، و يقولون في الدّم يا عُدرُ، و يقال ليلة غدرة:

بيّنة الغدر، أى مظلمة، و قيل لها ذلك لأنّها تُغادر الناس في بيوتهم فلا يخرجون من

شدة ظلمتها. و الغدير: مُستنقع ماء المطر، و سمى بذلك لأنّ السيل غادره أى

تركه. و من الباب غدرت الشاة إذا تخلّفت عن الغنم، فإن تركها الراعى فهى

غَدِيرَةٌ. وَغَدَّرَ: الْمَوْضِعَ الظَّلِيفَ الْكَثِيرَ الْحَجَارَةَ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يُسَلِّكُ فَهُوَ قَدْ غَوَدَ رَأَى تُرِكَ، وَيُقَالُ رَجُلٌ ثَبَتَ الْغَدْرَ أَيْ ثَابِتٌ فِي كَلَامٍ وَوَقَاتِلٍ. وَهَذَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، أَيْ إِنَّهُ لَا يُبَالِي أَنْ يَسْلُكَ الْمَوْضِعَ الصَّعْبَ الَّذِي غَادَرَهُ النَّاسُ مِنْ صَعُوبَتِهِ. وَالْغَدَائِرُ: عَقَائِصُ الشَّعْرِ، لِأَنَّهَا تُعْقَصُ وَتُتْرَكُ.

التَهْذِيبُ ٨/٦٥ — قَالَ اللَّيْثُ: نَقُولُ غَدْرٌ يَغْدِرُ غَدْرًا: إِذَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَنَحَوَهُ، وَرَجُلٌ غَدْرٌ وَغَدَارٌ، وَامْرَأَةٌ غَدَارٌ وَغَدَّارَةٌ. وَعَنْ شَمِرٍ: رَجُلٌ غَدْرٌ أَيْ غَادِرٌ، وَرَجُلٌ نُصِرَ: نَاصِرٌ، وَرَجُلٌ لُكِّعَ: لَيْيَمٌ. وَإِنَّمَا يُتْرَكُ صَرْفٌ بِأَبِ فُعَلٍ: إِذَا كَانَ اسْمًا مَعْرِفَةً مِثْلَ عُمَرَ وَزُفَرَ، لِأَنَّ فِيهَا الْعَلْتَيْنِ الصَّرْفَ وَالْمَعْرِفَةَ. وَلَيْلَةٌ مُغْدِرَةٌ: شَدِيدَةٌ الظَّلْمَةِ، وَيُقَالُ: لَيْلَةٌ غَدِيرَةٌ: بَيْنَهُ الْغَدْرُ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الظَّلْمَةِ. وَانَّهُ لَثَبَتِ الْغَدْرُ: إِذَا نَاطَقَ الرَّجَالَ وَنَازَعَهُمْ كَانَ قَوِيًّا. وَالْغَدْرُ: جِرْفَةُ الْأَرْضِ وَجِرَائِمُهَا. وَفِي النَّهْرِ غَدْرٌ، وَهُوَ أَنْ يَنْضَبَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الْوَحْلُ.

مَفْرُ — الْغَدْرُ: الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرْكُهُ، وَالْغَدْرُ يُقَالُ لَتَرَكَ الْعَهْدَ وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ، وَجَمَعَهُ غَدْرَةٌ، وَغَدَارٌ: كَثِيرُ الْغَدْرِ. وَالْغَدِيرُ وَالْأَغْدَرُ: الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مَسْتَنْقَعٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَجَمَعَهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ. وَالْغَدِيرَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي تُرِكَ حَتَّى طَالَ، وَجَمَعَهَا غَدَائِرٌ. وَغَادَرَهُ: تَرَكَهُ.

### والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ مَفَاهِيمِ التَّرِكِ وَالتَّخْلِيَةِ وَ الْإِهْمَالِ (فِرَوْكَذَاشْتِن) وَلَمْ أَجِدْ لَهَا كَلِمَةً تَخَصُّ مَعْنَاهَا.

وَمِنْ مَصَادِقِهِ: الْإِهْمَالُ فِي الْعَهْدِ وَتَرْكُهُ. وَتَرَكَ الشَّعْرَ وَإِسْبَالَهُ. وَتَرَكَ مُقْدَارَ مِنَ الْمَاءِ الْجَارِي فِي مَكَانٍ وَالتَّخْلِيَةَ فِيهِ. وَتَخْلِيَةُ الْوَحْلِ مِنَ الْمَاءِ فِي مَنْخَفِضٍ وَإِبْقَاؤُهُ. وَتَرَكَ الظَّلْمَةَ وَإِهْمَالَهَا فِي اللَّيْلِ. وَتَخَلَّفَ الشَّاةَ عَنِ الرَّاعِي وَ تَرَكَهُ. وَتَخْلِيَةُ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَإِهْمَالُهَا مِنْ دُونَ تَسْطِيحِ وَتَصْفِيَةِ. وَتَرَكَ الْكَلَامَ كَلًّا أَوْ جِزْءًا فِي مَوْرِدٍ يَفْتَضِيهِ وَذَكَرَهُ وَإِهْمَالُهُ، كُلُّ بِحَسَبِ مَوْرِدِهِ.

وَالْمَغَادِرَةُ تَدَلُّ عَلَى امْتِدَادِ فِي التَّرِكِ وَالْإِهْمَالِ — فِرَوْكَذَاشْتِن.

ويوم تُسَيِّر الجبال وترى الأرض بارزةً وحشرناهم فلم تُغادر منهم  
أحداً... ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا  
أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً — ٤٧/١٨ — ٤٩

الظاهر أنّ المراد من الأرض: هو عالم المادة في قبال السماء الروحاني.  
وسبق أنّ الجبل ما يكون فطرياً وعظيماً. والبروز هو الظهور على كيفية خاصة. و  
السير الذهب مادياً.

فيكون المعنى: يوم نذهب ما يتظاهر بالعظمة في عالم الطبيعة، فيذهب  
تظاهر الدنيا وجلوتها وجاذبيتها، ويبقى عالم المادة على ظهور خاص، فانيةً  
زينتها وعظمتها:

كلا إذا دُكَّت الأرضُ دَكَاةً كما وجاء ربك والملك صفاً صفاً — ٢١/٨٩  
فلا تبقى أرض حتى يحشر الناس عليها فإنّ الجبال من الأرض بل هي  
أوتادها:

وجعلنا الجبال أوتاداً — ٧/٧٨

ولا ثبات للأرض بذهاب الجبال، فتختلُّ دافعتها، وتكون مغلوب جاذبة  
الشمس، ويزول نظمها.

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:

يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فتأتون أفواجا، وفتحت السماء فكانت أبواباً، و  
سُيِّرَتِ الجبالُ فكانت سراباً — ٢٠/٧٨

فإنّ فتح أبواب السماء المادية، وصيرورة الجبال سراباً: لا تلائم هذه  
الأرض والجبال والسماء المادية.

فحينئذ يحشر الناس الى ربهم، ولا يُترك ولا يُهمل منهم أحد،  
فيحاسبون بما عملوا جميعاً بمقتضى ما ضبط في كتب أنفسهم تماماً لم يترك فيها  
شيء.

ثم إنّ كتاب النفس — إقرء كتابك كفى بنفسك — كشريط ضبط  
الصوت وضبط الصورة، إلا أنه أدقّ وألطف وغير ماديّ، يُضبط فيه جميع  
الحركات من قول أو عمل، وحتى ما يتصور ويتخيّل ويعتقد:

فلا يغادرُ صغيرة ولا كبيرةً إلا أحصاها.

و أمّا عدم المغادرة لأحد: فإنّ الله تعالى محيط بالجزئيات والكلّيات فإنّ

نوره غير محدود وغير متناه:

يَعْلَم ما فى السماواتِ والأرضِ.

غدق

مصبا - عَدِقْتُ العَيْنُ عَدَقًا من باب تَعِب: كَثُرَ ماؤها، فهى  
عَدِيقَةٌ، و أَعَدَقْتُ إِعْداقًا كذلك. و عَدِيقُ المَطَرُ عَدَقًا و أَعَدَقُ إِعْداقًا مثله.  
و عَدَقْتُ الأَرْضُ تَعْدِيقَ من باب ضَرَب: إِبْتَلَّتْ بالغدق.

مقا - غدق: أصل صحيح يدلّ على غُزِرَ و كَثُرَ و نَعِمَ، من  
ذلك الغَدَقُ و هو الغزير الكثير. و الغَدَقُ و الغيداق: الناعم من كلِّ  
شئٍ، و الغَيْدِاق: الرجل الكريم الخلق. و زعم ناس أنّ الضَّبَّ  
يُسمى غَيْدِاقًا، و لعلّ ذلك لا يكون إلاّ لِسَمَن و نَعَمَةٍ فيه.

أسا - ماء غَدِيقٌ و عَدَقٌ: كثير، و مكان غَدِيقٌ و مُعْدِيقٌ: كثير  
الماء مُخْصِبٌ، و عيش غَدِيقٌ و مُعْدِيقٌ و غَيْدِيقٌ و غَيْدِاقٌ: واسع، و عامٌّ  
و غَيْثٌ غَيْدِيقٌ. و تقول وَدَقْتُ السَّماءُ فَأَدْرَتُ الغَدَقُ. و فلان مَلَأَنُ  
كالعين الغديقة.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يكون فيه كثرة و فيضان،  
و القيدان ملحوظان فى كل من موارد استعمالها، مادّيّاً أو معنويّاً.  
فيقال غَدِيقْتُ العَيْنُ، و غَدِيقُ المَطَرُ، و غَيْثُ غَيْدِيقٌ، و عيش  
غَدِيقٌ.

و أمّا قولهم - مكان غَدِيقٌ، و عَدَقْتُ الأَرْضُ: فكناية.  
و أمّا الغيداق فى رجل كريم خُلِقاً: فهو فيضان معنويّ و  
مادّيّ.

و أمّا الضَّبَّ: فهو بمناسبة سير سريع و جريان كالماء فى

حركته.

وَأَنْ لَّيُؤَسِّقَنَّ مَاءً غَدَقًا لَتَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ

يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا — ١٦/٧٢

فالاستقامة في الطريقة الوسطى وعلى الصراط الحقّ توجب نزول النعم

المادّيّة والمعنويّة، وفيضان الماء والرحمة عليه.

فإنّ الاستقامة توجب تثبيت التهيؤ والإستعداد والإقتضاء لنزول الرحمة

وفيضان النعمة وتوجّه الرأفة.

وبعد فيضان النعمة: تتحصّل له حالة الابتلاء بتلك النعم الشاملة، فله أن

يشكر في قبال هذه الألطاف المتواصلة، وأن لا يُعرض عن الحقّ والذكر،

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهِ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ — ١٥/٨٩

## غدو

مقا — غدو: أصل صحيح يدلّ على زمان، من ذلك الغدوّ، يقال غدا يغدو،

و الغُدوة و الغدّاء، و جمع الغُدوة غُدَيّ، و جمع الغدّاء غَدَوَات، و الغادية سحابة

تنشأ صباحاً، و أفعلُ ذلك غَدَأً، و الأصلُ غَدَوًا.

مصبا — غدا غُدَوًا من باب قعد: ذهب غُدوة، و هي ما بين صلوة الصبح و

طلوع الشمس، هذا أصله، ثمّ كثر حتّى استعمل في الذهاب و الإنطلاق أى وقت

كان. و الغدّاء: الضحوة، و هي مؤنّثة، ولو حملها حامل على معنى أوّل النهار:

جازله التذكير. و الغداء بالمدّ: طعام الغدّاء: و غديّته تغديّة: أطعمته الغدّاء فتغديّ.

و الغدّ: اليوم الّذى يأتى بعد يومك على إثره، ثمّ توسّعوا فيه حتّى أطلق على البعيد

المرقّب، و أصله غدو.

لسان — الغُدوة: البُكرة، و غدا عليه غَدَوًا و غُدَوًا و اغتدى: بكر و غاداه:

باكره. و الغُدوّ: نقيض الرّواح. و قوله — بالغُدوّ و الأصال، أى بالغدّوات، فعتبر

بالفعل عن الوقت، كما يقال أتيتك طلوع الشمس، أى فى وقت طلوع الشمس. و

فى الحديث — لَغْدوة أو رَوْحة فى سبيل الله، الغُدوة: المرّة من الغُدوّ، و هو سير أوّل

النهار نقيض الرّواح. و الغدّاء: الطعام بعينه، و هو خلاف العشاء.



## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تحوّل مع جريان، وهذا المفهوم له مصاديق: كالتحوّل فى الليل وجريانه الى أن يزول آثار الليل، وهذا المعنى يتحقّق من أوّل الفجر الى طلوع الشمس. وكتحوّل فى مجموع اليوم والليلة الى يوم آخر وجريانه. وكتحوّل فى أمر مكان مستمراً أو فى حالةٍ ممتدّة الى أمر أو حالة اخرى. وهكذا.

فلابدّ فى تحقّق هذا الأصل من لحاظ قيدين: التحوّل، وجريانه.

وهذا المعنى مفهوم كلّى تختلف خصوصياته باختلاف الموارد.

فَسَنَادُوا مُصْبِحِينَ أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ... وَغَدُوا عَلَى حَرِّ قَادِرِينَ -

٢١/٤٨

وإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ - ١٢١/٣

يراد التحوّل مما كان عليه من البيوتة والاستراحة والاستيناس، الى أمر

آخر وحصول جريان فيه، وهو الإقبال على الحرث والتبوتة.

ومن هذا المعنى الغد ليوم بعد يومك أو لزمان بعد انقضاء زمان محدود

معين منظور - كما فى :

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنَ الْكَذَّابُ الْأَشْرَ - ٢٤/٥٤

وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً - ٣٤/٣١

ولا تقولنّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً - ٢٣/١٨

أرسله معنا غداً يرتع ويلعب - ١٢/١٢

يطلق لفظ الغد على زمان يجرى بعد تحوّل فى الزمان الفعلى، وهو عند

الاطلاق يدلّ على اليوم الذى بعد يومك، للتحوّل بانتهاء يوم و ليلة، بطلوع الشمس

بعد غروبها.

و أمّا عند التقييد بمورد خاصّ: فيدلّ على تحوّل فيما يراد ويلاحظ، الى

جريان أمر آخر أو حالة أخرى، كما فى الآيات الكريمة: فتدلّ على انتهاء عالم

الدنيا و جريان عالم آخر:

سَيَعْلَمُونَ غَدًا، وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ.

فالمراد عالم الآخرة بتحوّل الدنيا.

ولا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ — ٥٢/٦

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي — ٢٨/١٨

والظاهر أنّ الغداة في الأصل غَدَوَةٌ، ثمّ قلبت الواو بعد نقل فتحتها الى ما قبلها ألفاً، وهذا كالزكاة والصلاة والحياة وغيرها، ثمّ تطلق على زمان تحوّل الليلة الى الفجر وجريان التحوّل الى طلوع الشمس. والعشاء في قبال الغدوة، وهو أول ظلام الليل بعد تحوّل النهار، فإنّ العشي يدلّ على ظلام وقلة وضوح — راجع — عشو. ولما كان تحوّل الظلمة الى الوضوح والنور ملحوظا في مفهوم الغداة: ناسبت مقابلة كلمة الغداة بالعشي.

وهكذا في:

النار يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا — ٤٦/٤٠

فإنّ الغداة من جهة كونها في الأصل مصدرا قريبة من معنى الغدو.

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ — ٣٦/٢٤

ولله يسجد من في السماوات والأرض... وظلالهم بالغدو والآصال —

١٥/١٣

واذكر ربك في نفسك... بالغدو والآصال — ٢٠٥/٧

فالغدو مصدر وسبق أنّ الأصل ما يُبْنَى عليه شيء، وباعتبار أنّ الساعة الأخيرة من اليوم يعلم فيها محصول ما يعمل في امتداد اليوم: يطلق عليها الأصيل. والتحقيق أنّ المراد في هذه الآيات منه: هو المتن، والتمت من مصاديق الأصيل، فاتّه يبني عليه الحواشي وأشكال اخر، ومتن اليوم واللييلة: كلّ ساعة طبيعّية جارية منهما، وفي مقابله الغدو وهو تحوّل واقع في جريان المتن، من تغير الى ليل أو نهار، وهذا المعنى هو الحقّ.

ويدلّ على هذا المعنى ذكر كلمة الآصال بصورة الجمع، فإنّ الوقت المخصوص المعين لا معنى في ذكره جمعا، وأيضا إنّ الذكر والتسبيح والسجود مستحسنة ومطلوبة في جميع الأوقات، مضافا الى أنّ النظر في هذه الآيات الى

تحقق الذكر والتسبيح و السجود فى جميع الآنات، لا فى وقت مخصوص .  
نعم إذا كان النظر معطوفاً الى وقت خاصّ : يذكر بصورة المفرد .  
وكذلك إذا لوحظ وقت مبهم منكر كما فى :  
وسبّحوه بكرةً وأصيلاً .

ولسليمانَ الرّيحَ عُذُوها شهرٌ ورواحُها شهرٌ — ١٢/٣٤

قلنا إنّ الغدوّ مصدر بمعنى التحوّل عمّا كان مع جريان فى التحوّل . ولما  
كانت الرّيح من الرّوح والرّواح بمعنى الجريان والحركة : فالتحوّل فى الرّيح أنّما  
يتحقّق بحدوث حالة السكون فيها وامتداد تلك الحالة ، وهذه الحالة كانت بأمر  
سليمان النّبىّ وحكمه ممتدّة الى شهر حتّى تنتهى الى منتهاها ، ثمّ يتحقّق حدوث  
جريان فيها ممتدّاً الى شهر أيضاً ، فتكون جارية ومتحرّكة الى منتهى شهر .  
وهذا المعنى ما يدلّ عليه صريح الآية الكريمة .

ولمّا جاوَزنا قال لِفَتاه آتِنَا غَداءَنا لَقَد لَقِينا مِن سَفَرنا هذا نَصَباً —

٦٢/١٨

الغداء لعلّه كان مصدرا فى الأصل كالسّلام ، ثمّ جعل اسماً للغذاء الّذى  
يوجب تحوّل حالة الضعف والجوع والنّصب ، وتدلّ الآية الكريمة على أنّه  
غير مخصوص بغذاء الصّبح ، بل فى مورد النّصب .  
فإطلاق الغدّاء والغذاء والطعام والمأكول وغيرها : كلّ باعتبار ، فالغداء  
بلحاظ كونه مصداقا للتحوّل ، ومن باب زيد عدل .

## غرب

مصبا — غرّبت الشمسُ تغربُ غُروبا : بعُدت وتوارت فى مَغيبها ، وغرّبت  
الشخص بالضمّ غرابة : بعُد عن وطنه ، فهو غريب ، وجمعه غُرَباء ، وغرّبتّه أنا  
تغريباً فتغرّب و اغترّب ، وغرّب بنفسه تغريبا أيضاً وأغرّب : دخل فى الغرّة . و  
أغرّب : جاء بشىء غريب بعيد من الفهم . والغرب : الدلو العظيمة يُستقى بها على  
السانية . والغرب المغرب ، والمغرب بكسر الراء على الأكثر وبفتحها ، والنسبة  
اليه مغربىّ بالوجهين . والغرب : الحِدّة من كلّ شىء نحو الفأس والسكين ، حتّى

قيل: إقطعَ غَرَبَ لسانه أى حدّته. وقولهم سهم غرب فيه لغات: السكون والفتح، و جعله مع كلّ واحد صفة لسهم، ومضافا إليه، أى لا يُدرى من رمى به. والغارب: ما بين العنق والسنام، وهو الذى يُلقى عليه خطامُ البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها، فقول لها: حبلك على غاربك. و فى النوادر: أعلى كلّ شىء.

مقا - غرب: أصل صحيح، و كليمه غير منقاسة، لكنّها متجانسة، فذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه. فالغرب: حدّ الشىء، يقال هذا غربُ السيف، ويقولون كفتُ من غربه، أى أكلتُ حدّه، واستغربَ الرجلُ، إذا بالغ فى الضحك. وغروب الأسنان: ماؤها. فأما الغروب: فمجارى العين. وأما الغرب: فيقال إنّ الغربَ الراوية، وما انصبّ من الماء عند البئر فتغيّرت رائحته. والغرب: عرق يسقى ولا ينقطع. والغربة: البعد عن الوطن، ومن هذا غروب الشمس. والغراب: معروف. والغراب: رأس الفأس. والغريب: الأسود.

مفر - غرب: غيبوبه الشمس، وقيل لكلّ مُتباعد: غريب، ولكلّ شىء فيما بين جنسه عديم النظر: غريب - ألعلماءُ غرباء. والغراب: سمى لكونه مُبعدا فى الذهب. وغارب السنّام: لبعده عن المنال. وغربُ السيف: لغروبه فى الضريبة، شُبّه به حدُّ اللسان، كتشبيه اللسان بالسيف. وسمى الدلو غربا: لتصوّر بُعدها فى البئر. والغرب: الذهب لكونه غريبا فيما بين الجواهر. وعنقاء مُغرب: وُصف بذلك لأنّه يقال كان طيراً تناول جارية فأغرب بها، وبالاضافة. والمُغرب: الأبيض الأشفار كأنما أُغربت عينه فى ذلك البياض. وغرايبُ سُود: قيل جمع غريب، وهو المُشبه للغراب فى السواد.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الأفول، ويقابل الشروق، والشروق هو الطلوع مع الإضاءة، فيكون الغروب هو الافول والغيبية مع انقطاع الآثار محسوسة أو معقولة.

وهذا المعنى يصدق على معانى - غيبوبه الشمس فى المغرب، و

غيبوبة الرجل عن موطنه و كونه غريباً، و كون الشيء خارجاً عما يتعارف و يُتفاهم مادياً أو معنوياً، و غيبوبة الدلو الذي يُستقى بها على البعير، فإنّ المشاهد في هذا الجريان هو تحرك البعير لا الدلو، و جهة الحدة في أيّ شيء فإنّ الحدة لدقتها غير محسوسة و يكون الشروق في سائر الجهات، و هكذا الحدة المعنوية في اللسان، و جهة الغلو في قيمة الذهب و الفضة من بين سائر المواد فإنّها غائبة عن النظر السطحيّ، و غارب البعير حيث أنّه من جهة علوه و خروجه عن المرأى غائب، و الغراب حيث أنّه يطلب بعداً و استيحاً شاعن البشر. و هكذا في سائر المصاديق. فلا بدّ من وجود القيدين و لحاظهما في أيّ مورد يلاحظ الأصل، و إلاّ فيكون الاستعمال تجوّراً، كما في مفاهيم الظلمة، و مطلق العلو، و مطلق المتباعد، و غيرها.

و أمّا الفرق بين موادّ الغيبة و الأفول و الغروب و البعد: أنّ الغيبة أعمّ من أن يكون أصيلاً أو بعد الظهور — الذين يؤمنون بالغيب. و الأفول يدلّ على حدوث الغيبة بعد الظهور و الحضور، و أنّه غيوبٌ وراء شيء. و الغروب هو غيبة عن الظهور مع انقطاع آثاره المشاهدة منه. و البعد هو حصول فصل مكاناً أو زماناً، و ابتداء أو حدوثاً، بغيبة أو غيره.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ — ٣٩/٥٠

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ — ٨٦/١٨

قُلِ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ — ١٤٢/٢

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا — ٢٨/٢٦

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ — ٣٥/٢٤

فاذا أطلقت تدلّ على غروب في عالم المادة.

و النهار إمتداد زمان في كلّ يوم و ليلة، أوّله طلوع الشمس و آخره غروبها، و هذا الزمان المحدود بسبب شروق الشمس و إضاءةها، فيه اقتضاء العمل و الحركة و الفعاليّة لتأمين الحياة الماديّة طبيعيّاً، ثمّ بغروبها يحصل بالطبع اقتضاء الاستراحة و السكون و العمل بوظائف العبوديّة و التوجّه الروحانيّ.

فكلّ من النهار و الليل له اقتضاء طبيعيّ، و الأحسن الأصلح للانسان أن

تَّبِعَ فِي جَرِيَانِ أُمُورِهِ وَأَعْمَالِهِ، عَمَّا يَقْتَضِيهِ الْجَرِيَانُ الطَّبِيعِيُّ، ثُمَّ التَّسْبِيحُ وَتَحْمِيدُ فِي آخِرِ كُلِّ مِنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ شُكْرًا لِآلَائِهِ وَنِعْمِهِ.

رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ — ١٧/٥٥

فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ — ٤٠/٧٠

وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا — ١٣٧/٧

فِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى — مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَغَارِبَهَا — الْأَرْضَ الْوَاقِعَةَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ، بِاعْتِبَارِ النُّقَاطِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي شَرِقَ عَلَيْهَا الشَّمْسُ أَوْ تَغْرَبَ فِيهَا فِي الْفُصُولِ مِنَ السَّنَةِ. وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ أَيْضًا قَرِيبَةٌ نَهَا، حَيْثُ أَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى تَبْدِيلِ قَوْمٍ كَافِرِينَ:

لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ

فِي شَارِفِهَا إِلَى تَبْدِيلِ أَقْوَامٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْكُفَّارِ فِي الْأَرْضِ الشَّرْقِيَّةِ أَوْ لُغْرِبِيَّةِ.

وَأَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى: فَبِاعْتِبَارِ وَقُوعِهَا بَعْدَ آيَةٍ:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ

يُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهُمَا مَشْرِقًا الْإِنْسَ وَالْجَنِّ وَمَغْرِبًا هُمَا، كَلِّ حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ حَالُهُمَا وَمَقَامُهُمَا وَمَكَانُهُمَا، مِنْ شُرُوقٍ وَغُرُوبٍ. وَلَا يَخْفَى أَنَّ عِنْوَانَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ: إِنَّمَا يِلَاحِظَانِ بِاعْتِبَارِ أَفْرَادٍ يَسْكُنُونَ فِي مَحِيطٍ مَعْيَنٍ وَمَمْلَكَةٍ مَحْدُودَةٍ، لَا بِاعْتِبَارِ خَطِّ مَمْتَدٍّ فِي الْمَشْرِقِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ، فَإِنَّ كُلَّ خَطِّ مَفْرُوضٍ فِيهِمَا لَا يَزَالُ فِي مَحَلِّ شُرُوقٍ ثُمَّ فِي مَوْرِدِ غُرُوبٍ، أَوْ وَاقِعٍ فِي مَوْرِدِ غُرُوبٍ ثُمَّ يَقَعُ فِي مَحَلِّ شُرُوقٍ.

وَأَمَّا إِذَا لُوحِظَتْ مَحْدُودَةٌ فِي وَسْطِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ: كِبِلَادِ الْهِنْدِ فِي آسِيَا، وَالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ مِنْ آمَرِيكََا الشَّمَالِيَّةِ، فِي الْجِهَةِ الْآخَرَى مِنَ الْأَرْضِ، فَالْخَطُّ الْإِفْقِيُّ الشَّرْقِيُّ مِنَ الْجِهَتَيْنِ مَشْرِقًا، وَالْخَطُّ الْإِفْقِيُّ الْغَرْبِيُّ مِنْهُمَا مَغْرِبًا، وَهَذَا الْخَطُّانِ يَتَعَاكَسَانِ فِي الْجِهَتَيْنِ، فَالْخَطُّ الْغَرْبِيُّ يَصِيرُ شَرْقِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجِهَةِ الْآخَرَى مِنَ سَطْحِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، فَالْمَحِيطُ الْأَطْلَسِيُّ مَغْرِبٌ إِذَا لُوحِظَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بِلَادِ آسِيَا، وَمَشْرِقٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى آمَرِيكََا.

فعلی هذا یصح أن ینطبق عنوان المشرقین و المغربین علی هاتین الجهتین من صفحتی الكرة الأرضیة.

و أيضاً: قلنا فی — شرق: إن الآیة تنطبق علی المشرق و المغرب المادی و الروحانیین — فراجع. والله أعلم.

فظهر أن الشروق و الغروب أمران حادثان جاریان فی عالم مادی روحانی، ولا یتصف بهما القديم الأزلی الواجب و الرب المطلق، و هورر المشرقین و المغربین — شجرة مباركة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة. و أمّا الغراب:

فبعث الله غراباً یبحث فی الأرض.. قال یا ویلتی أعجزت أن أكون مثل

هذا الغراب فأوریت سواة أخی — ۳۱/۵

نعم إن من أعرض عن ذکر الله تعالی، و تولى و انحرف عن هداية الله و صراطه الحق: —

فقد یضطرّ الی أن یستهدی و یستعین عن الغراب، مع أن الغراب دائماً فی حالة الافول و البعد و الغروب و الوحشة.

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانها و من

الجبال جُدَدَ بَیضٍ و حُمْرٍ مختلف ألوانها و غرابیبٌ سود — ۲۷/۳۵

سبق أن الجُدَدَ خطوط داخلية من الذخائر و المعادن المتكوّنة المتجددة فی الجبال.

و الغرابیب: بالكسر، مأخوذ من الغرب، و الكسرتان و الیاء تدل علی

الانخفاض الشدید و النفوذ الزائد و الأفول المستمرّ مع الخفاء و الغیبة و الظلمة، فهذا المعنى لیس بمعنی الأسود المطلق، ولا من صفاته، بل ما ینكون فیه افول و غیبة شديدة مع انقطاع الآثار بالکلیة.

فالسواد قد ینكون من صفاته، و هو غیر الظلمة الّتی من لوازمه، و قد یتصف

بصفات اخرى، فیقال غرابیب أسود، و هو ضرب من العنب.

و جمع الغرابیب غرابیب، و المراد ما یتكوّن و یتغیب فی الجبال من بعض

المواد الكدرة، و السود منها كالنفت الأسود و غیره.

وجملة من الجبال: معطوفة على الجملة الاولى — ألم تر أن الله .

## غَرَّ

مصبا — العرّة: الغفلة. و العرّة من الشهر وغيره أوّلُهُ، و الجمع عُرَرٌ كعُرْفٍ، و العُرَر: ثلاث ليالٍ من أوّل الشهر. و العرّة: عبد أو أمة. و العرّة: بياض في الجبهة فوق الدرهم، و فرس أعرّ، و مُهرة (و لد الخيل مؤنثة) عرّاء. و رجل أعرّ: صبيح أو سيّد في قومه. و العُرَر: الخطر، و نهى رسول الله ص عن بيع العُرَر. و عرّته الدنيا عُروراً من باب قعد: خدعته بزينتها، فهي عُرور. و عرّ الشخصُ يعرُّ من باب ضرب غرارة، فهو غارٌّ و عرٌّ، أى جاهل بالامور غافل عنها. و ما عرّك بفلان من باب قتل: أى كيف اجترأت عليه. و اغتررتُ به: ظننتُ الأمنَ فلم أتحمّظ. و العرّة: الصوت. و العرارة: شبه العدل.

مقا — عرّ: اصول ثلاثة صحيحة: الأوّل — المثل، و الثانى — النقصان، و الثالث — العتق و البياض و الكرم. فالأوّل — العرّار: المثل الذى يُطبع عليه السهام، و يقال ولدت فلانة أولادها على عرّار واحد، أى جاءت بهم واحداً بعد واحد على مثال واحد. و أصل هذا العرّ و هو الكسر فى الثوب، يقال إطو الثوب غلى عرّة، أى على كسره و مثاله الأوّل. و العرّة: سُنّة الانسان، و هى وجهه، ثم يعبر عن الجسم كلّ به، من ذلك فى الجنين عرّة: عبداً أو أمة، أى عليه فى ديتته نسمة عبداً أو أمة، و من الباب العرير، و هو الضّمين، يقال أنا عريرك من فلان، أى كفيلك، و اتما سمى عريراً، لأنّه مثال المضمون عنه. و محتمل أن يكون عرّار السيف و هو حده من هذا، و كلّ شىء له حدّ فحدّه عرّار، لأنّه شىء الىه انتهى طبع السيف و مثاله. و أمّا النقصان: فيقال غارت الناقة تُغار عرّاراً: إذا نقص لبّنها. و منه العرّار و هو النوم القليل. و من الباب بيع العرّار، و هو الخطر الذى لا يُدرى أىكون أم لا، كبيع العبد الآبق، و الطائر فى الهواء، فهذا ناقص لا يتمّ البيع فيه أبداً. و عرّ الطائر فرّحه، إذا زقه، و ذلك لقلّته و نقصان ما معه. و الأصل الثالث — العرّة، و عرّة كلّ شىء: أكرمه. و العرّة: البياض، و كلّ أبيض أعرّ. و ثلاث ليالٍ من أوّل الشهر عرّة. و من الباب العرير و هو الخلق الحَسَن، يقولون للشيخ: أدبر



غريره وأقبل هريره. ومما يقارب هذا: الغرارة وهي كالعفلة، وذلك أنها من كرم الخلق.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة حصول العفلة بتأثير شيء آخر فيه، وهذا هو الفرق بينها وبين الغفلة، فإنها مطلق العفلة. ومن لوازم الأصل وآثاره: الجهل، الخدعة، النقص، والتكسر، والسيادة، والصباحة، والكرم، والضمان. فإن منها ما يكون ظاهراً في المغرور: كحصول الجهل والكرم والضمان والسيادة والصباحة والتكسر فيه في أثر كونه غافلاً ومغترّاً. ومنها ما هو من آثار الإغفال في الغرور: كالخدعة والحدّة. فلا بدّ من أن يكون القيدان — العفلة، تحقّق التأثير والإغفال، ملحوظين في كلّ من موارد استعمال المادة. والآ فهو مجاز. وأمّا العبدُ والأمة: فكأنّهما قد أُغفلا من حين أن صارا رقيقين إلى أن يكونا مملوكين، كالسيادة: فهو يغترّ ويغفل عن تبعثها، فإنّ سيّد القوم خادمهم. وأمّا حدّ السيف: فإنّه يؤثّر ويقطع ويعمل عمله والطرف غافل ومغترّ، كما في الخطر المؤثّر، والطرف غافل وواقع تحت تأثيره. وكلمة لم يكن فيه القيدان ولا يصحّ أن يكون مصداقاً للأصل: فهو تجوّر. والإغترار إمّا بأسباب مادّية: كما في:

وغرّرتكم الحياة الدنيا، وغرّتهم الحياة الدنيا، فلا تُغرّنكم الحياة الدنيا

— ٣٣/٣١

فلا يغرّركم تقلّبهم في البلاد — ٤/٤٠

وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور — ١٨٥/٣

فالحياة الدنيا المادّية تغرّ أهلها المتعلّقين بها، فيصيرون غافلين عن مسيرهم الحقّ وعن سلوك صراط الكمال، والتوجّه إلى برنامج الحياة الروحانية، والتي هي المقصود الأصيل.

وأما التقلب في البلاد: وهو التحول والانتقال من محلّ الى محلّ آخر،  
كالسفر في تجارة واكتساب معيشة فاضلة، فهذا أيضاً يغير أهل الظاهر  
المحجوبين، ويسوقهم الى الحياة الدنيا، كما في أسباب وعلل اخرى:

واربتم وغرتكم الأمانى — ١٤/٥٧

يَعِدُّهُمْ وَيُمْتِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا — ١٢٠/٤

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا — ١١٢/٤

فإنّ الأمانى توجب التمايل الى الحياة الدنيا، والانتقاع عن الآخرة و  
كذلك الأفاويل المموّهة المزيّنة في الظاهر، على خلاف الحقّ.  
فالغُرور بالضمّ مصدر من غرّه إذا أغفله بوسيلة. والغرور بالفتح صفة  
كالظلوم، وهو كل ما يوجب حصول غفلة واغترار، من قول مموّه، وعمل متزيّن، و  
زينة متجلية، وحياة وسيعه، وغيرها.

ومن العجب العجيب حصول الغفلة للانسان: بالنسبة الى الحياة والعيشة  
الدائمة الحقّة، وبل بالنسبة الى الله الكريم العزيز الرحيم الذى بيده أزمة الامور:

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ — ٤/٨٢

وأعجب من ذلك: التعرّض والتحقير والاستهزاء بالذين يؤمنون بالله  
العزيز وباليوم الآخر ويتعلّقون بالحياة الروحانية الأصيلة، غافلا عن الحياة الدنيا  
المادّية:

إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم — ٢٩/٨

وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلاّ

غروراً — ١٢/٣٣

فيحسبون أنّ الله ورسوله والدين أنّما يعرّون عن سبيل الحياة والمعيشة.  
نعم إنّ الدين يدعو الإنسان الى سلوك صراط الحقّ والكمال، وهذا على  
خلاف برنامج المنافقين والكافرين المتوعّلين في الدنيا وزينتها:

وَدَّرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوا غُرْتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا — ٧٠/٤

مصبا - العُرْفَة: الماء المغروف باليد، و الجمع عُراف مثل  
بُرمه و بَرام. و العُرْفَة المرّة، و عُرفتُ الماءَ عُرفًا من باب ضرب، و  
اغترفته. و العُرْفَة: العُلْيَة، و الجمع عُرفٌ، ثمَّ عُرفَات بفتح الراء جمع  
الجمع، و تضمّ للإتباع، و تسكن حملا على لفظ الواحد. و المِغْرَفَة: ما  
يُغرف به الطعام.

مقا - عُرف: أصل صحيح، إلاَّ أنَّ كلمه لا تنقاس، بل تتباين فالعُرف:  
مصدر عُرفت الماءَ و غيره أَعْرَفَه عُرفًا. و العُرْفَة: اسم ما يُغْرَف. و الغُرَيْف:  
الأَجْمَة، و الجمع عُرفٌ. و العُرْفَة العُلْيَة و يقال عُرفٌ ناصيةً فرسه: إذا استأصلها  
جَزَأً.

التهديب ١٠١/٨ - قال تعالى: إلامن اغترفت عُرفَة

و قُرئ: عُرفَة. و معناه - الماء الذي يُغْتَرَف نفسه، و هو الإسم. و العُرْفَة:  
المرّة من المصدر. عُرفت عُرفَة، و قى القِدر عُرفَة. و قال الليث: العُرْف عُرفُك  
الماءَ باليد أو بالمِغْرَفَة. و عُرفٌ عُروف: كثير الأخذ للماء. و العُرْف: شجر إذا  
يبس فهو الثُمَام. قلتُ: أمّا العُرْف بسكون الراء فهي شجرة يُدبغ بها. ابن  
الأعرابي: عُرفٌ شعره: إذا جزه، و ملّظه إذا حلّقه. و قال الليث: العُرْفَة: العُلْيَة، و  
يقال للسماء السابعة: عُرفَة. و الغُرَيْف: ماء في الأَجْمَة. قلت: الغُرَيْف الأَجْمَة  
نفسُها بما فيها من شجرها. الأصمعيّ: ناقة غارفة: سريعة السير، و إبلٌ عُوارفٌ و  
خيلٌ مَعَارِفٌ: كأنّها تَعْرِف الجُرئى عُرفًا، و فرسٌ مِغْرَف.

ابن دريد: فرس عُراف: رَغيب الشَّحوة كثير الأخذ من الأرض بقوائمه.

مفر - العُرْف: رفعُ الشئ و تناؤله، يقال عُرفت الماءَ و المَرَق، و العُرْفَة: ما  
يُغْتَرَف. و منه استعير عُرفتُ عُرف الفرس: إذا جرّته. و عُرفتُ الشجرة. و عُرفتُ  
الإبلُ: اشتكت من أكله.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو رفعُ شئ من السافل الى جهة عالية. و  
من مصاديقه عُرف الماء بيد أو غيرها، و عُرف الشَّعر بالجزء، و البناء المرتفع فيقال

للحجرة التي في جهة الارتفاع إتّها عُرفة، و كأنّها قد رفعت من السطح السافل،  
والأجْمَة المرتفعة، والشجرة التي فيها ارتفاع، والفرس إذا رَفَع أرجلها في العدو.  
و أمّا قيد اليد أو رفع مقدار معين أو من الماء: فليست مأخوذة في مفهوم  
الأصل، ويدلّ عليه ذكر كلمة اليد والعُرفة والماء بعد ذكر المادّة، فيقال — اغترف  
الماء بيده عُرفة.

والعُرفة فُعلة و تدلّ على ما يُفَعَل به كاللُقمة بمعنى ما يُلقَم، فالعُرفة تدلّ  
على مقدار معين يُرتفع، كالحُجرة المرتفعة، والخَصلة من الشَّعر.  
والفرق بين المادة وبين مادّة الرفع: أنّ الرفع تستعمل في المادّيات  
والمعنويّات، بخلاف العُرف، فإنّها تستعمل في الامور المادّية و ما يشابهها صورة و  
تصوّراً، كعُرف الجنة. فإنّها قد نزلت منزلة العُرف المادّية المحسوسة — راجع  
الرفع.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ  
بِمَتَّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا  
قَلِيلًا مِنْهُمْ — ٢٤٩/٢

وهذا، مضافاً الى وجود صلاح في ذلك الأمر، كاختلاط ماء النهر بمواد  
معدنيّة مضرّة، ولا اقلّ موجبة لحدوث العطش الشديد: امتحانٌ و ابتلاء عظيم،  
ليُعلَم من يُطيعه في أمره ممّن يعصيه و يخالفه.  
و أيضاً هذا العمل يكون تمريناً لجهاد النفس و ممارسة الصبر و الاستقامة،  
و ترك اللذات النفسانيّة، أو تقليلها.

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الأنهار — ٢٠/٣٩

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
أَنْهَارٌ يُجْرُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا — ٧٥/٢٥

فهؤلاء المتّقون عن لذات الحياة الدنيا و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و  
صبروا و استقاموا في سبيل الحقّ: لهم عُرف في الجنة و مساكنٌ عالية مرتفعة  
تُشرف على أكنافها، و هي من أعلى منازل الجنة و من أسناها و أرفعها مقاماً:

## وهم فى العُرْفَاتِ آمِنون - ٣٧/٣٤

فنتيجة هذه العرفات حصول الأمن والطمأنينة، وهذا من أعظم أسباب العيشة الراضية والسرور الدائم.

ويستفاد من الآيات الكريمة: أنّ التقوى أعلى مرتبة من الأعمال الصالحة، وعليهذا يُجزى المتقون بغير فوقها عُرف.

### غرق

مصبا - غرق الشيء فى الماء غرقاً، فهو غرق من باب تعب، وجاء غارق أيضاً. وعن الخليل: الغرق: الراسب فى الماء من غير موت، فإن مات غرقاً فهو غريق، هذا كلام العرب. وجوز فى البارع: الوجهين فى القياس. وجمع الغريق غرقى مثل قتيل وقتلى، ويُعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال أغرقته وغرقته. و أغرق الرامى فى القوس: استوفى مدها. وأغرق فى الشيء: بالغ فيه.

مقا - غرق: أصل واحد صحيح يدل على انتهاء فى شىء يبلغ أقصاه، من ذلك الغرق فى الماء. والغرق: أرض تكون فى غاية الرى. و اغرورقت العين و الأرض من ذلك أيضاً، كأنها قد غرقت فى دمعها. ومن الباب: و اغترق الفرس فى الخيل: إذا خالطها ثم سبقها. ومما شد عن هذا الباب: الغرق من اللبن: قدرُ ثلث الإناء.

لسا - الغرق: الرسوب فى الماء. ويشبه الذى ركبه الدين وغمرته البلايا، يقال رجل غرق وغريق. وأغرق أعماله أى اضاع أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصى. وأغرقه الناس: كثروا عليه فغلبوه، وأغرقته السباع: كذلك.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو صيرورة شىء فى استيلاء شىء آخر بحيث تنتفى عنه القدرة والاختيار، سواء كان المستولى أمراً مادياً محسوساً كالماء أو معنوياً كالابتلاءات المحيطة بالنفس والأفكار المستولية وغيرها. فاذا تحقق معنى الاستيلاء وسلب القدرة: يصدق الغرق، ولا خصوصية للشىء المستولى فى كونه مايعاً أو عملاً أو فكراً أو ابتلاءً أو عدواً أو صديقاً، نعم

الغرق فى الماء من أظهر مصاديقه، فيحمل عليه عند الاطلاق.

وقوم نوح لما كذبوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهم — ٣٧/٢٥

ولا تُخاطِبُنِي فى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهم مُّعْرِفُونَ — ٣٧/١١

وإذ فرقنا بكم البحرَ فأنجيناكم وأغرقنا آلَ فرعون — ٥٠/٢

وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين — ٤٤/٢٦

الآيتان الأولى والثانية فى خصوص قوم نوح، حيث أغرقهم الله بعد أن

أنجى نوحا وأصحابه.

فأنجيناها ومن معه فى الفلكِ المَشْحُونِ ثم أغرقنا بعدُ الباقيين — ١٢٠/٢٦

والآية الثالثة والرابعة فى خصوص قوم موسى، فأغرقهم الله بعد أن أنجى

أصحابه بفرق البحر:

واتركِ البحرَ رهواً إِنَّهم مُّعْرِفُونَ — ٢٤/٤٤

ففى هذه الحادثة: تحقق الغرق فى البحر الموجود. وأما فى حادثة قوم

نوح: فتكوّنت المياه من الأرض والسماء ثم تحقق الغرق، اشارة الى أن الأسباب

والمسببات كلها بيد الله العزيز.

والنازعاتِ غرقاً والناشطاتِ نشطاً والسابحاتِ سباحاً فالسابقاتِ سبقاً —

١/٧٩

النزاع: القلع. والنشط: الطيب فى العمل. والغرق اسم مصدر من الغرق،

ويدل على حالة وقوع فى استيلاء شىء.

والمراد الذين ينتزعون من التعلقات المادّية ويخرجون من القيود و

العادات الحاكمة فى عالم الطبيعة، متوجّها الى عالم النور والروحانية، وفى حال

الاستغراق تحت استيلاء الحكومة الإلهية والجذبات الربانية، وهم يسلكون

الى الله المتعال بطيب نفس وحالة بهجة واشتياق.

وهذا المعنى هو المنظور فى الآية الكريمة، بقرينة تقابله بقلوب واجفة،

وأن النظر فى السورة الى بيان المقامات الخمسة للإنسان.

وهذه الحقيقة الروحانية تنطبق فى الظاهر على المجاهدين المنتزعين

الخارجين عن أوطانهم والمنقطعين عن أموالهم وأولادهم، الى محاربة الأعداء و

الجهاد في سبيل الله تعالى .

و أما التفسير بالملائكة النازعين أرواح المؤمنين أو الكفار، أو النجوم  
السيارة، أو الخيل للمجاهدين، أو غيرها: فلا يلائم المورد.

## غرم

مقا - غرم: أصل صحيح يدل على ملازمة وملازمة (ملاصقة) ، من ذلك  
الغريم، سمي غريماً للزومه وإلحاحه. والغرام: العذاب اللازم. وغرم المال من  
هذا أيضاً، لأنه مال الغريم.

مصبا - غرمتُ الديةَ والدينَ وغير ذلك، أغرمتُ، من باب تعب: إذا أدبته  
غرمًا ومغرمًا وغرامة، ويتعدى بالتضعيف فيقال غرمتُهُ وأغرمتُهُ: جعلته غارماً، و  
غرم في تجارته مثل خسر خلاف ربح، وأغرم بالشئ: أولع به، فهو مُغرم. و  
الغريم: المدين وصاحب الدين أيضاً، وهو الخصم، لأنه يصير بالاحاحه على خصمه  
ملازماً.

صحا - ابن الأعرابي - الغرام: الشر الدائم والعذاب. كان غراماً: أى  
هلاكاً وِلزاماً لهم، ورجل مُغرم: بالحبِّ حبِّ النساء، ورجل مُغرم: من الغرم  
والدين. والغرام: الولوع، وقد أغرم بالشئ: أولع به. والغرامة: ما يلزم أدأؤه، وقد  
غرم الرجلُ الديةَ.

التهذيب ١٣١/٨ - قال الليث - الغرم: أداء شئء يلزم مثل كفالة  
يغرمها، والغريم: الملزم ذلك. والغرام: العذاب أو العشق أو الشر اللازم. وفي  
الحديث - الدين مَقْضِيٌّ والزعيم غارم - لأنه لازم لما زعم، أى كَفَل وضمن.  
كتاب الأفعال ٢/٤١٩ - غرمتُ غُرماً: لزمك ما لا يجب عليك، وأغرم  
بكذا: أولع به وأهلك، وأغرمتُ السقاء: ملأته.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو الإلتزام أو التعهّد في أداء شئء أوفى  
عمل، لم يكن واجباً عليه، ويقال له بالفارسيّة - تاوان.  
وهذا الإلتزام إمّا بقول صريح في المورد الخاصّ، أو بقول مطلق، أو فيما

يلازم تعهداً وفي آثاره وتبعاته.

و من مصاديقه: أداء دين لا يراه واجبا عليه ولو في نظره، وأداء حقوق ماليّة أو عمليّة في أثر تعهد منه ظاهراً، وتأديّة أموال واجبة أو مستحبة بعد إظهار الاسلام لساناً، وتأديّة الدية أو مال في اثر ضمان عموميّ، والمواجهه بابتلاء أو عذاب في نتيجة عمل محرّم.

فالقيد المذكورة لازمة في مفهوم المادّة، وأما مطلق الدين، أو العذاب، أو الابتلاء، أو الملازمة، أو الخسران، وغيرها: فليس من الأصل، بل كلّها معان مجازيّة.

و الإغرام: جعل شيء ذا غرامة، فهو مُغْرَم، وذلك مُغْرَم.

أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون — ٤٠/٥٢

مصدر ميميّ بمعنى الغرامة، أي ما سألت عنهم أجراً للتعليم والتربية حتى يحسبوه غرامة لا سلامهم وقبولهم للدين، والغرامة ثقيل عليهم.

ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرمًا — ٩٨/٩

فأنه لا ينفق في سبيل الله وخدمته لعباده المستضعفين و اخوانه في الدين، بل يحسبه غرامة في أثر تعهده للدين وقبوله الاسلام.

فظلمت فكفّهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون — ٦٤/٥٦

أي تتقولون بعد أن نجعل ما تحرثونه خطا: بأننا أغرنا بل كنا محرومين، فيحسبون أنّ هذا الجريان الحادث من فعل الطبيعة أو من جانب آلهتهم، فيجعل أحد محروماً عن الحظوظ أو مغرمًا بغرامة في أثر عمل مخالف.

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً — ٦٥/٢٥

فإنّ العذاب والإبتلاء في عاقبة جريان الحياة غرامة في التعهد الفطريّ والالتزام الوجدانيّ أو الدينيّ الإلهيّ بالعمل الصالح والسلوك العادل.

وهذا القول من عباد الرحمن، حيث إنهم متوجهون الى أنّ العذاب غرامة وجزاء للخلاف والتساهل والغفلة، وأنهم مقصرون عن أداء ما ينبغي للعبد من وظائف عبوديّة المعبود، فإنّ العبد العارف بالله والمشاهد رحمة ربه التي وسعت كلّ شيء: يرى نفسه قاصراً ومقصراً.



إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَ  
فِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ —

٤٠/٩

قلنا إنَّ المَعْرَمَ والغَرَمَ: لزوم أداء شىء لم يكن واجباً عليه، كأداء الغرامة  
للولى عن جانب المولى عليه، كالطفل والصغير والمحجور، أو أداء شىء فيما  
وقع من غير اختيار وتعمد منه، أو فيما لم يكن فى اعتقاده موجبا للغرامة، وغير ذلك  
مما يصدق عليه الغرم.

وأما الدين: فسبق أنه خضوع وانقياد فى قبال مقررات معيَّنة، والدائن  
يخضع مادام دائناً تحت قوانين الدين الى أن يؤدِّيه.

فدين المولى عليه أو كمثلته دين بالنسبة اليهم، وغرامة بالنسبة الى الوليِّ.  
وقد يطلق الدين على الغرامة: إذا تقبله الغريم وجعله فى ذمته، فهو  
يخضع فى قبال هذا التقبل ويكون دائناً. فظهر الفرق بينهما.

وأما الفرق بين صيغة الغريم والغارم: أن الغريم فعيل ويدل على ثبوت  
الحدث، والغارم فاعلٌ ويدل على الحدوث وقيام الحدث بالفاعل، فالغريم من  
ثبت له الغرامة بنفسه ولذاته. والغارم من يقوم الغرم به، وتكون الغرامة منتسبة اليه  
بالحدوث، كما فى غرامة الوليِّ.

فالغريم هو السبب مستقلاً فى حدوث الغرامة وثبوتها عليه، بخلاف الغارم  
فهو من يقوم به الحدث ويُنسب اليه.

فظهر أن الغارم هو الذى يؤدى مالا عن غرامة متوجهة اليه من دون أن يكون  
سبباً مستقلاً ومتعمداً فى ايجادها.

فهذا من مصاديق الغارم، وهو الذى يُصرف فيه الصدقة والزكوة.

وأما الدائن من حيث هو: فخارج عن مفهوم الكلمة — الغارمين.

مضافاً الى أن الدين إذا اعتبر فيه الفقر: فهو من مصاديق الفقراء، أو

المساكين، ولا داعى لذكره على حدة فى الآية الكريمة.

والروايات المربوبة لا تخالف هذا المعنى — فراجع وتدبر حق

التحقيق.

و أيضاً مفهوم الدين لا يناسب الآيات المزبورة.

## غرى

مصبا - غَرِيَ بالشىء غَرِيٌّ من باب تَعَب: أُلِع به من حيث لا يحمله عليه حامل. و أغريته إغراء، فأغرى به بالبناء للمفعول، و الاسم الغراء. و الإغراء مثل كتاب: ما يُلصق به معموك من الجلود، و قد يُعمل من السمك. و الإغراء مثل العصالغة فيه. و غَرَوْتُ الجلدَ أغروه من باب علا: أُلصقته بالإغراء. و قوس مَغْرُوة. و أغريت بين القوم مثل أفسدت و زناً و معنى. و غَرَوْتُ غَرُوراً من باب قتل: عجبت، و لا غَرُو: لا عجب.

مقا - غرو: أصل صحيح يدل على الإعجاب و العجب لحسن الشىء، من ذلك الغَرِيٌّ و هو الحسن، يقال منه رجل غَرِيٌّ، ثم سَمِيَ العجب غَرُوا، و منه أغريته بالشىء الذى تُلصق به الأشياء. و يقال غارت العين بالدمع غِراء: إذا لَجَّت فى البكاء.

صحا - الإغراء: الذى يُلصق به الشىء يكون من السمك، إذا فتحت العين قَصَرْتُ، و اذا كسرت مددت. و الغَرِيَّان: بناء ان طويلا يقال هما قبرا مالك و عقيل نديمى جَذيمة الأبرش، و سَمِيَا غَرِيَّيْنِ لأنَّ النُعمان بن المُنذِر كان يُغريهما بدم يقتله إذا خرج فى يوم بُؤسه. و غَرِيَ فلان إذا تمادى فى غضبه، و هو من الواو. التهذيب ١٧٨/٨ - قال الليث - الإغراء: ما غَرِيَتْ به شيئاً مادام لونا واحداً، و أغريته. و غَرِيَتْ به أى أولعت به أغرى به غَرَاء ممدود، و الإغراء: الطلاء الذى يُطلى به. و غارِيته مغارة و غِرَاء: إذا لا جَجَّتْهُ. الغَرِيٌّ: الرجلُ الحسن الوجه.

كتاب الأفعال ٤٣٨/٢ - غروت السهم غروا وغيره: طليته بالإغراء و أغريته. و فى الخبر - أدركنى ولو بأحد المَغْرُورين - أى السهمين. و غَرِيَ به غَرِيٌّ: أُلِع به ولزمه. و غَرِيَ فلان: تمادى فى غضبه. و أغريت الكلب بالصيد: أرسلته عليه و حرَضته.

لسا - الإغراء: الذى يُلصق به الشىء، غرا السَّمْنُ قلبه يَغروه غَرُوا: لَصِقَ به

وغطاه. وعرى بالشيء يعرَى غراً وعرأه: أولع به، وكذلك أعرى به إعرأه. وعرى به عراً، فهو عرَى: لزيق به ولزمه، وأعرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه أزرعها بهم. **والتحقيق**

أن الأصل الواحد في المادة: هو لصوق مع استيلاء، ومن مصاديقه: استيلاء السمن على القلب لا صقابه، ولزوم الشيء مع السلطة عليه، ولزوم العداوة حاكماً، وكذلك الغضب إذا استولى ولزم، واللون بالطلی على الشيء. وولوج إذا غلب واشتد، والكلب إذا استولى على الصيد ولزمه، وهكذا. فهذا المعنى يحتاج إلى لحاظ قيدین — اللصوق، الاستيلاء.

ومن الذين قالوا إنا نصارى... فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم

القيامة — ١٥/٥

أى جعلنا العداوة مستولية ولا صفة بهم بحيث لا تنفك عنهم. وهذا المعنى إنما يتحقق بعد وجود أصل الموضوع بينهم، ثم لما لم ينتهوا عنه وأصروا عليه: فأعرى الله.

لئن لم ينته المنافقون... لكفرتكم بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً —

٤٠/٣٣

يراد إصاق الرسول ص بهم مع استيلائه عليهم ومعاشرته معهم ظاهراً إلى مدة محددة.

والتعبير بالمادة في المورد: إشارة إلى أن ارتباطهم مجرد قرب ولصوق ظاهري، من دون أن يكون بعشرة أو ضحبة أو غيرها.

وأما التفسير المختلفة التي ذكرت: فخارجة عن الحقيقة.

والم منظور في الآية الكريمة: أمر الله تعالى رسوله بالصبر والاستقامة في الدعوة، وبالتحمل في إيداء المخالفين إلى أجل قليل زمانه، ثم يأتي زمان عذاب المنافقين — ملعونين أينما ثقفوا أخذوا.

\*

غزل

التهذيب ٤٩/٨ — قال الليث: غزلت المرأة فهي تغزل بالمغزل غزلاً. و

عن الفراء: يقال مِغزَلٌ ومُغزَلٌ للذى يُغزَلُ به، وقد استثقلت العربُ الضمّة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضمّ، من ذلك قولهم — مصحف ومخدع ومجسد ومطرف ومِغزَلٌ، لأنّها أخذت في المعنى من أَصْحَفَ أى جُمعت فيه الصُّحُفُ، ومن أُغزِلَ أى أُدير وفُتِلَ فهو مُغزَلٌ. وقال الليث: الغَزَلُ حديث الفِتيانِ والفتيات، يقال غازله مغازلةً، والتغزَلُ تكلف ذلك. والغَزَالُ: الشادِنُ حينَ يَتحرَّكُ ويمشى قبل الإثناء، وتُشَبَّه به الجارية في التشبيب، فيذكرُ النعت والفعل على تذكير التشبيه. وعن ابن الأعرابي: أخذ الغَزَلُ من غَزَلَ الكلب، وهو أن يطلب الغزالَ فإذا أحسَّ بالكلبِ خرق، أى لصق بالأرض فلهى عنه الكلبُ وانصرف، فيقال غَزِلَ والله كلبُك، وهو كلبُ غَزَلٍ، ومنه رجل غَزَلُ لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك. الغَزَالُ: الشمس إذا ارتفع النهار. والغَزَالُ: الذى يبيع الغَزَلُ.

مصبا — غزلت المرأة الصوفَ ونحوه من باب ضرب، فهو مَغزولٌ وغَزَلٌ تسمية بالمصدر، والنسبة اليه غَزَلِيٌّ على لفظه. والمِغزَلُ بكسر الميم ما يُغزَلُ به، و تميم تضم الميم. والغَزَالُ: ولد الطَّبِيَّة، ابوحاتم: أول ما يولد فهو طلائم ثم هو غَزَالٌ والأنثى غَزَالَةٌ، فإذا قوى وتحرك فهو شادِنٌ، فإذا بلغ شهراً فهو شَصْرٌ. وغَزَالَةٌ: قرية من قرى طوس. ويقال أخطأ الناسُ فى تثقيل كلمة — الغزالي، وأنما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية.

مقا — غزل: ثلاث كلمات متبائنات لا تقاس منها واحدة باخرى: فالأولى — غزلت المرأة غَزَلُها، والخشبة مِغزَلُ، والجمع مَغازِلُ. والثانية — الغَزَلُ وهو حديث الفتيان والفتيات، ويقال غَزِلَ الكلبُ غَزَلًا، وهو أن يطلب الغزالَ حتى أدركه تركه ولها عنه. والثالثة — الغزال وهو معروف، ولعل اسم الشمس مستعار من هذا.

الجمهرة ١٠/٣ — والغزل مصدر غَزَلَ يغزَلُ غَزَلًا، والمِغزَلُ والمُغزَلُ لغتان فصيحتان. والغَزَلُ محادثة النساء ومفاكهنّ، والتغازل محادثة الفتيان فى الهوى. والغَزَالُ والغَزَالَةُ معروفان. وطَبِيَّةٌ مُغزَلٌ معها غَزَالُها. والغَزَالَةُ الشمس عند طلوعها، ولا يقال غابت الغزالة.

قال الأصمعيّ: وليست الغزالة الشمس بعينها، ولكن الغزالة وقت طلوع

الشمس. وقرنُ غزالٍ ثنيةٍ معروفة.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو امتداد مع التواء، ومن مصاديقه: مدّ في حبل وفتلُهُ، وهو الغزل، وحركة في خطّ مع التواء الى يمين ويسار، وهذا كما في الغزال، ولا يبعد كونه في الأصل صفة كجَبَان، ويدلّ عليه قولهم — إذا تحرّك ومشى فيقال إنّه غزال. ومن مصاديقه أيضاً: الغزل وهو مفاكّهة مع الفتیان والفتيات ومحادّثة معهم، فإنّها يمتدّ ويطول مع التواء الى أيّ جهة، فإنّ النظر فيها الى نفس المفاكّهة والانس والمحادّثة، ومن هذا الباب غزل الكلب إذا طلب غزالاً، ولا بدّ له من التلوي.

وأما وقت طلوع الشمس على ما قال الأصمعيّ: فإنّ فيها إشراقاً من نورها بخطّ مع إلتواء.

ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً — ٩٢/١٦

الغزلُ بمعناه المصدرى، ويقابله النقض، ويراد نقض العمل، وهو الإبرام والفتل، فيعمل عملاً ثمّ يعمل على خلافه ونقضه وإبطاله. وقد أتى بها في مورد نقض العهد واليمين: وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها.

\*

## غزو

مقا — غزو: أصلان صحيحان: أحدهما — طلب شيء. والآخر — في باب اللقاح. فالأول — الغزو، ويقال غزوت أغزو، والغازى: الطالب لذلك، والجمع غزاة، وغزيت أيضاً، كما يقال لجماعة الحاجّ حجيج. والمغزية: المرأة التي غزا زوجها. ويقال في النسبة الى الغزو غزويّ. والثاني — قولهم أغزت الناقة إذا عسر لِقاحها. وقال قوم: الأتان المغزية: التي يتأخّر نيتاجها ثمّ تُنتج. مصباً — غزوت العدو غزواً، فالفاعل غاز، والجمع غزاة وغزّيّ مثل قضاة وركّع، وجمع الغزاة غزّيّ مثل الحجيج، والغزوة: المرّة، والجمع غزوات مثل شّهوات، والمغزاة كذلك، والجمع المغازى. ويتعدّى بالهمزة فيقال أغزيتُهُ: إذا

بعثته بغزو، وإنما يكون غَزَوْ العدو في بلاده.

التهديب ١٦٢/٨ - قال الليث: غزوت بني فلان أغزوهم غَزَوًا، والواحدة غَزْوَةٌ، وأغزت المرأة، فهي مُغزِيَةٌ: إذا غزا زوجها. والمغزى. موضع الغزو، وجمعها المَغازى. وتكون المغازى بمعنى الغزوات، يقال غزوت مَغزَى. والغزو: القصد، وكذلك الغوز، قد غراه وغازه غَزَوًا وَغَوْرًا: إذا قصده. وغز فلان بفلان و اغتزبه و اغتزى به: إذا اختصه من بين أصحابه. والمُغزِيَةُ من الإبل التي جازت الحقّ ولم تَلِدْ، وحقها: الوقت الذي ضربت فيه. والاغزاء: نتاج سوء، حواره ضعيف أبدأ. ويقال ما تغزو: أى ما تطلب، وما مَغزَاك من هذا الأمر: ما مَطْلُبُك. وأغزى فلان فلانا: إذا أعطاه دابةً يغزو عليها.

كتاب الأفعال ٢/٤٢٠ - غزا غَزَوًا: قصد العدو في دارهم، وأغزت الناقة: عُسِرَ لِقَاحُهَا فهي مُغزى، وأيضاً جاوزت السنة فلم تلد فهي مُغزِيَةٌ، وفلاناً: جهزته للغزو، والرجل: أمهله وأخرت مالى عليه من الدين.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فيها هو طلب شىء عملاً وفى الخارج ولو فى القول و بالقول، وليست بمعنى مطلق القصد والإرادة، بل قصد بالعمل. فيقال غزا الشىء أى طلبه حتى يصل اليه، وغزوت فلانا، ومغزى الكلام أى ما يُطلب بهذا الكلام وبسبب هذا القول، وما مَغزَاك أى طلبك فى مقام العمل والحركة.

ومن مصاديقه: الحركة الى جانب العدو وطلبه لِيُقَاتِلَهُ، فيقال غزا العدو، أى طلب قتاله، وأغزى الرجل، أى جعله غازياً.

ومن مصاديق الإغزاء: الإمهال فى تأدية الدين، وجعل المديون فى وسع حتى يطلب ما عليه ويحصله.

و كذلك التأخير فى الولادة عن وقتها، حيث تجعل زوجها أو صاحبها فى طلب الولد حتى تلد، و كذلك فى عُسِرِ اللقاح.

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا

العُزَّى جمع غازٍ كطَلَب جمع طالب، أى ضربوا فى الأرض بقصد السير و الحركة من دون مقصد معيّن وبأى نتيجة حصلت، أو كانوا طالبين الوصول الى مقصد معلوم كالقتال و محاربة العدو.

ولمّا كان كلّ من هذين المسيرين فى جهة مشروعة معقولة، و فى سبيل الحقّ و العمل بالوظيفة: لا يصحّ الخوف و الاضطراب فيه من الموت.

نعم من لا يعتقد بفناء الحياة الدنيا و إقبال الآخرة و حسن الجزاء: فهو فى نهاية التعلّق بالمادّة، و يحسب الموت فناً قاطعاً:

ولئن فُتِلتم فى سبيل اللهِ أو مُتّم لمَغفرةٍ من الله و رحمةٍ خيرٍ ممّا يَجْمعون... لإلى الله تُحشرون.

\*

### غسق

مقا — غسق: أصل صحيح يدلّ على ظلمة. فالغسق: الظلمة. و الغاسق: الليل. و يقال غسقت عينه أظلمت، و أغسق المؤذن: إذا أخر صلوة المغرب الى غسق الليل. و أمّا العَساق الذى جاء فى القرآن: فقال المفسرون: ما تقطر من جلود أهل النار.

مفر — غَسقُ الليل: شدة ظلمته. و الغاسق: الليل المظلم، و من شرّ غاسق: وذلك عبارة عن النائبة بالليل كالطارق، و قيل: القمر إذا كُسي فاسودّ.

صحا — الغسق: أول ظلمة الليل، و قد غسق الليلُ يغسق، أى أظلم. و الغاسق: الليل إذا غاب الشفق. و غسق الجرح: سال منه ماء أصفر. و العَساق: البارد المُتّين.

لسا — غسقت عينه تغسِق غَسقا و غَسقانا: دمعت، و قيل انصبت، و غسق اللب: انصب من الضرع، و غسقت السماء غَسقا: انصبت و أرشت. و غسق الليل و أغسق: انصب و أظلم. و غسق الليل: ظلمته، و قيل أول ظلمته. و من شرّ غاسق: هذا الليل.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الظلمة النازلة المحيطة، سواء كانت فى مادّتيّ أو معنويّ.

فالمادّتيّ كما فى: غَسَقَ الليلُ، أى نزل وأحاطت ظلّمته. وغسقت العين: إذا انكدرت وانصبّت دمعته. وغسق الجرح: إذا أُنْتِنَ وخرج منه القيح. وهكذا سائر الموارد.

وأما الغاسِق: فهو كلّ شىء نزل وأحاط، مادّيّاً كالظلمة فى الليل، أو معنويّاً كالكدورات والظلمات الغاشية للقلب.

فالظلمة المادّية المحيطة فيها استعدادٌ حدوثِ أيّ شرّ ونائبة. والظلمة المعنوية فيها اقتضاء أيّ شرّ وضلال وانحراف وكفر. واحاطة هذه الكدورة والظلمة على القلب تتجسّم فى الآخرة بصورة الغَساق وهو مبالغة الغاسق، فليس للكافرين طعام الآمن ضريع ولا شراب إلاّ من غَساق:

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا... لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ

غَسَاقًا جَزَاءً وَفِاقًا — ٢٥/٧٨

أى موافقا لما فيهم.

وإنّ للطاغين لَشَرَّمَابَ جهنّم... فليذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ — ٥٦/٣٨

فالغَساق هو المنكدر المُظلم الذى ليس فيه صفاء ونور، وهو من جنس

عالم الآخرة ومما يناسبها من أىّ جهة.

ولا يخفى أنّ الظلمة متن جميع الابتلاءات والشدائد فى الآخرة، فإنها

تقابل النور الذى هو من الله تعالى:

أَللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَنْظَرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ، قِيلَ ارْجِعُوا

وَرَاءَ كُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ... وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ — ٣/١١٣

يراد مطلق ما يغسِق ويرد محيطاً من ظلمة مادّية أو معنوية.

وهذا يدل على أنّ كلّ مسلم يجب له أن يستعيد عملاً من كلّ غاسق و



يتقى من شر أى مُظلم يحيطه، ولا سيّما ما يكون غير مادّي.

### أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ — ٧٨/١٧

أى من أول وقت دُلوک الشمس الى أن تحيط الظلمة، والدلوک هو المرّس والفَرْکُ، والشمس حين الغروب والمرور على الافق كأنّها فى نظر الناظر تُمرّس الى جنب الأرض.

وهذه الآية الکریمة فيها اشارة ودلالة على تعيين وقت صلوة المغرب، و ليس الدلوک بمعنى الزوال كما يتوهم.

وأما ذهاب الحُمرة المشرقیة: فهو من العلائم القطعیة لتحقق الغروب، و لا سيّما فى نقاط لا يمكن الاطلاع عن غروب الشمس،

\*

### غسل

مقا — غسل: أصل صحیح يدلّ على تطهير الشىء وتنقيته. يقال غسلت الشىء غَسَلًا. والغُسل الاسم. والغَسول: ما يُغسل به الرأس من خِطْمَى أو غيره. و يقال فَحَلُّ غُسْلَةٍ: إذا كثر ضرابه ولم يُلقح. والغِسلين: ما ينغسل من أبدان الکفار فى النار.

مصبا — غسلته غَسَلًا من باب ضرب، والاسم الغُسل، والجمع أغسال، و بعضهم يجعل المضموم والمفتوح بمعنى، وغسلت الميّت فهو مغسول وغَسيل، و التثقیل مبالغة، و اغتسل الرجلُ فهو مغتسل، و المغتسل بالفتح: موضع الاغتسال.

التهديب ٣٥/٨ — قال الليث: الغُسل تمام غَسَل الجلد كلّه، والمصدر الغُسل. والغِسل، الخِطْمَى. والغَسول: كلّ شىء غسلت به رأساً أو ثوباً أو غيره. إلاّ من غِسلين: شديد الحرّ. قال الفراء: ما يسيل من صديد أهل النار. وقال الزجاج: اشتقاقه ممّا ينغسل من أبدان أهل النار. قلتُ: وهو على تقدير فعيلين فجعل اسما واحدا لما يسيل منهم. وقال الليث: المغتسل موضع الاغتسال، و تصغيره مُغِيسل، والجمع المَغاسيل. قلتُ وهذا قول النحوّيين أجمعين. اللحيانى: فَحَلُّ غُسْلَةٍ ومِغْسَل ومِغْسِيل: إذا كان كثير الضراب، وقيل: الذى يَضرب ولا يُلقح.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو تطهير شىء و تنظيفه بالماء عمّا فيه من الدّرَن و الوسخ. و يضاف الى كلّ صيغة ما يستفاد من هيئتها، من صيغة المصدر و اسم المصدر و الوصف و المبالغة و المزيد.

يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم الى المرافق — ٥/٦

الوضوء يكون واجبا حين دخول وقت الصلوة، فيتجزّ الحکم بوجود الصلوة و الغسل، و عليها عبّر بالغسل مجردا.

و هذا بخلاف ما إذا لم يتجزّ التكليف بما يشترط فيه الغسل:

يا أيّها الذين آمنوا لا تقرّوا الصلاة و أنتم سُكّارى... و لا جنبا الآ عابرى سبيل حتّى تغتسلوا — ٤/٤٣

فعبّر بالاغتسال و هو افتعال يدلّ على الطوع و الاختيار.

و بهذا الاعتبار يستعمل المُغتسل فى محلّ يُختار الغسل فيه:

اركض برجلك هذا مُغتسل باردا و شراب — ٣٨/٤٢

و أمّا من اوتى كتابه بشماله... فليس له اليوم هيهنا حميم و لا طعام إلا من غسيلين لا يأكله إلا الخاطئون — ٦٩/٣٦

الغسل بالكسر: ما يُغسل به، و كذلك الغسلة، و غسيلين مزيدٌ فيه الحرفان الياء و النون، و تدلّ على انكسار و تسغّل زائد.

ولمّا كان الأصل فى المادّة هو التنظيف و التطهير من الدّرَن بالماء: فيكون الغسيلين محدودا بهذه الرابطة، فى جهة مادّية أو معنوية.

فالغسيلين ما يتحاتّ من آثار الغسالة المنكدرّة بالدّرَن المتظاهر الزائد، و أمّا الغسيلين فى ما وراء عالم المادّة: فهو ما يتحاتّ من دفع آثار الكدورات الظلمانية و الرذائل النفسانية و ما يقتضيه وجوده المحجوب الخاسر، فيتغذّى و يستطعم بما يتظاهر من نفسه.

فإنّ الغذاء هو عبارة عن جذب بدل عمّا يتحلّل و يفنى، فأصحاب الجحيم ليس لهم طعام زائد، بل يتغذّون بما يتحاتّ من الكدورات، و هذا كمافى إدامة

حياتهم — لا يموت ولا يحيى .

\*

## غشى

مقا — غشى : أصل واحد صحيح يدلّ على تغطية شىء بشىء ، يقال غَشَيْتُ الشىءَ أَغَشِيَهُ . وَالغِشَاءُ . وَالغَاشِيَةُ : الْقِيَامَةُ ، لِأَنَّهَا تَغْشَى الْخَلْقَ بِأَفْرَاعِهَا . وَيُقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ ، وَهُدُوءٌ يَأْخُذُ كَأَنَّهُ يَغْشَاهُ . وَالغِشْيَانُ : غِشْيَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ .

مصبا — غُشِيَ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ غَشِيَا ، وَضَمَّهَا لَغَةً . وَالغَشِيَةُ الْمَرْءَ ، فَهُوَ مَغْشَى عَلَيْهِ . وَغَشِيَتِهِ أَغْشَاهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ : أَتَيْتَهُ ، وَالاسْمُ الْغِشْيَانُ ، وَكَتَبَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ، كَمَا كَتَبَ بِالْإِتْيَانِ ، فَقِيلَ غَشِيَهَا وَتَغَشَّاهَا ، وَالغِشَاءُ : الْغِطَاءُ وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ غَشَيْتُ الشىءَ إِذَا غَطَيْتَهُ ، وَالغِشَاوَةُ : الْغِطَاءُ أَيْضًا ، وَغَشَى اللَّيْلُ وَأَغَشَى : أَظْلَمَ .

التهذيب ١٥٣/٨ — قال الليث — الغشاوة : ما غشى القلب من الطبع ، و الغشاء : الغطاء . و غاشية السرج : غطاؤه . والرجل يستغشى ثوبه كى لا يسمع ولا يرى . و الغاشية : السُّؤالُ الَّذين يَعْشُونَكَ يَرْجُونَ فَضْلَكَ ، وَمَعْرُوفُكَ . وَالغَاشِيَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ فِي الْقُرْآنِ . وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ — وَقُرئُ غَشْوَةٌ ، كَأَنَّهُ رُدَّ إِلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا تُرَدُّ إِلَى فَعْلَةٍ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَخْتَارَةُ غِشَاوَةٌ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مُشْتَمَلًا عَلَى الشىءِ فَهُوَ مَبْنَى عَلَى فِعَالَةٍ ، نَحْوُ الْغِشَاوَةِ وَالْعِمَامَةِ وَالْعِصَابَةِ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الصَّنَاعَاتِ لِاشْتِمَالِ الصَّنَاعَةِ عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا نَحْوَ الْخِيَاطَةِ وَالْقِصَارَةِ . أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ — أَى عَقُوبَةٌ مُجَلَّلَةٌ تَعْمَهُمْ . فَلَمَّا تَغَشَّاهَا — كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ . وَ غَاشِيَةُ الرَّجُلِ : مَنْ يَنْتَابُهُ مِنْ زَوَّارِهِ وَأَصْدِقَائِهِ . وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي فَوْقَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ : الْغَاشِيَةُ ، وَهِيَ الدَّامِغَةُ .

كتاب الأفعال ٢/٢٢٧ — غَشَى الشىءَ غِشْيَانًا : نَزَلَ بِهِ ، وَالْمَرْأَةُ : جَامِعُهَا ، وَالْفَرَسُ : ابْيَضَ رَأْسُهُ ، وَالرَّجُلُ بِالسُّوْطِ : ضَرَبَتْهُ . وَغُشِيَ عَلَيْهِ غِشِيَةٌ وَغَشِيَا وَغِشْيَانًا : ذَهَبَ عَقْلُهُ .

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هوستر حتى يستولى به ويحلّ فيه، وبهذه القيود تتميز من موادّ الستر والتغطية والموارة وغيرها.  
وهذا المعنى أعمّ من أن يكون فى مادّي أو معنويّ، واستعمالها فى ماوراء المادّي من قوى مادّيّة أو المعنويّات أكثر — راجع الرين والستر.  
ومن مصاديقه — استيلاء الغشية على المزاج، واستيلاء القوة الشهويّة من الرجل على المرأة، واستيلاء لون البياض على الرأس، واستيلاء وقوع السوط فى حال الضرب، واستيلاء الأفرع يوم القيامة على الناس، واستيلاء الظلمة فى الليل، وهكذا.  
فلا بدّ فى كلّ مورد من موارد استعمالها: أن يلاحظ قيود استيلاء والستر والحلول والنفوذ، والآ فىكون خارجا وتجوّزا.  
وهذا المعنى آكد فى الستر وأبلغ من التغطية والرّين والموارة.

والليل إذا يَغشى والنهار إذا تجلّى — ١/٩٢

والنهار إذا جلّ لها والليل إذا يغشاها — ٤/٩١

ثمّ استوى على العرش يُغشى الليلَ النهارَ — ٥٤/٧

كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مُظلمًا — ٢٧/١٠

يراد استيلاء ظلمة الليل وحلولها على ضوء الشمس والنهار والوجوه، فصارت مظلمة.

وإذا حذف متعلّق الغشيان — إذا يَغشى: يراد كلّ شىء يكون تحت غشاء ظلمة الليل، من ضوء الشمس والنهار والوجوه وأشياء اخرى.

فغشيتهم من اليمّ ما غشيتهم — ٧٨/٢٠

وإذا غشيتهم موج كالظلل — ٣٢/٣١

أو كظلمات فى بحرٍ لجمي يغشاها موج — ٤٠/٢٤

فيراد استيلاء الماء والموج بنحو الحلول واللصوق، وهذا أمر محسوس

خارجيّ.

وتَغشى وجوههم النار — ٥٠/١٤  
بدخان مُبين يَغشى الناس — ١١/٤٤  
يوم يَغشاهم العذاب من فوقهم — ٥٥/٢٩  
فيراد استيلاء النار والدخان والعذاب وحلولها، وهذه ممّا يتعلّق بماوراء  
الدنيا.

وختَم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة — ٢٣/٤٥  
ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون — ٩/٣٦  
يراد استيلاء الظلمة المعنوية على قلوبهم وحلولها بحيث صارت قلوبهم  
محبوبة وبصائرهم عمياً وسمعهم صمّاً فهم لا يعقلون، وهذا أمر معنوي روحاني.  
فقد عبّرت في هذه الموارد بالمادة: اشارة الى شدة الستر والاستيلاء.  
ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى

السدرة ما يغشى — ١٦/٥٣  
سبق أنّ السدرة بمعنى التحير، والتحير يحصل في أثر الاستغراق في  
التوجه أو بتحوّل عالم حياته كما في الموت والبعث، وبالحيرة تتحصّل حالة  
الانقطاع الصرف عمّا دون مورد التوجه.  
وفى هذه الحالة (الهيّمان والصحو والسكر) يتجلّى نور الحقّ مستولياً  
على القلب ويغشاه، بحيث لا يبقى من أنانيته أثر — ما كذب الفؤاد ما رأى. و  
هذه الحالة قريبة من الصحو المصطلح — فراجع.

ومن الحالات الغاشية: الأمّنة والاطمينان والسكون:  
ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمّنة نُعاساً يغشى طائفة منكم — ١٥٤/٣  
يراد غشيان النعاس وهو حال الفترة في الحواسّ والنوم الضعيف، في أثر  
حصول الأمن، وقد صرّح بهذا في:

إذ يُغشيكُم النُّعاسُ أمّنةً منه — ١١/٨  
ومنها: غشيان الرجل زوجته بالحلول واللصوق:

فلما تغشّاها حملتُ حملاً خفيفاً — ١٨٩/٧  
فتكون المرأة مَغشيةً بهذه الحالة الملاصقة.

ومنها — حالة شدة و حدة مستولية ملاصقة:

تَدورُ أَعْيُنُهُمْ كَأَلَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ — ١٩/٢٣

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ — ٤٦/٧

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَجوهٌ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ — ١/٨٨

أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ — ١٠٧/١٢

الغاشية من أسماء القيامة باعتبار غشيانها الناس صالحا وطالحاً إِمَّا بالعذاب والشدة والمضيقة والابتلاء — بالنسبة الى أهل اليَسَارِ، أو بالدهشة والحيرة والاضطراب — بالنسبة الى أهل اليمين الى أن يسكنوا، ثم تَغْشِيهِمُ النعم الالهية والأطاف الرحمانية — فى جنة عالية.

فالناس يوم القيامة إِمَّا أَنْ يَغْشِيَهُمُ الْعَذَابُ — وجوهٌ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ عاملةٌ ناصبةٌ. وإِمَّا أَنْ تَغْشِيَهُمُ الرَّحْمَةُ — ووجوهٌ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ.

فَالْغَشِيَانِ غَيْرِ مُخَصَّوَصٍ بِالْعَذَابِ وَالنَّقْمَةِ.

وَأَمَّا الْمَقْرَبُونَ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ: فهم أيضا فى حيرة واضطراب من جهة سائر العباد، ومن جهة وظائفهم بالنسبة اليهم.

ولا يخفى أن القيامة فيها الحياة الروحانية، فإنَّ البدن الذى كان به وبقوياه تستمر الحياة الدنيوية: المادية قذفات بالموت، فلم يبق اثر من حياته ولا وسيلة تستفاد بها من اللذات الدنيوية، فيبقى الروح وصفاته الذاتية والمكتسبة وقوياه الفعلية الموجودة، مبتنية عليها الحياة الآخرة القريبة من الروحانية، فتكون الحياة فيها باقتضاء تلك الصفات الفعلية الراسخة فى النفس وعلى ما يناسبها خيراً أو شراً ونوراً أو ظلمة، وفى القيامة تتجسّم تلك الخصوصيات على صور تناسبها، وتغشى النفس من أى جهة، وتجعلها فى نعمة أو نقمة، كما فى صورة البدن المادى.

مضافا الى خصوصيات فى ذلك العام خارجة عن إدراكنا، من كيفية التجسّم فى النفس وصفاته وأعماله وغير ذلك ممّا يلحق النفس.

\*

## غضب

التهديب ٢٦/٨ — قال الليث: الغضب: أخذ الشيء قهراً وظلماً وقهراً وسمعتُ العرب تقول غضبت الجلد غضباً إذا كددت عنه شعره أو وبره قسراً ولم تعطنه حتى يسترخى عنه شعره أو صوفه فيمرط، وإذا أرادوا ذلك بلوا الجلد بالماء وأبوال الإبل.

مصبا — غضبه غضباً من باب ضرب، واغتصبه: أخذه قهراً وظلماً، فهو غاصب، والجمع غصاب مثل كفار، ويتعدى الى مفعولين فيقال غضبته ماله وقد تزداد من في المفعول الأول، فيقال غضبتُ منه ماله. ومن هنا قيل غضب الرجل المرأة نفسها: إذا زنى بها كرهاً واغتصبها نفسها كذلك، وربما قيل على نفسها، ويبنى للمفعول فيقال اغتصبتُ المرأة نفسها، يُضَمَّن الفعل معنى غلبت. أسا — غضب على عقله، واغتصبتُ فلانةً نفسها: جومعت مقهورة.

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو تصرف في شيء بدون حق وظلماً. وهذا المعنى يصدق على مفاهيم — أخذ الشيء قهراً، أو ظلماً، ونزع الشعر قسراً للظلم على الحيوان، والزنا.

وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كلَّ سفينة غصباً — ٨٠/١٨

أى يأخذ كلَّ سفينة بتصرف عدوانى وبغير حق.

وذكر الأخذ يدل على أنَّ مفهوم الأخذ غير مأخوذ فى معنى المادة، وإلاَّ فكان اللازم أن يقال — يغصبُ كلَّ سفينة غصباً.

وأيضاً قد يكون الغضب صادقا من دون أخذ، كما فى تصرف مكان، إذا كان بغير حق له، فالغضب لا يلازم الأخذ.

وكذلك مفهوم القهر: فهو أيضاً غير مأخوذ فى معنى المادة، فقد يكون الغضب متحققاً من دون قهر، كما فى تصرف شيء من دون غلبة وتوق.

\*

## غَصَّ

مقا - غَصَّ: ليس فيه الآ الغَصَص بالطعام، ويقال رجل غَصَّان.  
مصبا - غَصِصت بالطعام غَصِصاً من باب تَعِب، فأنا غاصَّ و غَصَّان، ومن  
باب قتل لغة. والغُصَّة: ما يُعَصَّ به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه، و  
الجمع غُصَص مثل عُرف، ويتعدى بالهمزة.

الاشتقاق ٤٠٢ - ذوالغُصَّة: كان فارساً، كان يغتصَّ إذا تكلم، يصعب  
عليه الكلام. وأصل الغَصَص بالريق ونحوه، وإذا كان بالماء فهو شَرَق، فإذا كان  
من مرض أو ضعف فهو جَرَض، وإذا كان من كرب أو بكاء فهو جَاز.

لسا - الغُصَّة: الشجا. قال الليث: الغُصَّة شجاً يُغَصَّ به في الحرقة. و  
غَصِصْتُ باللقمة والماء، والجمع الغُصَص. والغَصَص مصدر قولك غَصِصْتُ يا  
رجل تَعَصُّ، فانت غاصُّ بالطعام. وخصَّ بعضهم به الماء. وغَصَّ المكانُ بأهله:  
ضاق، والمنزل غاصُّ بالقوم أى ممتلىء بهم. وأغصَّ فلان الأرض علينا أى  
ضيقها.

كتاب الأفعال ٢/٤٣٣ - غَصِصْتُ غَصِصاً: اختنقت، وأيضاً اغتممتُ. و  
غَصِصته أنا: خنقتُهُ، وغممته.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو انعصار وتضييق يحدث فى الحلق فى  
مجرى الطعام، كما أن الخنق انعصار يحصل فى مجرى التنفس، وهو أعم من أن  
يكون بشراب أو طعام أو بشئى آخر.

وبمناسبة هذا المعنى يستعمل كل منهما فى التضييق استعارة.

وذَرَنى والمُكَدِّبِين اولى التَّغْمَةِ... إن لدينا أنكالا وجحيماً وطعاماً ذا

غُصَّة وعذاباً - ١٣/٧٣

الغُصَّة كاللُقْمَةِ: ما يُعَصَّ به، أى يتحصَّل به الانعصار والتضييق فى مجرى  
الطعام، فلا يسوغ له ولا يسهل الطعام والشراب، والتَّغْمَةُ بالفتح: رفاهية العيش و  
طيبها واتساعها، وهو مصدر.



فالتَّعْمَةُ والرَّفَاهِيَّةُ فِي الدُّنْيَا تُوَجِّبُ الغُرُورَ بِهَا وَ الغَفْلَةَ عَنِ التَّعْمَةِ الرُّوحَانِيَّةِ  
 الْآخِرَوِيَّةِ، وَ الغُرُورُ يَلْزِمُ التَّكْذِيبَ بِالْحَقِّ.  
 وَ الْمَكْذِبُ بِالْحَقِّ الْمَتَوَعَّلُ فِي الرَّفَاهِيَّةِ: يَكُونُ مَحْرُومًا عَنِ التَّعْمَةِ  
 الرُّوحَانِيَّةِ وَيَصِيرُ طَعَامَهُ فِي الْقِيَامَةِ ذَا غَصَّةٍ.  
 وَ الطَّعَامُ هُوَ تَذَوُّقٌ فِي مَا كُؤِلَ أَوْ مَشْرُوبٌ.  
 إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَرَصَادًا... لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ  
 غَسًّا قَاجِرًا وَفَاقًا — ٢٥/٧٨  
 فَالْأَطْعَمَةُ الَّتِي لِأَهْلِ الْجَحِيمِ لَا يَسُوعُ وَلَا يَطِيبُ أَكْلُهَا وَ شَرِبُهَا، بَلْ  
 يَنْعَصِرُ وَيَتَضَيَّقُ بِهَا مَجْرَى الطَّعَامِ.

\*

## غضب

مقا — غضب: أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال إن الغضبة:  
 الصخرة الصلبة. قالوا: ومنه اشتق الغضب، لأنه اشتداد السخط. يقال غضب  
 يغضب غضباً، وهو غضبان وغضوب، ويقال غضبت لقلان، إذا كان حياً، و  
 غضبت به إذا كان ميتاً. ويقال: إن الغضوب: الحية العظيمة.  
 مصباً — غضب عليه غضباً، فهو غضبان، وامرأة غضبي وقوم غضابي و  
 غضبي مثل سكري وسكاري، وغضاب أيضاً. ويتعدى بالهمزة، وغضب من لا  
 شيء، أي من غير شيء يوجهه، وتغضب عليه مثل غضب.  
 التهذيب ١٦/٨ — قال الليث: رجل غضوب: شديد الغضب. وعن الفراء:  
 رجل غضبة وغضبة: إذا كان يغضب سريعاً. وقال الليث: الغضوب: الحية  
 الخبيثة. والغضوب: الناقة العبوس، وامرأة غضوب. وعن ابن الأعرابي:  
 المغضوب الذي قد ركب الجدرى. وغيره: الغضبة جثة تتخذ من جلود الإبل تلبس  
 للقتال. الليثاني: غضب بصراً فلان: إذا انتفخ من داء يصيبه، يقال له الغضاب.  
 الاشتقاق ٤٤١ — الغضب: الأحمر الغليظ. والغضبة: الصخرة الخشنة. و  
 الغضاب: ما تكسر حول العين من الجلد. والغضب: معروف.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو تشدد فى قبال شىء آخر. ومن مصاديقه: تشدد وتصلب فى الصخرة فى مقابل من يستعملها. وتشدد يُتراءى فى الحية المقابلة، وكذا فى الناقة العبوس. وتشدد ومقاومة فى الجئة فى قبال العدو. وهكذا.

ومن ذلك الغضب: وهو تحرك فى النفس الى حدة وشدة فى قبال شىء آخر، ويقابله الحلم، وهو التعقل والسكون.

وفى الغضب: خروج النفس عن الاعتدال فى التعقل والسكون، وحركته الى جانب الحدة والشدة والإشغال. قال الباقرع: الغضب جمة من الشيطان توقد فى جوف ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه.

هذا إذا كان الغضب فى الباطل. وأما إذا كان على الحق وللحق وفى الله: فالغضب فيه ممدوح وحق مادام لم يجرب باطلاً.

ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلقتونى — ١٥٠/٧

ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح — ١٥٤/٧

وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه — ٨٧/٢١

للذين آمنوا... الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ

يَغْفِرُونَ — ٣٧/٤٢

غضب النبى موسى (ص) كان فى الله وبلحاظ انحراف قومه عن سبيل الله، وغضب ذى النون كان فى الله ولكته لم يصبر على أذى القوم ولم يحمل أعباء النبوة فخرج عنهم مغاضباً. وغضب المؤمنين كان فى الحق والصالح حدوداً ولكن إدامته لم يكن بصالح، ولهم أن يعفوا عن من عليه الغضب. وعلى أى حال فالغضب الممدوح: ما يكون على حق وفى حق ومستمر مادام حقاً، فيدور مدار الحق، لا الجدة النفسانية.

وأما الغضب من الله العزيز: فهو أيضاً شدة وحدة بمراتبها فى قبال قبائح الأعمال ومظالم العباد ومساوى الأخلاق والمعاصى، وفى الذين بدلوا نعمة الله

كفرا، وأخَلّوا فيما خلق وقدّر.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضِبَ مِنْ رَبِّهِمْ — ١٥٢/٧

ولكن مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضِبَ مِنْ اللَّهِ — ١٠٦/١٦

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ... وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ  
غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ — ٨١/٢٠

فَرَجَعَ مُوسَىٰ... أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبَ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ  
مَوْعِدِي — ٨٦/٢٠

وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمًا دُؤْبَهُ... فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ — ١٦/٨

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ... فَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَى غَضَبِ  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ — ٩٠/٢

وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين  
— ٦١/٢

ولا يخفى أنّ الخلاف والعصيان على نوعين: الأول — ما يوجب توقف  
الإنسان على السلوك الى الكمال والسعادة، كما في المعاصي الشخصية وترك  
الفرائض. والثاني — ما يوجب إخلالاً في النظم الإلهي والتقدير الربوبي، و  
نقضاً للتقديرات والحقائق والأحكام التكوينية والتشريعية، كما في الكفر و  
الظلم والإفساد في الأرض والقتل والمقابلة لأنبيائه وأحكامه.  
وهذا النوع يوجب هيجان الغضب من الله عزّ وجلّ كما في الآيات  
الكريمة.

ثمّ إنّ الغضب في الخروج عن الاعتدال: يوجب تعدياً وجرحاً وشتماً و  
ضرباً وقتلاً. كذلك في الحقّ وعلى الحقّ: يوجب آثاراً مقتضية.  
وأما آثار غضب الله عزّ وجلّ: هو البعد عن الرحمة واللعن، وإعداد  
جهنّم، والعذاب المُهين، والسقوط والهوى، والتضييق — ولعنته، وأعدّ لهم  
جهنّم، عذاب شديد، فقد هوى.

ومما يتعقّب الغضب الإضلال:

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين

فإنَّ الضَّلَالَ كَمَا سَبَقَ فِي قِبَالِ الْإِهْتِدَاءِ (إِهْدِينَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ). وَ  
 الْهَدَايَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِبَارَةٌ عَنْ بَسْطِ الرَّحْمَةِ وَالْفَيْضِ وَاللِّطْفِ فِي تَكْوِينِ ثَمِّ بَعْدِهِ  
 فِي جَرِيَانِ الْحَيَاةِ، وَيُقَابِلُهُ الضَّلَالُ وَالْإِضْلَالُ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْفَطْرَةِ وَ  
 التَّكْوِينِ، وَآمَنًا يَحْدُثُ بِعَوَارِضِ حَادِثَةٍ، بِعِنْوَانِ لَعْنٍ وَعَذَابٍ وَبِلَاءٍ — رَبُّنَا الَّذِي  
 أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى:  
 وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ.

فَالْإِنْعَامُ وَالرَّحْمَةُ فِي سَبِيلِ الْهَدَايَةِ، كَمَا أَنَّ الضَّلَالَ فِي أَثَرِ الْغَضَبِ، فَإِذَا  
 تَحَقَّقَ الْغَضَبُ وَالْمَغْضُوبِيَّةُ: يَتَعَقَّبُهُ الضَّلَالُ وَالْبَعْدُ عَنِ الرَّحْمَةِ.  
 سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ.

\*

## غَضٌ

مَصْبَا — غَضَّ الرَّجُلُ صَوْتَهُ وَطَرْفَهُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَمِنْ صَوْتِهِ غَضًّا مِنْ بَابِ  
 قَتْلٍ: خَفِضَ، وَمِنْهُ يُقَالُ غَضَّ مِنْ فُلَانٍ غَضًّا وَغَضَاةً، إِذَا انْتَقَصَهُ، وَالْغَضُّ غَضَّةٌ:  
 النِّقْصَانُ، وَغَضُّتُ السَّقَاءَ: نَقَصْتَهُ. وَغَضَّ الشَّيْءُ يُغِضُّ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: فَهُوَ  
 غَضٌّ: طَرَى.

مَقَا — غَضَّ: أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدَلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى كَفِّ وَنَقْصٍ، وَالْآخَرَ  
 عَلَى طَرَاوَةٍ. فَالْأَوَّلُ — الْغَضُّ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ غَضَّضْتَهُ. وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُمْ تَلَحُّقُهُ فِي ذَلِكَ غَضَاةً: أَيُّ أَمْرٍ يُغِضُّ لَهُ بَصَرَهُ. وَيَقُولُونَ هُوَ بَحْرٌ لَا يُغَضُّضُ.  
 وَالْأَصْلُ الْآخَرُ — الْغَضُّ: الطَّرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَالُ لِلطَّلَعِ حِينَ يَطْلُعُ:  
 غَضِيضٌ.

أَسَا — أُغْضِضُ مِنْ صَوْتِكَ: إِخْفِضُ مِنْهُ، وَغُضَّ طَرْفَكَ وَغُضَّ مِنْ لَجَامِ  
 فَرَسِكَ أَي صَوَّبَهُ وَطَأَمِنَهُ لِتَنْقِصِ مِنْ غَرْبِهِ. وَاغْضُضْ لِي سَاعَةً، أَي احْبِسْ عَلَيَّ  
 مَطِيَّتَكَ وَقِفْ عَلَيَّ. وَفُلَانٌ غَضِيضٌ: ذَلِيلٌ بَيْنَ الْغَضَاةِ. وَلِحَقَّتْهُ مِنْ هَذَا  
 غَضَاةً: نَقِصَ وَعَيْبٌ.

صَحَا — غَضَّ طَرْفَهُ أَي خَفَّضَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ غَضَّضْتَهُ، وَالْأَمْرُ  
 مِنْهُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ أُغْضِضُ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ غُضَّ طَرْفَكَ. وَانْغَضَاضٌ

الظرف: إنغماضه. وظبي غضيض الطرف أى فاترة. وغض الطرف: احتمال المكروه. وشىء غَضَّ وغَضِيض أى طرَى.

كتاب الأفعال ٢/٤٣٣ - وغَضَّ بصره يُغَضُّه غَضًّا: منعه ممَّا لا يجِلَّ له رؤيته وغيره: كَفَّه ووضع منه، والصوت: خفضه. وما غضضتك شيئاً: ما نقصتُك

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو كَفَّ فى خفض. ومن مصاديقه: الكفَّ مع خَفَض فى الصوت، وفى النظر، وفى المطيَّة، وفى المكروه بالتحمُّل و الاضطبار، أو فيما لا يجِلَّ له.

وبهذه المناسبة تطلق على الطرَى اللين المنخفض بذاته، وعلى ما نقص ويكون مَعيباً ومنخفضاً، وعلى عين فاترة.

واقصِد فى مَشِيك وَاغْضُضْ من صَوْتِكَ - ١٩/٣١

إِنَّ الَّذِينَ يُغَضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ - ٣/٤٩  
التعبير فى الأولى بكلمة مِن، وفى الثانية بدونها: اشارة الى أنَّ المطلوب فى الثانية فى مجلس رسول الله ص: مطلق الغَضِّ بأى مرتبة كانت، ولو وصل الى حدِّ السكوت الصرْف و الصَمَّت التام. بخلاف الغَضِّ فى مجالس اخرى ومصاحباتٍ غيره: فالمطلوب فيها الكَفُّ والخفض فى الصوت الى حدِّ لازم، بحيث يكتفى على حدِّ لازم فى مقام المكالمة والتفهيم بحسب المجالس والأشخاص والمقتضيات. وأما عند المكالمة مع النبىِّ أو من له رفعة وعظمة: فالميزان خفض الصوت فى قبال صوته:

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىِّ - ٢/٤٩

قل للمؤمنين يُغَضُّوا من أبصارهم ويَحْفَظُوا فروجهم... وقل للمؤمنات

يغضضنَّ من أبصارهنَّ ويحفظنَّ فروجهنَّ - ٣٠/٢٤

فهنا مطالب:

١ - إنَّ جملة - يُغَضُّوا، وَيَغَضُّضْنَ: خبرية استعملت فى معانيها من

الحكاية الجزميّة عن وقوع النسبة وتحققها، ولكنّ الداعي فيها هو الطلب و الانشاء، وهذا التعبير أبلغ في افادة الوجوب و اللزوم من صيغة الأمر، ولا سيّما على كون الجزم في يَعْضُوا، بمفهوم الشرطيّة الكائنة في فعل الأمر (قل) وهو الحقّ المسلم، و الجملة جزاء مترتب على الأمر، فيكون في هذا التعبير تأكيداً زائداً.

٢ — وقوع حفظ الفروج بعد الغضّ في الموردين: يدلّ على أهميّة الغضّ و لزومه و وجوبه، في حدّ قبل حفظ الفروج، إذا لوحظ من حيث هو، و في حدّ أعلى و أشدّ إذا لوحظ بالنسبة الى آثاره، فإنّ الغضّ هو الذي ينتج التحفظ و التعقّف، كما أنّ عدم الغضّ يوجب آثاراً و ينتهي الى أعمال شنيعة، منها التورط في الزنا.

٣ — قلنا إنّ الغضّ هو كفت مع خفض، و لما كانت الآيات قبلها مر بوظة بما يتعلّق بالرجال و النساء: عقّبها بها، فيكون الغضّ في الرجال في قبال النساء، و في النساء في قبال الرجال.

٤ — سبق أنّ البصر هو العلم بنظر العين أو القلب، و هو في الأصل صفة، فيراد منه العين الباصرة، و جمعه الأبصار.

فيكون المراد الاشارة الى فريضة واجبة للرجال و النساء، أن يكفّوا أبصارهم و يخفضوا نظرهم في مقابل من يحرم عليهم.

٥ — قلنا إنّ غَضّ البصر أوّل مرحلة يوجب التوفيق في سائر مراحل التعقّف و التحفظ للرجال و النساء، و هذا المعنى في المرتبة الاولى ناظر الى الوجه و الكفّين، فإنّها المقابلة و المواجهة و المترائيّة في قبال كلّ ناظر و متوجه، و بها يُستكشف الجمال و سائر الخصوصيات الجالبة للانسان، و بها تتحقّق المخاطبة و الموانسة.

ولا أثر في الغضّ عن سائر الأعضاء، إذا كان الوجه و الكفّين خارجة عن الحكم. و لا فائدة في التجبّ و التستر بدونها.

٦ — و قد ذكر الغضّ في الآية بكلمة من: اشارة الى أنّ الغضّ واجب في حدّ صدق التحفظ من النظر، لا مطلقاً حتى ينتهي الى نهايته.

٧ — و اما الجزم في يَعْضُوا و يحفظوا بحذف النون: فالتحقيق أنّ الأمر أو النهي إذا أفادا معنى الشرطيّة و السببيّة، يجزم جزاؤهما المسبّب، و العامل هو ذلك

الأمر أو النهى، فإنّ فيهما معنى الشرطية، وهذا ظاهر قول الخليل كما فى شرح الكافية للرضى. وأما القول بتقدير حرف الشرط: ففى غاية الضعف والوهن.

\*

## غَطَشَ

مقا - غَطَشَ: أصل واحد صحيح يدلّ على ظلمة وما أشبهها، من ذلك الأَغْطَشُ، وهو الذى فى عينه شبه العَمَشِ، والمرأة غَطْشَاءُ، وفلاة غَطْشَى: لا يُهْتَدَى لها. وغطش الليل: أظلم، والله أغطشه. والمتغاطش: المتعامى عن الشىء.

صحا - غَطَشَ: أغطشه الله الليل أى أظلمه، وأغطش الليل أيضاً بنفسه. و الغَطَشُ فى العين: شبه العَمَشِ، والرجل أغطش، وقد غَطِشَ. لسا - الغَطَشُ: شبه العَمَشِ، غَطِشَ غَطْشاً، ورجل غَطِشَ وأغَطِشَ، و امرأة غَطِشَى بَيَّنَا الغَطَشِ. والغَطَشُ: الضعف فى البصر كما ينظر ببعض بصره، و يقال هو الذى لا يفتح عينيه فى الشمس. والغَطِشُ: ظلمة الليل واختلاطه، ليل أغطشُ، وقد أغطشَ الليلُ بنفسه. وأغطشه الله أى أظلمه. و غَطِشَ الليلُ، فهو غاطش أى مُظْلِم. الفراء: فى أغطشَ لَيْلَهَا - أى أظلم. الأصمعى: الغَطَشُ: السَدَفُ (اختلاط النور والظلمة)، يقال أتيتَه غَطْشاً، وقد أغطش الليل. وجعل ابوتراب الغَطَشُ مُعَاقِباً للغَبَشِ (ظلمة آخر الليل). ومفازة غَطِشَى: غَمّة المسالك لا يُهْتَدَى فيها. وغطش لى شيئاً حتى اذكُر، اى أفتح لى.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو غَمّة فى ظلمة مالا أعلام فيه، ويقابله النور مع الاهتداء، وهو أعمّ من مادّتى أو معنوتى. فالمادّتى: كما فى الليل الأغطش، فإنّ الظلمة المحسوسة هى التى أوجبت غَمّها وحيرة وضلالاً. وكما فى العين الأغطش، حيث تكون العين ضعيفة ومختلطة فى رؤيتها وفيها ظلمة ما. والمعنوتى: كما فى مفازة وسبعة لا أعلام فيها للاهتداء، والسالك فيها

يَضَلّ في سبيله ويتحير ويعمه في تشخيص نظره، ومن ذلك التعامى والتغافل عن الشئ والتغاطش.

ولا يخفى أن موادَّ — الغطو، والغطس، والغضى، والغشى، والغسق، والغسم، والغبش، والغلس، والعنش: فيها تقارن واشتراك من جهة اللفظ والمعنى.

ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ  
أَخْرَجَ صُحُيْهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيْهَا — ٢٩/٧٩  
أى جعل الليل غطاشاً وأغطش، كما يقال أنها مفازة غطشى، أى فيها  
عمه لا اهتداء فيها.

وأما التفسير بالإظلام: فغير صحيح، فإن الليل هو المحيط المُظلم وهو  
متصف بالظلمة، فلا يقال أظلم الليل، كما لا يقال أضاء النهار، قال الله تعالى:  
والليل إذا يغشاها والنهار إذا جليها، كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من  
الليل مُظليماً، والنهار مُبصراً.

وأما تقديم الليل على الضحى في الآية الكريمة: فإن الليل مقدم على  
النهار والضحى، إذا لوحظا من جانب عالم المادة والطبيعة — أم السماء بناها. و  
أما إذا لوحظا من جهة التكوين المطلق: فإن عالم المادة والظلمة والليل تكون  
متأخرة عن الضحى والنور.

ثم إن المراد من الليل في الآية: مطلق الليل الحادث في السموات في اثر  
الحركات السماوية والنجوم السيارة، لا الليل الحادث في الأرض، فإن الأرض  
قد ذكرت في الآية بعدها — والأرض بعد ذلك دحيتها.

وفى الآية الكريمة تنبيه على أن الإنسان فى بدء أمره وسيره يواجه عالم  
الحيرة والغفلة والعمه والظلمة، وهذا الترتيب محفوظ فى عالم الطبيعة على  
حسب اقتضاء نظمها وتقديرها. وله أن يطلب بخلوص النية وصفاء السريرة أن  
يهديه الله الى النور والضحى من الحق.

## غطى

مقا — غطو: يدل على الغشاء والستر، يقال: غطيت الشئ وغطيته، و



الغِطاء: ما تَغَطَّى به. و غطا الليلُ يَغْطُو: إذا غشى بظلامه.  
مصبا - غطوتُ الشيءَ أغطوه، و غطيته أغطيه، من باب علا ورمى، و  
الستة مبالغة، و أعطيته أيضاً. و الغِطاء: الستر، و هو ما يغطى به، و جمعه أغطية،  
مأخوذ من قولهم غطا الليل.

مفر - الغطاء: ما يُجعل فوق الشيء من طبق ونحوه، كما أنّ الغشاء ما  
يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه، وقد استعير للجهاالة.

التهذيب ١٦٤/٨ - قال الليث: الغطاء: ما تغطيت به أو غطيت به شيئاً،  
والجميع الأغطية. و غطا الليل: إذا غشا، و ليلٌ غاط و غاض: مُظلم. و يقال غطا  
عليهم البلاء. عن أبي عبيدة: إذا امتلأ الرجل شباباً قيل غطا يغطى غطياً و غطياً. و  
فلان مغطى القناع إذا كان خاملاً الذكر، و ماءٌ غاط: كثير.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المواراة مطلقاً و لو من جانب، مادياً أو  
معنوياً - راجع الستر.

و لا يخفى أنّ المادّة تستعمل واوياً من باب نصر، و يائياً من باب ضرب،  
و فى الأول بمناسبة الوا و جهة ارتفاع و اعتلاء فى المواراة، و فى الثانى بمناسبة  
الياء جهة انخفاض و نفوذ. فرعاية هذه الجهة أولى.

و أمّا مفاهيم - الجهاالة، و الظلمة، و الامتلاء، و الكثرة، و الخمول، و  
غيرها: فاذا لوحظت فيها جهة المواراة المطلقة: فمن مصاديق الأصل، و إنّ من  
باب التجوّز.

و عرّضنا جهنّم يومئذ للكافرين عرّضاً الذين كانت أعينهم فى غطاء عن

ذِكْرى و كانوا لا يستطيعون سَمْعاً - ١٠٢/١٨

معنى الأعين هو البصائر و الأعين الباطنية، و إذا اريد منها الأعين  
الظاهريّة: تكون كناية عن الباطنية، و الكناية استعمال اللفظ فى المعنى  
الحقيقى.

و الغطاء للبصائر: هو الهوى و التمايل و الأمل و سائر الصفات الرذيلة التى

تَغشى القلوب وتُظلمها وتحجبها.

ولا يخفى أن الذِكر وهو مصدر: مبدء السلوك الى الله المتعال ومنشأ جميع الخيرات والبركات والسعادات، ومن كان غافلاً ومحروماً عن التوجّه والتذكّر اليه: فهو متوغّل في شهواته وتمايلات النفسانية.

فان الذِكر يُقابل الغفلة: قال تعالى:

لقد كنت في غفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد -

٢٢/٥٠

فيستفاد من الآية الكريمة أن البصر الطبيعي في نفسه إذا لم يكن مغطّى محجوباً: نافذ وحديد.

والانسان إذا فارق عنه بدنه وقواه البدنية الجسمانية الدنيوية: تزول عنه تمايلات النفسانية وشهواته الحيوانية التي صارت حجاً بالروحه وحائلاً لبصيرته وتعقله، فيكون بصره خالصاً صافياً نافذاً، فيرى ما لم يره في حياته الدنيوية، ويشاهد حقيقة حاله ومآله.

فليستدبر الانسان في أن الغفلة عن التوجّه والتذكّر الباطني وفي العمل والسلوك الى الله: علامة تكونُ الغطاء والحجاب.

\*

## غفر

مقا - غفر: عَظُمَ با به السَتر، ثم يَشِدُّ عنه ما يذِكر، فالغفر: السَتر. والغفران والغفر: بمعنى يقال غفر الله ذنبه غفراً ومَغْفرةً وغُفرانا. ويقال غَفِرَ الثوب إذا ثار زئبُرُهُ، وهو من الباب، لأنَّ الزئبُر يغطّي وجهَ الثوب. والمَغْفَرُ: معروف. والغفارة: خرقة يَصْعُها المدهن على هامته. ويقال الغَفِيرُ: الشَّعر السائل في القفا.

مصبا - غفر الله غفراً من باب ضرب، وغُفرانا: صفح عنه، والمغفرة اسم منه، واستغفرت الله: سألته المغفرة، واغتفرت للجاني ما صَنع. وأصل الغفر السَتر. ومنه يقال - الصَّبغُ أَغْفَرُ للوسخ والمَغْفَرُ: ما يُلبس تحت البيضة. وغفار: حَيّ من العرب.

التَهذيب ١٠٦/٨ - قلت: أصل الغفر: السَتر والتغطية، وغفر الله ذنوبه:

أى سترها ولم يفضحه بها على رؤوس الملأ، وكلّ شىء سترته فقد غفرته. ومنه قيل للذى يكون تحت بيضة الحديد على الرأس مغفر. وقال الأصمعى: غفر الرجل متاعه: إذا أوعاه. ويقال جاءوا جَمّاً غفيراً: جاءوا بجماعتهم. ويقال للرجل إذا قام من مرضه ثم نكس غَفَرَ. وعن الأَمْوَى: اغفروا هذا الأمر بغُفْرته: أى أصلحوه بما ينبغى أن يُصلح به. وكلّ ثوب يغطى به شىء: فهو غِفارة.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو محو الأثر، وتستعمل فى الذنوب و المعاصى، ومفهوم المحو أعمّ. وأما مفاهيم الستر والصفح والاصلاح وغيرها: فمن لوازم محو الأثر، فإنّه يوجب ستر الخطاء الواقع والصفح عنه والإصلاح. قال تعالى:

وَإِن تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ — ١٤/٦٤

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ — ٧١/٣٣

فإنّ محو أثر العصيان والخطأ يلازم تحقّق الصفح وقصد الإصلاح. وأما الستر: فلا يلازم محو أثر الخطأ والصفح عنه، فإنّ الستر لا يوجب محو أثره بل يدلّ على تثبيته تحت ساتر، ويكون الستر حينئذ قبل تحقّق الصفح والاصلاح والعفو، ولا يلازم توبة الله اليه وشمول رحمته ولطفه:

فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا — ١٥٥/٧

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ — ١٥١/٧

وَاسْتَغْفِرْهُ أَنَّهُ كَانَ تَوَّابًا — ٣/١١٠

ثم إنّ الغفران يُعقّب آثاراً على مقتضى مورده:

فمنها الأجر الكبير:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ — ٧/٣٥

فإنّ آثار المعاصى هى التى تمنع عن ظهور آثار الأعمال الصالحة، فاذا انتفت بالمغفرة تظهر آثار الحسنات.

ومنها الرزق الكريم مادّياً ومعنوياً:

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ — ٥٠/٢٢  
هذا أيضا بسبب تحقق ما يقتضى توجه اللطف والفيض، بانتفاء الموانع.  
وهكذا فى:

بما غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ — ٢٧/٣٦  
ثم ازدادوا كَفْرًا لم يكنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا — ١٣٧/٤  
وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمِيعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا — ٣/١١  
فإنَّ الغفران يوجب رفع الموانع، فيتحصل اقتضاء الاكرام والهداية و  
توبة الله اليه .  
ثم إنَّ الغفران له أسباب ومقدمات لا بد من حصولها حتى يتحصل المغفرة  
من الله المتعال:  
منها التوجه الى الذنب والى كونه خطأً وخلافاً، والندم عليه بالقلب:  
كما فى:

رَبِّ أَنَّى ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغْفَرَهُ — ١٦/٢٨  
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا — ١٣٥/٣  
ومنها — تحصل حالة الطاعة والاتباع الكامل: كما فى:  
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ — ٣١/٣  
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ — ٧/٤٠  
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ — ٢٨٥/٢  
ومنها — حصول الايمان القاطع بالله العزيز، فانه يمحو ما سلف من الخطأ و  
الذنب فى حقوق الله المتعال: كما فى:

أَنَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا — ٧٣/٢٠  
يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ — ٣١/٤٦  
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ — ٩/٥  
ومنها رفع حوائج المضطرين من عباده: كما فى:

إِنْ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ قَرَضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ — ١٧/٦٤

ومنها التوسّل الى أولياء الله والزلفى لديهم يستغفروا له — كما فى :  
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً — ٤/٤٤  
 وهكذا كلّ ما يوجب رفع الخلاف و حصول الوفاق والتسليم، و مادام لم  
 تتحصّل هذه الحالة النورانية الخالصة: لا يمكن حصول الغفران.  
 ويقابل هذه الامور الموجبة للغفران: ما يُنفيه، وهو ما يكون له أثر باق فى  
 الدين أو فى الجامعة، من بدعة مخترعة أو إضلال عن الحقّ أو ظلم فاحش منبسط  
 أو قول فاسد مهين فى الله المتعال.

— ١ —

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ  
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا — ٤/١١٤

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ — ٣١/١٣  
 فإنّه ظلم فى مقام عظمة الله تعالى و جلاله و ليس فوقه ظلم. مضافاً الى أنّه  
 يخرج الانسان عن مقام التوحيد وهو أصل الدين و أساس المعرفة و لبّ الحقّ و  
 النور. فمادام هذا الانحراف فى النفس كيف يتصوّر له الصلاح و الفلاح، و ليس  
 فى وجوده اقتضاء أن يغفر من جانب من لا يُوجده.  
 والشرك كفر فى الجملة، و الكافر لا ربط بينه و بين الله تعالى حتى يتوقّع  
 المغفرة، فهو لا يعرفه و لا يعتقد بوجوده:

وَإِنِّي كَلَّمَاِ دَعَوْتُهُمْ لِيَنْغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ — ٧١/٧  
 ٢ — الكفر بالله تعالى: فلا اقتضاء فى هذا المورد للغفران بوجه، حيث  
 إنّ الكافر لا يقول بوجوده و لا يعتقد به، بل ينكره و يخالفه. فيكون الغفران له موافقة  
 ورضاً عنه و عن كفره.

نعم يمكن فى الكفر و الشرك و نظائرهما: وقوع المغفرة بالنسبة الى سائر  
 الاعمال و الخطيئات من باب اللطف و الرحمة و الجود العام، أو فى مقابل سائر  
 الأعمال المستحسنة. و الى هذا المعنى يشير بقوله:

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.

الآية

إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

— ٨٠/٩

ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ

سَبِيلًا — ١٣٧/٤

وهذا المعنى يشمل لما بعد الموت أيضاً، فإن الكافر منقطع في نفسه عن الله، ومحجوب عن فيضه ورحمته، وعدو لله ورسوله، فلا اقتضاء فيه في طول حياته في الدنيا وفي الآخرة للغفران:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

— ٣٤/٤٧

٣ — الافتراء على الله والابتداع في دين الله: وهذا أيضاً يعود الى الكفر والشرك، فإن جعل الأحكام وتشريع الدين أنما هو من الله، وليس لأحد أن يُبدع بدعة في دينه، والدين برنامج السير الى الله المتعال!

فالمُبدع هو الذي يجعل نفسه شريكا في التشريع في قبال الرب المتعال، ويفترى في دين الله، وهو الظالم في امرالله:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

شَيْءٌ — ٩٣/٤

مضافا الى أنه يُضللّ عبادالله ويُزيغ السالكين اليه عن صراطه الحقّ و

يسدّهم عن السير:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ — ١٤٤/٤

٤ — الظلم وتضييع حقوق الناس مادام لم يُصلح: والإصلاح إماما بقدية من أمواله أو أعماله الحسنة لذوى الحقوق، أو بترضية الله بالإحسان عليهم حتى يرضوا ويعفوا عمّن ظلمهم.

وهذا الإصلاح لازم فيه وفي نظائره أيضاً: من التضييع والبدعة و

الاضلال وغيرها:

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ —

٣٩/٥

و لكلّ من هذه الامور النافية للغفران مراتب شدة وضعفاً، وكلّما اشتدت مرتبةً: اشتد انتفاء الصلاحيّة والاقضاء فيها لتوجّه المغفرة والرحمة وشمولها.  
 وأما الغُفُورُ والغَفَّارُ والغَافِرُ: فمن أسماء الله عزّ وجلّ، وتختلف خصوصيات مفاهيمها باختلاف صيغها، فالغافر يدلّ على من يقوم به المغفرة. و الغفّار فيه مبالغة وكثرة. و الغفور، فيه دلالة على ثبوت فى الاتّصاف بالمغفرة. و كلّ منها يستعمل فى مورد يناسبه ويقتضيه — فراجع موارد استعمالها.  
 و المغفرة من الله تعالى بمقتضى صفته الرحمة، و كما أنّ رحمته سبقت غضبه: فمغفرته أيضاً سبقت أخذه و مجازاته.

و عليهذا يذكر اسم الرحيم مقارنا للغفور فى ٧٢ موردًا.  
 و قد يذكر اسماء — الحليم، الشكور، العفو، العزيز: مقارناً له على حسب ما يقتضيه المورد.

فظهر أنّ الغفران هو السابق الأصيل الثابت فى الله المتعال مادام الاقتضاء فى المحلّ موجوداً، سواء كان مستحقاً له أم لا، كما فى تعلق الرحمة. إلا اذا انتفى الاقتضاء كما قلنا.

و هذا المعنى يشار اليه بقوله تعالى:

إِنْ تُبَدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ

مَنْ يَشَاءُ — ٢٨٤/٢

فيغفر بحسب رحمته و حلمه و عفوّه، مادام لم ينتف اقتضاء المغفرة، و إذا انتفى الاقتضاء بل وُجد اقتضاء العذاب: فيُعَذِّب. و سبحانه و تعالى عن أن يُعَذِّب من دون جهة ملزمة صالحة، فإنّ مشيئته على مقتضى الحكمة و العدل و الصلاح راجع الشىء.

\*

## غفل

مصبا — الغفلة: غيبة الشىء عن بال الإنسان و عدم تذّكره له، و قد استعمل فيمن تركه إهمالاً و إعراضاً، يقال منه: غفلت عن الشىء غُفولاً من باب قعد، و له ثلاثة مصادر: غُفول، و هو أعمّها. و غَفْلة، و غَفْل. و غَفْلته تغفيلاً: صيرته كذلك،

فهو مُغْفَلٌ. و أغفلت الشىء إغفالاً: تركته إهمالاً من غير نسيان، و تعقلت الرجل: ترقبت غفلته. و تغافل: أرى من نفسه ذلك و ليس به. و أرض عُفُل: لا عَلمَ بها. و رجل عُفُل: لم يُجربِ الامور.

مقا - غفل: أصل صحيح يدل على ترك الشىء سهواً، و ربّما كان عن عمد. من ذلك غفلتُ عن الشىء غفلةً و عُفولاً، و ذلك إذا تركته ساهياً. و أغفلته إذا تركته على ذكر منك له. و يقولون لكلّ مالا معلّم له: عُفُل، كأنه عُفِلَ عنه. فيقولون: أرض عُفُل لا عَلمَ بها و ناقة عُفُل: لا سِمةَ عليها.

التهذيب ١٣٦/٨ - الليث: أغفلت الشىء: تركته غَفَلاً و أنت له ذاكِر. و غفل عن الشىء يغفل غفلةً و عُفولاً، و التغافل: التعمد. و المُعْفَل: من لا فِطنة ولا إربَ له. و دابة عُفُل: لا سِمةَ عليها. و رجل عُفُل: لا يُعرف له حَسَب. و عن الكسائى: أرض عُفُل: لم تمطر.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يُقابل التذكّر. و قلنا فى السهو: إنّ السهو غفلة عن عمل يقصده و لم يكن، سواء كان عن ذكر أم لا. و الغفلة تكون عمّا يكون. كما أنّ النسيان يكون عمّا كان ذاكراً له.

و أمّا مفاهيم الترك و مالا عَلمَ له أولاً حَسَبَ له و غيرها: فمن آثاره. فالغفلة: عبارة عن انتفاء التذكّر. و الإغفال: جعل شخص آخر غافلاً لا يتذكّر. و العُفْلُ صفة كالصُّلب: ما يكون الغفلة ثابتاً فيه لا يتذكّر، أو لا يُتَذَكَّر حتى يكون لازماً. و التغافل: استمرار الغفلة.

يا وَيَلْنَا قد كُتِّبَ فى غَفَلَةٍ من هذا - ٩٧/٢١

لقد كنتَ فى غَفَلَةٍ من هذا فكشَفْنَا عنكَ غِطَاءَكَ - ٢٢/٥٠

وَدَخَلَ المدينةَ على حين غَفَلَةٍ من أهلِها - ١٥/٢٨

إقترَبَ للناسِ حِسَابُهُم و هم فى غَفَلَةٍ - ١/٢١

فالغفلة أوّل مانع و أعظم خطر للسالك عن سلوكه، و مادام التغافل موجوداً لا يوجد امكان السير و العمل و التوفيق.



و كما أنّ الغفلة فى الامور المادّية الدنيوية توجب مواجهة خطر و ابتلاء  
كذلك فى الامور المعنوية الروحانية:

و أخافُ أن يأكله الذئبُ و أنتم عنه غافلون — ١٣/١٢  
وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً  
واحدة — ١٠٢/٤

ذلك بأنهم كدّوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين — ١٤٤/٧  
و الغفلة فى أداء الوظائف الإلهية معفو عنها: إذا كانت عن قصور بلا تعمّد  
و تقصير و تنبّه:

ألم يأتكم رُسل منكم.... ذلك أن لم يكن ربك مُهلكَ القرى بظلم و  
أهلها غافلون — ١٣١/٤  
و أمّا الآثار الطبيعية و الفوائد و العوائد الروحانية، كالترقيات و الكمالات  
المعنوية: فهى متوقفة على العمل و المجاهدة و السير، و على هذا المبنى يلزم من  
باب اللطف و الرحمة و بسط الفيض: إرسال الرسل و الهداية، كما قال تعالى:

لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ — ٤/٣٤  
سُيْرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِ فُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ — ٩٣/٢٧  
و أمّا الغفلة فى الله تعالى: فغير ممكن، فإن الله تعالى محيط بجميع  
الأشياء عالم بها و لا نهاية لعلمه و لا حدّ له، و ليس فى نوره حدّ و قصور و عجز و  
ضعف، فهو تعالى متوجّه و متذكّر و عالم بجميع الأشياء و الأعمال و الحركات و  
النيات:

لا تأخذه سنة و لا نوم، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم — و لقد خلقنا  
فوقكم سبع طرائقَ و ما كنا عن الخلق غافلين — ١٧/٢٣  
و لكلّ درجات ممّا عملوا و ما ربك بغافل عمّا تعملون — ١٣٢/٤  
ثم إن الله تعالى قد وصف و عرف الغافلين بقوله:

و لقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم  
أعین لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم  
أضلّ أولئك هم الغافلون — ١٧٩/٧

فالغفلة تحط مرتبة الانسان الى ما هودون مرتبة الحيوان.

\*

## غلب

مصبا - غَلَبَهُ غَلْبًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَالاسْمُ الْغَلْبُ، وَالغَلْبَةُ أَيْضًا، وَبِمُضَارَعِ الْخَطَابِ سَمِيَّ، وَمِنْهُ بَنُو تَغْلِبَ.

مقا - غلب: أصل صحيح يدل على قوّة وقهر وشدّة. من ذلك غلب الرجلُ غَلْبًا وَغَلْبًا. وَالْغِلَابُ: الْمَغَالِبَةُ. وَالْأُغْلَبُ: الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ، يُقَالُ غَلِبَ يَغْلِبُ غَلْبًا. وَهَضْبَةُ غَلْبَاءَ، وَعِزَّةُ غَلْبَاءَ. وَاغْلَوْلِبَ الْعُشْبُ: بَلَغَ كُلَّ مَبْلَغٍ. وَالْمُغْلَبُ مِنَ الشُّعْرَاءِ: الْمَغْلُوبُ مِرَارًا وَالْمُغْلَبُ أَيْضًا: الَّذِي غَلِبَ خِصْمَهُ أَوْ قَرْنَهُ.

الاشتقاق ٢٥ - غَلَبَ يَغْلِبُ غَلْبًا، فَهُوَ غَالِبٌ، وَيَقُولُونَ لِمَنْ الْغَلْبُ، وَمَنْ قَالَ الْغَلْبُ فَهُوَ لِحْنٍ. وَيُقَالُ شَاعِرٌ مَغْلَبٌ: إِذَا غَلِبَهُ مَنْ هُودُونَهُ، كَمَا غَلِبَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ النَّابِغَةَ الْجَعْدَى، فَهُوَ مِنَ الْمُغْلَبِينَ. وَيَقُولُونَ رَجُلٌ أُغْلِبَ: بَيْنَ الْغَلْبِ، إِذَا غَلِظَتْ عُنُقُهُ حَتَّى لَا يُمَكِّنَهُ أَنْ يَلْتَفِتَ، وَبِذَلِكَ سَمِيَ الْأَسَدُ أُغْلِبَ. وَيُقَالُ أَخَذْتَهُ بِالْغُلْبِيِّ أَيْ بِالْقَهْرِ. وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ غَالِبًا وَغُلْبِيًّا وَأُغْلِبَ.

صحاح - مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ: هُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ مِثْلَ الطَّلَبِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ غَلْبَةً فَحُذِفَتِ الْهَاءُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ. وَغَالِبُهُ مَغَالِبَةٌ وَغِلَابًا. وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ. وَتَغْلَبَ عَلَى بَلَدٍ كَذَا: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ قَهْرًا، وَغَلْبَتُهُ أَنَا عَلَيْهِ تَغْلِيًّا. وَالْغِلَابُ: الْكَثِيرُ الْغَلْبَةِ. وَحَدِيقَةُ غَلْبَاءَ: مُلْتَفَةٌ، وَحَدَائِقُ غُلْبَ.

## والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّفُوقُ مَعَ الْقُدْرَةِ، أَوْ تَفُوقٌ فِي قُدْرَةٍ. وَأَمَّا الْقَهْرُ وَالِاسْتِيْلَاءُ وَالشَّدَّةُ وَالْغَلِظَةُ وَغَيْرُهَا: فَهِيَ مِنْ لَوَازِمِ الْأَصْلِ.  
وَأَمَّا الْأُغْلَبُ بِمَعْنَى الرَّقْبَةِ الْغَلِيظَةِ كَعُنُقِ الْأَسَدِ: فَإِنَّ غِلْظَةَ الْعُنُقِ وَعَدَمَ لَيْسَتِهَا وَفَقْدَانَ الصِّعَةِ فِيهَا، عَلَامَةُ التَّفُوقِ وَالتَّكْبِيرِ وَالِاقْتِدَارِ.

وَعِنْبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقُ غُلْبًا - ٣٠/٨٠

الْحَدَقُ بِمَعْنَى الْاسْتِدَارَةِ، أَيْ الْمَقَامَاتِ الْمُسْتَدِيرَةِ مِنَ الْجَنَاتِ الْمَلْمُوسَةِ،

أو الروحانية والاستدارة أحسن الأشكال وأتمها وأسدها.  
والأغلب من المقام: ما يكون متفوقاً ومتعالياً وفيه قدرة وقوة في ذاته  
يعلو على سائر المقامات ويتظاهر عليها.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون — ٢١/١٢  
يراد تفوقه ذاتاً على جميع الموجودات وعلى ما يأمره ويُريده مع وجود  
القدرة، وهذا أعلى مرتبة التفوق وأسنَى مقام القدرة الروحانية.

كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً — ٢٤٩/٢

وإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين — ٤٥/٨

غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ — ٢/٣٠

إن ينصركم الله فلا غالب لكم — ١٤٠/٣

يراد التفوق مع وجود قدرة

كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنِّ أَنَا وَرُسُلِي — ٢١/٥٨

فأنه تعالى المتفوق المطلق وله القدرة التامة، يفعل ما يشاء بما يشاء على  
اقتضاء حكمته.

## غَلْظٌ

مصبا — غَلْظُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ غَلْظًا وَزَانَ عَيْبٌ: خِلَافُ دَقٍّ، وَالاسْمُ  
الغِلْظَةُ بِالْكَسْرِ، وَحِكْيٌ فِي الْبَارِعِ التَّثْلِيثِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ غَلِيظٌ، وَالْجَمْعُ  
أَغْلَاطٌ. وَعَذَابٌ غَلِيظٌ: شَدِيدٌ الْأَلَمِ. وَرَجُلٌ غَلِيظٌ وَغَلْظُ الرَّجُلِ: إِشْتَدُّ، وَفِيهِ غِلْظَةٌ  
مِنْ غَيْرِلَيْنِ وَلَا سَلْسِ. وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ إِغْلَاطًا: عَتَفَهُ. وَغَلْظَتْ عَلَيْهِ فِي الْيَمِينِ  
تَغْلِيظًا: شَدَّدَتْ عَلَيْهِ وَأَكَّدَتْ. وَغَلْظَتْ الْيَمِينُ تَغْلِيظًا أَيْضًا: قَوَّيْتَهَا وَأَكَّدْتَهَا. وَ  
اسْتَغْلَظَ الزَّرْعُ: اشْتَدَّ.

التهديب ٨٤/٨ — قال الليث: الغِلْظُ مصدر قولك غَلْظَ الشَّيْءُ يُغْلِظُ غِلْظًا  
فِي الْخِلْقَةِ، وَاسْتَغْلَظَ النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ وَأَغْلَظْتُ الثُّوبَ وَغَيْرَهُ: إِذَا وَجَدْتَهُ غَلِيظًا.  
وَاسْتَغْلَظْتُ الثُّوبَ: إِذَا تَرَكْتُ شِرَاءَهُ لِيُغْلِظَهُ. وَتَغْلِيظُ الْيَمِينِ: تَشْدِيدُهَا وَتَوَكِيدُهَا.  
وَرَجُلٌ غَلِيظٌ: قَطٌّ ذُو غِلْظَةٍ وَغِلْظَةٌ ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: إِذَا كَانَ  
فِيهَا وُعُوثَةٌ (تَعَسَّرَ السُّلُوكُ) وَكَانَتْ ذَاتَ حَصَى مُحَدَّدٍ.

لسا — الغِلَظُ: ضدَّ الرِّقَّةِ فى الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش و نحو ذلك. غَلُظَ: صار غليظاً. واستغلظ مثله، وهو غليظ وغُلَظ، والانشى غليظة، و جمعها غِلَظ. وأمر غليظ: شديد صعب، وعهد غليظ: كذلك. وبينهما غِلَظة و مغالَظة أى عداوة.

مفرد — الغِلَظة: ضدَّ الرِّقَّةِ. ويقال غِلَظة و غُلَظة، وأصله أن يستعمل فى الأجسام لكن قد يستعار للمعانى كالكبير والكثير.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو ما يقابل الرِّقَّة، وسبق فى الرحم، الفرق بينها وبين الرحمة والرأفة والعطوفة والرفق واللطف، فراجعه. قال فى الفروق: أنَّ الرِّقَّة والغِلَظة يكونان فى القلب وغيره خلقة. والرحم فعلُ الراحم. والناس يقولون: رِقَّ عليه فرحمه.

ولا يخفى أنَّ هذا المعنى إنما يصحَّ إذا يلاحظان فى مقام الاتِّصاف بهما فى القلب، مع أنَّ معناهما أعم، ويستعملان فى الأجسام الخارجيّة وفى الصفات الباطنيّة وفى الامور المعنويّة وفى الأفعال والجريانات الجارية. ففى الموضوعات الخارجيّة: كما فى:

كِرْعَ أخرجَ شَطَأَهُ فَأَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ — ٢٩/٤٨

يراد الغلظة والاستحكام فى الشطأ والفرع.

وفى الموضوعات الروحانيّة: كما فى:

ولو كنتَ فَظًّا غليظَ القلب لا نَفَضُوا مِن حَوْلِكَ — ١٥٩/٣

يراد الغِلَظُ فى القلب فى قبال الرِّقَّة، فى مقابل الامور الحادثة و

الجريانات الواقعة والمشاهدات الخارجيّة.

وفى الصفات والأخلاق: كما فى:

يا أَيُّهَا النَبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنافِقينَ واغْلُظْ عَلَيْهِمَ — ٧٣/٩

يراد الغِلَظُ فى قبال التظاهر بصفات الرِّقَّة واللينه والمحبة والعطوفة، و

من آثاره الغِلَظُ فى الأعمال.

وفى الأعمال: كمافى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً — ١٢٣/٩

يراد الغِلْظُ فى المقاتلة والمقابلة والعمل.

وفى التعهد والالتزام: كمافى:

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا — ١٥٤/٤

يراد التعهد والالتزام باطاعة الأمر والتسليم.

وفى الأجسام اللطيفة: كمافى:

عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ — ٤/٦٦

وفىما يرتبط بالامور الاخروية: كمافى:

وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ — ١٧/١٤

فظهر أن الغِلْظَةَ يقابل الرقة وله مصاديق حقيقية فى أنواع من الجواهر و

الأعراض. وأما مفاهيم — الشدة والتأكيد والتقوية والصعوبة وغيرها: إنما هى

من آثار الأصل.

ويدل على هذا ذكر الشدة بعده كمافى — ملائكة غِلَاطٌ شِدَادٌ.

ولا يخفى أن الغلظة فيهم من جهة أنفسهم وذواتهم خلقة بنسبة عالمهم،

لا من جهة الصفات والأخلاق وخصوصيات المعاشرة والمباشرة، وإلا فاللازم

التعبير بجملة — غِلَاطُ الْأَخْلَاقِ وَأَمْثَالِهَا، وهذا أوفق بمحيط العذاب، وإن كان

إرادة الاطلاق أيضاً ممّا لا مانع منه. ومثلها قوله تعالى — فَظًّا غَلِيظًا الْقَلْبِ — فإنّ

ظاهرها نفس القلب، وإن كان التعبير بالشرطية يُعْطَى كَوْنُ الْغِلْظَةِ فِي الْخُلُقِ وَ

العمل، حيث إنّ الشرط يدل على الاختيار، إلا أن يكون للماضى والبحث عن

الملائكة سيجىء فى — الملك — انشاء الله تعالى.

فحقيقة الرقة أمر كلّى واحد، كما أنّ الغِلْظَةَ أيضاً كذلك، وتختلف

خصوصياتهما باختلاف الموارد وبحسبها. ومن آثار الغِلْظَةِ: البُغْضُ وَالْعُدْوَانُ وَ

الْخِلَافُ وَالْقَوْلُ السَّيِّئُ وَالضَّرْبُ وَالْقَتْلُ وَالْهَجْرُ وَأَمْثَالُهَا، عَلَى اقْتِضَاءِ

الموارد.

\*

## غلف

مصبا - غِلاف السِّكِّين ونحوه، وجمعه غُلْفٌ مثل كتاب و كُتِب. و  
أغلفت السكِّين إغلافا: جعلت له غِلافا، أو جعلته في الغِلاف، وغلّفته غَلْفاً من  
باب ضرب: لغة في جعله في الغلاف، ومنه قيل: قلبٌ أغْلَفٌ: لا يعى لعدم فهمه،  
كأنه حُجِبَ عن الفهم كما يُحجَب السِّكِّين ونحوه بِالغِلاف. وغلّف لحيته  
بالغالية: ضخمها، وقال ابن دريد: غلّفها من كلام العامة، والصواب غلّلها وغلاّها  
تغليّةً أيضاً. والغُلْفَةُ: هي الغُرلة والقُلْفَةُ. وغلّف غَلْفاً من باب تعيب: إذا لم يُخْتَن،  
فهو أغْلَفٌ، و الاثنى غَلْفاء، و الجمع غُلْفٌ.

مقا - غلف: كلمة واحدة صحيحة تدلّ على غِشاوة و غِشيانِ شىء  
لشىء. يقال: غِلاف السيف و السكِّين. و قلب أغْلَفٌ، كأنما أغشى غلافا فهو لا  
يعى شيئا. وقالوا قلوبنا غُلْفٌ، أى أغشيت شيئا فهي لا تعى، و قرئت - غُلْفٌ -  
أى أوعية للعلم، و القياس فى ذلك كلّه واحد. و يقولون تغلّف بالغالية، و ليس  
ببعيد ممّا ذكرناه.

التهذيب ١٣٥/٨ - قال الليث: الغِلاف: الصَّوَان، و قلبٌ أغْلَفٌ. و  
يقال: غلّفتُ القارورةَ و أغلّفتها فى الغِلاف، و غلّفتُ السرج و الرجل. و يقال  
تغلّف الرجل و اغتلف. و الأَقْلَفُ يقال له الأَغْلَفُ، و هى الغُلْفَةُ و القُلْفَةُ. و قال  
بعضهم: تغلّف بالغالية إذا كان ظاهراً. فإذا كان داخلاً فى اصول الشعر قيل تغلّل.  
و عن أبى طالب فى قوله - قلوبنا غُلْفٌ - فمن قرأ غُلْفٌ فهو جمع غِلاف، أى  
قلوبنا أوعية للعلم، كما أنّ الغِلاف و عاء لما يُوعى فيه. و إذا سكّنت اللام كان  
جمع أغْلَفٌ، و هو الذى لا يعى شيئا.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الدلالة على وجود ما يحوى شيئا  
مخصوصاً به فى ذلك المورد.

و من مصاديقه الغِلاف للسيف و السكِّين و السرج و الحشفة و غيرها.

والغِلاف أغلظ من الحجاب وأخص من جهة الاختصاص بالمحوى.  
والقِلف: مخصوص بما يكون جزءاً ومتصلاً بالشيء كالجلد من الشجر.

ففریقاً كذَّبْتُمْ و فریقاً تَقْتُلُونَ وقالوا قلوبنا غُلْف بل لعنهم الله بكفرهم  
فقليلًا ما يُؤمنون — ٨٨/٢

وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غُلْف بل  
طبع الله عليها بكفرهم — ١٥٤/٤  
الغُلْف جمع الأغلف كأحمر وحُمرة ما يتصف بصفة كونه ذا غِلاف،  
كالأصم والأعمى، أى من يكون ذا عمى وصمم.

وأما قراءة الغُلْف جمع الغِلاف: فغير مناسب، فإن كون القلب غلافا لا  
معنى له، والغِلاف المطلق لا يدل على أنّ محتواه علم أو مرض أو غيرهما. وأيضاً  
— هذا المعنى لا يناسب اعتذارهم فى نفى الايمان، فإنّ القلوب إذا كانت أوعية  
للعلوم: ينبغى لها أن تدرك الحق وتصدق الحقيقة.

فمرادهم الاعتذار بأنهم لا يستطيعون أن يدركوا حتى يؤمنوا، كأنّ فى  
قلوبهم الحُجُب وعليها غُلْف لا يشاهدون الآيات الإسلامية.

ولا يبعد أن يكون المراد: أنّهم يدعون كون قلوبهم غُلفا كناية عن  
التكذيب والمخالفة، وأنهم لا يشاهدون الآيات، تعمداً وإعراضاً عنها، فكانتهم  
يجعلون فى قلوبهم الغُلْف والقُلْف عدواناً وكفراً. وهذا المعنى هو المناسب بقوله  
تعالى — بل لعنهم الله، بل طبع الله عليها — إشارة على أنّ مبدء هذا الكفر ودعوى  
الغُلْف فى قلوبهم: ليس اعراضهم إختياراً او بالتعمد منهم على ما يدعون، بل من  
جهة الطبع واللعن.

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة.  
وأيضاً إنّ المعنى الأول وهو كون قلوبهم غُلفا ذا غِلاف، مرجعه الى  
وجود قصور فى مقام الإدراك والايمان، وهذا لا يناسب القُدح والذم عليهم، وذكر  
هذا المعنى فى رديف قوله تعالى:

ففریقاً كذَّبْتُمْ و فریقاً تَقْتُلُونَ، و كفرهم وقتلهم الأنبياء.

\*

## غلق

مصبا - غلق غَلَقاً الرهن من باب تعب: استحققه المرتهن فترك فكاكه. و  
فى البارع: هو أن يرهن الرجل متاعاً ويقول إن لم أَفَكْ فى وقت كذا فالرهن لك  
بالدين، فنهى عنه بقوله لا يُغلق الرهن، أى لا يملكه صاحب الدين بدينه بل هو  
لصاحبه. ورجل مغلق إذا كان الرهن يُغلق على يديه. وغلِق الرجل غَلَقاً مثل  
ضجر و غضب وزناً ومعنى. ويمين الغلق أى يمين الغضب. وغلِق الباب جمعه  
أغلاق. والمغلاق مثل الغلق والجمع مغاليق، والمغلاق لغة فيه. وأغلقت الباب:  
أو ثقته بالغلق، وغلقته مبالغة وتكثير. والغلق ضدّ الفتح. وغلقت غَلَقاً من باب  
ضرب: لغة قليلة.

مقا - غلق: أصل واحد صحيح يدل على نُشوب شىء فى شىء. من ذلك  
الغلق، يقال منه: أغلقت الباب فهو مُغلق. وغلِق الرهن فى يد مرتهنه إذا لم يفتكه.  
وكل شىء لم يُتخلص فقد غلق. ويقال: غلق ظهر البعير فلا يبرء من الدبر.  
صحا - أغلقت الباب فهو مُغلق، والاسم الغلق وهذا من غلقت الباب، و  
هى لغة رديّة متروكة. ولا أقول ليقدر القوم قد غلّيت، ولا أقول لباب الدار مغلوق. و  
غلقت الأبواب: شدد للكثرة. وباب غلق أى مُغلق وهو فُعل بمعنى مفعول مثل  
قارورة فُتح.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الفتح. وهذا المعنى تختلف  
خصوصياته باختلاف الموضوعات من باب ورهن وداء وغيره. كما أنّ الفتح أيضاً  
تختلف خصوصياته بحسب متعلّقه، كالفتح فى باب أو قلب أو منبع ماء أو سراً أو  
بيع مشكل أو رزق أو قارورة أو غيرها. فيعبّر عن معانيها بالشرح والفجر والكشف  
والتسهيل والتوسعة والرفع وغيرها.

وَالغَلَقُ آخر مرتبة من الردم والسدّ والحجر والدفع والحجب والمنع، و  
ليس فيه رجاء نفوذ وارتباط وعبور بوجه الآ أن يُفتح الغلق.  
وراودته آتسى هوفى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك



الرؤد: الطلب والاختيار، والمرادوة: استمرار في الطلب، وراوذه عن نفسه وعلى نفسه: إذا طلب منه نفسه. وهات وهيت بمعنى آت وهلم، من أسماء الأفعال أو مشتق من الإيتاء — راجعه.

عبر بالتغليق لدلالة المادّة والهيئة على الشدّة وآخر مرتبة من السدّ بحيث لا يمكن له الخروج والفرار من سلطتها.

وهنا يظهر مقام عفته وعصمته: إذ كانت الموانع مرتفعة والمقتضيات بتمامها موجودة، مع وجود الاهتمام الطبيعي والتمايل البشري، إلا أنّ التوجه إلى الله تعالى وإلى عبوديته: أوجب العصمة والصيانة عن الفحشاء والظلم.

واستدلّ في تحفظه ببرهان وجدانيّ ضروريّ، وهو لزوم الاجتناب عن الظلم على صاحب البيت وهو زوج زليخا وسيد يوسف، الذي بيده أحسن الله تعالى مثواه، والله عزّ وجلّ لا يهدى الظالمين — إنه ربّي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمين.

وفى التعبير لطف آخر: حيث ينطبق الجملة على الله تعالى وهو الربّ الحقيقيّ، وعلى الزوج أيضاً وهو المربّي الظاهريّ وله حقّ التربية.

\*

## غلّ

مصبا — الغلّ: بالكسر الحقد. وبالضمّ طوق من حديد يجعل في العنق، وجمع أغلال. والغلّة: كلّ شيء يحصل من ريع الأرض أو أجرتها ونحو ذلك، وجمع غلّات وغلّال. وأغلّت الضيعة: صارت ذات غلّة. وغلّ غلولا من باب قعد، وأغلّ: خان في المغنم وغيره. وقال ابن السكيت: لم نسمع في المغنم إلا غلّ ثلاثياً، وهو متعدّ في الأصل، لكن أميت مفعوله فلم يُنطق به.

مقا — غلّ: أصل صحيح يدلّ على تخلّل شيء وثبات شيء، كالشيء يُغرّز. من ذلك قول العرب: غللت الشيء في الشيء إذا أثبتته فيه، كأنه غرّزته. والغلّة والغليل: العطش، وقيل ذلك لأنه كالشيء ينغلّ في الجوف بحرارة، يقال بعير غلّان أي ظمآن. والغلّل: الماء الجاري بين الشجر. ومنه الغلول في الغنم، و

هو أن يخفى الشيء فلا يُردّ الى القسَم، كأنّ صاحبه قد غلّه بين ثيابه. ومن الباب الغِلّ وهو الضيغَن يَنغَلّ في الصدر. فأما قول النبي ص — لا إغلال ولا إسلال — فالإغلال الخيانة، والقياس فيه واضح. ومن الباب: الغُلان: الأودية الغامضة، واحدها غال، وذلك أنّ سالكها ينغَلّ فيها. والغلالة: شعار يُلبس تحت الثوب، وبطانة تُلبس تحت الدرع. ومن الباب الغلّة، وهو القِدَام يكون على رأس الإبريق، والجمع غُلل.

مفر — غلّ: الغلّل أصله تدرّع الشيء وتوسطه. ومنه الغلّل للماء الجارى بين الشجر، وقد يقال له الغيل، وانغَلّ فيما بين الشجر: دخل فيه، فالغُلّ مختصّ بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه. وغُلّ فلان: قُيد به. وقيل للبخيل هو مغلول اليد. والغلول: تدرّع الخيانة. والغلّ: العداوة. والغليل: ما يتدرّعه الانسان فى داخله من العطش.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إدخال شىء فى شىء يوجب تغييراً وتحوّلاً، ومن مصاديقه الغلّ وهو ما يدخل فى القلب ويوجب تحوّل من الصفاء والخلوص الى خلط وانكدار، كالعداوة والبغض والضيغَن والحقد والحسد والخيانة وغيرها. والغلّ وهو ما يجرى بجريان خفيف ضعيف بين الشجر أو بين الأرض أو من بطن الوادى، نافذاً يوجب طراوة فيها وتحوّلاً. والغلّة والغلل والغلّ عبارة عن شدة عطش مع حرارة تجرى فى البدن وتوجب خروجه عن حالة الاعتدال. والغلّ هو القيد يجعل فى رقبة أويد أو فيهما كأنه يُدخَل فى الأعضاء بسبب شدّ وقبض فيها يمنعها عن البسط والحركة ويوجب تغيير حالة فيها. والغلّة عبارة عن دخل أو محصول يتحصّل من دار أو ضيعة، وهى فائدة حاصلة من ملك مستخرجة منها مع بقاء الأصل، فكأنّها داخله وجرارية فى بطونها. والغلالة ثوب يدخل ويُلبس تحت الثياب.

وما كانَ لَنَسِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلِّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلَّ

نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ — ١٦١/٣

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ — ٤٧/١٥  
وهو ما يكون داخلًا في قلوبهم خلاف الخلوص وما في زوايا صدورهم  
من أخلاط ضعيفة توجب انكداراً.

والتعبير بالصدور إشارة الى أنها ليست متمكنة في باطن قلوبهم بل في  
ظاهرها، من الكدورات الدنيوية والعلائق الجسمانية والصفات التي توجب  
انكداراً، أو من الأفكار والاعتقادات الجزئية المتخالفة التي قد أوجبت اختلافاً  
فيما بينهم بحسب اختلاف مراتبهم في المعارف الإلهية — فلم يَلْمُ أحداً أحداً. و  
وَجَدَ وَاللَّهُ عِنْدَهُ.

وَالْغَلُّ فِي النَّفْسِ كِبَاقِي الصِّفَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ بَيَقَى فِيهَا وَتُبِعَتْ عَلَيْهَا. وَ  
الْغَلُّ فِي الْعَمَلِ كَالْخِيَانَةِ وَالْغَشِّ وَالْخَدِيعَةِ وَغَيْرِهَا — لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً.  
وَالنَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى: لَا زَمَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَصْمَةٍ تَامَةٍ وَ  
خُلُوصٍ كَامِلٍ وَصَفَاءٍ مُطْلَقٍ، حَتَّى يَصِحَّ إِرْجَاعُ النَّاسِ إِلَيْهِ:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَلَا تَجْعَلْ فِي قَلْبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ — ١٠/٥٩  
نزع الغلّ عن صدور أهل الجنة في الآخرة يدلّ على لزوم نزعه في الدنيا  
ليصير المؤمنون إخواناً على قلوب خالصة صافية منورة، فإن الآخرة فيها يتجلى  
يظهر ما كان في الدنيا متحققاً ظاهراً أو باطناً. وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ — ٢٩/١٧  
وقالت اليهودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَاعْنَوْا بَمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ — ٦٤/٥

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ — ٣٠/٦٩

تدلّ الآيات على أنّ الغلّ ضدّ البسط، فإنّ الغلّ إدخال شيء في شيء  
آخر بحيث يكون بينهما تقيّد وتغلّل. ومغلولية اليد إمّا ظاهريّة إذا غلّت بغلّ  
ظاهريّ وقيدت به. وإمّا باطنيّة ومن جهة المعنى إذا غلّت بغلّ الإمساك والبخل  
وبقيد الأفكار الخياليّة والوهميّة الشيطانيّة. واليد إذا لم تكن مغلولة بغلّ ظاهريّ  
أو باطنيّ: فهي مبسوطة.

وأما المغلوليّة الى العنق: فإنّ اليد المغلولة والمنكسرة تُعلّق بالعُنق، و حينئذ تكون محدودة مغلولة منقبضة، و عليها عبر بقوله الى عُنُقك، و لم يعبر بقوله — فى عُنُقك، فإنّ اليد غير مغلولة فى العنق.

وأيضاً — إنّ العنق يعبر به عن النفس كنايةً، كما فى:

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

فيشار الى النهى عن قبض اليد بمنظور التوجّه الى حفظ جانب النفس

فقط.

و أما مغلوليّة يد الله عزّ و جلّ: فإنّها توجب و تكشف عن محدوديّة فى قدرته و إرادته، و هذه تكشف عن محدوديّة فى ذاته و نوره، سبحانه و تعالى عن ذلك، و هو نور غير محدود و غير متناه فى ذاته و صفاته — لُعِنُوا بما قالوا.

و أما قوله — فَعُلُوهُ: أى فأدخلوا العُلّ فيه و اجعلوه مغلّولاً بالتعلّق بالمال و العنوان، كما اعترف به بقوله — ما أغنى عتّى ما ليته هلك عتّى سلطانيه خذوه فَعُلُوهُ — اشارة الى أنّ المال و السلطان و التعلّق بهما لم تهلك بل صورها البرزخيّة هى السلسلة الّتى ذرعها سبعون ذراعاً.

وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا — ٣٣/٣٤

أَنَا اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا — ٤/٧٦

إِذِ الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ — ٧١/٤٠

سبق فى السلسلة: أنّها ما تكون فيها استطالة فى اتّصال أجزاء. و يراد منها: سلاسل التمايلات و الشهوات النفسانيّة الدنيويّة المتسلسلة المتجسّمة بصورة السلاسل، و منها تتحصّل الأغلال و هى التقيّدات و الحدود و التعلّقات الماديّة، و منها تتحصّل السعير.

فالسلاسل بها يُجرّ الى جانب لا يُتمايل اليه. و السحب هو الجرّ. و قوله — يُسْحَبُونَ خبر عن المبتداء، أى يُسْحَبُونَ بها الكافرون.

فالسلاسل و الأغلال: هى الّتى كسبت أيديهم و تحصّلت بها، و لازم لله تعالى أن يوصل و يُلحِق كلّ شىء الى صاحبه، و هذا معنى الإعتاد (أعدتنا)، أى الإنفاذ و إجراء ما يُراد و يلزم على شخص.

و أما الأعناق: قلنا إنّ العنق مظهر الشخصية، وفيه يظهر الخضوع و التواضع و الاستكبار، و الإرتفاع و الانخفاض، و الموت و الحياة.

\*

## علم

مقا — علم: أصل صحيح يدلّ على حَدَاثَة و هَيْج شهوة من ذلك الغلام و هو الطارّ الشارب الذي ظهر شاربه و لعلّ الصحيح الشابّ كما فى التهذيب، و هو بين الغلوميّة و الغلومة، و الجمع غلّمة و غلمان. و من بابه اغتلم الفحل غلّمة: هاج من شهوة الضراب، و الغلّيم: الجارية الحديثة، الشابّ، ذَكَر السلاحيّف.

مصبا — الغلام: الإبن الصغير، و جمع القلّة غلّمة، و جمع الكثرة غلمان، و يطلق الغلام على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه، كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤول اليه. و الغلّمة: شدّة الشهوة. و غلّيم غلّما من باب تعب، إذا اشتدّ شبّقه، و اغتلم البعير إذا هاج من شدّة شهوة الضراب.

التهذيب ١٤٠/٨ — قال الليث: غلّيم يغلّم غلّما و غلّمةً و اغتلمّ إغتلاماً، و هو المغلوب شهوةً. و المغلّيم: سواء فيه الذكرو الأنثى. و قال شمر: يقال غلام غلّيم و جارية غلّيم. و قال الليث: الغلام الطارّ الشابّ، و جاء فى الشعر غلامة للجارية. و فى حديث عليّ ع — تَجَهَّزُوا لِقِتَالِ المارقين المغتلمين — قال الكسائى: الإغتلام أن يُجاوِز الإنسان حدّاً ما أمر به من الخير و المباح.

لسا — الغلّمة: شهوة الضراب. غلّيم الرجلُ و غيره يغلّم غلّماً و اغتلمّ إغتلاماً: إذا هاج، و كذلك الجارية. و الغلّيم: الشديد الغلّمة، و رجل غلّيم و غلّيم و مغلّيم. و الأنثى غلّمة و مغلّيمة و مغلّيم و غلّيمة و غلّيم. و الإغتلام: مجاوزة الحدّ. و فى نسخة المحكم: و الإغتلام: مجاوزة الانسان حدّاً ما أمر به من خير أو شرّ، و هو من هذا، لأنّ الإغتلام فى الشهوة مجاوزة القدر فيها.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخروج عن الاعتدال فى مطلق

الاشتهاء، وهذا المعنى يتجلى فى الطفل الى أن يبلغ الحُلم والعقل وبعدها فى الشهوة الخاصة الجنسية.

وَأما التجاوز عن حدّ ما أمر به أو القدر المعتدل: فلا بدّ من تقييده بالإشتهاء وفى المشتبهات النفسانية، لا مطلق التجاوز.

وَالظاهر أنّ كلمة الغلام فى الأصل صفة على وزن الشجاع، أى من يتّصف ويتجلى فيه مطلق الشهوة فى لهو و لعب و بطن و كلام و غيرها، و الطفل ما لم يبلغ: مصداق أتمّ لهذا المعنى، حيث إنه يعيش بمطلق الشهوة فى أى جهة. وقد أطلق فى القرآن المجيد على المولود الجديد، كما فى:

يا زكريّا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى... قال ربّ ائنى يكون لى غلام و كانت امرأتى عاقراً... قالت ائنى يكون لى غلام و لم يمّسنى بشر—  
٢٠—٧/١٩

وقد اطلق على طفل غير بالغ، كما فى:

فأدلى دلوّه قال يا بُشرى هذا غلام— ١٩/١٢  
وَأما الجِدَارُ فكان لَغلامَيْنِ يتيمين— ٨٢/١٨

فهذه الكلمة صارت مستعملة فى خصوص الطفل غير البالغ، بالغلبة.

ولمّا كان لفظ الغلام بحسب مادّته مشعراً بالاشتهاء المطلق، و هذا المعنى لم يكن مناسباً فى مقام البشارة الإلهيّة به: وصفه فى مقام يقتضى التوصيف و التعريف بقوله:

فَبَشّرناه بغلام حلیم— ١٠١/٣٧

لا تَوَجّل انا نبشرك بغلام عليم— ٥٣/١٥

قالوا لا تخفّ و بَشّرناه بغلام عليم— ٢٨/٥١

لِأَهَبَ لكَ غلاماً زَكِيّاً— ١٩/١٩

بغلام اسمه يحيى— ٧/١٩

فإنّ الشهوة تكون معتدلة إذا وقعت تحت نفوذ العلم، و كذلك إذا تحقّق الحِلْم: فإنّه حصول انضباط وطمأنينة فى الإحساسات. و التزكية تنحية ما ليس بحق و إخراجه. و الحياة تشمل الحياة الروحانيّة أيضاً.

والَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ... يَتَنَازَعُونَ فِيهَا لِأَغْوِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ وَتَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤُ مَاكُونُونَ — ٢٤/٥٢

جمع غلام، قلنا إنه طفل لم يبلغ الحلم، والتقيد بقوله — لهم: إشارة الى كونهم مخصوصين لهم ومنسويين اليهم وموظفين على خدمتهم.

والتعبير بالغلام: إشارة الى كونهم ذوى اشتهاء شديد وعلاقة فى تلك الوظائف المحولة اليهم، يفعلون ما يؤمرون به بإحساسات وإخلاص ومحبة، وأنهم فى الخلوص وصفاء النية وطهارة القلب كاللؤلؤ المحفوظ.

لا لغو فيها ولا تأتيم.

وهذا التوصيف يناسب كونهم من جنس الملائكة، وأن أهل الجنة من جهة لطافتهم وطهارتهم وتنزههم جسماً وباطناً، مستعدون ومتناسبون الى معاشره الملائكة ومجالستهم:

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ — ٢٥/١٣

فلا يذهب عليك أن النظر فى ذكر الغلمان الى جهة الشهوة الجنسية المادية التى هى من عوامل العيش فى الدنيا: فان تلك الشهوة الخاصة من مقتضيات المادة ومن لوازم القوى البدنية التى تزول بزوال البدن.

والعيش فى الآخرة أشد عمقا وأحلى إلتذاذاً وأدوم امتداداً وأدق لطفاً وأرق تنزهاً وأقوى طهارة — اللهم لا عيش الآ عيش الآخرة.

فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين — ١٧/٣٢

وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع — ٢٤/١٣

\*

غلو

مقا — غلو: أصل صحيح فى الأمر يدل على ارتفاع ومجاورة قدر، يقال غلا السعير يغلو غلاءً، وذلك إرتفاعه. وغلا الرجل فى الأمر غلواً إذا جاوز حدّه. و غلا بسهمه غلواً إذا رمى به سهماً أقصى غاية. وتعالى الرجلان: تفاعلاً من ذلك، و كل مرماة عند ذلك غلوة، و غلت الدابة فى سيرها غلواً، و اغتلت إغتلاءً، و غالت





يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما

المسيح عيسى بن مريم رسول الله — ١٧٠/٤

يراد الارتفاع الخارج عن الاعتدال في الاعتقادات الدينية، والدين هو الخضوع قبال برنامج أو أمر آخر، والخطاب لمطلق أهل الكتاب من اليهود و النصارى وغيرهم.

و المراد إظهار التعصب الشديد بحيث يمنع عن قبول الحق، من نبي إلهي آخر أو كتاب سماوي أو دين حق، أو القول المتجاوز عن الحق في الله عز وجل و في رسوله المبعوث، إتباعاً أهواء الضالين المضلين.

فإن المناطق في جميع الأديان الإلهية والعقائد والآراء: كونها حقاً، ولا خصوصية لدين خاص أو نبي معين أو اعتقاد صحيح إلا كونه حقاً. فالحق هو المتبع المطاع الذي يجب عقلاً وشرعاً استقباله، في أي مورد كان، والى أي شخص يُنسب، وفي أي دين يكون.

\*

غلي

مصبا — الغالية: أخلاط من الطيب. وتغليت بالغالية وتغللت: إذا تطيبت بها. وغلت القدر غلياً من باب ضرب، وغلياناً أيضاً. وفي لغة: غليت تغلي من باب تعب. ويتعدى بالهمزة فيقال أغليت الزيت ونحوه إغلاء، فهو مغلي. مقا — غلت القدر تغلي غليانا. وأما الغالية: فممکن أن يكون من هذا، أي هي غالية القيمة.

لسا — غلا: وغلت القدر والجرّة تغلي غلياً وغليانا، وأغلاها وغلاها. و لا يقال غليت.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو حصول ارتفاع ينتهي الى انخفاض و سكون. و من مصاديقه: غليان شيء و جيشانه حتى يسكن. و الغالية المركبة من الأجزاء الطيبة و الدهن تغلي و تسكن.

و الانخفاض فيها بمقتضى حرف الياء الدالّ على الانكسار.  
وبين المادّة ومادّة الغلواشتقاق أكبر.

إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ

خُذُوهُ فَاغْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ — ٤٥/٤٤

سبق فى الشجرة إنّها ما علا وظهر منه فروع مادّيّا أو معنويّا، والمراد تناوله من شجرة تنمو وتعلو من سيّات أعماله وأخلاقه وأفكاره، ومعلوم أنّه ممّا لا يلائمه ويوجب الخروج عن اعتدال المزاج، كما أنّ الحميم يوجب اضطرابا ووحشة وعذابا وابتلاء ومحنة.

فإنّ اعتدال المزاج يتحقّق باعتدال العمل فى المعدة وسكونها واطمينانها، والرّقوم من جهة حدّة ومرارة ومكروهية فيه لا يكون مطبوعا وملائما، فيغلي فى البطن كما فى الأظعمة غيرالملائمة.

\*

## غمر

مقا — غمر: أصل صحيح يدلّ على تغطية وستر، فى بعض الشدّة. من ذلك الغمّر: الماء الكثير، وسمّى بذلك لأنّه يغمّر ما تحته، ثمّ يشتقّ من ذلك فيقال فرس غمّر: كثير الجرى، شُبّه جريه فى كثيره بالماء الغمّر. ويقال للرجل الميعطاء: غمّر ومن الباب الغمّرة: الإنهماك فى الباطل واللهو، وسمّيت غمّرة لأنّها شىء يستر الحقّ عن عين صاحبها. وغمّرات الموت، شدائده الّتى تغشى، و كلّ شدّة غمّرة، لأنّها تغشى. وفلان مُغامر: يرمى بنفسه فى الامور كأنه يقع فى امور تستره. ومنه الغمّر: وهو الّذى لم يُجرب الامور، كأنّها سُتّرت عنه. والغمّر: الحقد فى الصدر، وسمّى لأنّ الصدر ينطوى عليه. والغمّر: العطش، وهو مُشبه بالغمّر الّذى هو الحقد، والجمع الأغمار. ومن الباب غمّر اللحم، وهورائحته تبقى فى اليد، كأنّها تُغطّى اليد. والغمّر: القدح الصغير، كأنّ الماء يغمّره.

مصبا — الغمّر: الحقد وزناً ومعنى. وغمّر صدره علينا من باب تعب، والغمّر أيضا: العطش. والغمّرة: الزحمة وزنا ومعنى، ودخلت فى غمار الناس بضمّ الغين وفتحها أى فى زحمتهم أيضاً. والغامر: الخراب من الأرض، وقيل ما

لم يُزْرَع وهو يحتمل الزراعة، وقيل له غامِر لأنّ الماء يَغمره، فهو فاعل بمعنى مفعول، وما لم يبلّغه الماء فهو قفر. وغمّرته أغمره مثل سترته أستره وزناً ومعنى. و الغمرة: الإنهماك في الباطل.

مفر- غمر: أصل الغمر ازالة أثر الشئ ء، ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل أثر سيله غمّر و غامِر. وبه شبه الرجل السخىّ والفرس الشديد العدو ف قيل لهما غمّر، كما شبهها بالبحر. والغمرة: معظم الماء الساترة لمقرّها، وجعل مثلاً للجهالة التي تغمر صاحبها.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ورود شئ ء أو إيراده في محيط متسقل أو جريان غير ملائم.

والفرق بينها وبين موادّ — الغمس و الغور و الغلّ و الغوص: أنّ الغمس: هو ادخال شئ ء في شئ ء آخر بسهولة، كما في المايح.

و الغوص: هو ورود الى باطن شئ ء و التحرك فيه.

و الغور: هو ورود في قعر شئ ء و انخسافه فيه.

و الغلّ: إدخال شئ ء في شئ ء بحيث يوجب تحوّلاً و تغييراً.

و من مصاديق الغمر: إيراد شخص في سيلان ماء، أو ماء كثير، أو في أمر شديد، أو في زحمة و إزدحام، أو في مهلكة، أو وروده في محيط غفلة أو حيرة أو عماية أو سُكر أو لهو، أو جريان أو مضيقّة أو خمول أو قهر أو مضيقّة عطش أو حقد أو تحزّب، وهكذا.

و من لوازم الأصل: التسترّ و المحجوبيّة و الغرق و سرعة السير و غيرها.

فُتِل الخِرَاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ — ١١/٥١

فَدَزَّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ — ٥٤/٢٣

بَلْ قَلْبُؤُهُمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا — ٤٣/٢٣

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ — ٩٣/٤

الخَرَص: اختلاق على الظنّ من دون استناد الى أساس متين. والسهو هو

الغفلة عن عمل يقصده. والغمرة مصدر للمرة، ويراد منها مطلق غمرة مناسبة في كل مورد، وقلنا إنّ الغمرة: ورود أو إيراد شىء في حالة منحنطة أو جريان متسفل غير ملائم.

وحالات الموت والشرك والكفر والتكذيب: كلها متسفلة منحنطة، فإن الموت آخر مرتبة نازلة من الحياة الدنيوية. والشرك أو الكفر: تسفل عن مقام الحق والتوحيد والنور الى ظلمة الجهل والعمى والحيرة والضلال. والكذب: تبعّد وتنحى عن الحق والصدق والصفاء، وانحطاط في الزيغ والغواية. فمادام الانسان يطلب الورود أو إيراد نفسه الى انحطاط، أو يرضى بادامة الكون والعيش فيه: فلا تنفعه الذكرى والموعظة — وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم، وذكري فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وذري الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً. والغمر: اشدّ حالة من الإبتلاء باللهو والجهل والغفلة والظلمة والحيرة والضلال، فانه ورود تحت سيطرة هذه الحالات المتسفلة.

وأما المغامير: فهو من المفاعلة، وتدّن على استمرار الحدث.

\*

## غمز

مصبا — غمزه غمزاً من باب ضرب: اشار اليه بعين أو حاجب، وليس فيه غميمة ولا مغمزة: أى عيب. وغمزته بيدي، من قولهم غمزت الكبش بيدي: إذا جسسته لتعرف سمنه، وغمز الدابة في مشيه غمزاً، وهو شبيه العرج.

مقا — غمز: أصل صحيح وهو كالتخس في الشىء بشىء. ثم يستعار، من ذلك غمزت الشىء بيدي غمزاً، إذا غاب ودُكر بغير الجميل. والمغامز: المعاييب. وفي عقل فلان غميمة، كأنه يُستضعف. ومما يستعار: غمز بجفنه: أشار. ومنه: غمز الدابة من رجله، كأنه يغمز الأرض برجله.

مفر — أصل الغمز: الإشارة بالجفن أو أليد طلباً الى ما فيه مُعاب. ومنه قيل: ما في فلان غميمة أى نقيصة يُشار بها اليه.

التهذيب ٥٥/٨ — قال الليث: الغمز: الإشارة بالجفن والحاجب، والغمز: العصر باليد، والغميمة: ضعفة في العمل وجهلة في العقل، تقول: سمعت

منه كلمة فاغتمزتها في عقله، والمغامز: المعاييب، وتقول: ما في هذا الأمر مغمز  
 أى مَطْمَع. والغَمَز في الدابة: الظلغ من قبل الرجل. عن أبي زيد: أغمزتُ فيه  
 إغمازا: إذا استضعفته. الأصمعيّ: الغَمَز: الرُذال من الإبل والغنم والضِعافُ من  
 الرجال.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو إشارة الى شىء بجفن أو حاجب أو عين  
 في مقام التعيب والتضعيف.

وبهذه المناسبة تطلق على عصر شىء باليد بعنوان طلب عيب فيه. وعلى  
 ما يُحتقر ويُعاب، فيقال هذه غميرة. وعلى عرج ضعيف وميل فى الرجل.

والفرق بينها وبين اللَّمز والهمز والرمز والطنز:

أنّ اللَّمز كالغمز فى المواجهة ولوبكلام خفى.

والهمز: كاللمز فى غير المواجهة، بل بالغيب.

والطنز: كلمة باستهزاء إشارة.

والرمز: إشارة بالشفقتين أو غيرهما مطلقا.

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَ

إِذَا انْقَلَبُوا — ٣٠/٨٣

التغامز تفاعل، ويدلّ على الاستمرار، أى يشيرون اليهم بعنوان التحقير و

التضعيف والتعيب.

وهذا بلحاظ كونهم متعلّقين بالحياة الدنيا وزينتها، ولا استيناس لهم

بالحياة الروحانية المعنوية. فيتصوّرون الايمان بالله ورسوله والعمل بأحكام دينية

والعبادة لله واتباع الرسول: خوفاً فى انحراف وباطل.

\*

## غمض

مصبا — غمض الحقُّ غموضاً من باب قعد: خَفِيَ مأخذه، وغمض بالضم:

لغة، ونسبُ غامض: لا يُعرف. وأغمضتُ العينَ إغماضا وغمضتها تغميضاً:

أطبقتُ الأَجْفان.

مقا - غمض: أصل صحيح يدلّ على تطامن في الشيء وتداخل.  
فالغمض: ما تطامن من الأرض، وجمعه غُمُوض، ثمّ يقال غَمَضَ الشيء من العلم وغيره، فهو غامِض. ودارٌ غامِضة: إذا لم تكن شارعةً بارزةً. ويقال: ما دُقت غُمُضاً من النوم ولا غِماضاً، أى كقدر ما تُغمض فيه العين. والمغمّضات: الذنوب يركبها الرجل وهو يعرفها لكتته يُغمض عنها كأنه لم يرها. ويقال: غُمِضت الناقة: إذا رُدّت عن الحوض فحملت على الذائد مُغمّضةً عينيها فوردت. وأغمضتُ حدّ السيف: إذا رققته كأنك لرقته أخفيته عن العيون.

التهديب ٢٠/٨ - دارٌ غامِضة: غيرُ شارعة، وقد غمضت تغمض غُمُوضاً. و الغامِض من الرجال: الفاتر عن الحملة. وأمر غامِض، وقد غمض غُمُوضاً. و خلخال غامِض قد غمض في الساق غموضاً، وكعب غامض أيضاً. وما غمضت و لا أغمضت و لا اغتمضت: لغات كلّها. وقد يكون التغميض من غير نوم و يقال أغمض لى فى البياعة، أى زدنى لمكان رداءته أو حط لى من ثمنه. و يقال للرجل الجيّد الرأى: قد أغمض النظر وأغمض فى الرأى، و مسألة غامِضة: فيها نظر و دقة.

الاشتقاق ٤٠٧ - وغمضتُ عنه إذا تجاوزت. و الغمض و الغماض و التغميض واحد، من النوم. و الغمض: المنهبط الغامض من الأرض.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو خفض فى تمايل الى جانب. و هذا هو الفرق بينها و بين موادّ - الغصّ، الخفض، الإطباق.

و هذا المعنى أعمّ من أن يكون فى عين البصر أو عين القلب.

و من مصاديقه: غُمُوض فى الحقّ إذا كان فيه خفاء ما مع تمايل عن المرأى، و هكذا فى النسب، و فى الأرض المنخفض فى جانب، و فى العلوم إذا كان فيه خفاء و تمايل عن الأفكار المتوسطة. و فى الدار إذا كانت متمائلة عن الشارع المعروف و فيها خفاء. و هكذا فى العين.

وَأَمَّا إِطْلَاقُهَا عَلَى النَّوْمِ وَالتَّجَاوُزِ بِدُونِ لِحَاطِ الْقَيْدِينَ فَتَجَوُّزٌ.  
فَلَا بَدَّ فِي الْأَصْلِ مِنْ تَحَقُّقِ الْقَيْدِينَ وَمَلَا حِظَّتْهُمَا، فَمَفَاهِيمُ الْفُتُورِ وَ  
الْخَفَاءِ وَالْغَمُوضِ فِي السِّيفِ وَفِي النَّاقَةِ وَفِي الْخَلْخَالِ وَغَيْرِهَا: إِذَا لَوَّحَ فِيهَا  
الْقَيْدَانُ: فَتَكُونُ مِنْ مَصَادِيقِ الْأَصْلِ، وَإِلَّا تَكُونُ تَجَوُّزًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ... وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ  
وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ — ٢٤٧/٢

أَيُّ إِلَّا أَنْ تُمِيلُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ مَعَ خَفْضِ فِيهَا، حَتَّى تَسَامِحُوا فِيهَا  
تَأْخِذُونَهُ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ إِنْفَاقَ شَيْءٍ خَبِيثٍ رَدِيءٌ: هُوَ كَالْمَنْ بَعْدَ الْإِنْفَاقِ — قَالَ

تَعَالَى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدْنَى  
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ — ٢٤٢/٢

فَإِنْفَاقُ شَيْءٍ خَبِيثٍ: كَالْمَنْ وَالْأَدْنَى، وَيُوجِبُ أَدْنَى فِي الطَّرْفِ.  
مُضَافًا إِلَى أَنَّ الْإِنْفَاقَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ: يَكْشِفُ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ، وَعَدَمُ  
التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا، ثُمَّ يُوجِبُ إِزْدِيَادًا فِيهِمَا.

\*

غَمٌّ

مَقَامٌ — غَمٌّ: أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَإِطْبَاقٍ، تَقُولُ: غَمَمْتُ  
الشَّيْءَ أَغَمَّهُ، أَيْ غَطَّيْتُهُ. وَالْغَمَمُ أَنْ يُعْطِيَ الشَّعْرُ الْقَفَا وَالْجِبْهَةَ فِي بِنَائِهِ، يُقَالُ  
رَجُلٌ أَغَمُّ وَجِبْهَةٌ غَمَاءٌ. وَمِنَ الْبَابِ: الْغِمَامُ جَمْعُ غِمَامَةٍ، وَقِيَاسُهُ وَاضِحٌ. وَمِنْهُ  
الْغِمَامَةُ وَهِيَ الْخِرْقَةُ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ شَدًّا كَبِيرًا لَا تَجِدُ الرِّيحَ. وَغَمٌّ الْهَلَالُ:  
إِذَا لَمْ يُرَ. وَيُقَالُ يَوْمَ غَمٍّ وَلَيْلَةَ غَمَّةٍ إِذَا كَانَ مُظْلِمَيْنِ. وَغَمَّةُ الْأَمْرِ يُغَمُّ غَمًّا، وَهُوَ  
شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ، مَعْرُوفٌ.

مُصَابًا — غَمَّةُ الشَّيْءِ غَمًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ: غَطَّاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَزَنِ غَمٌّ، لِأَنَّهُ  
يُغْطَى السُّرُورَ وَالْحِلْمَ، وَهُوَ فِي غَمَّةٍ أَيْ حَيْرَةٍ وَكَبْسٍ، وَالْجَمْعُ غُمَمٌ. وَغَمٌّ الْيَوْمُ وَ  
السَّمَاءُ غَمًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَيْضًا، وَأَغَمَّ: جَاءَ بِغَمٍّ مِنْ تَكَاثُفِ حَرِّ أَوْ غَيْمٍ. وَغَمٌّ عَلَيْهِ

الخبر: خفى. وغمّ الهلال أيضاً: ستر بغيره أو غيرها، والغمام: السحاب. و الغمامة أخص منه. وغمّ الشخصُ غمًا من باب تعيب: سال شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وقفاه، ورجل أغمّ الوجه والقفا، وامرأة غمّاء. وكراع الغميم: واد فى ثلاثين ميلاً من مكة.

صحاح - الغمّ: واحد الغموم، غمّه فاغمّم. وغمّمت الحمار وغيره: إذا ألغمت فمه و منخرية الغمامة وهى الكعام، والجمع الغمامم. وغمّمته: غطيته، فانغمّم. والغمة: الكربة. يقال أمرغمة: أى مبهم ملتبس. وغمّ يومنا، فهو يوم غمّ: إذا كان يأخذ بالتنفس من شدة الحرّ، وأغمّ يومنا: مثله. وليلة غمّ أى غامة ووصف بالمصدر كما تقول ماء غور، وغمّ عليه الخبر: أى استعجم، مثل أغمى.

الأفعال ٢/٤٣٠ - غمّ اليومُ غمًا وأغمّ: جاء بالغمّ من حرّ أو تكائف غيم. والسماءُ كذلك. وغمّه غمًا: أدخل عليه الغمّ. والإناء وغيره: غطاه. وغمّ الهلال: ستر. وغمّ الرجل: زكم.

### والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو التغطية فى قبال نور أو مثله من سعة أو صحّة أو سرور أو بهجة أو جمال، فهو أغمّ من أن يكون فى مورد مادى أو معنوى. فى المورد المادى كفاى:

وظلّلنا عليكم الغمامَ وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى - ٥٧/٢

والغمام هو السحاب ويطلق عليه بلحاظ إنجراره وحركته، كما أنّ الغمام يطلق باعتبار كونه مغطيا نور الشمس.

وفى المورد الروحانى كفاى:

ويومَ تشقّقُ السماءُ بالغمامِ ونُزِلَ الملائكةُ تنزيلا المُلْكُ يومئذ الحقُّ

للرحمن - ٢٥/٢٥

والغمام فى هذه الآية الكريمة ما يُغطى عن تجلّى نور الحقّ. وحرف الباء للتعدية. وكلمة تشقّق: مضارع والأصل تشقّق. والمراد من السماء: السماء الروحانى.



يراد فناء المادّة و البدن الجسمانيّ، و مواجهة العالم الروحانيّ، و المقابلة به بعد انشقاق حجاب و غمام، و نزول الملائكة فيه.

ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعساً — ١٥٤/٣

و قتلت نفساً فنجيتناك من الغم و فتتاك فتوناً — ٤٠/٢٠

فاستجبنا له و نجّيناه من الغم و كذلك نُنجي المؤمنين — ٨٨/٢١

أى أنزل الأمن و النجات من المضيقّة و الابتلاء و الاغتمام في الحرب. و نجيتناك من تغطية حالة الابتلاء و الاضطراب و الوحشة التي كانت في قتل النفس. و استجبناه و نجّيناه من تغطية الابتلاء الشديد التي حصلت له في كونه مغاضباً. فالغم: هو تغطية شدة و ابتلاء و مضيقّة في قبال رخاء و سعة و تنعم.

واتل عليهم نبأ نوح إذ قال ليقومه... فأجمعوا أمركم و شركائكم ثم لا

يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا اليّ — ٧١/١٠

الغمّة فُعلة بمعنى ما به يُغمّ، أى ما بسببه يتحصّل و يتكوّن الغمّ. يراد لزوم التفكير و التدبّر و التعقّل في جريان اموركم و في ما تعملون حتى لا يكون سبباً للغمّ.

اذ تُصعدون و لا تلوؤن على أحد و الرسول يدعوكم في أخريكم فأثابكم

غمماً بغمّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم — ١٥٣/٣

أى فجازاكم جزاء يرجع اليكم، غمماً مُلصقاً بغمّ مكرراً، حتى لا تحزنوا بعد في فوت نفع عنكم، كما فعلتم في ذلك الحرب، إذا انصرفتم عن مواضعكم لثلايفوت الغنم عنكم، فأوجب ذلك العصيان و التخلف هزيمة و قتلاً و جرحاً للمسلمين.

\*

غنم

مقا — غنم: أصل صحيح واحد يدلّ على إفادة شىء لم يملك من قبل، ثم اختصّ به ما أخذ من مال المشركين بقهر و غلبة. و يقولون: غنمناك أن تفعل كذا، أى غايتك و الأمر الذي تتغنّمه. و غنم: قبيلة، و لعلّ اشتقاق الغنم من هذا.

مصبا — غنمتُ الشىء أغنمته غنماً: أصبته غنيمه، و الجمع الغنائم و

المغانم، و الغنمُ بالغرم، أى مقابل به، فكما أنّ المالك يختصّ بالغنم ولا يشاركه فيه أحد: فكذلك يتحمّل الغرم. ابو عبيد: الغنيمة ما نيل من أهل الشرك غنوةً و الحرب قائمة، و الفىء ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها. و الغنم: اسم جنس يطلق على الضأن و المعز، و قد تجمع على أغنام، على معنى قطعات من الغنم، و لا واحد للغنم من لفظها. و قال الأزهرى: الغنم الشاء، و الواحدة شاة.

صحاح - الغنم: اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور و الإناث و عليهما جميعاً، و إذا صغرتهما أحقتها هاء فقلت غنيمة، لأن أسماء الجمع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، يقال له خمس من الغنم. و الإبل كالغنم فى جميع ما ذكرناه. و المغمم و الغنيمة بمعنى، يقال: غنم القوم غنماً. و غنمته غنيماً: إذا نقلته. و اغنمته و غنمته: إذا عدّه غنيمة.

التهذيب ١٤٩/٨ - قال الليث: الغنم: الشاء، لفظ للجماعة، و إذا أفردت الواحدة قلت شاة. و قال غيره: تقول العرب: تروح على فلان غنمان، أى قطيعان، لكل قطيع راع على حدة، و كذلك تروح عليه إبلان. و قال الليث: الغنم: الفوز بالشىء من غير مشقة. و الاغتنام: إنتهاز الغنم.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تناول مال لم يكن مالكاً له من قبل، ربحاً أو بالأصالة و من غير معاملة. و من مصاديقه: الغنيمة المأخوذة من العدو بالحرب. و ما يتحصّل بالتجارة.

و أمّا الغنم: فتطلق على الشاء فى قبال البقر و الإبل، فانه لا يراد من الغنم إلا جهة كونها نعمة صرفة و هو الذى ينال و يتصرف بهذا المقصود، و ليس فيها جهة اخرى من كونها حمولة أو مركوبة أو عاملة أو غيرها، فكانت غنيمة خالصة و فائدة رابحة و نتيجة مقصودة من التكبسب و التجارة. و الغنم أعم من أن يكون مادياً أو معنوياً.

و أعلموا أنّ ما غنمتم من شىء فإنّ لله خمسّه و ليلرسول - ٤١/٨  
يراد مطلق ما يُتناول غنماً من أى شىء و بأى طريق كان، غنيمَةً فى

حرب او ربحاً في تجارة او أجرة من عمل .  
ويشترط في صدق مفهوم الغنم: أن يتحصّل في نتيجة عمل و مجاهدة، و  
أما ما يصل الي شخص من دون عمل: فلا يصدق عليه الغنم، كما في الهبة و  
العطية و الإرث. إلا أن يعلم كون المال غير مخمس .

فإن حقيقة الارث و الهبة: جعل شخص نائباً عن المالك الأول و إقامته  
في مقامه من دون عمل فيما بينهما، فالثاني مكلف بما يكلف به الأول .

فكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ — ٤٩/٨  
أى من الأموال التي تحصلت في أيديكم بعمل و مجاهدة صحيحة، فهي  
حلال طيب لكم، فإنها نتيجة جهادكم في سبيل الله، و أرباح تجارتكم و عملكم .

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ — ٩٤/٤  
يراد مطلق ما يُتناول من الأموال المادية و الفوائد الروحية التي يُعطيها  
من يشاء .

وَمَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَأْخُذُونَهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا وَ عَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ  
تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ — ١٩/٤٨

يراد مطلق الغنائم و الأموال التي تصل الي أيدي المؤمنين المجاهدين في  
سبيل الله، و من جملتها غنائم الحرب التي يأخذونها من الكفار بالظفر و الفتح .

قال هي عَصَائِي أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي — ١٨/٢٠  
يراد جنس الغنم لا الواحد . ولما كان في جوابه اشارة الى استناده و  
اتكائه على عصاه و توجهه الي سببيتها: فقال تعالى :

أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقِيهَا .

وَمِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ شُحُومَهُمَا — ١٤٤/٤  
يتعلق باليهود .

و فلسفة التحريم إما للتعذيب أو لصلاح في الموضوع أو في تحريمه، و هو

الخبير .

\*

غنى

مصعبا — الغنّة: و الغنّاء مثل كلام: الإكتفاء، و ليس عنده غنّاء أى ما

يُغْتَنَى به، يقال غِنِيْتُ بكذا عن غيره من باب تَعِب، إذا اسْتَغْنَيْتَ به، والاسم الغِنْيَةُ، فأنا غِنِيٌّ. وَغِنِيْتُ المرأة بزوجه عن غيره، فهي غَانِيَةٌ، والجمع الغَوَانِي. وَغِنِيْتُ عَنكَ مَغْنَى فلان وَمَغْنَاتُهُ: إذا أَجْزأتَ عنه وِجْمَتَ مقامه. وَغِنِيْتُ مِنَ المَالِ يَغْنِي غِنْيِي مِثْلَ رَضِي، فهو غِنِيٌّ، والجمع أَغْنِيَاءُ.

مقا - غنى: أصلان صحيحان: أحدهما يدل على الكفاية. والآخر صوت. فالأول - الغنى: فى المال، يقال غَنِيَ يَغْنِي غِنْيِي. والغناء الكفاية، يقال: لا يُغْنِي فلان غِنَاءَ فلان، أى لا يكفى كفايته، وَغْنِي عن كذا، فهو غَانٍ. وَغِنِي القَوْمِ فى دارهم: أقاموا كأنهم استغنوا بها، وَمَغَانِيهم: منازلهم. والغانية: المرأة، اسْتَغْنَتْ بعلها. ويقال اسْتَغْنَتْ بجمالها عن لُبْسِ الحِلْيِ. ويقال تَغْنَيْتَ بكذا وتغانيت به، إذا أنت استغنيت به. والأصل الآخر - الغناء: الصوت.

التهذيب ٢٠١/٨ - قال الليث: الغنى فى المال مقصور، واستغنى الرجل: أصاب غِنْيِي، والغنية: إسم من الإستغناء عن الشيء.

وفى الحديث - ليس مَتَّامَنَ لم يتغنَّ بالقرآن - كان سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول: معناه ليس مَتَّامَنَ لم يستغن به. ولم يذهب به الى الصوت. قال أبو عبيد: وهذا كلام جائز فاش فى كلام العرب، يقولون: تَغْنَيْتَ تَغْنِيًا وتغانيت تغانيا بمعنى استغنيت. ومن ذهب به الى التطريب فهو من الغناء الصوت ممدود، يقال غَنِي فلان يَغْنِي غِنْيِيَّةً وتغنى بأغنية حسنة، وجمعها الأغاني، والغناء: الإجزاء والكفاية يقال رجل مُغْنٍ، أى مُجْتَرِيٌّ كافٍ.

قع - لغر - غنى، ثراء، ثروة، وفرة، كثرة = (عوسر).

[والتحقيق أنَّ الأصل الواحد فى المادة: هو ما يقابل الفقر، أى عدم الاحتياج. ومن مصاديقه الكفاية، والإجزاء، والتمول.

وبلحاظ هذا القيد: يطلق الغانية على المرأة، لاستغنائها بذاتها، وكفاية الرجل معيشته وجميع ما تحتاج إليها بالطبيعة بالازدواج والتعلق بها. وهكذا يطلق المغنى على المكان: لأنَّ المكان يستر حاجة الانسان و فقره.

وأما الصوت والتغنى: فهو مأخوذ من اللغة العبرية، من مادة غناه

قع — لانه = (عاناہ) = غَتَى ، تَرْنَم .

» — لانت = (عنوت) نغم، صوت .

مع وجود تناسب بين المفهومين، فإن الاستغناء يوجب التظاهر والطفیان والتجاوز عن الحد، ومنه رفع الصوت .

فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس — ٢٤/١٠

الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها — ٩٢/٧

فأصبحوا في ديارهم جائمين كأن لم يغنوا فيها — ٤٨/١١

ضمير التأنيث يرجع الى الدار والأرض . والحصد أخذ المحصول وقطعه، والحصيد: ما يتحقق فيه الأخذ ويتصف بكونه ذا حصد .

وغناء الأرض: فقدان الحاجة والنقص فيها وتاميتها من جميع الجهات من موقعية وهواء وماء وضوء وإنبات وأشجار وأثمار .

وغناؤهم في ديارهم في الآيتين: عبارة عن سعة معيشتهم فيها واستغنائهم في حياتهم الدنيا من جميع الجهات .

والإغناء: جعل شيء غنياً وذاغناء، كما في:

فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون — ٨٤/١٥

ما أغنى عني ماليه — ٢٨/٤٩

فما أغنت عنهم آلهتهم — ١٠١/١١

وما تغني الآيات والتدبر عن قوم لا يؤمنون — ١٠١/١٠

وإن الظن لا يغني من الحق — ٢٨/٥٣

حتى يغنيهم الله من فضله — ٣٣/٢٤

فهل أنتم مغمونون عما من عذاب الله — ٢١/١٤

أى لا توجب المال والكسب والآلية والظن والناس والآيات ان يكونوا ذات غناء ترفع حاجاتهم وتدفع فقرهم، حتى يكتفوا بها عن غيرها .

فإن هذه الأمور مما يتعلق بالمادة والحياة الدنيوية، وهو ينتفى بانتفاء البدن وموته، فلا تنفع في الحياة الاخروية بوجه .

ولا ينفع فيها إلا ما يتعلق بالروحانية وما كان لله وفي الله، فإنه تعالى

مالك يوم الدين، يعطى من فضله من يشاء بما يشاء.

ثم إن الإغناء إذا اضيف الى غير الله تعالى: يستعمل بحرف عن. وأما إذا نُسب الى الله المتعال: يستعمل بلا واسطة حرف و مطلقاً، كما فى:

يُغْنِيهِمُ اللَّهُ.

إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ.

يُغْنِي اللَّهُ كَلًّا مِنْ سِعْتِهِ.

فسوف يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ — ٢٨/٩

فإن إغناء الله تعالى مطلق ويتعلق بذات الشئ بطور مطلق من دون خصوصية و قيد وحدّ، وهو القادر المطلق يفعل ما يشاء كيف يشاء.

وأما غيره تعالى أيّاً ما كان: فهو يُغْنِي فى جهة خاصّة به وفى محدودة عمله وتأثيره وقدرته. وحرف عن يدلّ على الصدور والخروج.

فغيره تعالى وان كان نافعا ومفيداً ومغنيا فى الحياة الدنيا فى جهة خارجة عن مطلق الذات وفى محدودة أثره، إلا أنّ الحياة الآخرة لا يغنى فيها عن شئ، فإنّ الملك يومئذ لله وبيده وتحت مشيئته.

ويكفى فى غفلة الانسان وجهله: أنّه إذا شاهد فى الحياة الدنيا غناءً فى جهة من جهاته، يُعرض عن الله الذى بيده أزمة الامور.

كَلًّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى — ٧/٩٤

والغنى: من أسماء الله عزّ وجل:

والله غنى عن العالمين — ٩٧/٣

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْكُمْ — ٧/٣٩

والله الغنى وأنتم الفقراء — ٣٨/٤٧

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنَى — ٤٨/١٠

ولا يخفى أنّ الفقر إمّا فى جهة التكوين والايجاد.

أوفى جهة التسوية وتعديل الخلق بعد الايجاد.

أوفى جهة التقديرات وبرنامج البقاء وإدامة الحياة.

أوفى جهة الامور الخارجية والفقر اليها من وسائل الحياة.

و جميع الموجودات إنساناً أو غير إنسان: فقراء محتاجون في هذه الجهات كلها، وليس شيء من هذه الامور الأربعة في اختياره وتحت قدرته.

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى — ٣/٨٧

ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً — ٢/٢٥

يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد — ١٥/٣٥

فإن الله تعالى هو الغني المطلق وهو الأزلي الدائم في ذاته وبداته ولذاته، و

ليس في وجوده فقر ولا ضعف ولا حاجة بوجه من الوجوه، وهو نور لا يتناهى ولا يُحدّ بأى حدّ، وهو الكائن قبل أى موجود وبعد فناء كل شيء وكيف يتصور له فقر وضعف وهو أوجد كل الأشياء وسوّيها وقدرها ورزقها.

أَمَّن يَدُ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — ٤٤/٢٧

وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها — ٦/١١

ثم إن الغني قد وُصف في القرآن المجيد: بأربعة أوصاف:

والله غنيّ حلیم — ٢٤٣/٢

واعلموا أنّ الله غنيّ حميد — ٢٤٧/٢

وربّك الغنيّ ذو الرحمة — ١٣٣/٤

ومن كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم — ٤٠/٢٧

فإنّ الغني من حيث ذاته يقتضى الطغيان والعدوان والاستكبار، فقورن

بصفة الحلم والمحمودية والرحمة والكرم، وكلّ منها في مورد يناسبه، وهذه الصفات تخالف الطغيان والعدوان الممتنعة من الله الغنيّ.

نعم الغني المطلق يقتضى الحلم والكرم والرحمة، وإلاّ يوجب فقراً و

ضعفاً واحتياجاً، فإنّ الطغيان يلازم الفقر والاحتياج.

وأما الغني الظاهريّ الخياليّ في جهة: فمن جهة ملازمته الجهل والغفلة

عن الحقّ وعن حقيقة فقره وفنائه: يظهر منه الطغيان والاستكبار.

فالطغيان نتيجة غنى الانسان، من جهة كشفه عن الفقر والنقصان.

\*

غوٲ

مقا — غوٲ: كلمة واحدة وهى الغوٲ من الإغاٲة، وهى الإعانة والنصرة

بعد الشِّدة.

مصبا - أغاثه إغاثة إذا أعانه ونصره، فهو مُغيث، وباسم الفاعل سمى . و  
الغوث إسم منه. واستغاث به فأغاثه، وأغاثهم الله برحمته: كشف شدتهم.  
صحبا - غوث الرجل: قال وأغوثاه، والاسم الغوث والغوث والغوث. قال  
الفرّاء: يقال أجب الله دعاه وغوثه وغوثه، قال، ولم يأت في الأصوات  
شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضمّ مثل البكاء والدعاء، وبالكسر مثل النداء و  
الصياح. وغوث: قبيلة. واستغاثنى فلان فأغثنى. والاسم الغياث صارت الواو ياء  
لكسرة ما قبلها.

التهديب ١٧٧/٨ - والغياث: ما أغاثك الله به، ويقول الواقع فى بليّة:  
أغثنى، أى فرّج عتى. وتقول ضرب فلان فعوث تغويثا، أى قال واغوثاه. قلت: و  
لم أسمع أحداً يقول: غاثه يغوثه بالواو. ويقال: استغثت فلانا فما كان لى عنده  
مغوثه ولا غوث: أى إغاثة ومغوثه وغوث: اسمان يوضعان موضع الإغاثة.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الإنقاذ من ابتلاء وشدّة وجعله فى كنفه. و  
بهذين القيدين يحصل الافتراق بين المادّة وموادّ الإنقاذ والتخليص والإعانة و  
النصر والإنجاء والتفريج.

فإنّ النظر فى الإنقاذ: الى مطلق التخريج من الابتلاء والانغمار فيه.

وفى التخليص: الى جعله مُصَفّى عن الشوب والخلط.

وفى التفريج: الى إحداث فرجة وخلل بين الشئين.

وفى الإنجاء: الى تنحية شىء عن ابتلاء بشىء آخر.

وفى العون: الى النصرة المتداوم المتظاهر عن قريب.

وفى النصرة: الى مطلق الإعانة بأى نحو كان.

فتفسير المادّة: بالإعانة والنصر والكشف والتفريج، من باب التقريب.

والظاهر أنّ يغوث وهو من الأصنام سمى به باعتبار تصوّر إغاثة.

وإن يسغوثوا يغاثوا بماء كالمهل - ٢٩/١٨



فاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ — ١٥/٢٨

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ — ٩/٨

وَالَّذِي قَالَ لِيُؤْتِنَا رَبِّي... وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِينَ — ١٧/٤٦

الاستغاثة: طلب الانقاذ من ابتلاء حتى يجعله في كنفه، والابتلاء: كما في — حرارة نار جهنم، وفي الشدة من مواجهة العدو، وفي المحاربة، وفي التألم من انحراف الأولاد وضلالهم.

ولا يخفى أنّ الاستغاثة لازم أن يكون واجداً لشرائطها ومستحقاً للإجابة والاعاثة والانتقاد، وأما إذا لم يكن أهلاً لها ومستحقاً لحسن الإجابة: فلا يصح أن يُغاث ويُنقذ ممّا فيه من ابتلاء، كما في ابتلاء من ابتلى بعذاب وشدّة بسوء العمل وسوء الاختيار والإصرار على الخلاف والعصيان.

\*

## غور

مقا — غور: أصلان صحيحان، أحدهما خُفُوض في الشيء وانحطاط و تطامن، والأصل الآخر — إقدام على أخذ مال قهراً أو حَرَباً. فالأول — قولهم لقعر الشيء غوره، ويقال غار الماء غوراً، وغارت عينه غُوراً. وغارت الشمس غياراً: غابت. والغور: تهامة وما يلي اليمن، سميت بذلك لأنها خلاف التجد، والتجد مرتفع من الأرض، يقال غار الرجل إذا أتى الغور، وأغار. وغور الرجل: إذا نزل للقائلة، كأنه نزل مكاناً هابطاً. والأصل الآخر — الإغارة، يقال أغار بنو فلان على بني فلان إغارة وغارة، وإغارة الثعلب: من هذا أيضاً.

مصبا — الغور من كل شيء قعره، ومنه يقال بعيد الغور أي حَقُود، ويقال عارف بالأمور وغار في الأمر: إذا دقق النظر فيه. وغارت العين من باب قعد: انخسفت. وأغار الفرس إغارة، والاسم الغارة، مثل أطاع إطاعةً والاسم الطاعة: إذا أسرع في العدو، وأغار القوم إغارة: أسرعوا في السير، ثم أطلقت الغارة على الخيل المغيرة، وشتوا الغارة: أي فرقوا الخيل. وأغار على العدو: هجم عليهم ديارهم وأوقع بهم. والغار: ما ينحت في الجبل شبه المغارة، فإذا اتسع قيل الكهف.

التهديب ١٨١/٨ — قال الأصمعيّ: يقال لقم الانسان وفرجه: هما الغاران، يقال المرء يسعى لغاريه. والغار: شجر. وأغار الجبل يُغيره إغارة وغارة: إذا شدّ فتله، وحبل مُغار: شديد الفتل والإغارة مصدر حقيقتي، والغارة اسم يقوم مقام المصدر، وأغار الفرسُ إغارة وغارة، وهو سرعة حُضره. ابن الأعرابي: المُغور: النازل نصف النهار هُنيهة ثم يرحل.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ورود شيء و خفضٌ في قعر شيء و مُنخَفَضُه. و من مصاديقه: الغور من الماء في قعر شيء و غور الخيل في داخل محيط العدو و سيرها اليه. و غور الجبل في نفسه بالفتل. و غور الأرض في نفسها إذا كانت منحطة. و الغور في موضوع علميّ بالتحقيق فيه. و غور الجبل في قطعة منه حتى يتحصّل منه الغار. و غور في البدن و انخفاض فيه كما في الفرج و الغم. و هكذا.

و الغارة اسم لما يتحصّل من الغور: كما في غار الجبل و في الغارة.

إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين — ٣٠/٤٧

أو يُصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً — ٤١/١٨

الآية الاولى في مقام التوحيد و الايمان بالله — قل هو الرحمن أمّتا به و عليه توكلنا.

و الثانية في مقام اثبات عجز العبد و لزوم التوجّه الى مشيئة الله و حوله و قوته:

ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ولا قوة الا بالله.

و عليها عبّر فيها بقوله:

فلن تستطيع له طلباً.

و المراد صيرورة الماء في حالة الخسف و الانخفاض الى عمق الأرض، و هذا التعبير أحسن من التعبير بالغائر، فإنّ الاتصاف بالغور أعمّ من أن يكون شيئاً أو فعلياً. بخلاف الغور مصدرأً.

لويجدون مَلجأً أو مغاراتٍ أو مُدْخَلاً لولّوا اليه وهم يجمّحون — ٥٩/٩

إذ أخرجَه الذين كفروا ثانی اثنین إذهما فی الغارِ إذ یقول لصاحبه لا  
تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا — ٤١/٩

الغار اسم من الغور، بمعنى ما يكون فيه غور وهو أعم من أن يكون صغيراً  
أو كبيراً، وإطلاقه فيما يكون طبيعياً، بخلاف المغارة فإنه اسم مكان بمعنى  
المحلّ الذي يُغار فيه، ويطلق غالباً على الغار الذي يختار الغور فيه. والمُدخل اسم  
مكان من باب الافتعال كالادتخال، قلبت التاء دالا، ويدل على الاختيار.  
وأما أفراد المَلجأ والمُدخل، وجمع المغارات: فإن المَلجأ والمُدخل  
يتصوّر كلّ منهما على نحوين، على نحو محدود ضيق، أو على نحو وسيع يسع  
جماعة كثيرة، وهذا بخلاف المحلّ الذي يُغار فيه، فلا يصدق الغور الآ في مدخل  
ضيق.

وأما جريان الغار: فتدل الآية الكريمة:  
على أن إخراج الكفار كان متوجّهاً الى الرسول (ص) فقط دون صاحبه —  
إذ أخرجَه.

وعلى أن صاحبه قد حزن و كان مضطرباً — لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.  
وعلى أن الحزن كان مستمراً — إذ يقول لصاحبه — فإن المضارع يدل  
على الاستمرار والتوقع.

وعلى أن السكينة والتأييد بالجُنود قد تعلق بالرسول فقط — فأُنزِلَ اللهُ  
سكينته عليه و أيده بجُنود — فإن الضمير مفرد.

والكلام في نصر الله تعالى لرسوله — فقد نصره الله إذ أخرجَه.  
فهذه المصاحبة لا تدل على فضيلة، إن لم تدل على طعن فيه.

\*

## غوص

مقا — غوص: أصل صحيح يدل على هجوم على أمر متسفل. من ذلك  
الغوص: الدخول تحت الماء. والهجوم على الشيء غائص، وغاص على العلم  
الغائص حتى استنبطه.

مصبا — غاص على الشيء غوصاً من باب قال: هجم عليه، فهو غائص، و

جمعه غاصّة مثل قائف وقافّة، وِعَوَاصُ أيضاً مبالغة، وِغَاصٌ فى الماء لإستخراج مافيه، ومنه قيل غاصّ على المعانى: كأَنّه بلغ أقصاها حتّى استخرج ما بَعُدَ منها. صحاح - الغوص: النزول تحت الماء، وقد غاص فى الماء. والهاجم على الشىء غائص. و الغَوَاصُ الَّذى يَغوص فى البحر على اللؤلؤ، وفعله الغياصة. و فى الحديث - لُعِنَتِ الْغَائِصَةُ وَالْمَغْوصَةُ - فالغائصة: الحائض الّتى لا تُعَلِّمُ زَوْجَهَا أَنّها حائضٌ فَيُجَا مَعُهَا. و الْمَغْوصَةُ: الّتى لا تكون حائضاً فتقول لزوجها إنّى حائض.

### والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فى المادّة: هو ورود الى باطن شىء و تحرك فيه، مادّيًا أو معنويًا - راجع - غمر.

و الحائض باعتبار غوصه فى دم الحيض يقال إنّها غائص. وإذا كانت بريئة منه ونسبت اليه فهي مَغْوصَةٌ.

وَ سَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَ

غَوَاصٍ - ٣٧/٣٨

وَ سَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً... وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِسُونَ لَهُ وَ

يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ - ٨٢/٢١

الغوص ورود الى داخل شىء و تحرك أو تحقيق فيه، بحراً كان أو غيره، و هذا بتناسب مزاجهم فى جهة اللطافة فيهم، إن اريد من الشياطين: شياطين الجن.

و يمكن أن يراد شيطان الانس، فإنّ الشيطان من مال عن الحقّ و تحقّق فيه العوج و الالتواء، فهو حينئذ أشدّ تمايلاً الى الغوص فى المادّيّات.

و تسخير سليمان الشياطين من الجن: من باب الاعجاز و من جانب الله تعالى و بقدرته، وقد صرح به فى الآيتين - و سَخَّرْنَا. و هذا كالريح.

\*

## غوط

مقا - أصل صحيح يدل على اطمينان و غور، من ذلك الغائط : المطمئن من الأرض، و الجمع غيطان و أغواط. و غوطه دمشق يقال إنها من هذا، كأنها أرض منخفضة. و ربما قالوا: إنعاظ العود: إذا تشنى، و إذا تشنى فقد انخفض. و قياسه صحيح.

مصبا - الغائط: المطمئن الواسع من الأرض، ثم اطلق الغائط على الخارج المستقذر من الانسان، كراهة لتسميته باسمه الخاص، ثم اشتقوا منه و قالوا تَغَوَّطَ الانسانُ.

التهذيب ١٦٥/٨ - عن ابن الأعرابي: يقال للرجل غُطَّ غُطًّا، إذا أمرته أن يكون مع الجماعة إذا جاءت الفتن، وهم الغاط، يقال ما فى الغاطِ مثله، أى فى الجماعة. و قال الليث: الغوطة: موضع بالشام كثير الماء و الشجر. و الغائط: المطمئن من الأرض، و جمعه الغيطان و الأغواط، قال: و التغويط كناية عن الحدث، و كان الرجل إذا أراد التبرز إرتاد غائطاً من الأرض يغيب فيه عن أعين الناس، ثم قيل للبراز نفسه و هو الحدّث غائط كناية عن التّجوى، إذا كان سبباً له، و قد تَغَوَّطَ الرجل: إذا حدّث، فهو مُتَغَوِّطٌ، و غاظ الرجل فى الوادى يَغُوطن: إذا غاظ فيه. عن ابن الأعرابي: الغوطة: مجتمّع النبات و الماء، و يقال ضَرَبَ فلان الغائط، إذا تبرّز، و غاظ فلان فى الماء يَغُوطن، إذا انغمس فيه. و عن الفراء: أغوِطَ بئرُك، أى أبعد قعرها، و هى بئرُ غويطة: بعيدة القعر. أبو عمرو: غاظ: حفر و دخل، و غاظ الرجل فى الطين. الأصمعيّ: غاط فى الأرض يَغِيظُ و يَغُوطن: إذا غاب. ابن شُبَيْل: الغائط: الأرض الواسعة الدّعوة، سمى غائطاً لأنّه غاط فى الأرض، أى دخل فيها.

صحاح - غاط فى الشىء يَغُوطن و يَغِيظ: دخل فيه، و يقال: هذا رملٌ تَغُوطن فيه الأقدام، و يقال أتى فلان الغائط.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انخفاض مع حالة سكون، و من

مصاديقه: الأرض إذا انخفض وسكن وهو الغائط، وكذا الغوطة. وغاز في الرمل أو في الماء أو في الوادي: إذا كان منخفضاً ونازلاً فيها. وأغاطه وغوطه: إذا جعله منخفضاً مطمئناً.

وأما الدخول والغيبة والتفقر واجتماع النبات والماء وغيرها: فهي من آثار الأصل في كلّ مورد، كلّ واحد في مورد.

وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط — ٤/٤٣  
الغائط من الأرض ما انخفض من الأرض مطمئناً، والمجىء منها كناية عن التبرّز، وهذه الكناية توافق الأدب. وفيها إشارة إلى أنّ التبرّز لازم أن يكون في محلّ مستور محفوظ.

وليعلم أنّ كلّ ما يكون من موضوع مستقبّح يذكر في القرآن المجيد: إنّما يستعمل ويذكر بالكناية، ولا يصرّح به، تأدّباً.

\*

## غول

مصبا — غاله غَوْلًا من باب قال: أهلكه، واغتاله: قتله على غرة، والاسم الغيلة. والغائلة: الفساد والشرّ. وغائله العبد: إباقة وفجوره ونحو ذلك، والجمع الغوائل. وقال الكسائي: الغوائل: الدواهي. والمغول: سيف دقيق له قفأ كهيئة السكّين. والغُول: من السّعالى، والجمع الغيلان وأغوال، وكلّ ما اغتال الإنسان فأهلكه: فهو غُول.

مقا — غول: أصل صحيح يدلّ على ختل وأخذ من حيث لا يدري، يقال غاله يغوله: أخذه من حيث لا يدري. قالوا: والغُول: بُعد المفازة، لأنّه يَغْتال مَنْ مَرَّ به. والغُول: من السّعالى، سمّيت لأنّها تغتال. والغيلة: الاغتيال، والياء وواو في الأصل.

التهذيب ١٩٢/٨ — الأصمعيّ: هذه أرض تغتال المشى: أى لا يسبّين فيها المشى من بعدها وسعتها. وقال الليث: الغُول: بُعد المفازة، وذلك أنّها تغتال سير القوم. وفي الحديث — لا عدوى ولا هامة ولا غُول — تزعم العرب أنّها مرّدة الجنّ والشياطين، وذكروا ذلك في أشعارهم فأبطل النبيّ ص ما قالوا. ابن

الأعرابي: غال الشيءُ زيدا: إذا ذهب به يغوله غولا، والغول: كلّ شيء ذهب بالعقل. أبو عبيد: المغول: سوط في جوفه سيف، لأنّ صاحبه يغال به عدوه من حيث لا يحتسبه أى يهلكه. قال الأصمعيّ: قتل فلان فلانا غيلةً، أى فى اغتيال و خفية. ابن السكيت: غاله: إذا اغتاله، وكلّ ما أهلك الانسان فهو غول، والغضب غول الحلم.

## والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الشرّ النافذ فى شيء، ومن مصاديقه: ما فى سعة المفازة وبعدها. وما يتوهم ويتخيل فى حيوان موهوم فى الأمكنة المخوفة. وما ينفذ فى العقل ويذهب به. والسيف الدقيق فى غلاف أو بصورة سوط ففيه خطر زائد. والغضب النافذ فى حالة التحلم. وما يوجب فساداً أو خطراً.

وبينها وبين الموادّ - الغور، الغوص، الغوط، الغوى: اشتقاق أكبر، و باختلاف الحروف الأواخر يختلف المعانى.

يُطافُ عليهم بكأسٍ من معين... لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنرفون -

٤٨/٣٧

أى لا شرّ ولا فساد ينفذ فيمن يشربه، كما يترأى فى بعض الأشربة اللذيذة المادّية.

وهذا المعنى أى انتفاء الغول والمضرة: ملحوظ فى كلّ من النعم الاخروية.

فأنها دار السلام ودار القرار، لهم دار السلام عند ربهم.

فنفس الغول يدلّ على انتفاء كلّ شرّ ينفذ: من غمّ وابتلاء ومصيبة و مضيقة وتألّم وتحسّر وعذاب ونقمة تؤثّر فى النفس.

\*

## غوى

مصبا - غوى غيّا من باب ضرب: إنهمك فى الجهل، وهو خلاف الرشد،

والاسم الغواية، وهو لَعِيَّةٌ بالفتح والكسر، كلمة تقال فى الشتم، كما يقال فى الزنية. وِعَوَى أيضاً: خابَ وِضَلَّ، وهو غاوى، والجمع عُوَاةٌ، وأغواه: أضلَّهُ. وِعَوَى الفصيلُ عَوَىً من باب تعب: فسَدَ جوفُهُ من شرب اللبن. والغاية: المَدَى، والجمع غاى وِغَايات. والغاية: الراية، والجمع غايات. وِغِيْتُ غايةً: بَيَّنْتُهَا، وِغَايتُكَ أن تفعل كذا: أى نهاية طاقتك أو فعلك.

مقا - عوى: أصلان: أحدهما - يدلّ على خلاف الرُشد وإِظلام فى الأمر. والآخر - على فساد فى شىء. فالأوّل - العَى - وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والإنهماكُ فى الباطل، يقال عَوَى يَغْوَى غِيًّا، وذلك عندنا مشتقّ من الغَيّاية، وهى العُبرة والظلمة تَغْشيان كأنّ ذا العَى قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حقّ. ويقال وقع القوم فى أَعْوِيّة، أى داهية وأمر مظلم. والتغاوى: التجمّع، ولا يكون ذلك فى سبيل رشد والمُعْوَاة: حُفرة الصائد، والجمع مُعْوَايات. فأما الغاية: فهى الراية، وسمّيت بذلك لأنّها تظَلّ مَنْ تحتها، ثمّ سمّيت نهاية الشىء غايةً، وهذا من المحمول على غيره، وإنما سمّيت بغاية الحرب، وهى الراية لأنّه يُنتهى إليها كما يرجع القوم الى رايتهم فى الحرب. والأصل الآخر - قولهم - عَوَى الفصيلُ: إذا أكثر من شرب اللبن ففسد جوفه. والمصدر العَوَى.

التهذيب ٢١٨/٨ - ابن الأعرابى: العَى: الفساد، فعَوَى - أى فسد عليه عيشه، والعَوّة والغَيّة: واحد. ويقال أغواه إذا أضلّه، وعن بعض الأعراب: عَوَاه بمعنى أغواه.

صحاح - العَى: الضلال والخيبة أيضاً، وقد عَوَى يَغْوَى غِيًّا وغَوَايَةً فهو غاوى وغَوٍ، وأغواه غيره، فهو عَوَى على فعيل. والتغاوى: التجمّع والتعاون على الشرّ. والغاغّة: من الناس: الكثير المختلطون.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الرُشد، والرشد هو الدلالة الى الخير والصلاح، فيكون العَى هو الهداية الى شرّ وفساد. قال تعالى: قد تبين الرُشد من العَى. وان يروا سبيل الرشد... وان يروا سبيل العَى



فمفاهيم — الانهماك في الجهل، والخيبة، والضلال، والفساد، و الإِظلام والداهية: كلُّها من آثار الأُصل المترتبة عليه.

والتغاوى يدلّ على مطاوعة في استمرار الغيّ في المفاعلة.

والمُعْوَاة: اسم مكان من التفعيل بمعنى محلّ الهداية الى الشرّ.

وأما الغاية: فهي من مادّة — غيى يائيًا.

ويدلّ على أنّه خلاف الضلال قوله تعالى:

ما ضلّ صاحبُكم وما غوى — ٢/٥٣

وعصى آدمُ ربّه فغوى — ١٢١/٢٠

ما ضلّ صاحبُكم وما غوى — ٢/٥٣

قد تبيّن الرُّشدُ من الغيِّ — ٢٥٦/٢

وإن يروا سبيلَ الغيِّ يتَّخِذُوهُ سَبِيلًا — ١٤٤/٧

وإخوانُهُم يَمُدُّونَهُم فِي الغيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ — ٢٠٢/٧

يراد الاهتداء الى الشرّ والفساد، لا نفس الشرّ والفساد والضلال، فهو مرتبة ضعيفة من الشرّ والفساد والضلال ومقدمة اليها، وعليهذا يذكر نفيه بعد نفي الضلال.

فليس ضلالاً وعصيانا فعليًا حتى يوجب العقاب وينا في مقام العصمة و النبوة، بل هو عصيان و خلاف في مقام إرشاد الله الى الصلاح، وعليهذا ذكر العصيان أولاً، ثم في نتيجته الغواية — فعصى آدم ربّه فغوى — مع أنّ الغيّ مقدّمة للعصيان، وإذا تحقّق العصيان المحرّم الفعلي يتحقّق الغوى قهراً قبله.

ثم إنّ التبيّن والاتّضح في قوله تعالى:

قد تبيّن الرُّشدُ مِنَ الغيِّ.

إنّما يتحقّق في سطح الأفكار العامّة بالنسبة الى الهداية الى جانب الصلاح والفلاح أو الفساد والخيبة، دون نفس الصلاح أو الفساد. وكذلك في اتّخاذ سبيل الغيِّ والرشد.

إنّ عبادى لیس لك عليهم سلطان الاّ من اتبعك من الغاوين — ٤٢/١٥

والشعراء يتبعهم الغاؤون — ٢٢٤/٢٦

وأزلفت الجنة للمتقين وبُرزت الجحيم للغاوين... فكُفِّبوا فيهاهم و

الغاؤون — ٩١/٢٦

فالغاوى من يهتدى الى الشر والفساد ويطلب السلوك اليه، فى قبال  
الراشد وهو من يطلب الصلاح والخير ويهتدى اليه، كما أنّ المتقى من يحفظ  
نفسه عن الورود فى ما لا يجوز ويحرم عليه.

ولمّا كان الغالب على وجود الشيطان وكذا على الشاعر من حيث إنّه  
شاعر، جهة الشر والفساد: فيكون التابع والمتبع لهم الذين يطلبون الشرّ.  
والإغواء: جعل الآخر غويًا أى طالبا ومهتديا سبيل الفساد والشرّ.

ربّنا هؤلاء الذين أغوينا، أغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا إيانا  
يعبدون — ٩٣/٢٨

وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون... وما كان لنا عليكم من سلطان بل  
كنتم قوماً طاغين... فأغويناكم إنا كنا غاوين — ٣٢/٣٧

فى الآيتين الكرّيمتين بيان اعتذار من قولهم — بأنّا أغويناهم: اى على  
حسب اقتضاء ما علينا من الغى، وما كان لنا قصد سوء عليهم أو خلاف وعصيان  
على الله.

وهذه الدعوى إن كانت صحيحة: فيُسألون عن سبب غوايتهم وعن إدامة  
الجهالة والغواية فى سبيل الضلال — وقد تبين الرشد من الغى.

وقد خاطبهم بقولهم — وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً  
طاغين — فأشاروا أيضا الى اعتذارين آخرين فى الإغواء: بأنّ الإغواء دلالة الى  
فساد، وليس فيه سببية وسلطنة وجبر. وبأنّ الإقبال على الاغواء وقبوله على  
حسب غى وطغيان فى النفس.

ولا ينفَعكم نُصْحى ان أردتُ أن أنصَح لكم إن كانَ اللهُ يُريدان يُغويكم  
هوربكم — ٣٤/١١

هذا قول نوح لقومه، وإغواء الله هو دلالته وسوقه الى جانب الشرّ و  
الضرّ، بعد أن لم يهتدوا بهدى ولم يرضوا به واختاروا الشرّ والضلال لأنفسهم.

قال فيما أغويتني لأفعدنَّ لهم صراطك المستقيم — ١٦/٧

قال ربِّ بما أغويتني لأزيننَّ لهم في الأرض ولا أغوينهم أجمعين الآ

عبادك — ٣٩/١٥

نسبة الإغواء الى الله: بلحاظ تكليف الشيطان بسجود في مواجهة آدم، ثم إخراجِه وتنزيله عن مرتبته. ولكن هذه أسباب ظاهريّة، وأمّا حقيقة الأمر والعلة الواقعيّة: هي الاستكبار والأناييّة في نفسه، حيث قال في جواب امرالله تعالى به:

أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين.

فصفة الأناييّة في نفسه: هي التي دلّته الى الشرّ والضّرّ. وأمّا الربّ تعالى وتبارك فهو كان الدالّ له الى الخير والكمال ورفع الأناييّة التي هي حجاب أكبر بينه وبين الله.

فظهر أنّ الإغواء بمعنى الدلالة الى الشرّ والفساد، لا الإفساد والإضلال فتفسير هذه الآيات الكريمة بالإضلال: غير وجيه ولا يناسب المنظور المراد، فإنّ الواقع في الخارج هو الدلالة الى الضلال والشرّ، لا الإضلال.

\*

## غيب

مقا — أصل صحيح يدلّ على تَسْتَر الشئ عن العيون، ثم يقاس، من ذلك الغيب: ما غاب ممّا لا يعلمه إلا الله. ويقال غابت الشمسُ تغيبُ غَيْبَةً وغيّوبا وغيّاباً. وغاب الرجل عن بلده. وأغابت المرأة فهي مُغَيَّبَةٌ: إذا غاب بعلمها. ووقعنا في غيبه وغيّابه: أي هبطه من الأرض يُغاب فيها. والغابة: الأجمّة، والجمع غابات وغاب، وسمّيت لأنّه يُغاب فيها. والغيبه: الوقعة في الناس من هذا، لأنّها لا تقال الآ في غيبه.

مصبا — الغابة: الأجمّة من القصب، وهي في تقدير فعلة، والجمع غابٌ وغابات. وغاب الشئ غَيْباً وغيّاباً ومغيباً: بعد، فهو غائب، والجمع غَيْبٌ وغيّابٌ وغيّابٌ مثل صَحْب. وتغيّب: مثل غاب أيضاً: وهو التوارى في المغيب. ويتعدى بالتضعيف فيقال غيّبته. واغتابه: إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حق، والاسم الغيبة. وإن كان باطلاً فهو الغيبة في بهت. والغيب: كلّ ما غاب عنك،

وجمعه غيوب. وغيابة الجُبِّ: قعره، والجمع غيابات.  
التهذيب ٢١٤/٨ - قال شَمِر: كلَّ مكان لا يُدرى ما فيه فهو غيب، و  
كذلك الموضوع الذي لا يُدرى ما وراءه. وقال الليث: الغيبة من الاغتيال، والغيبة  
من الغيبوبة. أبو العباس عن الأعرابي: الغيب: ما غاب عن العيون وإن كان  
محصلاً في القلوب.

### والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الشهادة. قال تعالى - عالمُ  
الغيب والشَّهادة، وباختلاف الشهادة وبالنسبة إليها يختلف مفهوم الغيب.  
فالشهادة بمعنى الحضور، والحضور إمّا بالحضور المكانيّ، أو بالحضور عند  
الحواسِّ الظاهرة، أو بحضور في النظر والعلم، أو بحضور في مقام المعرفة و  
البصيرة، وفي قبال كلِّ من هذه المراتب الأربعة غيب.  
فالأوّل كما في:

لا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَأَقْوَاهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ - ١٠/١٢

أى فى نقطة غائبة من الجُبِّ. وفعالة من أوزان المصدر كالشرافة و  
الكرامة، ويبنى مما يدلّ على امتداد فى حالة أو صفة، بقرينة الفتحة والألف.  
والثانى كما فى:

فقال مالى لا أرى الهدى أم كان من الغائبين - ٢٠/٢٧

يراد غيبته عن الحضور وعن النظر وعن المرأى والمسمع.

والثالث كما فى:

ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب... قل الله أعلم بما لبثوا له

غيبُ السموات والأرض - ٢٢/١٨

يراد ما غاب عن علمهم.

والرابع كما فى:

عالمُ الغيب فلا يُظهرُ على غيبه أحداً - ٢٦/٧٢

وفى مطلق الغيب كما فى:

عالمُ الغيب والشهادة العزيزُ الرحيم — ٦/٢٣

عالمُ الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير — ٧٣/٦

ومن الغيب مرتبة خامسة: وهو ما يختص علمه بالله تعالى، فإن الله تعالى يُظهر من الغيب مقداراً محدوداً لرسله وأوليائه على حسب استعدادهم وبمقتضى تحمّلهم وحاجاتهم في أنفسهم وفي مقام الرسالة. وهذا المعنى هو في قبال مطلق الشهادة التي تكون في المراتب الأربعة، من شهادة العوام، والخواصّ وخواصّ الخواصّ وهم الأنبياء.

وعنده مَفَاتِيحُ الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من وَرَقَةٍ إلا يعلمها — ٥٩/٦

عالمُ الغيب فلا يُظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول — ٢٦/٧٢

تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت — ٤٩/١١

ولا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء — ٢٥٥/٢

نعم إن الله تعالى وتبارك لا نهاية لنوره ولا حد له وهو الأولُ والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ، وكذلك علمه، فهو غير محدود ولا منتهى له، فإن علمه عين ذاته، ولا تعدد إلا بالاعتبار وفي مقام التفهيم.

وأما علم سائر خلقه: فهو محدود ومما يُعلمهم الله من علمه.

فظهر أنّ للغيب خمسَ مراتب: اثنتان منها مادّيتان، واثنتان معنويتان، والثالثة منها تتحقّق في كلّ من المادّي والمعنويّ.

وهذه المراتب تختلف باختلاف الخلق علماً وإحاطة وشهوداً. وأما —

الله تعالى وتبارك: فلا غيبَ عنده — عالمُ الغيب والشهادة.

فللإنسان أن يتوجّه بأن علمه محدود كوجوده، وشهوده للغيب كقطرة من بحر الغيب، كما أنّ وجوده كقطرة من بحر الوجود المطلق، وكلّما وسع علمه ودقّ نظره ونفذ بصره: فهو في محدودة وجوده.

فالإنسان لا يمكن أن يحيط بكلّ شيء ويشهد كلّ شيء، حتّى لا يبقى

له غيب، إلا أن يعتقد بأنّ العالم محدود بعلمه المحدود، وليس ما وراء شهوده خبر ولا أثر من وجود. وهذا غاية الجهل ونهاية المحدوديّة.

وعليهذا ابتداء كتاب الله المجيد بقوله تعالى :

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ.

فإن الإيمان بالغيب أول مفتاح للعلم والترقى .

أَمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ — ١١/٣٦

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ — ١٢/٦٧

وأما الاغتياب: فهو افتعال، ويدل على اختيار الفعل، ويراد اختيار

الورود في غيبة بالنسبة الى عمل وموضوع.

\*

## غيث

مصبا — الغيث: المطر، و غاث الله البلادَ غيْثاً من باب ضرب: أنزل بها

الغيث، فالأرض مَغِيْثَةٌ وَمَغِيْوثَةٌ، وَيُبْنَى للمفعول فيقال غِيْثَتِ الارضُ تُغَاثُ. و

غاث الغيْثُ الارضَ غيْثاً: نزل بها. وسمي النبات غيْثاً: تسمية باسم السبب.

مقا — غيْث: أصل صحيح، وهو الحيا النازل من السماء، يقال جادنا

غيْث، وهذه أرض مَغِيْثَةٌ، وَغَيْثنا: أى أصابنا الغَيْثُ. قال ذوالرِّمَّة — ما رأيت أفصح

من أمة آلِ فُلان. قلتُ لها: كيف كان المطر عندكم؟ قالت: غَيْثنا ما شئنا.

التهذيب ١٧٦/٨ — وقد غاث الله البلادَ يَغِيْثُها غَيْْثاً: إذا أنزل بها الغيْثَ، و

قد غِيْثَتِ الارضُ تُغَاثُ، وهى أرض مَغِيْثَةٌ وَمَغِيْوثَةٌ. وقال الليث: الغَيْثُ: المطر،

يقال غَاثَهُم اللهُ، وَأصَابَهُمُ غيْثٌ. قال، والغيث: الكلاً يُنبت من ماء السماء.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو الغَوْثُ النازل وهو المطر، فإنّ الغوث

كما سبق هو الانقاذ من ابتلاء وشدة وجعل شىء فى الكنف، والغيث هو

المعنى بقيد النزول، ويدل على التنزل والانحطاط: قلب الواو ياءً، فيبينهما اشتقاق

أكبر.

و الفرق بين المادّة والمطر والحياة: أنّ الغيْث يلاحظ فيه جهة الغوث،

حيث كان الغيْث إنقاذاً للناس أو النبات من الظمأ واليُيس. والمطر يلاحظ فيه

جهة النزول من السماء فقط. و الحياء يلاحظ فيه جهة الحياة.

ثم يأتي من بعد ذلك عامٌ فيه يُغاثُ الناس — ٤٩/١٢

وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمُهل يشوي الوجوه — ٢٩/١٨

الآيتان محتمل كونهما من مادة الغوث أو من مادة الغيث: فالنظر في

الأول الى الإنقاذ بوسيلة الغيث. وفي الثاني الى الغيث بعنوان الإنقاذ.

وَيُنزَلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ — ٣٤/٣١

وهو الذي يُنزلُ الغيث من بعد ما قنطوا وَيُنشُرُ رحمته — ٢٨/٤٢

كمثل غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتَهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا — ٢٠/٥٧

يراد فيها المطر، ويؤيد ما ذكرنا: ذكره بكلمة التنزيل، بخلاف المطر

فإن النزول جزء من مفهومه، فقال تعالى:

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ — ٥٨/٢٧

و أيضاً — ذكر جملة — من بعد ما قنطوا — يدل على حالة الابتلاء و

الشدة المقتضية لنزول الغوث و الغيث.

و أما تمثيل الحياة الدنيا — إنما الحياة الدنيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ.. كمثل غَيْث

— بالغيث: فإن المطر في مورد شدة الحاجة اليه ينزل من السماء و يوجب بهجة و

نضرة و يجعل النبات خضراً جالباً، ثم تمتد هذه الخضارة الى زمان محدود.

\*

## غير

مقا — غير: أصلان صحيحان يدل أحدهما على صلاح و إصلاح و منفعة.

و الآخر على اختلاف شيئين. فالأول — الغيرة، و هي الميرة بها صلاح العيال،

يقال غرت أهلى غيرة و غياراً، أى مرثهم. و غارهما الله بالغيب يغيرهم و يغيرهم،

أى أصلح شأنهم و نفعهم. و يقال ما يغيرك كذا، أى ما ينفك. و من هذا الباب

الغيرة غيرة الرجل على أهله، تقول غرت على أهلى غيرةً، و هذا عندنا من الباب

لأنها صلاح و منفعة. و الأصل الآخر — قولنا هذا الشئ غيرُ ذلك، أى هو سواه و

خلافه. و من الباب الإستثناء بغير، تقول: عشرةٌ غيرُ واحد، ليس هو من العشرة.

فأما الدية: فإنها تُسمى الغير، لأن فى الدية صلاحاً للقاتل و بقاء له و لدمه. و

يحتمل أن يكون من الأصل الثاني، لأنه قَوْدٌ فَعْيَرٌ الى الدية، أى أخذ غير القَوْد.

مصبا - غار الرجلُ أهله غيراً من باب سار، وغياراً: مارهم، أى حمل  
اليهم الغيرة، وجمع غَيْر. وغار يَغِيرُ وَيَغُورُ: إذا أتى بخير و نفع، ومنه آللهم غرنا  
بخير، و غار الرجلُ على امرأته و المرأة على زوجها يُغار من باب تَعِبَ غَيْراً و غَيْرَةٌ و  
غاراً، ولا يقال غيرة و غيراً بالكسر، فالرجل غيور و غيران، و المرأة غيور أيضاً و  
غَيْرى، و جمع غيور غير مثل رُسل و جمع غيران و غيرى غيارى بالضم و الفتح، و  
أغار الرجلُ زوجته: تزوج عليها فغارت عليه. و غير: يكون وصفا للنكرة، تقول  
جاءنى رجل غيرك . و غيَرتَ الشىءَ تغييراً: أزَلتَه عَمَّا كان عليه، فتغيَّر.

التهذيب ١٨٩/٨ - قال الليث: غير: يكون استثناءً، مثل - هذا درهم  
غير دائق، معناه إلاً دائقاً. و يكون إسماً - تقول مررت بغيرك ، و هذا غيرك . و قال  
الفراء: معنى غير معنى لا، و لذلك رُدَّتْ عليها لا - تقول: فلان غير مُحسِن و لا  
مُجِبل، و إذا كانت بمعنى سِوى لم يَجْز أن يكرَّ عليها، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول  
عندى سِوى عبدالله و لا زيد.

معنى اللبيب - غير: اسم ملازم للاضافة فى المعنى، و يجوز أن يُقَطَّع عنها  
لفظاً إن فهم معناه و تقدمت عليها كلمة ليس. و قولهم - لا غير: لحن. و تستعمل  
المضافة على وجهين: أحدهما - و هو الأصل، أن تكون صفة للنكرة، أو لمعرفة  
قريبة منها - غير المَغضوب عليهم، لأنَّ المعرفَ الجنسى قريب من النكرة. و  
الثانى - أن تكون استثناءً، فتعرب باعراب الاسم التالى .

## والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو ما يقرب من مفهوم سِوى، أى ما يكون  
سِوى الشىء، و هو أعمّ من مفهوم المقابل و الضدّ، فإنَّ التضادّ و التقابل لا يؤخذان  
فى مفهومها.

و التغيير: جعل شىء متحوّلاً الى سِواه أو جعل مغاير للشىء. و الغير: هو  
ما سِوى الشىء، و بمناسبة هذا المفهوم يلزم أن يضاف الى شىء.

و أمّا قولهم - غارهم يغيرهم بمعنى مارهم: فهو من مصاديق الأصل، فإنَّ



معنى الغير مصدراً صيرورة شىء سواه، وفى المورد يصير الرجل متولياً ونافعاً و  
مباشراً لامورهم، فصار غيرهم وقام فى مقامهم، ولا يبعد أن يكون هذا الاشتقاق  
بمعنى الميرة انتزاعياً.

ومن هذا المعنى: غيرة الرجل على أهله، وهو أن يتولى بحفظ منافعهم.  
وأما كلمة غير: فالتحقيق أنه اسم من المادّة، وإعرابه إمّا على كونه وصفاً  
تابعاً، أو على الحالّية كما فى صورة الاستثناء أو بعوامل اخرى.

قولاً غير الذى قيل لهم، أو دين غير مُضارّ، عذاب غير مُردود، بغير عمد،  
أنكم غير مُعجزي الله، أغير الله تدعون، الآ ما يتلى عليكم غير مُحلّي  
الصيد، تقولون على الله غير الحقّ.

فالمعنى فى كلمة التغيير: جعل شىء سوى حالته الأوّليّة، وهذا على ما

هو الأصل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ — ١١/١٣  
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ —

٥٣/٨

فإنّ الرحمة والنعمة واللفظ إنّما تنزل من الله الحكيم على حسب  
اقتضاء المحلّ وبحسب مقدار سعة فيه، وعلى وفق الاستعداد والقابليّة، فاذا تغيّر  
المحلّ سعة وضيّقاً وقابليّة واستعداداً واستقباليّاً: تغيّرت كميّة الرحمة والنعمة و  
كميّتها الى أن تصير نقمة وعذاباً:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا — ١٧/١٣  
فلانسان أن يُرَكى نفسه ويُصلحه، وأن يدفع عنه الزبغ والضيق والظلمة  
والاضطراب، حتّى يستعدّ لنزول النور والرحمة.

وَلَا ضَلَلْنَاهُمْ وَلَا مُتَّبِعِينَ وَلَا مُرْتَبِنَ فليُتَّبِعُوا وَلَا مُرْتَبِنَ فليُتَّبِعُوا  
خَلَقَ اللَّهُ — ١١٨/٤

فإنّ عيش الانسان وحياته يكون سالماً وصالحاً إذا كان على وفق  
الطبيعة، والطبيعة المستفادّة فى المعيشة: إمّا فى خلق أنفسهم وفيما يتعلّق بهم،  
أو فيما يستفيدون منها فى إدامة حياتهم.

والخلق هو اليجاد على كيفية مخصوصة، وهذا هو القسم الأول، أى الطبيعة المستفادة فى خلق أنفسهم أو ما يتعلّق بهم.

وآذان الأنعام هو القسم الثانى من الطبيعة المستفادة منها فى إدامة الحياة، فإنّ الأذُن صفة بمعنى المطلع الراضى الموافق، وجمعه الآذان. والأنعام جمع النعم على وزن فَرَسٍ وحَسَنٍ، باعتبار كونه من التعمة بمعنى الرفاهية.

فمن أراد حسن المعيشة والتنعم: لازم له أن يسير فى مسير الطبيعة، و على المجرى الطبيعى، ويعمل موافقا لها وعلى اقتضاها، دون أن يغيّر الخلق عن كفيته الخاصة به، وعن فطرته السالمة التى خلق عليها، حتى يصير الانسان حيوانا ويسير على خلاف ما خلق له من الكمال الانسانى.

وكذلك بالنسبة الى الأنعام التى توافق ذاتاً أن تستفاد منها بالطبع، فإنها آذان راضية موافقة فى تنعم الانسان، فلا يصحّ أن تُخرج عمّا جعلت له:

والأنعامَ خلقها لكم فيها دِفءٌ ومَنافعٌ ومنها تأكلون - ٥/١٦

راجع - نعم، اذن، خلق.

والعاديات ضَبِحاً فالموريات قَدْحاً فالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً - ٣١/١٠٠

هذه الآية الكريمة تشير الى مراحل سير الانسان: فى المرحلة الاولى سير وحركة مع اضطراب الى مراحل النور من الطبيعة. وفى الثانى مجاهدة وعمل وطاعة وعبادة يوجب تنوّرا وظهور روحانية، وفى الثالث تغيير كدورة وتلون فى القلب الى الصبابة والصفاء.

راجع - عدو.

\*

## غيض

مصبا - غاض الماء غَيْضاً من باب سارٍ ومغاضا: نَضَبَ أى ذهب فى الأرض. وغاضه الله، يتعدى ولا يتعدى، فالماء مغيض، والمكان الذى يغيض فيه مغيض. وغضته: فجرته الى مغيض. وغاض الشىء: نقص منه، يقال غاض ثمنُ السلعة إذا نقص. وغضته: نقصته، يستعمل لازما ومتعديا. والغيسة: الأجمة و هى الشجر الملتف، وجمعه غياض وغيضات.

مقا - غيض: أصيل يدلّ على نقصان في شىء، وغموض وقلة، يقال غاضّ الماء يغيض: خلاف فاض. وغيض: إذا نقصه غيره، وأما الغموض: فالغيضة: الأجمة، سميت لغموضها، ولأنّ السائر فيها لا يكاد يرى.

صحاح - غاض الماء: قلّ ونضب، وانغاض مثله، وغيض الماء: فُعل به ذلك، وغاضه الله وأغاضه أيضاً. وغاض الثمنُ وغيضته أنا. وغيضت الدمع: نقصته وحبسته. ويقال غاض الكيرام أى قلّوا، وفاض اللبائم أى كثروا.

مفر - غاض الشىء وغاضه غيره: نحو نقص ونقصه غيره. قال: وغيض الماء، وما تغيض الأرحام - أى تُفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذى تبتلعه الأرض. والغيضة: المكان الذى يقف فيه الماء فيبتلعه. و ليلة غائضة: مظلمة.

### والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الفيضان، فإنّ الفيضان تحرك الى جانب الظهور، والغيض تحرك الى جانب الانتفاء، فالغيض انتفاء بالتدرّج ونفاد شيئاً فشيئاً، بأى نحو كان.

والتضب: نفاد فى حالة جريان، نضب الماء والعمر.

والحبس: توقيف فى مكان معين

والقلة: فى قبال الكثرة

والتقص: فى قبال الزيادة

والغور: ورود فى قعر شىء ومُنخَفَضه

فمفاهيم - النقص والقلة والحبس: من آثار الأصل

وقيل يا أرضِ إبْلِغى ماءكِ ويا سماءِ أقْلِعى وغيض الماء وقضى الأمر

— ٤٤/١١ —

فالغيض استعمل بعد الأمر بالبلع والإقلاع، فهو الحاصل منهما و نتیجتھما، و ليس بمعنى الذهاب فى الأرض، فإنّ الغيض فى الآية بعد أمر بالبلع من الأرض والإقلاع من السماء، وما يتحصّل من الحالتين، و ليس مختصاً بنضب فى الأرض.

فيكون مفهومه مطلق جريان بالتدرج الى جانب النفاذ.

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ — ٩/١٣

يراد حصول جريان في الرحم ينتهي الى نفاذ في النطفة بالتدرج، أو غيرها من الدماء الثلاثة، وما تزداد منها ومن غيرها.

و المراد مِمَّا تَحْمِلُ: هو مطلق المحمول ذكراً أو أنثى أو من جهة الخصوصيات والحالات فيه، وهذا راجع الى أصل الموضوع. وأما ما تغيض الأرحام: فهو راجع الى جريان بعد حدوث الموضوع، من الاستقرار والإدانة أو السير الى النفاذ والقوت والزوال.

\*

## غِيظ

مفر — الغيظ: أشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من قوران دم قلبه. وقد دعا اللهُ الناس الى إمساك النفس عند اعتراء الغيظ — والكاظمين الغيظ. والتغيظ: هو إظهار الغيظ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع — سمعوا لها تغيظاً.

مقا — غيظ: أصيل فيه كلمة واحدة يدل على كرب يلحق الإنسان من غيره، يقال غاظني يغيظني، وقد غظتني يا فلان، ورجل غايظ وغيّاظ.

مصبا — الغيظ: الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق، وهو مصدر من غاظه الأمر من باب سار. ابن الأعرابي: غاظه ويغيظه وأغاظه، واسم المفعول من الثلاثي مغيظ. و اغتاظ فلان من كذا، ولا يكون الغيظ الاً بوصول مكروه الى المغتاظ. وقد يقام الغيظ مقام الغضب في حق الانسان فيقال اغتاظ من لا شيء، كما يقال غضب من لا شيء، وكذا عكسه.

التهذيب ١٧٣/٨ — قال الليث: غظت فلاناً أغيظته غيظاً، والمغايظة: فعل في مهلة منهما جميعاً. والتغيظ: الاغتياظ، وقد اغتاظ عليه وتغيظ. صحا — الغيظ: غضبٌ كامنٌ للعاجز، يقال غاظ فهو مغيظ.

## والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو الغضب الشديد الكامن فى القلب. و بهذين القيدين يمتاز عن الغضب، فإنّ الغضب أعمّ من أن يكون شديداً أو معتدلاً أو خفيفاً، و كامناً أو ظاهراً. و اذا اريد اظهاره يستعمل بصيغة تَفَعَّل أو افْتَعَلَ، الدالّين على الطوع و الاختيار، فيقال: تَغَيَّظَ و اغْتَاطَ، أى اختار الغيظ و أظهره.

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ — ١٣٤/٣

يراد حبس الغيظ و تحليله فى النفس لئلاّ يدوم حتى يظهر أثره.

و لِّلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا

لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ — ٨/٤٧

إِذْ أَرَأْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفيراً — ١٢/٢٥

و الشَّهيقُ: التنفّس و الجذب للهواء. و الزفير: دفع ما يتحصّل فى الرئة من الهواء الحارّ المتأثّر. فالشهيق فى جهنّم باعتبار جذبها الكافر فى داخلها، و هذا جريان طبيعىّ لها للجناس، فإنّ باطن الكافر شعبة منها، و التمايل فى الجنسين المتوافقين أمر طبيعىّ.

و أمّا الزفير فى الآية الثانية: فباعتبار دفع ما يتحصّل فى داخلها من حرارة التغيّظ، إذا رأوها من مكان بعيد. و لا يجوز لها الجذب و الشهيق إلاّ بعد أن يتحقّق دخولهم فيها و ألقوا فيها.

و أمّا التغيّظ و شدّة الغضب و الحدّة فى باطنها: فهو بمقتضى طبيعتها، و طبيعتها جعلت على الحدّة و الحرارة و الغيظ، و هذا التغيّظ يشاهد من مكان بعيد، لا أنّ التغيّظ يتحصّل فيها برؤيتهم.

و لا يرى لها زفير فى قبال الذين ألقوا فيها، فإنّه يوجب تبرّداً و تخفيفاً.

و أمّا سماع صوت الشهيق منها: فهذا أمر يناسب عالم الآخرة، و لا يمكن

قياسه بضوابط عالم المادّة، أو معرفة كنهه بأفكارنا.

قُلْ مَاتُوا بَغِيظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ — ١١٩/٣

وَلَا يَقْتُلُونَ مَوْطَأً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ — ١٢٠/٩

وإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ — ١١٩/٣

يراد شدة الغضب و حدته في باطن الكفار من جهة عداوتهم ومخالفتهم للمسلمين.

ثم إن الغيظ إنما يوجد في النفس بمقابلة ما يولم ويخالفها، وهو أعم من أن يكون على حق أو على باطل.

والغيظ إذا كان في جهة شرعية وفي الله: يتعقبه العمل والمخالفة على حسب التكليف الثانوي. وأما إذا كان في جهة عرفية: فالوظيفة فيها هي الكظم و الحبس والتحليل — والكاظمين الغيظ.

والمطلوب هو التسلط على النفس بحكم العقل والشرع.

ولا حو ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

هذا آخر الكلام في حرف الغين المعجمة، وبه تم المجلد السابع

من كتاب التحقيق في كلمات القرآن المجيد، ويتلوه

المجلد الثامن وأوله حرف العين، ونستمد

من الله المتعال ونستعينه في إتمامه وإتمام

سائر المجلدات، إنه وليّ التوفيق. و كان

تاريخ الإتمام في ٢٠ جمادى الاولى من سنة

١٤٠٢ — هـ = ١٣٦٠/١٢/٢٥

في بلدة قم المشرفة

## الكتب المنقول عنها في الكتاب

- أسا = أساس البلاغة للزمخشري، طبع مصر، ٣٧٢ - هـ
- الاشتقاق: لابن دُرَيْد، طبع مصر، ١٣٧٨ - هـ .
- البدء والتاريخ: للمقدّسى، طبع باريز، ٦ مجلدات، ١٩١٩ - م.
- البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي طبع إيران.
- تاريخ ابن الوردي جزآن طبع مصر، ١٢٨٥ - هـ
- تاريخ سينا لنعموم بك، طبع مصر، ١٩١٦ - م.
- التهذيب - تهذيب اللغة للأزهري، طبع مصر، ١٩٦٦ - م، ١٥ مجلدًا.
- تورات للاولين، طبعة هودكسون.
- الجمهرة - جمهرة اللغة لابن دُرَيْد، طبع حيدرآباد، ١٣٤٤ - هـ، ٤ مجلدات.
- حياة الحيوان للذميري، طبع مصر، مجلدان، ١٣٣٠ - هـ .
- شرح الكافية للجامي في النحو، طبع إيران.
- صاح اللغة = صحا - للجوهري، طبع إيران، ١٢٧٠ - هـ .
- صموئيل الأول والثاني من العهد القديم، طبع بريطانيا.
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، طبع قاهره، ١٣٥٣ - هـ .
- قاموس الكتاب المقدس لمسترهاكس، طبع بيروت، بالفارسية.
- قع = قاموس عبري - عربي، لقوجمان، طبع ١٩٧٠ - م.
- كليات - لأبي البقاء الكفوي، طبع إيران، ١٢٨٦ - هـ .
- كتاب الأفعال لابن القطّاع، طبع حيدرآباد، ١٣٦٠ - هـ .
- لسا = لسان العرب لابن منظور، طبع بيروت، ١٣٧٦ - هـ، ١٥ مجلدًا.
- المُروج = مُروج الذهب للمسعودي، طبع مصر، مجلدان ١٣٤٦ - هـ .

- مصبا = مصباح اللغة للفَيّومي، طبع مصر، ١٣١٣ - هـ .  
المعارف = لابن قُتَيْبَة، بالتحقيق من ثروت عكاشه بمصر. ١٩٦٠ - م  
المعرب من الكلام الأعجمي، للجوالقي، طبع مصر، ١٣٦١ - هـ .  
معجم البلدان للياقوت الحموي، طبع بيروت، ٥ مجلدات.  
مغنى اللبيب لابن هشام، طبع ايران.  
المفردات للراغب، في غريب القرآن، طبع مصر، ١٢٣٤ - هـ .  
مقا = مقاييس اللغة لابن فارس، طبع مصر، ٦ مجلدات، ١٣٩٠ - هـ .



وقد راجعنا في تحقيق الكلمات جميع الكتب المؤلفة في اللغة والأدب قديماً وحديثاً، وما نقلنا إلا ممّا اعتمدنا عليه، بمقدار حاجتنا من غير تكرار وتغيير، وإنما ضبطنا ما يلزم ضبطه. وهو الهادى الى الصواب.



## مباحث مهمّة في الكتاب

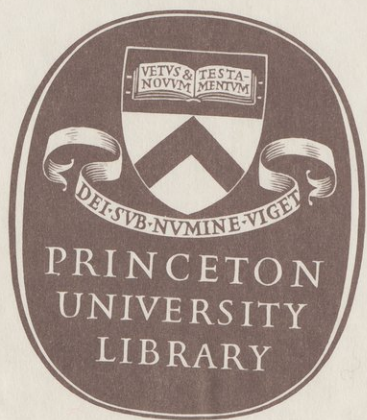
٣٤	الرؤيا للتائم، أضغاث احلام
٣٩	حقيقة الهداية، أنواع الضلال
٤٨	حقيقة الصّوء، التور
٥٥	تشكّل الملائكة بصورة إنسان
٧٥—١٢٦	مايتعلّق بالحروف المقطعة في اوائل السور
٩٧	السماوات والأرض والأيام الستة
١١٦	خِلقة الحور، الجانّ
١٢٤	مايتعلّق بآية «يا أيّها النفس المطمئنة...»
١٥٢	مايتعلّق بالطيب والحياة الطيبة
١٧٣	مايتعلّق بالظلم، وحقيقة الظلمة والتور
١٨٥	مايتعلّق بآية «ولا يدين زينتهنّ الآ ماظهر...»
٢٠٣	مايتعلّق بمفهوم المشرق والمغرب
٢١٢	مايتعلّق بآية «والتازعات غرقا»
٢٣٦	مايتعلّق بآية «يغضوا من أبصارهم...»
٢٤٢	بحث في موجبات المغفرة وماينفيها، الغفور
٢٧٦	بحث في الغنى والفقير—الغنى
٢٨٨	مايتعلّق بآية «فبا أغويتني...»، «ولأ غويتهم...»
٢٩٠	بحث في الغيب ومراتبه

## بعض من الاوزان والقواعد

في مادة:	صيغة	فَعْلَاء و فِعال
ضَرَّ	»	فِعْلِيْ
ضَبِرَ	»	فِعْل
غَسَلَ	»	فِعْلِيْن
غَسَلَ	»	فَاعِل
غَرِمَ	»	فَعِيْل
غَرِمَ	»	فُعْلَة
غَرَفَ	»	أَفْعَلْ
طَلَقَ	»	فَعَّلْ
طَلَقَ	»	فَاعِل
ضَرَّ	»	تَفَعَّلْ
غَيَطَ	»	تَفَاعَلْ
ضَرَّ	»	إِفْتَعَلْ
ضَرَّ، غَيَطَ		أفعال المقاربة
طَفِقَ		تشخيص الاعراب
طَفِقَ		حروف مجهورة ومهموسة وآثارها
غَلَوُ		بحث في كلمة غير في الاستثناء
غَيْرَ		







PRINCETON  
UNIVERSITY  
LIBRARY

(Arab)  
PJ6696  
Z5M87  
mujallad 7

**A Research into  
the Holy Quranic Words**

**Vol. VII**

by  
**Hojjat-ul-Islam Hasan-ul-Mustafavi**



**Islamic Republic of Iran  
Ministry of Islamic Culture and Guidance  
General Office of Publications and Propagations**